شرح الدرة المضية

في القراءات الثلاث المرضية

للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري

المتوفى سنة ٨٩٧ هـ

حققه وعلق عليه وقدم له

عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية «سابقًا»

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

وعضو لجنة الإشراف على التسجيلات القرآنية

الجزء الأول

مكتبة الرشد

ناشرون

شرح الدرة المضية

في القراءات الثلاث المرضية

للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري

المتوفى ٨٩٧ هـ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
طبعة منقحة ومزيدة

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

* المملكة العربية السعودية - الرياض - طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٩٣٤٥١ فاكس ٤٥٧٣٣٨١
Email: alrushd@alrushdryh.com
Website: www. rushd.com

* **فرع مكة المكرمة** : - هاتف ٥٥٨٥٤٠١- ٥٥٨٣٥٠٦
* **فرع المدينة المنورة** : - شارع أبي ذر الغفاري - هاتف٨٣٤٠٦٠٠
* **فرع القصيم بريدة** : - طريق المدينة- هاتف ٣٢٤٢٢١٤
* **فرع أبها** : - شارع الملك فيصل - هاتف ٢٣١٧٣٠٧
* **فرع الدمام** : - شارع ابن خلدون - هاتف ٨٢٨٢١٧٥
* **فرع جدة** : - ميدان الطائرة

وكلاؤنا في الخارج

* **القاهرة** : - مكتبة الرشد- مدينة نصر هاتف ٢٧٤٤٦٠٥
* **الكويت** : - مكتبة الرشد - حولي - هاتف ٢٦١٢٣٤٧
* **بيروت** : - دار ابن حزم - هاتف ٧٠١٩٧٤
* **المغرب** : - الدار البيضاء - مكتبة العلم- هاتف ٣٠٣٦٠٩
* **تونس** : - دار الكتب المشرقية - هاتف ٨٩٠٨٨٩
* **اليمن** : - صنعاء - دار الآثار- هاتف ٦٠٣٢٥٦
* **الأردن** : - عمان- دار الفكر- هاتف ٤٦٥٤٧٦١
* **البحرين** : - مكتبة الغرباء - هاتف ٩٥٧٨٣٣
* **الإمارات** : - الشارقة - مكتبة الصحابة - هاتف ٥٦٣٣٥٧٥
* **سوريا** : - دمشق – دار الفكر – هاتف ٢٢١١١٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

لفضيلة الأستاذ الدكتور / محمود بن سيبويه بن أحمد البدوي
رئيس قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الحمد لله رب العالمين القائل فى كتابه العزيز:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد القائل: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وعلى آله وصحبه الذين نقلوا القرآن الكريم كما سمعوه من فيه ﷺ وتلوه حق تلاوته، ورعوه حق رعايته، وعملوا بما فيه، فنالوا بذلك الأجر العظيم، والنعيم المقيم.

أمـا بعـد:

فإن علوم القرآن الكريم هى أشرف العلوم، وأولاها بالتعلم والتعليم لأنها حول القرآن تدور، وعلى حياضه تحوم، وفى نوره تسير.

فالقرآن الكريم هو النور المبين، والشفاء لما فى الصدور، والهدى والرحمة.

قال الله تعالى:

﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ۞ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

وقال جل وعلا:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وعلم القراءات ذروة سنام العلوم القرآنية، فهو أجلها قدرا وأرفعها منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين.

وقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ كتابه العزيز فقال عز وجل:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾.

واصطفى من عباده رجالا مخلصين عنوا بحفظ القرآن الكريم ومعرفة أوجهه وقراءاته.

وكان ممن وفقهم الله للكتابة فى هذا المجال أخونا الفاضل العلامة الشيخ عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية.

فقد قام -بعون الله تعالى- بتحقيق كتاب (شرح الإمام النويرى على متن الدرة فى قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة)، وهو من أكبر شروح الدرة وأعظمها فائدة، ومن أهم المراجع فى قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة.

وبتصفحى هذا السفر الجليل، واطلاعى على ما جاء فيه من تحقيق تبين لى أن أخانا محقق هذا الكتاب الشيخ عبدالرافع قد بذل فى تحقيقه مجهودا يشكر عليه، فقد وضح تراكيبه، وأزال غوامضه، وتوخى الدقة فى تحرير مسائله، وتجلية أوجه الصواب فيها، مع إضافة فوائد مهمة يحتاج القارىء إليها فى رصانة أسلوب، وجزالة تركيب، وعذوبة تعبير وجمال عرض، وحسن سبك.

هذا، ومعرفتى بأخينا الأستاذ عبدالرافع ترجع إلى أكثر من خمس وأربعين سنة عند شيخنا وأستاذنا الذى تلقينا عنه القراءات.

ففى سنة أربع وستين وثلثمائة وألف من الهجرة توجهت إلى أستاذنا العلامة المدقق الشيخ / مصطفى بن محمود العنوسى (رحمه الله تعالى) لتلقى القراءات عنه وكنت آنذاك فى الثالثة عشرة من العمر، وهو من بلدة (شبرابخوم) وهي من القرى المشهورة بالإقراء والعلم بمحافظة المنوفية بمصر

وبعد أن قرأت عليه القرآن الكريم كله بالقراءات العشر من طريقى الشاطبية والدرة أجازنى بها بسنده المتصل برسول الله ﷺ وكان الأخ الفاضل محقق (كتاب الإمام النويرى) قد أتى إلى أستاذنا الشيخ مصطفى أيضا لتلقى القراءات عنه والحصول على سند منه.

وهكذا كان أول لقاء لنا على مأدبة القرآن الكريم. ثم امتد بعد ذلك فكانت دراستنا بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، وكذا دراستنا بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وقد تلقينا القراءات العشر من طريق طيبة النشر عن عدد من الشيوخ الأثبات[1] وأجزنا بها، فلله الحمد والمنة.

(١) من بينهم الشيخ أحمد عبد العزيز محمد الزيات فقد عرضنا عليه القراءات العشر من طريق طيبة النشر من أول القرءان الكريم إلى آخره وأجازنا بها.

والله أسأل أن يحقق بهذا الكتاب النفع، ويجزل لمحققه الأجر ويجزيه عن القرآن وأهله خير الجزاء. وفق الله الجميع لخدمة كتابه العزيز والعمل بما فيه، فهو الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

د. محمود بن سيبويه بن أحمد البدوى

المدينة المنورة فى العاشر من ذى القعدة سنة ١٤٠٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا ﴾

وجعله لدنيا الناس وأخراهم منهجا، والصلاة والسلام على أشرف الخليقة، وأكرم البريئة، نبينا محمد، المنزل عليه:

﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۞ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۞ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾

وعلى آله وأصحابه، أهل القرآن وحماته، الذين رفعوا قواعد الدين، وأقاموا عماده، وثبتوا أطواده، وأرسوا أوتاده، أما بعد:

فإن كتاب الله هو دستور المسلمين وغايتهم، والمرجع الأول فى أمور دينهم، فهو حكم الله الذى إليه يحتكمون، وفصل قضائه الذى إليه ينتهون، فكل ما يتعلق به من الأحكام، ولاسيما أمر تلاوته وقراءته، مما يتشوف العالم الإسلامى فى كل أرجاء المعمورة إليه.

فالمسلمون كما هم متعبدون بقراءة القرآن، والتدبر فى معانيه، والتأمل فى بلاغته وإعجازه، والاتعاظ بآيه وإقامة حدوده، والعمل بأحكامه، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وحسن تلاوته، وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءة المتصلة بصاحب الوحى -ﷺ- حتى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة.

ولقد كان لقراءة القرآن النصيب الأوفر من الرعاية وحسن الاهتمام لدى سلفنا الصالح فى صدر الإسلام زمن النبى -ﷺ-، والصحابة -رضى الله عنهم أجمعين-، والتابعين وتابعيهم، حيث إن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته، فهم يتلونه حق تلاوته، يتفهمون سوره وآياته، ويتفقهون جمله وكلماته، حتى أجادوا فى هذا الميدان الرحيب، وأتقنوا قراءة القرآن، وتحروا الدقة والأمانة فى نقل قراءات هذا القرآن الكريم، وأدوها كما تحملوها إلى من بعدهم من الأجيال إلى أن وصلت إلينا سالمة من كل زيف، نقية صافية، لم يتطرق إليها أدنى شىء من التحريف.

فأصبح القرآن يقرأ فى هذا العصر كما كان يقرأ فى عصر نزوله، تحقيقا لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

وكثر التدوين فى علم القراءات صونا لكتاب الله تعالى، حتى صار لدينا مكتبة من أضخم المكتبات وأوسعها فى علم القراءات، الذى تفرد بمزايا اللغة العربية ودقائقها.

ولما كان كتاب «شرح الإمام النويرى» على «متن الدرة» فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى من أقدم الكتب، ومن أهمها فى هذا الموضوع، جعلته كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ضمن المراجع التى يرجع إليها الطالب فى دراسته للقراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

والحق أقول: إن الإمام النويرى بسط مسائل درة الإمام ابن الجزرى وقام بشرحها وعرضها بطريقة فنية ممتازة.

فهو يزن البيت عروضيا، ثم يتولى إعرابه إعرابا ميسرا، يعين على

فهم المقصود منه بأسلوب سهل، ثم بعد ذلك يتناول شرح البيت بالتحليل العلمى الدقيق، ويدفع بعض الاعتراضات التى يمكن إيرادها على كلام الناظم بعبارة دقيقة، يعرف فيها لكل ذى حق حقه.

كل هذا جعل العلماء والمشتغلين بالقراءات يقبلون على هذا النبع الصافى ليفيدوا منه فى محاضراتهم ودروسهم.

لذا فقد أقبلت عليه آملا أن أخدم تراثنا الإسلامى فى كتاب من أمهات كتبه وأنفسها.

ولا يسعنى وقد شرفنى الله تعالى بتحقيق هذا الشرح العظيم إلا أن أدعو الله ــ جلت قدرته ــ أن ينفع به طلاب الدراسات القرآنية، والمشتغلين بقراءاته المتواترة، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يبارك فيه، ﴿ **وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾.

كتبـــه

عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى

المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

المدينة المنورة فى ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٧هـ.

مقدمـــة التحقيـــق

الحمد لله الذى أنزل القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأعجز الثقلين عن الإتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أوتى جوامع الكلم، والسبع المثانى، والقرآن العظيم، وعلى آله وأصحابه الذين فازوا باتباع سننه القويم، وطريقه المستقيم، أما بعد :

فإن هذه المقدمة تشتمل على ما يأتى :

١ ــ الدراســـة. ٢ ــ التحقيـــق.

أما الدراسة فتتكون مما يلى :

١ ــ نبذة تاريخية عن حياة الناظم.

٢ ــ نبذة تاريخية عن حياة الشارح.

٣ ــ نشأة علم القراءات، وأول من دوّن فيه.

٤ ــ مبادىء علم القراءات، والفرق بين المقرىء والقارىء.

٥ ــ الفرق بين القراءات والروايات والطرق، وبيان الخلاف الواجب والجائز.

٦ ــ ذكر الإسناد الذى أدّى إلىَّ قراءة الأئمة الثلاثة.

٧ ــ أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف مع شرح بعضها شرحا موجزا.

٨ ــ ما يستفاد من الأحاديث الواردة فى نزول القرآن على سبعة أحرف.

٩ ــ أقوال العلماء فى المراد بالأحرف السبعة ومناقشتها.

١٠ ــ الاعتراضات الواردة على الرأى المختار والإجابة عنها.

١١ ــ قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة.

١٢ ــ القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة.
١٣ ــ فتاوى شيوخ الإسلام حول تواتر القراءات العشر.
١٤ ــ حقيقة اختلاف الأحرف السبعة.
١٥ ــ الحكمة فى إنزال القرآن على سبعة أحرف.
١٦ ــ فائدة اختلاف الأحرف السبعة.
١٧ ــ اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة.

وأما التحقيق فيشتمل على ما يلى :

١ ــ وصف نسخ التحقيق الأربع.
٢ ــ منهـــج التحقيـــق.
٣ ــ نماذج مخطوطة من نسخ الكتاب.
٤ ــ تحقيق شرح الإمام النويرى من أول الكتاب إلى آخره.
٥ ــ ترجمة تفصيلية للقراء العشرة وأشهر رواتهم، وطرق هؤلاء الرواة.
٦ ــ الخـــاتمـة.
٧ ــ أهم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها.
٨ ــ الفهـــارس :
أ ــ فهرس الأعلام.
ب ــ فهرس الموضوعات.

قسم الدراسة

نبذة تاريخية عن حياة الإمام ابن الجزرى[1]

هو الحافظ الحجة الثبت المحقق المدقق، فريد العصر، ونادرة الدهر، إمام الأئمة، وفخر الأمة، سند المقرئين والقراء، رأس المحققين الفضلاء، ورئيس المدققين النبلاء، شيخ شيوخ الإقراء غير منازع، عمدة أهل الأداء، صاحب التصانيف التى لم يسبق مثلها، ولم ينسج على منوالها، بلغ الذروة فى علوم التجويد وفنون القراءات، حتى صار فيها الإمام الذى لا يدرك شأوه، ولا يشق غباره.

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى الدمشقى، وكنيته أبو الخير، والجزرى نسبة إلى جزيرة ابن عمران فى نهر دجلة قرب الموصل.

ولد ـ رحمه الله ـ فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، بدمشق الشام ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته.

---

(١) انظر: غاية النهاية ٢/٢٤٧ بتصرف، والأعلام للزركلى جـ٧ ص ٢٧٤ بتصرف أيضا.

شـــيوخـه

ليس من السهل أن يستقصى المرء الشيوخ الذين أخذ عنهم الإمام ابن الجزرى لأنهم كانوا عالما يفوق الحصر، ولكنا نذكر منهم ما قدمته لنا كتب التراجم، فممن تلقى عنهم القراءات إفرادا الشيخ أبو محمد عبدالوهاب بن السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أحمد بن رجب، ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموى، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد اللبان، ثم حج فى سنة ٧٦٨هـ وقرأ على إمـام المـدينة الشريفة وخطيبها أبى عبدالله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسـير والكافى، ثم رحل فى سنة ٧٦٩هـ إلى الديار المصرية، فدخـل القـاهرة المعزية، وجمع القراءات للاثنى عشر بمضمن كتب على الشيخ أبى بكـر عبـدالله بن الجندى، وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبى عبدالله محمد بن الصائغ، وأبى محمد عبدالرحمن بن البغدادى.

ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ . . . ﴾ توفى ابن الجندى، وورد عنه رحمه الله تعالى أنه استجازه فأجازه، وأشهد عليه قبل وفاته، ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق، ثم رحل ثانية إلى مصر، وجمع ثانيا على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثـلاثـة المـذكـورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم على ابن البغـدادى للأربعة عشر ماعدا اليزيدى، ثم عاد إلى دمشق، فجمع بها القراءات السبع فى ختمة على القاضى أبى يوسف أحمد بن الحسين الكفرى الحنفى، ثم رحل ثالثة إلى الديار المصرية، وقرأ بمضمن الإعلان وغيره على الشيخ عبدالوهاب القروى، وسمع كثيرا من كتب القراءات وأجيز بها.

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعانى والبيان على كثير من شيوخ مصر

منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزوينى، وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام المقرىء المحدث المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤هـ وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٨هـ، وكذلك شيخ الإسلام البلقينى سنة ٧٨٥هـ.

وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموى سنين.

تلامـــيذه

أخذ القراءات عنه كثيرون. فممن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد، والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازى، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموى، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن قطب بن الحسين البيهقى، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازى الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهايم، والشيخ الخطيب مؤمن بن على بن محمد الرومى، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشى، والشيخ على بن إبراهيم بن أحمد الصالحى، والشيخ على بن حسين بن على اليزدى، والشيخ موسى الكردى، والشيخ على بن محمد بن على بن نفيس، والشيخ أحمد بن على بن إبراهيم الرمانى.

وولى قضاء الشام سنة ٧٩٣هـ، ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله، فنزل مدينة «بُرْصَة» دار السلطان العادل «بايزيد» العثمانى سنة ٧٩٨هـ، فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون: منهم الشيخ أحمد بن رجب والشيخ سليمان الرومى، والشيخ عوض بن عبدالله، والفاضل علي باشا والإمام صفر شاه، والولدان الصالحان محمد ومحمود ابنا الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين إلياس بن عبدالله، والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم.

ثم لما كانت فتنة «تيمور لنك» سنة ٨٠٥هـ التى انتهت بموت السلطان بايزيد، أخذ تيمور لنك المترجم له معه، وحمله إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة «كش» فأقرأ بها القراءات وبـ«سمرقند» أيضا.

وممن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة «كش» الشيخ عبدالقادر بن طلة الرومى، والحافظ بايزيد الكشى، والحافظ محمود بن المقرىء شيخ القراءات بها.

ثم لما توفى «تيمور لنك» سنة ٨٠٧هـ خرج مما وراء النهر، فوصل خراسان وأقرأ بمدينة «هراة» جماعة للعشرة، أكمل بها منهم جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروى.

ثم قفل راجعا إلى مدينة «يزد» فأكمل عليه العشر جماعة، منهم المقرىء الفاضل شمس الدين بن محمد الدباغ البغدادى، ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضا، ثم وصل إلى شيراز فى رمضان سنة ٨٠٨هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر شيخ بن أمير «تمر» فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة: منهم السيد محمد بن حيدر المسبحى، وإمام الدين عبدالرحيم الأصبهانى، ونجم الدين الخلال، وأبو بكر الجنحى، ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبممالكها وما أضيف إليها كرها، فبقى فيها مدة وتغيرت عليه الملوك، فلم تطب له الإقامة بها، فخرج منها متوجها إلى البصرة، وكان قد رحل إليه المقرىء الفاضل المبرز أبو الحسن طاهر بن عزيز الأصبهانى، فجمع عليه ختمة بالعشر من الطيبة والنشر، ثم شرع فى ختمة للكسائى من روايتى قتيبة ونصير عنه ففارقه بالبصرة، وتوجه الأستاذ ومعه المولى معين الدين بن عبدالله قاضى كازرون فوصلا إلى قرية «عنيزة» بنجد، وتوجها منها قاصدين البيت الحرام، فأخذهما أعراب من بنى لام بعد مرحلتين، فنجاهما الله تعالى، ورجعا إلى عنيزة، ونظم بها الدرة المضيئة

فى القراءات الثلاث، حسبما تضمنه كتاب تحبير التيسير له، ثم تيسر لهما الحج، وأقام بالمدينة مدة قرأ عليه بها شيخ الحرم الطواشى، وألف فى القراءات كتاب نشر القراءات العشر، ومختصره التقريب، وغيرهما.

وبعد ذلك عاد إلى شيراز وبها كانت وفاته فى ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣هـ، ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها عن ٨٢ سنة رحمه الله، وبوأه بحبوحة رضاه.

آثـــاره (مـــؤلفاتـه)

ألّف الإمام ابن الجزرى عددا من الكتب النافعة الممتعة ما بين منثور ومنظوم، الأمر الذى يدل على قوة عارضته، وتوقد قريحته، وصفاء ذهنه، وسعة اطلاعه، ورسوخ قدمه فى مختلف الفنون، وبخاصة فى القراءات نظما وشرحا، وفى تراجم القراء، وبعضها فى الحديث وعلومه، والسيرة والتاريخ والمواعظ.

وأهم مؤلفاته ما يلى :

١ ــ النشر فى القراءات العشر.
٢ ــ تقريب النشر فى القراءات العشر، وهو تلخيص لكتاب النشر الآنف الذكر.
٣ ــ تحبير التيسير فى القراءات العشر.
٤ ــ طيبة النشر فى القراءات العشر.
٥ ــ الدرة المضية فى القراءات الثلاث المرضية.
٦ ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين.
٧ ــ المقدمة فى التجويد.

٨ ــ نهاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات ــ (الطبقات الكبرى).
٩ ــ غاية الدرايات فى أسماء رجال القراءات ــ (الطبقات الصغرى).
١٠ ــ إتحاف المهرة فى تتمة العشرة.
١١ ــ إعانة المهرة فى الزيادة على العشرة.
١٢ ــ التمهيد فى التجويد.
١٣ ــ نظم الهداية فى تتمة العشرة.
١٤ ــ الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.
١٥ ــ عدة الحصن الحصين، وجنة الحصن الحصين.
١٦ ــ التوضيح فى شرح المصابيح.
١٧ ــ البداية فى علوم الرواية.
١٨ ــ قصيدة ـ خمسمائة بيت من بحر الرجز ـ فى مصطلح الحديث.
١٩ ــ الأولوية فى الأحاديث الأولية.
٢٠ ــ عقد اللآلى فى الأحاديث المسلسلة العوالى.
٢١ ــ المسند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.
٢٢ ــ المقصد الأحمد فى رجال أحمد.
٢٣ ــ المصعد الأحمد فى ختم مسانيد أحمد.
٢٤ ــ الكاشف فى رجال الكتب الستة.
٢٥ ــ الإبانة فى العمرة من الجعرانة.
٢٦ ــ الإجلال والتعظيم فى مقام إبراهيم.
٢٧ ــ التكريم فى العمرة من التنعيم.
٢٨ ــ غاية المنى فى زيارة منى.
٢٩ ــ المختار فى فقه الشافعى، اقتصر فيه على المفتى به فى المذهب.
٣٠ ــ فضل حراء.

٣١ ــ أحـاسن المـنن.
٣٢ ــ الجوهـرة فى النحـو.
٣٣ ــ الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء.
٣٤ ــ الظرائف فى رسم المصاحف.

هذه هى مؤلفات الإمام ابن الجزرى، تدلنا على تقديره للوقت، وترينا كيف كان يغتنم وقته فى طاعة الله تعالى، ويعمره بالخيرات والقربات،فمن تلاوة للقرآن الكريم، إلى إقرائه المسلمين بالقراءات المتواترة، إلى تدريس فقه وحديث، إلى تأليف وتصنيف.

رحمه الله رحمة واسعة ورحمنا معه بمنه وكرمه، وجزاه عن القرآن وأهله خير ما يجزى به عباده الصالحين المخلصين، وألحقنا به على الإيمان الكامل، وحشرنا وأهل القرآن معه فى صحبة سيد الأولين والآخرين، وتحت لوائه ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1].

(١) سورة المطففين الآية: ٦.

نبذة تاريخية عن حياة الإمام النويرى شارح الدرة

بين أيدينا من كتب التراجم التى ترجمت للإمام النويرى الكثير، وكلها قد اتفقت فى الترجمة إلا صاحب «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فإنه خالف بقية التراجم فى تاريخ وفاة المترجم له، حيث ذكر أنه مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة.

أما بقية التراجم فإنها متفقة على أن سنة الوفاة هى سبع وخمسون وثمانمائة هجرية.

ولكنى أميل إلى ما ذكره شيخ الإسلام الإمام الشوكانى فى كتابه: «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» حيث أثبت أن الإمام محمد بن محمد بن محمد أبا القاسم محب الدين النويرى المالكى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة، ومما يرجح هذا القول ويقويه ما كتبه الإمام النويرى فى نهاية شرح الدرة مؤرخا للانتهاء من شرح الدرة بقوله:

يا من هو للأعين منه القرة ... خذ نظم ثلاث ثقات غرة
تاريخ تمام شرح هذا النظم إن ... شئت فعد «شرح فن الدرة»

فقد بيّن بحساب الجُمَّل أن تاريخ الانتهاء من هذا الشرح هو عام ثمانية وسبعين وثمانمائة، الأمر الذى يرجح أن تاريخ وفاة الإمام النويرى هو ما ذهب إليه الإمام الشوكانى ويبطل ماعداه، والله أعلم.

وهـا هى ذى الترجمة :

هو أبو القاسم محب الدين محمد بن محمد بن محمد النويرى، نسبة إلى «نويرة» قرية من قرى صعيد مصر، فقيه مالكى، عالم بالقراءات.

ولد فى رجب سنة إحدى وثمانمائة بـ«الميمون» وهى أيضا قرية من قرى صعيد مصر وقدم القاهرة، فحفظ القرآن الكريم، وعدة مختصرات، وتلا بالعشر على غير واحد.

شـــيوخـه

منهم : الإمام ابن الجزرى لقيه[1] بمكة، ولازم البساطى، وأخذ عن الهروى، وابن حجر والزين الزركشى، وأخذ عن غيرهم، وبرع فى الفقه والأصلين، والنحـــو والصرف، والعـروض والقـوافى، والمنـطق، والبيان والمعانى، والحساب والفلك، والقراءات وغيرها.

آثـــاره « مـؤلفاتـه »

صنف الإمام النويرى فى أكثر هذه الفنون، فمن ذلك تكميل شرح المختصر الفـرعى، وشرح أيضـا كلا من مختصرى ابن الحـاجب الأصلى والفرعى، وشرح التنقيح للقرافى فى مجلد، ونظم أرجوزة فى النحو والصرف، والعروض والقوافى فى خمسمائة وخمسة وأربعين بيتا وشرحها، وله مقدمة فى

---

(١) جاء في شرح «الإمام النويرى على طيبة النشر في القراءات العشر» للإمام الحافظ ابن الجزرى مايفيد أن الإمام النويرى رحل إلى مكة يوم الاثنين ثامن عشـر من رجب سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، فاجتمع بالإمام الحافظ ابن الجزرى وقرأ عليه جزءا من القرآن الكريم بمقتضى كتبه الثلاثة : النشر والتقريب والطيبة وأجازه بما بقي منه. انتهى بتصرف من مقدمة «شرح النويرى على طيبة النشر» «مخطوط»

النحـو، ومنظومة فى القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها، ونظم نزهة ابن الهائم وشرحها، وله قصيدة فى الفلك وشرحها و«شرح[1] طيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين ـ خ» و«القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذ» و«شرح الدرة المضية فى القراءات الثلاث[2] ـ خ».

رحـــلاتـه

حج وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به الناس فى هذه النواحى.

مـــكانتـه

قال السخاوى : كان إماما علامة متفننا فصيحا مفوّها بحاثا ذكيا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صحيح العقيدة شهما مترفعا على بنى الدنيا مغلظا لهم فى القـول، متـواضعـا للطلبـة والفقـراء وربـما يفـرط، ذا كرم بالمال والإطعام، متكسبا بالتجارة بنفسه وبغيره، مستغنيا عن وظائف الفقهاء، عرض عليه التدريس بمدارس والقضاء فأبى، مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بمكة[3].

---

(١) طَـبَعَ مجمعُ البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر شـرح طيبـة النشـر في القراءات العشر لأبي القاسم النويري في ستة مجلدات عام ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

(٢) انظر الضوء اللامع ٩ / ٢٤٦، والبدر الطالع ٢ / ٢٥٦ ونيل الابتهاج ص٣١١. والأعلام: ٧ / ٢٧٧.
وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٢٤٣.

(٣) الصـواب ما قدمناه سابقا من أن تاريخ وفاته هو ماذكره صاحب البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع شيخ الإسلام محمد بن على الشـوكاني فقد ذكر أن الإمام النويرى مات يوم الاثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمكة. انظر ما حققناه أول ترجمة الإمام النويرى.

نشأة علم القراءات[1]

لما هاجر النبى ﷺ من مكة إلى المدينة، وتسمّع أهل الأمصار بهذا الكتاب السماوى المعجز، كان يفد على النبى -ﷺ- كثير من القبائل بين آونة وأخرى ليسمعوا منه، وألسنتهم متعددة، ولغاتهم مختلفة، فاقتضت رحمة الله تعالى بعباده أن ينزل القرآن الكريم بأفصح لهجات العرب، وأقوم ألسنتها، فأنزله على سبعة أحرف ليقرأ النبى -ﷺ- على كل قبيلة بما يلائم لغتها، ولسانها، ولهجتها، وتلقاه الصحابة -رضى الله عنهم- من فيه ﷺ بما نزل عليه من الأحرف السبعة، وتلقاه عن الصحابة التابعون، وانحصرت وجوه التلقى فيما تواتر موافقا للرسم العثمانى، إلا أن ناشئة لم ترجع فى قراءتها إلى المقرئين الأئمة، وإنما اكتفت بما ينطبق على رسم القرآن الكريم، ودخل أهل البدع والأهواء من هذه الثغرة، وحاولوا أن يدسوا فى القرآن الكريم أحرفا مكذوبة، توافق أهواءهم، وقرءوا بما لا يحل لأحد تلاوته وفاقا لبدعتهم، كمن قال من المعتزلة ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[2] بنصب اسم الجلالة.

ومن الرافضة : ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾[3] بفتح اللام المشددة، يعنون بذلك أبا بكر وعمر صاحبى رسول الله -ﷺ- فرأى المسلمون - وقد هالهم هذا الأمر - أن يجمعوا على قراءات أئمة ثقات، تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم، فاختاروا من كل مصرٍ وُجِّه إليه مصحف أئمةً مشهورين بالثقة والأمانة فى النقل وحسن الدراية، وكمال العلم، أفنوا

---

(١) رجعت في معلومات هذا الفصل إلى كتاب «النشر في القراءات العشر» للإمام المحقق ابن الجزرى جـ١ ص٨، ٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، مع الإيجاز والتنسيق

(٢) سورة النساء الآية (١٦٤)

(٣) سورة الكهف الآية (٥١)

أعمارهم فى القراءة والإقراء والثقة بهم فيما قرءوا، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم.

فمنهم بالمدينة: أبو جعفر[1]، ثم شيبة[2] بن نصاح، ثم نافع[3]، وإليه صارت قراءة أهل المدينة.

وبمكة: عبد الله[4] بن كثير، ومحمد[5] بن محيصن، وحميد[6] بن قيس الأعرج، وأقدمهم ابن كثير، وإليه صارت قراءة أهل مكة أو أكثرهم.

وبالكوفة: يحيى[7] بن وثاب، وعاصم[8] بن أبى النَّجُود،

---

(١) انظر ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٢) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرىء المدينة مع أبى جعفر وقاضيها ومولى أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبى ﷺ وأدرك أمَّى المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجى النبى ﷺ، ودعتا الله تعالى له أن يعلمه القرآن وكان ختن أبى جعفر على ابنته ميمونة انتهى، عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، قال الذهبى: عرض عليه نافع بن أبى نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، واسماعيل بن جعفر، وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألفَّ فى الوقوف، وكتابه مشهور، مات سنة ثلاثين ومائة، انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٩ فمابعدها.

(٣) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٤) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى المكى مقرىء أهل مكة مع ابن كثير ثقة، روى له مسلم، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة.

انظر: غاية النهاية ٢ / ١٦٧.

(٦) هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكى القارىء ثقة، توفى سنة ثلاثين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٢٦٥

(٧) هو يحي بن وثاب الأسدى الكوفى، تابعى ثقة كبير من العباد الأعلام روى عن ابن عمر وابن عباس، توفى سنة ثلاث ومائة.

انظر: غاية النهاية ٢ / ٣٨٠

(٨) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

والأعمش[1]، ثم تلاهم حمزة[2] رابعا، وهو الذى صار عظم أهل الكوفة إلى قراءته من غير أن يطبق عليه جماعتهم.

وأما الكسائى[3] فإنه يتخيَّر القراءات، فأخذ من قراءة حمزة بعضا وترك بعضا.

وبالبصرة: عبد الله[4] بن أبى إسحاق، وأبو عمرو[5] بن العلاء، وعاصم[6] الجحدرى، ويعقوب الحضرمى[7]، والذى صار إليه أهل البصرة فى القراءة هو أبو عمرو.

وبالشام: عبد الله[8] بن عامر، وعطية[9] بن قيس الكلابى،

---

(١) هو الإمام الجليل أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى ـ توفى سنة ثمان وأربعين ومائة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٣١٥ فما بعدها.

(٢) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٣) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٤) هو عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى البصرى جد يعقوب بن إسحاق الحضرمى أحد القراء العشرة قال معمر بن المثنى: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلى، ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل، ثم عبدالله بن أبى إسحاق مات سنة سبع عشرة ومائة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤١٠.

(٥) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٦) انظر: ترجمته فى خطبة «الدرة» عند شرح قول الناظم: «ويعقوب قل عنه رويس وروحهم...» من هذا الكتاب.

(٧) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٨) انظر: ترجمته فى قسم تراجم القراء العشرة من هذا الكتاب.

(٩) هو أبو يحيى عطية بن قيس الكلابى الحمصى الدمشقى تابعى، قارىء دمشق بعد ابن عامر، ثقة ـ مات سنة إحدى وعشرين ومائة وقد جاوز المائة سنة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٥١٣ فما بعدها.

ويحيى[1] بن الحارث الذمارى.

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا فى البلاد، وخلفهم أمم بعد أمم إلا أنه كان فيهم المتقن وغيره، فلذا كثر الاختلاف وعسر الضبط، وشق الائتلاف وظهر التخليط، وانتشر التفريط، واشتبه متواتر القراءات بفاذها ومشهورها بشاذها.

فمن ثم وضع أئمة القراءة لذلك ميزانا يرجع إليه، هو السند والرسم والعربية.

قال الإمام العالم موفق الدين أبو العباس أحمد[2] بن يوسف الكواشى الموصلى فى أول تفسيره: «وكل ما صح سنده، واستقام وجهه فى العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفا مجتمعين أو متفرقين، فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف، ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة[3]. انتهى.

ولما كانت المائة الثالثة، واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر، ظهرت حركة تدوين القراءات،

---

(١) هو أبو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث الغسّانى الذمارى الدمشقى إمام الجامع الأموى وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر يعد من التابعين مات سنة خمس وأربعين ومائة وله تسعون سنة.

انظر غاية النهاية ٢ /٣٦٧ فما بعدها.

(٢) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع المفسر عالم زاهد كبير القدر، توفى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة.

انظر: غاية النهاية ١/١٥١

(٣) انظر: النشر جـ ١ ص ٤٤.

وكان الإمام أبو عبيد[1] القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين أول السابقين إلى ذلك، وقد جمع فى كتابه قراءة خمسة وعشرين قارئا غير القراء السبعة، ثم جمع بعده الإمام أحمد[2] بن جبير بن محمد الكوفى، نزيل أنطاكية كتابا فى قراءات الخمسة من كل مصر واحد، وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين.

ثم تصدى بعده الإمام إسماعيل[3] بن إسحاق المالكى، فألف كتابا جمع فيه قراءة عشرين إماما، منهم الأئمة السبعة، وتوفى سنة ثنتين وثمانين ومائتين، وهو صاحب قالون، ثم جاء بعده أبو جعفر محمد[4] بن جرير الطبرى، فجمع كتابا ضمنه أكثر من عشرين قارئا، وتوفى سنة عشر وثلاثمائة، ثم جاء بعده أبو بكر محمد[5] بن أحمد بن عمر الداجونى فجمع

---

(١) هو الإمام الكبير الحافظ العلامة أحد الأعلام المجتهدين أبو عبيد القاسم بن سلام الخراسانى الأنصارى البغدادى صاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر. توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين.

انظر: غاية النهاية ٢ / ١٧ فما بعدها.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير نزيل أنطاكية، إمام جليل ثقة ضابط، توفى يوم التروية سنة ثمان وخمسين ومائتين ودفن يوم عرفة بباب الجنان.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤٢ فما بعدها.

(٣) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضى الأزدى البغدادى ثقة مشهور كبير توفى فجأة وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ببغداد.

انظر: غاية النهاية ١ / ١٦٢.

(٤) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الإمام الطبرى الآملى البغدادى أحد الأعلام وصاحب التفسير والتاريخ والتصنيف توفي سنة عشر وثلاثمائة.

انظر غاية النهاية ٢ / ١٠٦ فما بعدها.

(٥) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الضرير الرملى من «رملة لد» يعرف بالداجونى الكبير، إمام كامل ناقل رحال مشهور ثقة مات في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة عن إحدى وخمسين سنة. (انظر: غاية النهاية ٢ / ٧٧).

كتابا فى القراءات وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

وقد جاء فى أثره الإمام أبو بكر أحمد[1] بن موسى بن العباس بن مجاهد وقد اقتصر على قراءة هؤلاء السبعة فقط، وروى فى كتابه «السبعة» عن الداجونى وعن ابن جرير أيضا، وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

وقام الناس فى زمانه وبعده، فألفوا فى القراءات أنواع التأليف كأبى بكر أحمد[2] بن نصر الشذائى، توفى سنة سبعين وثلاثمائة، وأبى بكر أحمد[3] بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك فى قراءات العشرة، وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

والإمام الأستاذ أبى الفضل محمد[4] بن جعفر الخزاعى مؤلف المنتهى جمع فيه ما لم يجمعه من قبله، وتوفى سنة ثمان وأربعمائة.

وانتدب الناس للتأليف فى القراءات بحسب ما وصل إليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد المغرب شىء من هذه

---

(١) انظر: ترجمته فى خطبة الدرة عند شرح قول الناظم: «أبو جعفر عنه ابن وردان ناقل...» من هذا الكتاب.

(٢) هو ابو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم الشذائى البصرى إمام مشهور قال الدانى: توفى بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة، وقال الذهبى سنة ثلاث وسبعين وهو الصحيح فى ذى القعدة.

انظر: غاية النهاية ١ / ١٤٤ فما بعدها.

(٣) هو الأستاذ أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى النيسابورى ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة، توفى في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤٩ فما بعدها.

(٤) هو أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل ركن الإسلام الخزاعى الجرجانى توفى سنة ثمان وأربعمائة.

انظر: غاية النهاية ٢ / ١٠٩ فما بعدها.

القراءات إلى أواخر المائة الرابعة، فرحل منهم من روى القراءات بمصر، ودخل بها وكان أبو عمر أحمد[1] بن محمد بن عبدالله الطلمنكى مؤلف الروضة أول من أدخل القراءات إلى الأندلس وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ثم تبعه أبو محمد مكى[2] بن أبى طالب القيسى مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك، وتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ثم الحافظ أبو عمرو عثمان[3] بن سعيد الدانى مؤلف التيسير وجامع البيان وغير ذلك توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

وهذا كتابه جامع البيان له فى قراءات السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق.

وكان بدمشق الأستاذ أبو علي الحسن[4] بن علي بن إبراهيم الأهوازى مؤلف الوجيز والإيجاز والإيضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ، ومن لم يلحقه أحد فى هذا الشأن، توفى سنة ست وأربعين وأربعمائة.

وفى هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف[5] بن علي بن

---

(١) هو الأستاذ أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى بن محمد قرلمان الطلمنكى - بفتح اللام - المعافرى الأندلسى أول من أدخل القراءات الى الأندلس توفى بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة. (انظر: غاية النهاية ١ / ١٢٠).

(٢) هو أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حيوس بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الأندلسى القرطبى إمام علامة محقق عارف أستاذ القراء والمجودين، خَيِّر، متدين، مشهور بالصلاح وإجابة الدعوة، مات في ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.
انظر: غاية النهاية ٢/ ٣٠٩ فما بعدها.

(٣) انظر ترجمته مفصلة فى ص ٢٦١ من هذا الكتاب.

(٤) هو الأستاذ أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الاهوازى، شيخ القراء في عصره وأعلى من بقى في الدنيا إسنادا، إمام كبير محدّث ثقة، توفى رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة بدمشق. (انظر: غاية النهاية ١ / ٣٢٠ فما بعدها).

(٥) هو أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة الهذلى اليشكرى الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، مات الهذلى سنة خمس وستين وأربعمائة. انظر: غاية النهاية ٢ / ٣٩٧ فما بعدها.

جبارة الهذلى إلى المشرق، وطاف بالبلاد، وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ما وراء النهر، وقرأ بغزنة وغيرها، وألف كتابه «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا، قال فيه: فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخا، من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحرا، وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائه

وفى هذا العصر كان أبو معشر عبدالكريم[1] بن عبدالصمد الطبرى بمكة مؤلف كتاب التخليص فى القراءات الثمان، وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا، وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

وهذان الرجلان أكثر من علمنا جمعا فى القراءات، لا نعلم أحدا بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى[2] بن عبدالعزيز الإسكندرى فإنه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة.

ولازل الناس يؤلفون فى كثير القراءات وقليلها وصحيحها وشاذها بحسب ما وصل إليهم، أو صح لديهم، ولا ينكر أحد عليهم، بل هم فى ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا: القراءة سنة متبعة ونقل محض

---

(١) هو أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن على بن محمد الطبرى القطان الشافعى شيخ أهل مكة، إمام عارف، محقق أستاذ كامل ثقة صالح توفى بمكة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة. انظر: غاية النهاية ١ / ٤٠١.

(٢) هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الموفق ابن الوجيه أبى محمد اللخمى الشريشى الأصل ثم الإسكندرى المالكى إمام فى القراءات كبير، جمع فأوعى ولكنه خلط كثيرا، وأتى بشيوخ لاتعرف، وأسانيد لاتوصف، فضعف بسبب ذلك، واتهم بالكذب، لم يرتض الحافظ الذهبى قوله: «إن كتابه المسمى الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق» قائلا أى الحافظ الذهبى: «فأين السبعة آلاف رواية»؟ فالقراء كلهم الذين فى التواريخ ما أظنهم يبلغون ثلاثة آلاف رجل. انتهى كلام الحافظ الذهبى. توفى أبو القاسم فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة بالإسكندرية. انظر: غاية النهاية ١ / ٦٠٩ فما بعدها.

يأخذها الآخر عن الأول بالرواية والإسناد ، ولا مجال فيها للرأي ولا للقياس

قال الإمام الشاطبى :

ومـالقـياس فى الـقـراءة مدخـل فدونـك مافيه الـرضـا متكفـلا[1]

مبادىء عـلم القـراءات

تعريفـه : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها مع عزو كل وجه لناقله .

موضوعـه : الكلمات القرآنية من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها .

ثمرتـه وفـائدته : العصمة من الخطأ فى النطق بالكلمات القرآنية ، وصيانتها عن التحريف والتغيير ، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من الأئمة القراء والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به إلى غير ذلك من الفوائد .

فضلـه : أنه من أشرف العلوم الشرعية ، أو هو أشرفها لشدة تعلقه بكلام رب العالمين .

نسبته إلى غيره من العلوم : التباين .

واضعه : أئمة القراءة ، وقيل أبو عمرو حفص بن عمر الدوري ، وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام .

اسـمه : علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به .

استمداده : من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي ﷺ .

حكم الشارع فيه : الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً .

مسائله : قواعده الكلية كقولهم : كل همزتي قطع تلاصقتـا في كلمة سهل ثانيتهما نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ورويس .

---

(١) إيضـاحـا لذلـك نقول : ليس لأحد أن يقرأ باجتهاده أو أن يُعْمِلَ القياس فى القراءة ، وإنما يقرأ أو يقرىء بما سمعه وبما بلغه وروى له بالسند الصحيح المتواتر أو المشهور .

الفَرق بين المُقرئ والقَارِئ

المقرئ بضم الميم وكسر الراء : من علم القراءة أداء ، ورواها مشافهة فلو حفظ كتاباً امتنع عليه إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً ؛ لأن في القراءة أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة ، بل لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمل وإن اكتفوا به في الحديث ، قالوا لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء ، أي فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ .

وأما الصحابة – رضي الله عنهم – فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ لأنه نزل بلغتهم .

والقارئ : هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب ، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته .

فالمبتدئ : من أفرد إلى ثلاث روايات ، **والمتوسط** : من أفرد إلى أربع أو خمس ، **والمنتهي** : من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها ؛ أي أخذها عن شيوخه الأثبات .

الفرق بين القراءات والروايات والطرق وبيان الخلاف الواجب والجائز (١)

الخلاف إما أن يكون للشيخ كنافع مثلاً ، أو للراوي عنه كقالون ، أو للراوي عن الراوي وإن سفل ، كأبي نشيط عن قالون ، والقزاز عن أبي نشيط .

فإن كان للشيخ بكماله أي مما اجتمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة ، وإن كان للراوي عن الشيخ فرواية ، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق .

---

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٧ ، ١٨ ، والبدور الزاهرة ص٨ ، ٩ .

مثاله : الفتح في لفظ (ضعف) في سورة الروم قراءة حمزة ، ورواية شعبة وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا .

وهذا هو الخلاف الواجب ، فهو عين القراءات والروايات والطرق ، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها ، فلو أخل القارئ بشيء منها كان نقصاً في الرواية كأوجه البدل مع ذات الياء لورش فهي طرق وليست أوجهاً ، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلاً .

وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة ، وأوجه الوقف على العارض للسكون .

فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها ، غير ملزم بالإتيان بها كلها فبأي وجه أتى القارئ أ جزأ في تلك الرواية ، ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه ولا نقصاً في روايته .

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات ولا طرق بل يقال لها أوجه

الإسناد الذي أدى إليَّ قراءات الأئمة الثلاثة

من فضل الله تبارك وتعالى عليَّ أن وفقني لقراءة القرآن الكريم من أوله إلى آخره بقراءات الأئمة الثلاثة — أبي جعفر المدني ، ويعقوب الحضرمي ، وخلف العاشر – أربع مرات .

الأولى : جمعاً ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على نخبة من الشيوخ الثقات الأثبات المتصلة أسانيدهم برسول الله ﷺ .

وذلك أيام دراستي بالمرحلة الأولى بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف .

الثانية : جمعاً ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر يوم أن كنت طالباً

بقسم تخصص القراءات بالأزهر الشريف ، وقد كان لي شرف تلقي هذا العلم الشريف على الأستاذين المحققين فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات ، ثم فضيلة الشيخ إبراهيم بن علي بن علي شِحَاتَة السمنودي ، وهذان العلمان ممن يشار إليهما بالبنان في هذا الفن ، ولا يشق لهما غبار ، يعرف هذا المشتغلون بالدراسات القرآنية ، جزاهما الله عن القرآن وأهله خير الجزاء وأجزل لهما أوفى العطاء .

أما الثالثة : فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره جمعاً ضمن القراءات العشر من طريق طيبة النشر للإمام ابن الجزري على أستاذي فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات ، وذلك بعد حصولي على شهادة التخصص في القراءات عام ١٣٧٥هـ الموافق لعام ١٩٥٦م وحصولي على درجة الإجازة العالية في الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر عام ١٣٨٧هـ الموافق لعام ١٩٦٨م .

وأما الرابعة : فقد قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره بالقراءات الثلاث بمضمن متن " الدرة " للإمام ابن الجزري على أستاذي فضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز ابن أحمد بن محمد الزيات ، وذلك لعلمي أن الأسانيد في القراءات نعمة اختص الله بها أهل القرآن ، وهي نعمة ما بعدها نعمة ، وشرف ما بعده شرف ، من أجل ذلك حرصت على أن تكون أسانيدي بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة ، وكذا من طريق طيبة النشر متصلة برسول الله ﷺ كما سبق لي أن قرأت القرآن الكريم بالقراءات السبع على العلامة المحقق الشيخ مصطفى محمود شاهين العنوسي وحصلت على سند بها ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

هذا وقد أخبرني فضيلة أستاذي الشيخ أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات أثناء قراءتي عليه القرآن الكريم بالقراءات الثلاث بمضمن متن " الـــدرة " وبالقراءات العشر من طريق طيبة النشر أنه قرأ القراءات العشـــر مـــن طريقـــي الشاطبية والدرة ثم من طريق طيبة النشر على الأستاذ الجليل شيخ الإقراء بالقـــاهرة في وقته الشيخ عبد الفتاح هنيدي ، وأخبره أنه أخذ القراءات العشر من طريقـــي الشاطبية والدرة ، ثم من طريق الطيبة على خاتمة المحققين والعالم النحرير الشـــيخ محمد بن أحمد بن الحسين بن سليمان الشهير بالمتولي ، شيخ قراء ومقارئ مصـــر الأسبق وهو على شيخه المحقق العمدة المدقق الشيخ أحمد الدري المالكي الشـــهير بالتهامي ، وهو على شيخ قراء وقته العالم العامل الشيخ أحمد بن محمد المعـــروف بسلمونه ، وهو على شيخه السيد إبراهيم بن بدوي بن أحمد العبيـــــدي كبـــير المقرئين في وقته ، وهو أخبره أنه قرأ القرآن الكريم على مشايخ أجـــلاء منـــهم : المتقن المحقق الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري المقرئ المـــالكي ، والعمدة المحقق الأمين على البدري ، والعمدة الفـــاضل الشـــيخ محمـــد المنـــير السمنودي .

فأما الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري المالكي فقد قـــرأ على العلماء المحققين الشيخ عبده السجاعي والشيح أحمد البقري المعروف بـــأبي السماح والشيخ أحمد بن عمر الإسقاطي والشيخ يوسف أفندي زاده شيخ قـــراء القسطنطينية بقلعة مصر وقت قدومه إليها قاصدا الحج سنة إحـــدى وخمســـين ومائة وألف هجرية والشيخ محمد الأزبكاوي والشيخ محفوظ والشيخ عبـــد الله الشماظي المغربي وقت رحلته إلى المدينة المنورة ماراً بمصر سنة اثنتـــين وخمســـين ومائة وألف هجرية وقرأ السجاعي على أبي السماح وقرأ أبو الســـماح علـــى الشيخ محمد البقري وقرأ البقري على الشيخ عبد الرحمن اليمني ، وقرأ اليمني علـــى

والده الشيخ شحاذة اليمني إلى قوله تعالى في سورة النساء : (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) الآية ، ثم مات والده فاستأنف على تلميذ والده الشيخ أحمد بن عبد الحق السنباطي ختمة أخرى ، وقرأ السنباطي على الشيخ شحاذة اليمني وهو على الشيخ محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي ، وقرأ أوليا أفندي على الشيخ أحمد المسيري المصري وقرأ المسيري على العلامة ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي ،وقرأ الشيخ شحاذة أيضاً على ناصر الدين محمدبن سالم الطبلاوي ، وقرأ الطبلاوي على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري وقرأ الإسقاطي على أبي النور الدمياطي وقرأ أبو النور على العلامة الشيخ أحمد البنا صاحب إتحاف فضلاء البشر ، وقرأ صاحب الإتحاف على نور الدين الشيخ علي الشبراملسي وقرأ الشبرا ملسي على الشيخ عبد الرحمن اليمني بسنده المذكور وقرأ أبو النور أيضا على الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزَّاحي ، وقرأ المزَّاحي على الشيخ سيف الدين البصير بقلبه وقرأ سيف الدين على الشيخ شحاذة اليمني بسنده المذكور ، وقرأ الشيخ يوسف أفندي زاده على الشيوخ المحققين الشيخ محمد البقري والشيخ علي الشبراملسي والشيخ سلطان المزَّاحي وقد تقدمت أسانيدهم ، وقرأ أيضاً على والده الشيخ محمد بن يوسف وقرأ ابن يوسف على والده الشيخ يوسف ، وقرأ الشيخ يوسف على أوليا أفندي ، وقد تقدم سنده ، وقرأ الشيخ محفوظ على الشيخ علي الرميلي وقرأ الرميلي والأزبكاوي على الشيخ محمد البقري بسنده المتقدم ، وقرأ الشماظي على شيوخه بالمغرب المتصل سندهم إلى شيخ الإسلام الهبطي المتصل سنده بأبي عمرو الداني ، هكذا قالوا ، ولعلهم تركوا ذكر سنده لشهرته أو لإجماعهم على ثقته وعدالته .

وأما البدري فقرأ على الفضلاء الشيخ أحمد الإسقاطي والشيخ يوسف أفندي زاده والشيخ محمد الأزبكاوي والشيخ محفوظ والشيخ عبد الله الشماظي وقد تقدمت أسانيدهم .

وأما الشيخ محمد المنير السمنودي فقرأ على الشيخ علي الرميلي بسنده المذكور وقرأ أيضاً على الشيخ أحمد الرشيدي ، وقرأ الرشيدي على أبي السماح بسنده المذكور وقرأ أيضاً على الشيخ محمد العباسي الشهير بالعطار والشيخ مصطفى بن عبد الرحمن الأزميري .

أما العباسي فقرأ على الفضلاء الشيخ سلطان المزّاحي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ محمد البقري وقد تقدمت أسانيدهم .

وأما الأزميري فقرأ على الشيخ يوسف أفندي زاده بسنده المذكور وقرأ أيضاً على الشيخ محمد القره بأزمير ، والشيخ أحمد حجازي ، وقرأ القره على الشيخ عمر القسطنطيني وقرأ عمر على الشيخ شعبان بن مصطفى وقرأ شعبان على أوليا أفندي وتقدم سنده ، وقرأ أحمد حجازي على الشيخ علي بن سليمان المنصوري وقرأ المنصوري على المشايخ الثلاثة الشيخ سلطان المزّاحي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ محمد البقري بسندهم المذكور إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، وقرأ شيخ الإسلام على الإمامين أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي والزّين طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن عمر النويري المالكي شيخ القرّاء بالديار المصرية في وقته وقرأ العقبي والنويري على شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الشافعي مؤلف النشر والطيبة وتحبير التيسير .

قال الإمام ابن الجزري في تحبير التيسير :

(إسناد قراءة أبى جعفر)

فأما رواية ابن وردان فحدثنا بها الشيخ أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغى بقراءتى عليه قال: أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبدالواحد السعدى مشافهة عن الإمام أبى اليمن زيد بن الحسن اللغوى، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن على البغدادى أخبرنا الشريف أبو الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسى أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الحسين الكارزونى أخبرنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوى أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلوانى أخبرنا عيسى بن مينا قالون أخبرنا عيسى بن وردان وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النحوي وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري قال: قرأت بها القرآن على الكمال إبراهيم بن أحمد بن فارس التميمى قال: قرأت بها على أبى اليمن الكندى قال: قرأت بها على الإمام أبى منصور محمد بن عبدالملك بن الحسن بن خيرون البغدادى قال: قرأت بها على أبى القاسم عبدالسيد بن عتاب المقرىء قال: قرأت بها على أبى طاهر محمد بن ياسين الحلبى قال: قرأت بها على أبى الفرج الشطوى قال: قرأت بها على أبى بكر بن هارون قال: قرأت بها على الفضل بن شاذان قرأت بها على الحلوانى قرأت بها على قالون قرأت بها على ابن وردان.

وأما رواية ابن جماز فحدثنا بها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن حاتم الجذامى بقراءتى عليه عن أبى حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى أخبرنا أبو اليمن بن الحسن البغدادى أخبرنا أبو محمد سبط الخياط أخبرنا الأستاذ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى أخبرنا الإمام أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلى أخبرنا أبو نصر منصور بن أحمد القهندزى أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الخباز أخبرنا

أبو بكر محمد بن عبدالرحمن بن الفضل الجوهري أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الثقفى الكسائى أخبرنا محمد بن عبدالله بن شاكر الصيرفى أخبرنا أبو العباس أحمد بن سهل الطيان أخبرنا أبو عمران موسى بن عبدالرحمن البزاز أخبرنا محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهانى أخبرنا سليمان بن داود بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى أخبرنا إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير المدنى أخبرنا سليمان بن مسلم بن جماز.

وقرأت بها القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي وقرأ بها القرآن كله على محمد بن أحمد الصائغ وقرأ بها على أبي إسحاق بن فارس وقرأ بها على أبي اليمن وقرأ بها على سبط الخياط وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار وقرأ بها على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الأصفهاني وقرأ بها على أبي عمرو محمد بن أحمد بن عمرو الخرقي وقرأ بها على محمد بن جعفر الأشناني وقرأ بها على محمد بن أحمد بن الحسن الثقفي الكسائي وقرأ بها على ابن شاكر وقرأ بها على أبي سهل الطيان وقرأ بها على أبي عمران البزاز وقرأ بها على ابن رزين وقرأ بها على الهاشمي وقرأ بها على ابن جعفر وقرأ بها على ابن جماز وقرأ بها ابن وردان وابن جماز على أبي جعفر.ينظر إسناد أبي جعفر صفحة ١٤٣-١٤٥ من هذا الجزء.

(إسناد قراءة يعقوب)

فأما رواية رويس فحدثنا بها الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر الحنفى بقراءتى عليه قال أخبرنا بها أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن أبى النعم الصالحى قراءة عليه أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن محمد القبيطى فى كتابه أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخى قراءة عليه أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي المقري الأستاذ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخياط أخبرنا الأستاذ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر

الحمامى أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن سليمان النخاس بالمعجمة أخبرنا أبو بكر محمد بن هارون بن نافع التمار البغدادى أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف برويس. وقرأت بها القرآن كله على الإمام أبى محمد عبدالرحمن بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن علي البغدادى وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على الإمام التقي محمد بن أحمد المصرى وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد الإسكندرى وقرأ على زيد بن الحسن وقرأ بها على عبدالله بن علي البغدادى وقرأ بها على الأستاذ أبى العز القلانسى وقرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ بها على الحمامى وقرأ بها على النخاس وقرأ بها على التمار وقرأ بها على رويس وقرأ بها على يعقوب.

وأما رواية روح، فحدثنا بها الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن الشيرازى بقراءتى عليه عن الإمام الحسن علي بن أحمد المقدسى أخبرنا أبو اليمن الكندى شفاهاً أخبرنا أبو محمد البغدادى أخبرنا أبو الفضل عن الشريف المكى أخبرنا محمد بن حسين الفارسى أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد إبراهيم بن خشنام المالكى البصرى أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن معاوية التيمى أخبرنا أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاءالثقفى البغدادى أخبرنا روح بن عبدالمؤمن البصرى. وقرأت بها القرآن كله على محمد بن أحمد بالقاهرة المحروسة وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن كله على الإمام أبى عبدالله الصائغ وقرأ بها علىأبي إسحاقالدمشقى

وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على أبي محمد بن علي وقرأ بها على الأستاذ أبي طاهر بن سوار وقرأ بها على أبي القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصري وقرأ بها على ابن خشنام وقرأ بها على أبي العباس التيمي وقرأ بها على ابن وهب وقرأ بها على روح وقرأ بها على يعقوب ، ينظر إسناد يعقوب ص ١٤٥ــ ١٤٨

(إسناد قراءة خلف)

أما رواية الوراق فحدثنا بها أبو الحسن عمر بن الحسن بقراءتى عليه ظاهر دمشق عن شيخه الإمام الخطيب أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروقى الشافعى قال أخبرنا والدى قال أخبرنا أبو السعادات الأسعد بن سلطان الواسطى أخبرنا أبو العز محمد بن الحسين الواسطى أخبرنا أبو علي الواسطى أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجردى أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبي عمر النقاش أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الوراق وقرأت بها القرآن كله على كل من الشيخين أبي عبد الله الحنفي وأبي محمد الشافعي وقرأ كلاً منهما على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري وقرأ بها على الكمال بن فارس وقرأ بها على زيد بن الحسن وقرأ بها على هبة الله أحمد بن الطبري البغدادي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط وقرأ بها على أبي الحسين السوسنجردى وقرأ بها على ابن أبى عمر الطوسي وقرأ بها على إسحاق الوراق وقرأ بها على خلف .

وأما رواية إدريس، فحدثنا بها أحمد بن محمد الحسين الفارسى بقراءتى عليه أخبرنا علي بن أحمد فيما شافهنى به عن زيد بن الحسن البغدادى أخبرنا أبو القاء وقرأ كل منهما يرى أخبرنا أبو بكر محمد بن علي الخياط أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحذّاء وقرأ بها على إسحاق المعروف بالشطي أخبرنا إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأت بها القرآن كله على الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الواسطي وأخبرني أنه قرأ القرآن كله على محمد بن عبد الخالق المعدل وقرأ بها على إبراهيم بن أحمد وقرأ بها على أبي اليمن وقرأ بها على أبي محمد سبط الخياط قال قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الإمامين الشريف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وأبي المعالي ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال فأما الشريف فأخبرني أنه قرأ

بها على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ على أبي العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعي وأما أبو المعالي فأخبرني أنه قرأ بها على الإمام القاضي أبي العلا محمد بن علي بن أحمد يعقوب وقرأ الواسطي بها من الكتاب على الإمام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي وقرأ القطيعي والمطوعي جميعاً على إدريس وقرأ إدريس على خلف والله الموفق .

ينظر إسناد خلف في صفحة ١٤٩-١٥٠ .

فهذه هى الأسانيد التى أديت إلينا رواية وتلاوة، وغير ذلك من الأسانيد المذكورة فى تحبير التيسير والنشر تغمد الله الجميع برحمته .

أدلة نزول القرآن على سبعة أحرف

صح النقل عن النبى ﷺ وتواتر عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وذلك من عدة طرق، فقد رُوى هذا الحديث عن جمع كبير من الصحابة، منهم: عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وابن عباس، وأبو هريرة، وأبو بكرة الأنصارى، وأبو جُهَيم الأنصارى، وأبو سعيد الخدرى، وأبو طلحة الأنصارى، وأبى بن كعب، وزيد بن أرقم، وسمرة بن جندب، وسليمان بن صُرد الخزاعى، وعبدالرحمن بن عوف، وعمرو بن أبى سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، وأم أيوب امرأة أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنهم ،فهؤلاء واحدوعشرون صحابيا أجمعوا على رواية هذا الخبر، منهم من رواه عن النبى ﷺ مباشرة، ومنهم من رواه عنه بواسطة، ورواياتهم مدونة فى أمهات السنة، وكتب أئمة الحديث، بطرق كثيرة صحت عن واحد وثلاثين من التابعين نقلوا هذا الخبر عن هؤلاء الصحابة .

وأخرج الحافظ «أبو يَعْلَى الموصلى» فى مسنده الكبير أن عثمان رضى الله

عنه قال يوما وهو على المنبر: «أذكر الله رجلا سمع النبى ﷺ» قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لَمَّا[1] قام فقاموا حتى لم يُحصوا، فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف» فقال عثمان: «وأنا أشهد معهم»[2].

فقوله: «فقاموا حتى لم يحصوا» صريح فى تواتر هذا الحديث وقد نص جمع من الحفاظ على تواتر حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، منهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاَّم[3].

وهاك طائفة من تلك الأحاديث الواردة فى هذا المعنى:

١ ــ روى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[4]. زاد مسلم فى روايته قال ابن شهاب: بلغنى أن تلك السبعة الأحرف إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام. يريد أن المعنى واحد وإن اختلفت الألفاظ.

٢ ــ وروى البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن شهاب قال: أخبرنى عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن عبدٍ القارىّ أخبراه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره فى الصلاة، فتصبرت

---

(١) لَمَّا بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى: إلا، أى لا أسأل رجلاً سمع النبى ﷺ يقول كذا إلا القيام.

(٢) انظر: النشر فى القراءات العشر جـ١ ص٢١، مجمع الزوائد ٧ / ١٥٢.

(٣) تقدمت ترجمته فى مبحث نشأة علم القراءات من هذا الكتاب.

(٤) فتح البارى جـ٩ ص٢٣ ــ صحيح مسلم بشرح النووى جـ٦ ص١٠١.

حتى سلم، فلببتـه بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، اقرأ ياهشام فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ ياعمر، فقرأت القراءة التى أقرأنى، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»[1].

شـــرح بعض ألفاظ الحديث

قوله: «فكدت أساوره فى الصلاة» معناه:أواثبه وأقاتله، أو آخذ برأسه.

وقوله: «فتصبرت حتى سلم» معناه:تكلفت الصبر وأمهلته حتى فرغ وانصرف من صلاته.

وقـولـه: «فلببته بردائه» معناه:جمعت عليه رداءه عند لَبَّته لئلا يفلت منى، وقال الإمام النووى فى شرح مسلم: معناه:أخذت بمجامع ردائه فى عنقـه وجـررته به، مأخوذ من اللبة بفتح اللام، وهى المنحر لأنه يقبض عليها، وفى هذا بيان ما كانوا عليه من الشدة فى أمر القرآن والعناية به، والذب عنه، والمحافظة على لفظه كما سمعوه من رسول الله ﷺ. اهـ.

وكـان عمـر رضى الله عنـه شديد الشكيمة، قوى الشوكة فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فصنع ما صنع مع هشام لأنه غلب على ظنه أن هشـاما جـانب الصـواب فى القـراءة، واخترع قـراءة لم يسـمعها من رسـول الله ﷺ.

---

(١) فتح البارى جـ٩ ص٢٣.

وكان ذلك اجتهادا من عمر رضى الله عنه، ولذلك لم يؤاخذه رسول الله ﷺ على ما صنع مع هشام، ولم يعنفه عليه، وقول عمر لهشام: «كذبت» قال الحافظ فى الفتح: فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن، أو المراد بقوله: كذبت أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب فى موضع الخطأ. انتهى.

وقول عمر: فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت قد ساقه استدلالا على ما غلب على ظنه، وأداه إليه اجتهاده من أن هشاما جانب الصواب فى القراءة نظرا لقرب عهده بالإسلام، فلم يتمكن من إتقان ما سمع من القرآن، وأما عمر فلسابقته فى الإسلام ورسوخ قدمه فيه يكون متقنا لما سمع من القرآن، متحققا من ثبوته.

قال الحافظ فى الفتح: وكان سبب اختلافهما أن عمر حفظ هذه السورة من رسول الله ﷺ قديما، ثم لم يسمع ما نزل فيها مخالفا لما حفظه، وهشام من مسلمة الفتح فكان النبى ﷺ أقرأه على ما نزل أخيرا، فنشأ اختلافهما من ذلك، ومبادرة عمر بالإنكار محمولة على أنه لم يكن سمع حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف» إلا فى هذه الواقعة. انتهى.

وقوله ﷺ لعمر: «أرسله» أمر له بإطلاق سراحه وإنما أمره بذلك ليسمع الرسول ﷺ من هشام ما ادعاه عليه عمر، أو ليزيل عنه ضيق التلبيب فتسكن نفسه، ويطمئن فؤاده، فيتمكن من القراءة، وأمره ﷺ عمر بالقراءة خشية أن يكون الخطأ منه لا من هشام.

وقوله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فيه تطمين لقلب عمر، وتثبيت لفؤاده، وإزالة لما عساه أن يكون علق بقلبه من وسوسة، من حيث إن رسول الله ﷺ صوب كلتا القراءتين. قراءته وقراءة هشام مع اختلافهما.

ويشير إلى هذا ما أخرجه الطبرانى أن عمر رضى الله عنه سمع رجلاً يقرأ، فخالفت قراءته قراءة عمر، فاختصما عند النبى ﷺ فقال الرجل: ألم تقرئنى يارسول الله؟ قال: بلى، فوقع فى صدر عمر شىء عرفه النبى ﷺ فى وجهه، فضرب الرسول ﷺ فى صدر عمر وقال: اللهم أبعد عنه الشيطان ثم قال: أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف. وفى رواية كلها صواب.

وقوله ﷺ: فاقرءوا ما تيسر منه ـ أى من الأحرف المنزل بها ـ فيه إشارة إلى الحكمة فى إنزال القرآن على الأحرف السبعة، وهى التيسير على الأمة، والتخفيف عليها فى القراءة.

والمعنى: ليقرأ كل منكم ما يتيسر على لسانه، ويسهل عليه النطق به من القراءات، ولا يشق على نفسه، بقراءة لا يطاوعه فيها لسانه، ولا ينقاد لها بيانه، وحينئذ يكون المراد بما تيسر كيفية القراءة.

وأما قوله تعالى: ﴿ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ فالمراد به كمية القراءة لا كيفيتها.

ومع شدة الفحص والتنقيب فى كتب السنة لم نعثر على تعيين الأحرف التى اختلف فيها عمر وهشام فى سورة الفرقان[1].

٣ ــ وروى مسلم فى صحيحه، بسنده عن أُبى بن كعب: أن النبى ﷺ كان عند أضاة بنى غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام. فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق

---

(١) أبحاث فى قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٤، ٥.

ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتى لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف. فأيُّما حرفٍ قرءُوا عليه فقد أصابوا[1].

شـــرح بعض ألفاظ الحـــديث

الأضاة بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة: الماء المستنقع كالغدير وجمعه أضاً كحصاة وحصا، وإضاء بكسر الهمز والمد نحو: أكمة وإكام والأضاة فى موضع من المدينة النبوية ينسب إلى بنى غفار لأنهم نزلوا عنده[2].

وقوله : فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا، قال الإمام النووى فى شرح مسلم معناه: لا تتجاوز أمتك سبعة أحرف ولهم الخيار فى السبعة. ويجب عليهم نقل السبعة إلى من بعدهم بالتخيير فيها، وأنها لا تتجاوز. انتهى.

٤ ــ وروى مسلم بسنده عن أُبى بن كعب قال: كنت فى المسجد فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رســول الله ﷺ فقــرآ، فحسَّن النبى ﷺ شأنهما، فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنت فى الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشينى ضرب فى صدرى، ففِضْتُ عرقا، وكأنما أنظر إلى الله ـ عز وجل ـ فَرَقا فقال لى ياأُبَىُّ أُرْسِـلَ إلىَّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هوِّن على

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ٦ ص١٠٣، ١٠٤.
(٢) انظر: النهاية لابن الأثير ١ / ٥٣.

أمتى، فرد إلىَّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتى، فرد إلىَّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل رَدَّة رددتُكها مسألةٌ تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتى، اللهم اغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلى الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ[1]. وقد بين الطبرى فى روايته أن المقروء كان من سورة النحل.

شـــرح بعض ألفاظ الحـــديث

فى بعض طرق هذا الحديث أن أُبى بن كعب سأل كلاًّ من الرجلين من أقرأك؟ فيقول: أقرأنى رسول الله ﷺ،فقال لهما أُبىّ وأنا أقرأنى رسول الله ﷺ لأذهبن بكما إليه، فذهب الجميع إلى رسول الله ﷺ. الحديث. فحسن النبى ﷺ شأنهما.

وفى بعض الروايات أن الرسول ﷺ قال لكل منهما: أحسنت، وفى أخرى قال لكل منهما: أصبت، فصوَّب كلاًّ فى قراءته مع اختلافهما، فسقط فى نفسى من التكذيب ولا إذ كنتُ فى الجاهلية. فسقط: فوقع.

ولعل والله أعلم أن أصل التركيب فسقط فى نفسى من التكذيب ما لم يحصل لى وقتاً ما، ولا وقت كنت فى الجاهلية. فقوله: «ما» فاعل سقط. وقوله: من التكذيب جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل وهو «ما» وبيان له.

وقوله: «ولا إذ» الواو فيه عاطفة، ولا حرف نفى مؤكدة للنفى المستفاد من لم. وإذ ظرف للزمن الماضى بمعنى وقت معطوف على وقتا المقدر-

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووى جـ٦ ص١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

وفى بعض روايات الحديث: فدخل فى نفسى من الشك والتكذيب أشد مما كنت فى الجاهلية.

قال الإمام النووى: فى معنى هذه الجملة: وسوس لى الشيطان تكذيبا للنبوة أشد مما كنت عليه فى الجاهلية لأنه فى الجاهلية كان غافلا أو متشككا، فوسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب. انتهى شرح مسلم.

ويجب أن يعتقد أن الذى حصل فى نفس أُبىّ خطرة من خطرات الشيطان لا تستقر، وهاجس من هواجس النفس لا يلبث أن يزول، لأن فى إيمان الصحابة من القوة والمنعة ما يبدد ظلمات كل شبهة، ويزيل كل اضطراب وحيرة، ومعلوم أن نزغات الشيطان وهواجس النفس لا يحاسب الإنسان عليها، ولا يؤاخذ بها مادام لم يستسلم لها، ولم يسترسل معها، ولم يعمل بمقتضاها، بل اجتهد فى ردها عن نفسه ودفعها عن قلبه.

وقال الإمام القرطبى: إن أُبى بن كعب أصابته نزغة من الشيطان ليشوش عليه حاله، ويكدر عليه وقته، ولما رأى رسول الله ﷺ ما أصابه من ذلك الخاطر نبّهه بأن ضربه فى صدره، فانشرح صدره، وتنوّر باطنه، حتى آل به الكشف وشرح الصدر إلى حال المعاينة، ولما ظهر له قبح ذلك الخاطر خاف من الله عز وجل، وفاض بالعرق، أى سال عرقه من جميع جسمه استحياء من الله تعالى، فكان هذا الخاطر من قبيل ما قال فيه الرسول ﷺ حين سأله الصحابة إنا نجد فى أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به، قال: أوقد وجدتموه؟ قالوا: نعم. قال: ذاك صريح الإيمان[1]. انتهى.

فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشينى ضرب فى صدرى ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا. قال القاضى عياض: ضرَبَه ﷺ فى صدره تثبيتا له حين رآه قد غشيه ذلك الخاطر المذموم.

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبى جـ١ ص٤٩.

والفرق بفتح الفاء والراء : الرعب، والخوف، والفزع.

قال الطيبى : كان أُبى رضى الله عنه من أكمل الصحابة إيمانا، وأقواهم يقينا، وإنما طرأ عليه بسبب الاختلاف نزغة من الشيطان، فلما أصابته بركة ضربه ﷺ بيده المباركة على صدره ذهبت تلك الهاجسة، وخرجت مع العرق، فرجع إلى اليقين، فنظر إلى الله تعالى خوفاً وخجلا مما غشيه من الشيطان. انتهى.

وورد فى بعض طرق هذا الحديث عن أُبىّ قال: فوجدت فى نفسى وسوسة الشيطان حتى احمر وجهى، فضرب النبى ﷺ فى صدرى وقال: اللهم أخسىء عنه الشيطان. وفى بعض الطرق: اللهم أذْهب عن أُبىّ الشك.

فرددت إليه أن هون على أمتى «أن» فيه مفسرة، لأن رددت فى معنى القول، أى فرجعت إليه القول أن هون على أمتى، وهذا معنى قوله فى الحديث الآخر: أسأل الله معافاته ومغفرته.

فرد إلىّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف.

صريح هذه الرواية أن الرسول ﷺ أمر بالقراءة على سبعة أحرف فى المرة الثالثة.

والحديث السابق يدل على أنه أمر بالقراءة على سبعة أحرف فى المرة الرابعة، ويجمع بين الحديثين بأنه فى هذا الحديث حذف بعض المرات.

وأما «فلك بكل رَدَّة رددتُكها مسألة تسألنيها»

قال الإمام النووى فى شرح مسلم :

«معناه مسألة مجابة قطعا، وأما باقى الدعوات فمرجوّة ليست قطعية الإجابة». انتهى[1].

---

(١) أبحاث فى قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٦، ٨.

٥ ــ وروى الترمذى عن أُبى بن كعب أيضا قال: لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: ياجبريل: إنى بعثت إلى أمة أميين: منهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط، قال: يامحمد إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف[1].

قال: أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وفي لفظ حذيفة فقال: ياجبريل إنى أُرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة، والغلام، والجارية، والشيخ الفانى الذي لا يقرأ كتابا قط. قال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف[2].

شرح بعض ألفاظ الحديث

أميين جمع: أمّى، وهو من لا يكتب ولا يقرأ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[3].

وقال ﷺ: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسُب[4]: يعنى أنهم على أصل ولادة أمهاتهم، لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى، وخلقتهم الأصلية. يعنى أننى بعثت إلى أمة أميين فيهم هؤلاء المذكورون، فلو كلفوا قراءة القرآن بطريقة واحدة لشق ذلك عليهم، ولكان ذلك سببا للزهد فى القرآن، وشدة النفرة عن تلاوته.

وقوله ﷺ: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» معناه أن ذلك رحمة بهم، وتيسير لهم، ليقرأ كل واحد بما يتيسر له.

٦ ــ عن أبى قبيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هى كذا وكذا/بغير ما قرأ الرجل، فقال

(١) انظر: سنن الترمذى جـ٥ ص١٩٤، ١٩٥. (٢) مسند الإمام أحمد جـ٥ ص٤٠٠.
(٣) سورة الجمعة الآية (٢). (٤) فتح الباري جـ٤ ص١٣٤.

الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه فذكرا ذلك له فقال ﷺ: «إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف» فأىَّ ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا فى القرآن، فإن المراء فيه كفر. رواه الإمام أحمد فى مسنده وسنده جيد(١).

شـــرح بعض ألفاظ الحـــديث

قال فى القـامـوس: ماراه مماراة ومراء، وامترى فيه وتمارى: شك، والمرية بالكسر والضم: الشك والجدل. انتهى.

قال الإمـام أبـو عبيد: ليس وجه الحديث عندنا على الاختلاف فى التأويل ولكنه على الاختلاف فى اللفظ، وهو أن يقول الرجل على حرف، فيقول الآخر: ليس هو هكذا، ولكنه على خلافه، وكلاهما منزل مقروء به. فإذا جحد كل واحد منهما قراءة صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك يخرجه إلى الكفر، لأنه نفى حرفا أنزله الله على نبيه. انتهى.

وفى بعض طرق هذا الحديث فإن مراء فيه كفر، والتنكير فيه للإيذان بأن أقل مراء فيه يجر إلى الكفر.

٧ ــ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء فى القرآن كفر ـ ثلاث مرات ـ فما عرفتم منه فاعملوا، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه، أى فتعلموه ممن هو أعلم منكم». رواه النسائى والإمام أحمد(٢).

٨ ــ وروى الحاكم وابن حبان بسندهما عن ابن مسعود قال: أقرأنى رسول الله ﷺ سورة من آلِ حَم، فرحت إلى المسجد فقلت لرجل اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفا ما أقرؤها. فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى

(١) جـ ٤ ص ٢٠٥.
(٢) مسند الإمام أحمد جـ١٥ ص١٤٦، ١٤٧.

رسـول الله ﷺ فأخـبرنـاه فتغير وجهه، وقال: إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، ثم أسرّ إلى عليّ شيئا، فقال عليّ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل منكم كما عُلِّم، قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه[1].

٩ ــ وروى الطبرى والطبرانى عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسـول الله ﷺ فقـال: أقـرأنى ابن مسعـود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت وأقـرأنيهـا أُبىّ بن كعب فاختلفت قراءتهم، فبقـراءة أيّهم آخُذ؟ فسكت رسول الله ﷺ وعليّ إلى جنبه، فقال عليّ: «ليقرأ كل إنسان منكم كما علِّم فإنه حسن وجميل»[2].

ولا تزال فى هذا الحديث روايات أخرى نكتفى عنها بما ذكرناه ففيه الكفاية.

مـا يســتفاد من الأحــاديث

يستفاد من هذه الأحاديث التى أوردناها الأصول الآتية :

(**الأصـل الأول**[3]) أن من قرأ حرفـا من هذه الأحـرف فقد أصاب ويؤخذ هذا من قوله ﷺ : «فأيّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا» وقوله ﷺ لكل من المختلفين فى القراءة : «أصبت»، وقوله ﷺ فيما يرويه عمرو بن العاص: «فأى ذلك قرأتم أصبتم»، وعدم موافقته ﷺ لعمر، وأُبىّ،وابن مسعـود،وعمرو بن العاص، على معارضة مخالفيهم كما ورد فى الأحاديث السابقة، ومن دفعه ﷺ فى صدر أُبىّ بن كعب حين استصعب عليه إقرار هذا الاختلاف فى القراءة.

(١، ٢) فتح البارى جـ٩ ص٢٦.

(٣) انظر مناهل العرفان للزرقاني جـ١ ص١٤٣، ١٤٤ بتصرف.

فلا شك أن ذلك كله يدل على إباحة القراءة بكل حرف مما نزل، وأن جميع القراءات متساوية فى أنها كلها حق وصواب.

(**الأصل الثانى**[1]) أن القراءات كلها ـ على اختلافها ـ لا دخل لأحد من البشر فيها، بل كلها منزلة من عند الله تعالى مأخوذة بالتلقى والمشافهة مِنْ فى رسول الله ﷺ فليس لأحد ـ كائنا من كان ـ أن يقرأ حسب هواه، فيغير عبارة بعبارة، أو يبدل لفظة بلفظة مرادفة لها أو مُساوية. يدل على ذلك أن الأحاديث الماضية تفيد أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ كانوا يرجعون فيما يقرءون إلى رسول الله ﷺ يأخذون عنه ويتلقون منه كل حرف يقرءون عليه، تأمل قوله ﷺ فى قراءة كل من المختلفين: «هكذا أنزلت» وقول المخالف لصاحبه: «أقرأنيها رسول الله ﷺ»، وإقرار الرسول لكل على ذلك، فلو صح لأحد أن يأتى بما يشاء من الألفاظ لبطلت قرآنية القرآن، وأنه كلام الله، ولذهب إعجازه، ولما تحقق قوله سبحانه:
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾[2].

ثم إن فكرة التبديل والتغيير مردودة من أساسها بقوله سبحانه فى سورة يونس:
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَـٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۞ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[3].

---

(١) انظر: مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٤٣، ١٤٤ بتصرف.
(٢) سورة الحجـر الآية ٩.
(٣) سورة يونس الآيتان ١٥، ١٦.

قال الإمام ابن عطية فيما نقله عنه القرطبى ـ: «أباح الله تعالى لنبيه ﷺ هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل فى عرضاته على الوجه الذى فيه الإعجاز، وجودة الرصف، ولم تقع الإباحة فى قوله عليه السلام: «فاقرءوا ما تيسر منه» بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن، وكان معرضا أن يبدل هذا وهذا حتى يكون غير الذى نزل من عند الله تعالى، وإنما وقعت الإباحة فى الحروف السبعة للنبى ﷺ ليوسع بها على أمته، فأقرأ مرة لأبى بما عارضه به جبريل، ومرة لابن مسعود بما عارضه به جبريل، وعلى هذا تجىء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبى ﷺ فى كل قراءة منهما ـ وقد اختلفتا ـ هكذا أقرأنى جبريل؟ هل ذلك إلا لأنه أقرأه مرة بهذه ومرة بهذه؟ وإلا فلو كان هذا لأحد من الناس أن يصنعه لبطل معنى قوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

انتهى من القرطبى[1].

(**الأصل الثالث**) أنه لا ينبغى للمسلمين أن يتخذوا من اختلاف القراءات سببا للتشكيك والتكذيب ومثارا للجدال والنزاع، لأن نزول القرآن على هذه الأوجه المختلفة إنما كان مظهرا من مظاهر الرحمة والنعمة، فلا يجوز أن يكون مصدر اختلاف ونقمة، كما لا يجوز لنا أن نجعل من اليسر عسرا، ومن السعة ضيقا، ومن المنحة محنة، يرشد إلى ذلك قوله ﷺ فى حديث عمرو بن العاص المتقدم: «فلا تماروا فى القرآن فإن المراء فيه كفر» وكذلك تغيير وجهه الشريف عند اختلافهم مع قوله: «إنما أهلك من كان

---

(١) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١ ص٤٧، ٤٨.

قبلكم الاختلاف»، وضربُه فى صدر أبىّ بن كعب حين جال بخاطره حديث السوء فى هذا الموضوع الجليل كما فى حديث مسلم[1].

(**الأصل الرابع**) أن الترخيص فى القراءة بالأحرف السبعة لم يكن فى مبدأ الدعوة، بل كان بعد الهجرة وبعد أن دخل فى الإسلام كثير من القبائل غير قريش من شتى أنحاء الجزيرة العربية، فكانت الحاجة تدعو إلى هذه التوسعة، يشهد لهذا حديث مسلم السابق «لقى جبريل النبى ﷺ عند أضاة بنى غفار. . .»[2] الحديث. وأيضا الأحاديث التى دلت على حدوث خلاف بين الصحابة فى قراءة شىء من القرآن أفادت أن ذلك كان فى المسجد، ولم يكن لرسول الله ﷺ مسجد إلا فى المدينة، ولعل الحكمة فى ذلك أن المؤمنين فى مكة كانوا قليلى العدد، وأغلبهم من قريش، وعلى اتصال دائم برسول الله ﷺ، لذا فهم متمكنون من حفظ القرآن الكريم وتلاوته تلاوة صحيحة سليمة من التحريف.

أما الأمر فى المدينة فقد تغير، وذلك بزيادة عدد المؤمنين، واتساع نطاق الدعوة، فقد أقبلت الوفود من كل صوب وحدب ملبية نداء الإسلام، ودخل الناس فى دين الله أفواجا، ولهجاتهم متباينة، ولغاتهم مختلفة، وكان لابد من التوسعة والإباحة فى القراءة بأى حرف من الحروف السبعة التى نزل بها الروح الأمين، فقرأ كل واحد القرآن بقدر ما تسعفه لهجته، وتنقاد له لغته فى حدود ما علمه رسول الله ﷺ[3].

---

(١) انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٤٥ بتصرف وكذا أبحاث فى قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٢٠ بتصرف أيضا.

(٢) أضاة بنى غفار: الماء المستنقع كالغدير وكانت بموضع من المدينة النبوية كما أسلفنا.

(٣) انظر المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبة ص١٧٣ بتصرف وكذا أبحاث فى قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٢٠ بتصرف أيضا.

(**الأصل الخامس**) أن المراد بالأحرف فى الأحاديث السابقة وجوه فى الألفاظ وحدها، بدليل أن الخلاف الذى قدمته لنا الروايات المذكورة كان دائـرا حول قراءة الألفاظ لا تفسير المعانى، فجاءت التوسعة ليُقرأ المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، وذلك مثل قول عمر رضى الله عنه: «فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ» ثم حكم الرسول أن يقرأ كل منهـما، وقوله ﷺ: «هكذا أنزلت»، وقوله: «أىَّ ذلك قرأتم فقد أصبتم» ونحو ذلك.

ومن غير المعقول أن يكون اختلافهم فى المعانى والأحكام، ثم يوافق النبى ﷺ كلا على قراءته ويستحسنها!![1].

أقوال العلماء فى المراد بالأحرف السبعة

اختلف العلماء فى المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، وذلك لعدم ورود نص عن النبى ﷺ يوضحها، ويحدد المراد منها.

ولما كان أكثر هذه الأقوال متداخلا فإننا سنقتصر على أقواها وأولاها بالقبول والاعتماد فنقول:

أجمـع أهـل العلم على أنـه ليس المـراد بالأحرف السبعة أن الكلمة الواحدة تقرأ على سبعة أوجه، لأن ذلك لا يوجد فى القرآن الكريم.

وأجمعـوا كذلـك على أنـه ليس المراد بالأحرف السبعة القراء السبعة وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى.

---

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٤٥ بتصرف وكذا المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبة ص١٧٣ بتصرف أيضا.

لأن هؤلاء القراء لم يكونوا موجودين حينما حدَّث رسول الله ﷺ بهذا الحديث، وأول من جمع قراءات هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد فى القرن الرابع من الهجرة كما تقدم.

وإليك أشهر هذه الأقوال فى بيان المراد بالأحرف السبعة :

القــول الأول

أن هذا الحديث من المشكل الذى لا سبيل إلى معرفة معناه المقصود لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء، وعلى الكلمة، وعلى المعنى، وعلى الجهة، فهو مشترك لفظى لا يدرى أى معانيه هو المراد؟ وهذا القول منسوب إلى محمد بن سعدان النحوى.

دفــع هــذا الــرأى

إن العلماء لم يسلموا هذا الرأى لقائله، لأنه قد بنى حكمه على أن لفظ أحـرف جمع حرف والحـرف ـ كما قدم ـ مشـترك لفـظى بين معان كثيرة، والمشترك اللفظى لا يدرى أى معانيه هو المقصود؟

فأثبتـوا أن مجرد كون اللفظ مشتركا لفظيا لا يلزم منه إشكال، وإنما يكون ذلك إذا لم تقم قرينة تعين المراد أو ترجحه، وهنا نستطيع أن نقول: لقـد قامت القرينة التى تعين المراد، إذ لا يصح إرادة حرف الهجاء لأنه مركب من جميع حروف الهجاء، ولا يصح إرادة الكلمات لأن كلماته تعد بالألوف، ولا إرادة المعنى لأن معانيه تزيد عن سبعة، فتعين أن يكون المراد الجهة، والجهة تأتى بمعنى الوجه،ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ . . ﴾ الآية[1] أى على وجه واحد، وحال واحدة، وهى أن

(١) سورة الحج الآية: ١١.

يكون فى عيش رغيد وحياة مترفة، فإذا توفر له هذا سكنت نفسه، وقرت عينه، وعبد الله تعالى، وإذا امتحن بشىء من البلاء فى نفس أو مال أو ولد انقلب على وجهه، وسخط على ربه، وكفر به، فهذا عبد الله تعالى على وجه واحد، وحالة واحدة، وهى حالة السراء دون حالة الضراء.

وبناء على هذا يكون المراد بالأحرف فى الحديث الأوجه، فقوله ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» معناه على سبعة أوجه[1].

القــول الثانى

وهو أنه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة فى الآحاد، كما يطلق السبعون فى العشرات، والسبعمائة فى المئين، ولا يراد العدد المعيّن، وإلى هذا جنح القاضى عياض ومن تبعه.

وهذا الرأى يرده ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما بسندهما عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدنى حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

وما رواه النسائى وابن جرير الطبرى واللفظ له بسندهما عن أُبىّ بن كعب، وفى حديثــه أن النبى ﷺ قال: «إن جبريل وميكـائيل ـ عليهـما السـلام ـ أتيانى فقعـد جبريل عن يمينى، وميكائيل عن يسارى، فقال جبريل: «اقرأ القرآن على حرف واحد» وقال ميكائيل: «استزده حتى بلغ سبعة أحرف وكل شاف كاف».

---

(١) انـظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٦٥ والمدخل لدراسة القرآن الكريم ص١٧٥ للدكتور محمد أبى شهبة، وكذا أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص١٢ بتصرف في عبارات الجميع.

وفى رواية لأبى بكرة أن النبى ﷺ قال: «فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة».

ويُدفع هذا الرأى أيضا بما جاء فى حديث أُبىّ عند مسلم: «ياأُبىّ أُرسل إلىَّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددتُ إليه أنْ هوِّن على أمتى، فرد إلىّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أنْ هوِّن على أمتى فرد إلىّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتى، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلىّ الخلق كلهم حتى إبراهيم - ﷺ -.

فيعلم من مجموع تلك الروايات، أن المراد بلفظ سبعة حقيقة العدد المعروف فى الآحاد بين الستة والثمانية[1].

القول الثالث

أن المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة بألفاظ مختلفة، وإن شئت فقل سبع لغات من لغات العرب المشهورة فى كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ والمبانى مع اتفاق المعانى أو تقاربها، وعدم اختلافها وتناقضها، وذلك مثل: هلم، وأقبل، وتعال، وعجل، وأسرع، وقصدى، ونحوى فهذه ألفاظ سبعة معناها واحد، وهو طلب الإقبال، وليس معنى هذا أن كل كلمة كانت تقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات، بل المراد أن غاية ما ينتهى إليه الاختلاف فى تأدية المعنى هو سبع.

فالمعنى الذى تتفق فيه اللغات فى التعبير عنه بلفظ واحد يعبر عنه بهذا اللفظ فحسب، والذى يختلف التعبير عنه بلفظين، وتدعو الضرورة إلى التوسعة يعبر عنه بلفظين، وهكذا إلى سبع.

---

(١) المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبة ص١٧٦ بتصرف.

وإلى هذا الرأى ذهب جماهير العلماء والأئمة سلفا وخلفا، فذهب إليه الأئمة سفيان بن عُيينة وعبدالله بن وهب وابن جرير الطبرى والطحاوى وغيرهم واختاره القرطبى ونسبه ابن عبدالبر لأكثر العلماء.

وحجتهم ما جاء فى حديث أبى بكرة من قوله ﷺ: «كلها شاف كاف ما لم تختم آية عذاب برحمة ولا آية رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم، واذهب، وأسرع، وعجل».

وما جاء فى حديث أُبىّ بن كعب أنه كان يقرأ «كلما أضاء لهم مشوا فيه» «مروا فيه، سعوا فيه» وما جاء عن ابن مسعود أنه كان يقرأ «للذين آمنوا انظرونا، أمهلونا، أخرونا».

قال أبو عمر: إلا أن مصحف عثمان الذى بأيدى الناس اليوم هو مِنْها حرف واحد، وعلى هذا أهل العلم.

وهذا الرأى الذى نحن بصدده يتفق هو والروايات السابقة التى تقدمت أول البحث، ودلت على اختلاف الصحابة فى كلمات من القرآن وتنازعهم، ورفع الأمر إلى رسول الله ﷺ.

ثم إقرار الرسول كلا من المختلفين على قراءته، كما أنه يلائم يسر الإسلام وسماحته التى تقتضى درء المشقة ورفع الحرج عن معتنقيه، فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة وإرادته التخفيف عليها، ووضع الإصر عنها، أن ييسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها، وأن يوسع عليها فى الألفاظ مادام المعنى واحدا لا يختلف ولا يتناقض. فأنزله على لغات العرب المتنوعة، وكان الرسول ﷺ يقرؤه على العرب بهذه اللغات ليسهل على كل قبيلة تلاوته بما يوافق لهجتها ويوائم لغتها.

وقد استمر الأمر على هذا حتى كثر فيهم من يقرأ ويكتب، وعادت لغتهم إلى لسان رسول الله ﷺ وهو لسان قريش، ولاسيما بعد أن تبوأت قريش مكان الريادة الدينية والدنيوية معا، وقدروا على النطق بلغة قريش التى هى أعذب اللغات وأسلسها فلم يسعهم أن يقرءوا بخلافها، ولاسيما وقد زالت الضرورة، وأصبحت التوسعة فى القراءة بالأحرف السبعة مثار اختلاف وتنازع.

فقد حدث فى عهد الخليفة الثالث «عثمان» رضى الله تعالى عنه ـ أن اجتمع أهل الشام مع أهل العراق فى غزوة أرمينية، وكانت قراءتهم مختلفة فصار يخطىء بعضهم بعضا، ويقول كل منهم: «حرفى الذى أقرأ به خير من حرفك» فجاء حذيفة بن اليمان إلى عثمان فقال: ياأمير المؤمنين أدرك المسلمين قبل أن يختلفوا فى كتابهم اختلاف اليهود والنصارى.

وحدث أيضا أن كان المعلم يعلم قراءة الرجل، والآخر يعلم قراءة رجل آخر، فصار الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع هذا الخلاف إلى المعلمين، وكاد أن يكفر بعضهم بعضا، فقال عثمان أأنتم عندى تختلفون فمن نأى من الأمصار كان أشد اختلافا؟، فرأى الخليفة الراشد ـ عثمان ـ ونعم ما رأى على ملأ من الصحابة، ومشورة من أهل الرأى منهم أن يجمع الناس على حرف واحد، حتى تضيق شقة الخلاف ويقل التنازع، فجمع المصحف، وكتبه على حرف واحد، وهو حرف قريش ونسخ منه نسخا أرسل بها إلى الأمصار، وحرق ماعدا المصحف الذى أمر بجمعه، وعزم على كل من كان عنده مصحف يغاير المصاحف العثمانية أن يحرقه، فاستوثقت له الأمة بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فالتزمت القراءة بحرف قريش، وتركت القراءة بالأحرف الستة الباقية، التى عزم عليها إمامها العادل الراشد أن تتركها امتثالا لأمر الإسلام، فى طاعة أولى الأمر، ورعاية منهم لمصلحتهم ومصلحة الأمة ممن يأتى بعدهم حتى درست معرفة

هذه الأحرف الستة من الأمة، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعفاء أثرها وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منهم لصحتها وصحة شيء منها، فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذى اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح دون ماعداه من الأحرف الباقية.

وفى ذلك يروى البخارى أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة، فقال حذيفة لعثمان ياأمير المؤمنين أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. انتهى.

وروى أبو قلابة أن عثمان رضى الله عنه كتب إلى أهل الأمصار يأمر بمحو ما عندهم مما يخالف مصحفه، ولكن أكثر الروايات على أنه أمرهم بإحراقها.

قال بعض الأفاضل: وإنما لم يحرق عثمان رضى الله عنه صحف حفصة كما أحرق غيرها لأن هذه الصحف اعتبرت مصدراً وأصلاً لمصحفه، وانعقد عليها إجماع الصحابة، وأما غيرها فقد تكون مخالفة لمصاحفه فتكون سبباً للاختلاف[1].

(١) انظر تاريخ المصحف الشريف لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٥٦.

الاعتراضات الواردة على هذا الرأى والإجابة عنها(١)

لقد اعترض على هذا الرأى بجملة اعتراضات أوردها وأجاب عنها الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره «جامع البيان عن تأويل آى القرآن» وهأنذا أقدم لك هذه الاعتراضات والإجابة عنها حتى يتبين لك أن هذا الرأى هو الأحق المختار.

(الاعتراض الأول) يقولون فى أى موضع من القرآن نجد حرفا واحدا مقروءا بسبع لغات مختلفات الألفاظ متفقات المعانى، حتى يصح لنا أن نفسر الحروف السبعة بوجوه ولغات سبع؟.

ونجيب : بأننا لم ندع أن ذلك موجود اليوم، وإنما قلنا : هذا هو معنى الحديث، ثم جدت ظروف وضرورات اضطرت الأمة بسببها أن تقتصر على حرف واحد منها وهو حرف قريش.

أما ما جاء فى القرآن من بعض الكلمات التى تقرأ على سبعة أوجه مثل : جبريل، وأرجه، وهيت، بالنظر إلى ما فى هذه الكلمات من قراءات صحيحة وشاذة، فالاختلاف فيها اختلاف قراءات، وهو أداء اللفظ الواحد بطرق مختلفة الأداء، وليس اختلاف حروف، أى ألفاظ وكلمات. والقراءات الثابتة على اختلافها وتنوعها ترجع إلى حرف واحد، وهو حرف قريش، الذى جمع عثمان عليه المصاحف.

(الاعتراض الثانى) يقولون : أين ذهبت الأحرف الستة الباقية مع أن رسول الله ﷺ قرأ بها، وأمرهم بقراءتها وأنزلهن الله من عنده على نبيه؟ أنسخت هذه الأحرف الستة الباقية فرفعت؟ وإذا كان فما الدليل على نسخها ورفعها؟.

---

(١) انظر تفسير الإمام ابن جرير الطبرى «جامع البيان عن تأويل آى القرآن» ص٢٤ فما بعدها والمدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد محمد أبى شهبة ص١٧٩ ــ ١٨٣ بتصرف طفيف.

ونجيب : بأن الأحـرف الستة الباقية لم تنسخ ولم ترفع، ولم تضيعها الأمة، وإنما الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخيرت فى حفظه وقراءته بأى تلك الأحرف السبعة شاءت، كما أمرت إذا حنثت فى يمين وهى موسرة أن تكفر بأى الكفارات الثلاث شاءت، إما بعتق أو إطعام أو كسوة، فلو أجمعت الأمة جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث دون حظر ماعداها كانت مصيبة، مؤدية فى ذلك الواجب عليها من حق الله، ووصفت بأنها مطيعة لا عاصية، فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخيرت فى قراءته بأى الأحرف السبعة شاءت، فرأت لعلة من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد قراءته بحرف واحد وترك ماعداه.

فإن قيل : فما العلة؟ قلنا : هى ما قدمنا من أن الأحرف السبعة التى جعلت للتيسير ورفع الحرج أضحت سببا للنزاع والاختلاف، بل والتكفير.

(الاعتراض الثالث) يقولون: كيف يتفق هذا الرأى الذى اخترتموه فى تأويل الحـديث مع ما أثـر عن عثـمان ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال للرهط القرشيين الذين كانوا مع زيد بن ثابت فى نسخ المصاحف «ما اختلفتم فيه ـ أنتم وزيد ـ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم».

ونجيب : بأن قول عثمان محمول على ابتداء نزوله، وهو الحرف الأول الذى نزل به جبريل، وطلب النبى ﷺ الزيادة عليه، فقد نزل جبريل بهذا الحرف أولا، ثم كان يأتى بالحروف فى عرضاته القرآن مع النبى كل عام فى رمضـان، فكان ينزل الله سبحانه فى هذه العرضات ما شاء أن ينزل من ألفاظ اللغات الأخرى، التى تدعو إليها الحاجة ثم كان أن استقر الأمر آخرا بعد زوال الضرورة على هذا الحرف، وهو لغة قريش.

أو يكون مراد عثمان: أن معظمه وأكثره نزل بلغة قريش.

نقل الإمام أبو شامة عن بعض الشيوخ أن القرآن نزل أولا بلغة قريش

ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرءوه بلغاتهم التى جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم فى الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغته إلى لغة أخرى، للمشقة.

ولما كان فيهم من الحمية، ولطلب تسهيل فهم المراد، كل ذلك مع اتفاق المعنى، وعلى هذا يتنزل اختلافهم فى القراءة، وتصويب رسول الله ﷺ كلا من المختلفين.

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح: «وتتمة ذلك أن يقال: إن الإباحة المذكورة لم تقع بالتشهى، أى أن كل واحد يغير الكلمة بمرادفها فى لغته، بل المراعى فى ذلك السماع من فم رسول الله ﷺ، ويشير إلى ذلك قول كل من عمر وهشام: أقرأنى النبى ﷺ». انتهى[1].

(الاعتراض الرابع) يقولون: لو كانت الأحرف السبعة هى لغات سبع من لغات العرب المشهورة، فكيف اختلفت قراءة عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم - رضى الله عنهما - وهما قرشيان ولغتهما واحدة؟

ونجيب: بأن العبرة فى القراءة بالحروف هى السماع من النبى - ﷺ - لا أن يقرأ كل واحد بهواه، على حسب ما يتسهل له من لغته، وإنكار بعضهم على الآخر لم يكن لأن المنكر سمع ما ليس من لغته فأنكره، وإنما كان لأنه سمع خلاف ما أقرأه النبى - ﷺ - وجائز جدا أن يكون أحدهما سمع من النبى - ﷺ - حرفا بغير لغة قريش فحفظه، وسمع الآخر حرفا بلغة قريش فحفظه، وثبت كل منهما على ما سمع من النبى ﷺ، فمن ثم اختلفا مع كونهما قرشيين، وكون بعض الناس يعرف غير لغته الأصلية، ويتسهل له، وينطق بها كما ينطق بها أهلها أمر مشاهد معروف.

---

(١) انظر فتح البارى جـ٩ ص٢٢.

كما أنا نقول: لا يلزم من كون عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم قرشيين أن تكون لغتهما واحدة، فقد يكون أحدهما قرشيا مثلا ويتربى فى غير قومه فيتعلم لغتهم ويتكلم بها، أو يحسن لغتهم ولغة غيرهم ممن يجاورهم.

وهل قال أحد: إن كل واحد من العرب كان يلتزم القرآن بلغته دون غيرها حتى يستشكل ذلك؟؟

ولو كان الأمر كذلك لقال عمر لهشام: لقد قرأت بغير لغة قومك، ولكنه لم يحدث ذلك، وإنما أنكر عليه حروفا لم يقرئه إياها رسول الله ﷺ.

(الاعتراض الخامس) يقولون: كيف تقولون: إن الحرف الذى استقر عليه الأمر آخرا هو حرف قريش مع أن فى القرآن كثيرا من الكلمات بغير لغة قريش مثل: الأرائك، فقد قيل: إنها بلغة اليمن. ومثل: ﴿ **أَفَلَمْ يَأْيَـٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ** ﴾ أى أفلم يعلموا بلغة هوازن. إلى غير ذلك.

ونجيب: بأن ما ورد من هذه الألفاظ، وإن كانت فى الأصل من غير لغة قريش، لكن قريشا أخذتها واستعملتها، حتى صارت قرشية بالاستعمال، ومعروف أن مركز قريش هيأ لها أن تأخذ من اللغات الأخرى أعذبها وأسلسها.

كما أن هذه الكلمات التى ذكرتموها مما توافقت فيه لغة قريش وغيرها إلا أنها عند غير قريش أشهر وأعرف، وتوافق اللغات فى بعض الكلمات أمر غير مستنكر ولا مستغرب، وأيا كان الحال فوجود هذه الكلمات فى القرآن لا ينافى كون القرآن بلغة قريش.

ومثل هذه الكلمات التى جاءت فى القرآن وقيل: إنها غير عربية فى الأصل كالمشكاة وإستبرق ونحوها، فإنها إذا صارت عربية بالاستعمال، أو

أنها مما توافقت فيها لغة العرب وغيرهم، ولم يطعن وجودها فى كون القرآن عربيا مبينا.

(الاعتراض السادس) يقولون: ما هى اللغات السبع التى نزل بها القرآن؟ ومن أى ألسن العرب كانت؟

ونجيب: بأنه لا حاجة بنا اليوم إلى معرفة الألسن الستة الأخرى، ولا إلى القراءة بها بعد أن اندرست وعفت آثارها، وبحسبنا هذا اللسان الباقى وهو لغة قريش.

وقد اختلف فى تعيين اللغات السبع اختلافا كثيرا، ومن أراد معرفة ذلك فليرجع إلى الإتقان.

وفى رواية عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان يقرىء الناس بلغة واحدة، فاشتد ذلك عليهم، فنزل جبريل فقال: يامحمد، أقرىء كل قوم بلغتهم.

قال أبو شامة: هذا هو الحق، لأنه إنما أبيح أن يقرأ بغير لسان قريش توسعة على العرب، فلا ينبغى أن يوسع على قوم دون قوم، فلا يكلف أحد إلا قدر استطاعته، فمن كانت لغته الإمالة، أو تخفيف الهمز، أو الإدغام، أو ضم ميم الجمع، أو صلة هاء الكناية، أو نحو ذلك، فكيف يكلف غيره الخ. انتهى والله أعلم.

قال أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى صاحب شرح السنة: «أظهر الأقوال وأصحها وأشبهها بظاهر الحديث، أن المراد من هذه الحروف اللغات، وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم من الإدغام والإظهار، والإمالة والتفخيم والإشمام والإتمام، والهمز والتليين وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة».

ثم قال: «ولا يكون هذا الاختلاف داخلا تحت قوله تعالى:

﴿ . . . وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾

إذ ليس معنى هذه الحروف أن يقرأ كل فريق بما شاء مما يوافق لغته من غير توقيف، بل كل هذه الحروف منصوصة، وكلها كلام الله عز وجل، نزل بها الروح الأمين على النبى ﷺ، يدل عليه قوله عليه السلام: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف)، فجعل الأحرف كلها منزلة، وكان رسول الله ﷺ يعارض جبريل عليه السلام فى شهر رمضان من كل عام بما يجتمع عنده من القرآن، فيحدث الله فيه ما شاء وينسخ ما شاء، وكان يعرض عليه فى كل عرضة وجها من الوجوه التى أباح الله له أن يقرأ القرآن به، وكان يجوز لرسول الله ﷺ بأمر الله تعالى أن يقرأ ويقرىء بجميع ذلك، وهى كلها متفقة المعانى وإن اختلفت بعض حروفها»[1].

وقال أبو جعفر الطحاوى: إنما كانت السعة للناس فى الحروف لعجزهم عن أخذ القرآن على غير لغاتهم لأنهم كانوا أميين لا يكتب إلا القليل منهم، فكان يشق على كل ذى لغة منهم أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة، فوُسِّع لهم فى اختلاف الألفاظ إذ كان المعنى متفقا فكانوا كذلك، حتى كثر منهم من يكتب، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ، فقدروا بذلك على تحفظ ألفاظه، فلم يسعهم حينئذ أن يقرءوا بخلافها.

قال ابن عبدالبر: «فبان بهذا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت فى وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن على حرف واحد»[2] انتهى.

---

(١) انظر المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص١٣٤.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١ ص٤٢، ٤٣.

قال أبو عمر : «وهو الذى عليه الناس فى مصاحفهم وقراءاتهم من بين سائر الحروف، لأن عثمان رضى الله عنه جمع المصاحف عليه» قال: «وهذا الذى عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه، وتجوز الصلاة به وبالله العصمة والهدى».

القــول الرابع

أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات متفرقة فى القرآن كله، وهذه السبع قال فيها قوم: «إنها من لغات العرب كلها، يمنها ونزارها، لأن رسول الله ﷺ لم يجهل شيئا منها، وكان قد أوتى جوامع الكلم». وقال آخرون: «هذه اللغات إنما تكون فى مضر» واحتجوا بقول عثمان رضى الله عنه: نزل القرآن بلسان مضر، وقالوا: جائز أن يكون منها لقريش، ومنها لكنانة، ومنها لأسد، ومنها لهذيل، ومنها لتميم، ومنها لضبة، ومنها لقيس. فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات على هذه المراتب»[1] كما احتجوا بقول عمر رضى الله عنه: «نزل القرآن بلغة مضر» وأنكر آخرون أن تكون كلها فى مضر وقالوا: فى مضر شواذ، لا يجوز أن يقرأ القرآن عليها، مثل كشكشة قيس[2]، وعنعنة تميم[3]، وتمتمة بعضها[4].

---

(١) المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص١٠١، ١٠٢.

(٢) الكشكشة: لغة لربيعة، وفى الصحاح لبنى أسد يجعلون الشين مكان الكاف وذلك في المؤنث خاصة، فيقولون: عليش ومنش وبش وينشدون:

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق

ومنهم من يزيد الشين بعد الكاف فيقول: عليكشْ، وإليكشْ، وبكشْ، ومنكشْ وذلك لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف، فاحتاطُوا للبيان بأن زادوا على الكاف شينا، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوقف فيبدل فيه أيضا.

انظر: لسان العرب لابن منظور جـ ٨ ص٢٣٢. =

وفى سنن أبى داود أن عمر كتب إلى ابن مسعود :

أما بعد، فإن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش، فإذا أتاك كتابى هذا فأقرىء الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل».

قال أبو عمر بن عبد البر فى كتاب التمهيد: «ويحتمل أن يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لأن ما قرأ به ابن مسعود لا يجوز» قال: «وإذا أبيح لنا قراءته على كل ما أنزل فجائز الاختيار فيما أنزل عندى والله أعلم».

قال وقد روى عن عثمان مثل قول عمر هذا: إن القرآن نزل بلغة قريش بخلاف الرواية الأولى، وهذا أثبت عنه ومعناه -عندى- فى الأغلب، لأن غير لغة قريش موجود فى صحيح القراءات، من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز».

قال الإمام أبو شامة: «أشار عثمان رضى الله عنه إلى أول نزوله، ثم إن الله تعالى سهله على الناس، فجوزه لهم أن يقرءوه على لغاتهم على ما سبق تقريره، لأن الكل لغات العرب، فلم يخرج عن كونه بلسان عربى مبين».

= (٣) العنعنة: هى إبدال العين من الهمزة كقولهم: (عن) يريدون (أن) وأنشد يعقوب:

فلا تلهك الدنيا عن الدين واعتمل ... لآخرة لابد (عن) ستصيرها

قال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم (أن) وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف (أن) إذا كانت مفتوحة عينا يقولون: أشهد عنك رسول الله فإذا كسروا رجعوا إلى الألف.

انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١٧ ص١٦٨.

(٤) التمتمة: هى رد الكلام إلى التاء والميم. وقيل: هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك. وقيل: هو أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى. وقال محمد بن يزيد: التمتمة الترديد في التاء.

انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١٤ ص٣٣٨.

وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش، وهذا إن شاء الله تعالى هو الذى كتب فيه عمر إلى ابن مسعود -رضى الله عنهما- «أقرىء الناس بلغة قريش» لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربى مستوية فى التعسر عليه، فإذا لابد من واحدة منها، فلغة النبى ﷺ أولى له، وإن أقرىء بغيرها من لغات العرب، فجائز فيما لم يخالف خط المصحف، وأما العربى المجبول على لغة فلا يكلف لغة قريش لتعسرها عليه، وقد أباح الله تعالى القراءة على لغته، والله أعلم، وليس معنى هذا القول أن يكون فى المعنى الواحد سبع لغات بألفاظ مختلفة كالرأى السابق، بل هذه اللغات متفرقة فى القرآن كله، فبعضه بلغة، وبعضه بلغة أخرى وهكذا إلى سبع. فيكون المنزل لفظا واحدا لمعنى واحد من لغات متفرقة، وحجة القائلين بهذا ما يأتى :

وجود ألفاظ فى القرآن المقروء اليوم بغير لغة قريش، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا** ﴾ ولم يقل قرشيا، وهذا يدل على أنه بجميع لسان العرب، لأن اسم العرب يتناول جميع هذه القبائل تناولا واحدا، مثل ما روى عن ابن عباس وعمر - رضى الله عنهما - من عدم فهمهما لبعض الكلمات القرآنية، فقد خفى على ابن عباس معنى قوله تعالى: ﴿ **فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ حتى اختصم إليه أعرابيان فى بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أى ابتدأتها، فقال ابن عباس ففهمت حينئذ موضع قوله تعالى ﴿ **فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** ﴾ وذلك لأن «فطر» معناه عند غير قريش: ابتدأ أى: [خلق الشىء وعمله]. كما خفى عليه معنى ﴿ **رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ** ﴾ حتى سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك، أى أحاكمك تريد أقاضيك وأخاصمك، فعلم معناها. وكذلك خفى على الفاروق معنى «تَخَوُّفٍ» فى قوله تعالى: ﴿ **أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ** ﴾، أى

تنقّص لهم، مع أنهما قرشيان. فدل ذلك على أن القرآن فيه ألفاظ بغير لغة قريش.

وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام، وثعلب وأبو حاتم السجستانى واختاره ابن عطية، وتعقب هذا المذهب بأن لغات العرب أكثر من سبعة، وأجيب بأن المراد أفصحها.

واختلف القائلون بهذا فى تعيين هذه اللغات، فقيل: إنها متخيرة من لغات أحياء العرب كلها، وقيل: كانت فى مضر كما تقدم فى صدر هذا القول الرابع ـ وقيل: فى قريش.

قال أبو حاتم السجستانى: «معنى سبعة أحرف سبع لغات من لغات العرب، وذلك أن القرآن نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر».

يقول ابن قتيبة مستنكرا قول السجستانى: سمعت أبى يقول: «وهذا القول عظيم من قائله لأنه غير جائز أن يكون فى القرآن لغة تخالف لغة قريش لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾[1] إلا أن يكون القائل لهذا أراد ما وافق من هذه اللغات لغة قريش.

أما أبو عبيد فيقول: ليس المراد أن كل كلمة تتوارد عليها سبع لغات، بل اللغات السبع مفرقة فى القرآن ما بين كلمة وأخرى، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن، وبعضه نزل بلغة هذيل، وبعضه نزل بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها فى هذا كله واحدة، قال: ومما يبين ذلك قول ابن مسعود ـرضى الله عنهـ: «إنى سمعت القرأة فوجدتهم متقاربين، فاقرءوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال» وكذلك قول ابن سيرين: «إنما هو كقولك هلم وتعال وأقبل» ثم فسره ابن

---

(١) سورة إبراهيم الآية: ٤.

سيرين فقال: فى قراءة ابن مسعود: «إن كانت إلا زقية واحدة» وفى قراءتنا «صيحة واحدة» فالمعنى فيهما واحد، وعلى هذا سائر اللغات.

قال أبـو عبيد: وإن كان بعض اللغـات أسعد حظا وأكثر نصيبا فى القرآن من بعض.

وروى عن ابن عباس قال: نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغـة العجـز من هوازن، قال أبـو عبيد: والعجـز هم سعـد بن بكـر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهذه القبائل هى التى يقال لها: عُليا هوازن، وهم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب عليا هوازن، وسفلى تميم، فهذه عليا هوازن، وأما سفلى تميم فبنو دارم. فهـذه سبـع قبائل. قال أبو شامة: والكعبان كعب بن لؤى من قريش، وكعب بن عمرو من خزاعة.

وقد أورد العلماء على هذا القول الرابع أمورا منها:

١ ــ أن هذا القول لا يتفق والغرض الذى من أجله نزل القرآن على سبعة أحرف، لأنه يقتضى أن القرآن أبعاض. منه ما هو بلغة قريش، ومنه ما هو بلغة هذيل، وهكذا كل بعض بلغة، وهذا لا يتأتى فيه رفع الحرج والمشقة، إذ كل قبيلة مكلفة شرعا بقراءة القرآن جميعه، والتعبد بتلاوته، والانتفاع بما فيه، والحال أنها لا تستطيع أن تقرأ إلا ما نزل بلغتها من القرآن الكريم. ولا شك أن ذلك غير محقق لحكمة التيسير التى أرادها الشارع الحكيم بقوله سبحانه:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾.

٢ ــ أن الروايات الصحيحة الواردة فى باب أنزل القرآن على سبعة أحـرف، صورت لنا اختلاف الصحابة فى الألفاظ، كما حدث بين عمر وهشام، وأُبىّ بن كعب وابن مسعود وعمرو بن العاص مع آخرين. وكيف

يتأتى اختلاف إذا كان المنزل لفظا واحدا والمقروء واحدا؟ هذا قول باطل ترده الروايات الصحيحة.

٣ ـ أن أصحاب هذا القول احتجوا بأن فى القرآن ألفاظا غير لغة قريش، وهذا لا يصلح أن يكون حجة يحتج بها، لأن هذه الألفاظ مما تخيرتها قريش من لغات غيرها، حسبما حلا لها، ورقّ فى ذوقها واستعملتها، فصارت قرشية بالاستعمال، أو أن هذه الألفاظ مما توافقت فيه لغة قريش ولغة غيرهم. وقد تقدم مثل ذلك عند الجواب عن الاعتراض الخامس فيما مرَّ.

قال الواسطى فى كتابه الذى وضعه فى القراءات العشر: «إن فى القرآن أربعين لغة عربية وهى: قريش، وهُذيل، وكِنانة، وخَثْعَم، والخزْرَج، وأشْعَر، ونمير، وقيس عَيلان، وجُرهُم، واليمن، وأزْدُ شَنوءة، وكِندة، وتميم، وحِمْير، ومَدْيَن، ولَخْم، وسَعْد العشيرة، وحَضْرموت، وسدوس، والعمالقة، وأنمار، وغَسَّان، ومَذْحِج، وخُزاعة، وغَطَفان، وسبأ، وعُمَان، وبنو حنيفة، وثعلب، وطَىّ، وعامر بن صَعْصَعَة، وأوْس، ومُزَيْنة، وثقيف، وجُذام، وبَلِىّ، وعُذْرة، وهوازن، والنَّمِر، واليمامة»[1].

وهكذا ترى أن العلماء اختلفوا فى بيان اللغات السبع وتعيينها وها هو ذا الإمام ابن الجوزى يقول فى كتابه ـ فنون الأفنان فى علوم القرآن ـ: «والذى نراه أن التعيين من اللغات على شىء بعينه لا يصح لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه، بل نقول: نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب»، وقد كان بعض مشايخنا يقول: كله بلغة قريش، وهى

---

(١) انظر مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٧٣، ١٧٤ بتصرف وكذا المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبة ص١٨٦ ـ ١٨٩ بتصرف أيضا.

تشتمل على أصول من القبائل، هم أرباب الفصاحة وما يخرج عن لغة قريش فى الأصل لم يخرج عن لغتها فى الاختيار» انتهى[1].

القول الخامس

ما قاله الإمام أبو الفضل الرازى فى كتاب «اللوائح» وهو أن المراد بهذه الأحرف الأوجه التى يقع بها التغاير والاختلاف. والأوجه التى يقع بها التغاير والاختلاف لا تخرج عن سبعة :

الأول : اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث، مثال ذلك، قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾

قرىء لأمانتهم بالإفراد والجمع، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ قرىء ينفع بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثانى : اختلافهم فى تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، مثال ذلك، قوله تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ قرىء ربنا بفتح الباء على أنه منادى، وباعد بكسر العين وإسكان الدال على أنه فعل أمر أو دعاء، وقرىء برفع باء ربنا على أنه مبتدأ، وباعد بفتح العين والدال على أنه فعل ماض، والجملة خبر المبتدأ.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب مثل قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا ﴾ قرىء بفتح الراء وضمها.

---

(١) انظر فنون الأفنان فى علوم القرآن للإمام ابن الجوزى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد «مخطوط».

الرابع : الاختلاف بالنقص والزيادة مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ فى سورة يس، قرىء عملته بحذف الهاء وإثباتها، ومثل: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ فى سورة براءة قرىء بزيادة «من».

الخامس : الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ فى آل عمران قرىء بتقديم قاتلوا على قتلوا وقرىء بالعكس.

السادس : الاختلاف بالإبدال مثل قوله تعالى ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ قرىء بالزاى المعجمة والراء المهملة، ومثل: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ بالزخرف قرىء «عند الرحمن» ومثل: ﴿ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ قرىء فتثبتوا.

السابع : الاختلاف فى اللهجات كالفتح والإمالة، والإدغام والإظهار، والتفخيم والترقيق، والتسهيل والتحقيق والإبدال، إلى غير ذلك من اللهجات التى اختلفت فيها قبائل العرب[1].

القول السادس

إن المراد بالأحرف السبعة الأوجه التى يقع بها التغاير.

قال ابن قتيبة فى أول تفسير «مشكل القرآن» : وقد تدبرت وجوه الاختلاف فى القراءات فوجدتها سبعة :

(الأول) : ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته، مثل «وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ» بفتح الراء وضمها.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٧.

(الثانى) : ما يتغير بتغير الفعل مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ بنصب باء ربنا على النداء وبعِّد بكسر العين المشددة بلا ألف فعل طلب اجتراء منهم وبطرا، والثانى بصيغة الماضى أى بضم باء ربنا على الابتداء وباعد بالألف وفتح العين والدال خبر على أنه شكوى منهم لبعد سفرهم، إفراطا فى الترفه وعدم الاعتداد بما أنعم الله به عليهم.

(الثالث) : ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل «نُنشِرُهَا، نُنشِزُهَا» بالراء المهملة والزاى المعجمة.

(الرابع) : ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل «طَلْحٍ مَّنضُودٍ» و«طلع منضود».

(الخامس) : ما يتغير بالتقديم والتأخير، مثل «وجاءت سكرة الحق بالموت» فى «وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ».

(السادس) : ما يتغير بالزيادة والنقصان مثل «وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ» «والذكر والأنثى» بنقص لفظ «ما خلق».

(السابع) : ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها مثل «كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ» و«كالصوف المنفوش».

ثم قال ابن قتيبة : وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ. انتهى.

قال ابن الجزرى فى النشر : وهو حسن إلا أنه قد فاته ـ كما فات غيره ـ أكثر أصول القراءات : كالإدغام، والإظهار، والإخفاء، والإمالة، والتفخيم، وبين وبين، والمد والقصر، وبعض أحكام الهمز، كذلك الروم والإشمام، على اختلاف أنواعه، وكل ذلك من اختلاف القراءات وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء، وقد كانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبى

ﷺ، ويرد بعضهم على بعض، ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول فيشمل الأوجه السبعة على ما قررناه»[1].

القــول السابع

ما حكاه صاحب الدلائل عن بعض العلماء، وحكى نحوه القاضى ابن الطيب قال : تدبرت وجوه الاختلاف فى القراءة فوجدتها سبعا :

١ ــ منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته. مثل: ﴿ **وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى** ﴾ قرىء بنصب القاف منهما وبرفعها.

٢ ــ ومنها ما لا تتغير صورته، ويتغير معناه بالإعراب مثل: ﴿ **رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ قرىء ربُّنا باعَد أى بصيغة الطلب والماضى.

٣ ــ ومنها ما تبقى صورته، ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله تعالى: ﴿**نُنشِزُهَا**﴾ و﴿**نُنشِرُهَا**﴾ أى بالزاى والراء.

٤ ــ ومنهـا ما تتغير صورته، ويبقى معناه مثل: «**كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ**، وكالصوف المنفوش».

٥ ــ ومنها ما يتغير صورته ومعناه مثل: «**وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ**» «وطلع منضود».

٦ ــ ومنهـا التقـديم والتـأخير كقوله تعالى: ﴿**وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ**، **وجاءت سكرة الحق بالموت**﴾.

٧ ــ ومنها الزيادة والنقصان نحو: «**لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**، وله تسع وتسعون نعجة أنثى» أى بزيادة لفظ أنثى[2].

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٢٧، ٢٨.

(٢) انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى جـ١ ص٤٥.

القــول الثامن

قال الإمام ابن الجزرى : «قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها :

١ ــ وذلك إما باختلاف فى الحركات، بلا تغير فى المعنى والصورة نحو: «البخل» بفتح الباء والخاء، أو بضم الباء وسكون الخاء.

٢ ــ أو فى الحركات بتغير فى المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ﴾ برفع لفظ آدم ونصب لفظ كلمات وبالعكس.

٣ ــ أو فى الحروف بتغير فى المعنى لا الصورة نحو: ﴿تَبْلُواْ وتتلواْ﴾.

٤ ــ أو عكس ذلك، أى بتغير فى الصورة لا المعنى نحو: ﴿بَصْطَةً﴾ و﴿بسطة﴾، و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿السراط﴾.

٥ ــ أو بتغييرهما معا نحو: ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾ و﴿منهم﴾.

٦ ــ وإما فى التقديم والتأخير نحو: ﴿ وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾ بالبناء للمعلوم فى الأول وللمجهول فى الثانى، وبالعكس.

٧ ــ أو فى الزيادة والنقصان نحو: ﴿وَأَوْصَىٰ وَوَصَّىٰ﴾.

فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها.

قال ابن الجزرى فى النشر بعد ذكر هذه الأوجه السبعة : «وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل، مما يعبر عنه بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظا واحدا، ولئن فرض فيكون من الأول الذى لا تتغير فيه الصورة والمعنى» انتهى[1].

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٦، ٢٧.

أقـول : إن هذه الأقوال التى عرضت لها فى توضيح معنى الأحرف السبعة تعتبر فى نظرى أشهر الأقوال، لذا فقد اقتصرت عليها، ولم أعرج على بقية ما ذكر منها.

قال ابن حجر: «ذكر القرطبى عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف فى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا، ولم يذكر القرطبى منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان فى هذا بعد تتبعى مظانه».

قال السيوطى: «قد حكاه ابن النقيب فى مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزنى المرسى فقال: قال ابن حبان: اختلف أهل العلم فى معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا».

ومن أراد معرفتها فليرجع إلى الإتقان للسيوطى، فقد ذكرها مفصلة، ثم قال بعدها :

قال ابن حبان: فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم واللغة فى معنى إنـزال القرآن على سبعة أحرف، وهى أقاويل يشبه بعضها بعضا، وكلها محتملة وتحتمل غيرها.

وقال المرسى : «هذه الوجوه أكثرها متداخلة، ولا أدرى مستندها، ولا عمن نقلت؟ ولا أدرى لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر؟ مع أنها كلها موجودة فى القرآن، فلا أدرى معنى التخصيص؟ ومنها أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة، وأكثرها معارض لحديث عمر وهشام بن حكيم الذى فى الصحيح، فإنهما لم يختلفا فى تفسيره ولا أحكامه، وإنما اختلفا فى قراءة حروفه، وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح» انتهى[1].

---

(١) الإتقان للسيوطى جـ١ ص١٤١.

وبعـد : فهذه الأقوال التى قدمناها هى أقوى وأوثق ما ذكره العلماء من الأقوال ـ كما أسلفنا ـ فى بيان المراد بالأحرف السبعة، إلا أن ما ذكره الرازى وابن قتيبـة وابن الـطيب وابن الجزرى بعضه من بعض، وكله من معين واحد، وأحق هذه الأقوال وأوثقها فى نظرنا القول الثالث وهو أن الأحرف السبعة راجعة إلى اللغات السبع كما بيناه، فإن التيسير على الأمة ورفع الحرج إنـما يكـون بإنزال القرآن على حسب لغاتهم المشهورة المتفاوتة، لا بإنزاله بالتقديم والتأخير، والزيادة والنقص، والاختلاف فى الحروف والمعنى دون الصورة، إلى غير ذلك، فإن إنزاله كذلك لا يسر فيه ولا تخفيف على قوم بعـضـهم يظهـر، وبعضهم يدغم، وبعضهم يرقق، وبعضهم يفخم، وبعضهم يحقق الهمز، وبعضهم يسهله، وبعضهم يفتح، وبعضهم يميل، وكل واحد لا يقدر إلا على وجه مفرد من القول، فأنزل القرآن بهذه اللغات السبعة المشهورة عند العرب كلها تخفيفا من الله تعالى ورحمة.

هذا هو الذى نميل إليه ونختاره، والله تعالى هو وحده العليم بأسرار وحيه.

على أننا لاننكر ذلك المجهود الرائع الذى بذله أئمتنا الأثبات: الرازى وابن قتيبة وابن الطيب وابن الجزرى وغيرهم من الأئمة الأعلام. جزاهم الله عن القرآن خير الجزاء.

قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة

يرى بعض الناس ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم، أن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة، هى التى عبر عنها النبى ﷺ بقوله: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) فقراءة نافع مثلا حرف من الأحرف السبعة، وقراءة ابن كثير حرف آخـر منها، وهكذا باقى قراءات القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا الرأى باطل لأمور :

(**الأول**) : أن هذا الرأى يلزم عليه بقاء الأحرف السبعة، وعدم ترك شىء منها، وإباحة القراءة بها حتى اليوم. وهذا مخالف لإجماع الأمة، على أن الأحرف السبعة نزلت فى أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة.

(**الثانى**) : يترتب على هذا الرأى ألا يكون هناك أية فائدة فيما صنع الخليفة عثمان ـ رضى الله عنه ـ من كتابة المصاحف وحمل الناس عليها، وألا يكون هناك داع لإحراق غيرها من المصاحف.

(**الثالث**) : يلزم هذا الرأى أن تكون قراءات الأئمة السبعة قد استوعبت الأحرف السبعة، وحينئذ تكون قراءات غير السبعة مثل أبى جعفر ويعقوب ليست من الأحرف السبعة، وهذا خلاف الإجماع.

(**الرابع**) : أن كل إمام من السبعة قد روى عنه رواة كثيرون روايات مختلفة، وكلها تعتبر قراءة للإمام، فلو كانت الأحرف السبعة هى قراءات الأئمة السبعة لبلغت هذه الأحرف ما لا يحصى من الكثرة تبعا للكثرة من الروايات المختلفة عن كل إمام، والواقع أن الأحرف محصورة فى العدد المذكور[1].

(**الخامس**) : أن الأحرف التى نزل بها القرآن الكريم أعم من تلك القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة القراء عموما مطلقا، وأن هذه القراءات أخص من تلك الأحرف السبعة خصوصا مطلقا. ذلك لأن الوجوه التى أنزل الله عليها كتابه تنتظم كل وجه قرأ به النبى ﷺ وأقرأه أصحابه، وذلك ينتظم القراءات السبع المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة السبعة القراء. كما ينتظم ما فوقها إلى العشرة، وما بعد العشرة وما كان قرآنا ثم نسخ ولم يصل إلى هؤلاء القراء جميعا.

---

(١) انظر مذكرة بعنوان «أبحاث في قراءات القرآن الكريم» لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٢١.

(**السادس**) : أن السبعة لم يكونوا قد خلقوا ولا وجدوا حين نطق الرسول ﷺ بهذا الحديث الشريف كما أسلفنا، ومحال أن يفرض الرسول على نفسه وعلى أصحابه ألا يقرءوا بهذه الأحرف السبعة النازلة إلا إذا علموا أن هؤلاء القراء السبعة قد اختاروا القراءة بها، على حين أن بين العهدين سنين، وعلى حين أن هؤلاء القراء وسواهم إنما أخذوا عن النبى ﷺ من طريق أصحابه ومن أخذ عنهم إلى أن وصلوا إليهم.

(**السابع**) : يترتب على هذا الرأى أن يبقى قول الرسول ﷺ : «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» عاريا عن الفائدة، غير نافذ الأثر، حتى يولد القراء السبعة المعروفون، وتؤخذ القراءة عنهم، وذلك باطل يكذبه الواقع من قراءة النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وقراءة أصحابه وتابعيه بالأحرف السبعة من قبل أن يولد القراء السبعة المعروفون[1].

قال المحقق ابن الجزرى: «فلو كان الحديث منصرفا إلى قراءات السبعة المشهورين، أو سبعة غيرهم من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأدّى ذلك إلى أن يكون الخبر عاريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء السبعة، فتؤخذ عنهم القراءة، وأدى أيضا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا وُلدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا باطل؟ إذ طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة، لفظا عن لفظ، إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبى ﷺ» اهـ[2].

قال أبو محمد مكى[3]: «هذه القراءات التى يقرؤها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هى جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها

---

(١) انظر مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقانى جـ١ ص١٨٤.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٤٦، ٤٧ بتصرف.

(٣) انظر المرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص١٥١.

القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف الذى أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه، ولم ينقط ولم يضبط فاحتمل التأويل لذلك».

ثم قال: «فأما من ظن أن قراءة كل واحد من هؤلاء القراء كنافع وعاصم وأبى عمرو أحد الأحرف السبعة التى نص عليها النبى ﷺ فذلك منه غلط عظيم، إذ يجب أن يكون ما لم يقرأ به هؤلاء السبعة متروكا، إذ قد استولوا على الأحرف السبعة عنده، فما خرج عن قراءتهم فليس من السبعة عنده».

ثم قال أيضا: «وقد ذكر الناس من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة، وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء فى كتبهم فى القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطرحهم:

قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائى وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة»

«وكذلك زاد الطبرى فى كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا».

«وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضى».

«فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الأحرف السبعة التى نص عليها النبى ﷺ، هذا تخلف عظيم، أكان ذلك بنص من النبى ﷺ أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحق بالسبعة بالأمس فى أيام المأمون، وغيره كان السابع وهو يعقوب الحضرمى فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائى فى موضع يعقوب»[1].

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٣٧ والمرشد الوجيز لأبى شامة المقدسى ص١٥١ فما بعدها.

قال الإمام العلامة أبو شامة : «ظن قوم أن القراءات السبع الموجودة الآن هى التى أريدت فى الحديث، وهو خلاف إجماع أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل» انتهى.

وقال الإمام محيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى أول تفسيره : «ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذى اتفقت الصحابة عليه وألا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم».

قال : وقد ذكرت فى هذا الكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ما قرأته، وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم سماهم فقال : وهم أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المكى، وابن عامر الشامى، وأبو عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمى البصريان، وعاصم وحمزة والكسائى الكوفيون، ثم قال: فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها[1].

القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة

أجمع المسلمون منذ الصدر الأول على أنه لا يقرأ بحرف ولا يجزم بقرآنيته ولا يكتب فى المصحف حتى يتحقق فى نقله التواتر، ويتلقى بالقبول، بمعنى أنه يكون معلوما عند عامة القراء، أو أن يرويه عدد كبير منهم يحصل بروايتهم القطع واليقين.

فالتواتر ـ كما عرفه علماء الأصول ـ اتفاق طائفة على أمر تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا.

---

(١) انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٣٨.

فالمتواتر من الأخبار ما يرويه جماعة تحيل العادة تواطؤهم وتوافقهم على الكذب، أو وقوع الكذب منهم صدفة واتفاقا عن جماعة كذلك من مبدأ السند إلى منتهاه، ويكون مستند الطبقة الأخيرة منه الحس من مشاهدة أو سماع، فلا يتحقق التواتر إلا إذا وجد العدد الموصوف بما ذكر فى كل الطبقات من بدء السند إلى نهايته، فلو فقد هذا العدد فى طبقة من طبقات السند انتفى التواتر، والمتواتر يفيد العلم لسامعه.

وهذا المعنى متحقق فى قراءات هؤلاء الأئمة لأنه قد رواها معظم الصحابة عن رسول الله ﷺ ورواها عن الصحابة التابعون وأتباع التابعين، ومن هؤلاء وهؤلاء أئمة الأداء وشيوخ الإقراء، ورواها عنهم أمم لا يحصون كثرة وعددا فى جميع العصُرِ والأجيال لم تخل أمة من الأمم ولا عصر من العصور ولا مصر من الأمصار إلا وفيه من الكثرة الكاثرة والجم الغفير من يروى قراءات هؤلاء الأئمة، وينقلها لغيره إلى وقتنا هذا، وإلى أن يرفع القرآن من الصدور[1].

قال الإمام ابن الجزرى فى : «منجد المقرئين» ما نصه :

كل قراءة وافقت العربية مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو تقديرا، وتواتر نقلها، هذه القراءة المتواترة المقطوع بها.

ومعنى قوله : «وافقت العربية مطلقا» أى وافقت العربية ولو بوجه من وجوه الإعراب، نحو قراءة حمزة «والأرحامِ» بالجر، وقراءة أبى جعفر «لِيُجْزَىٰ قَوْمًا».

ومعنى : «وافقت أحد المصاحف العثمانية» أى ووافقت واحدا من المصاحف العثمانية التى وجهها عثمان ـ رضى الله عنه ـ إلى الأمصار. كقراءة

---

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٢٤.

ابن كثير فى سورة التوبة «جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ» بزيادة «من» فإنها لا توجد إلا فى مصحف مكة.

ومعنى: «ولو تقديرا» ما يحتمله رسمها لمصحف كقراءة من قرأ ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بالألف فإنها كتبت بغير ألف فى جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن يكون ملك حذفت منه الألف للاختصار فهو موافق للرسم تقديرا.

قال ابن الجزرى: «ونعنى بالتواتر: ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد، هذا هو الصحيح، وقيل: بالتعيين واختلفوا فيه، فقيل: ستة، وقيل: اثنا عشر، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون.

والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف.

أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا.

فقراءة أحدهم كقراءة الباقين فى كونها مقطوعاً بها[1].

وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حد لها، إن أراد فى زماننا فغير صحيح لأنه لا يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشرة، وإن أراد فى الصدر الأول فيحتمل إن شاء الله.

وأما القراءة الصحيحة فهى على قسمين:

الأول: ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربية، والرسم وهذا على ضربين:

---

(١) أى مجمعا عليها غير منازع فيها.

ضرب استفاض نقله، وتلقاه الأئمة بالقبول، كما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة، أو كمراتب القراء فى المد ونحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنه منزل على النبى - ﷺ - من الأحرف السبعة، وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة وإن لم يبلغ مبلغها.

وضرب لم تتلقه الأمة بالقبول، ولم يستفض فالذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز[1] القراءة به والصلاة به أيضا.

والذى نص عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة.

وقال شيخنا قاضى القضاة أبو نصر عبدالوهاب بن السبكى فى كتابه «جمع الجوامع» فى الأصول: «ولا تجوز القراءة بالشاذ، والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ وفاقا للبغوى والشيخ الإمام». قال ابن الجزرى: يعنى بالشيخ والده مجتهد العصر أبا الحسن علي بن عبدالكافى السبكى.

والقسم الثانى من القراءة الصحيحة: ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم كما ورد فى صحيح من زيادة ونقص، وإبدال كلمة بأخرى ونحو ذلك مما جاء عن أبى الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم، فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، وإن كان إسنادها صحيحا فلا تجوز القراءة بها لا فى الصلاة ولا فى غيرها.

قال الإمام أبو عمر بن عبدالبر فى كتابه التمهيد: وقد قال مالك: إن من قرأ فى صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصل وراءه. وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوما شذوا لم يعرج عليهم.

---

(١) أقول: إن هذا الضرب الذى لم تتلقه الأمة بالقبول ولم يشتهر ولم يظفر بالاستفاضة والذيوع شاذ تمنع القراءة به منع تحريم في الصلاة وخارجها.
وكفي بأقوال أئمة الإسلام دليلا على ذلك كما سيأتى.

قال ابن الجزرى : قال أصحابنا الشافعية وغيرهم : لو قرأ بالشاذ فى الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما، وإن كان جاهلا لم تبطل صلاته، ولم تحسب له تلك القراءة.

وحكى الإمام أبو عمر بن عبدالبر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وأنه لا يجوز أن يصلى خلف من يقرأ بها.

وأما ما وافق المعنى والرسم، أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها.

وأجاب الإمامان أبو عمرو بن الصلاح، وأبو عمرو بن الحاجب عن السؤال الذى ورد دمشق من العجم فى حدود الأربعين وستمائة وهو : هل تجوز القراءة بالشاذ؟

قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح المجتهد ما صورته :

يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله ـ ﷺ ـ قرآنا واستفاض نقله كذلك، وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع، لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ما تقرر وتمهد فى الأصول، فما لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة فى الصلاة وخارج الصلاة، وممنوع منه من عرف المصادر والمعانى، ومن لم يعرف ذلك واجب على من قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك، وإنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية لا للقراءة بها، هذا طريق من استقام سبيله، ثم قال :

والقراءة الشاذة : ما نقل قرآنا من غير تواتر واستفاضة متلقاة بالقبول من الأمة، كما اشتمل عليه المحتسب لابن جنى وغيره، وأما القراءة بالمعنى من غير أن ينقل قرآنا فليس ذلك من القراءات الشاذة أصلا، والمجترىء

على ذلك مجترىء على عظيم، وضال ضلالا بعيدا، فيعزر ويمنع بالحبس ونحوه، ولا يخلى ذو ضلالة، ولا يحل للمتمكن من ذلك إمهاله، ويجب منع القارىء بالشاذ وتأثيمه بعد تعريفه، وإن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه، والعلم عند الله تعالى.

وقال الشيخ الإمام شيخ المالكية أبو عمرو بن الحاجب :

لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة فى صلاة ولا فى غيرها، عالما كان بالعربية أو جاهلا.

وإذا قرأ بها قارىء فإن كان جاهلا بالتحريم عرف به وأمر بتركها، وإن كان عالما أدب بشرطه، وإن أصر على ذلك أدب على إصراره، وحبس إلى أن يرتدع عن ذلك.

وأما تبديل «ءاتنا» بـ«أعطنا» و«سولت» بـ«زينت» ونحوه فليس هذا من الشواذ وهو أشد تحريما، والتأديب عليه أبلغ، والمنع منه أوجب. انتهى[1].

---

(١) انظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزرى ص١٥ فما بعدها.

من فتاوى شيوخ الإسلام فى القراءات العشر

« فتوى الإمام ابن تيمية »

قال الإمام المحقق ابن الجزرى : لما قدم الشيخ أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطى[1] دمشق فى حدود سنة ثلاثين[2] وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه الكنز والكفاية وغير ذلك، بلغنا أن بعض مقرئى

---

(١) هو عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين أبو محمد الواسطى المحقق الثقة المشهور شيخ العراق في زمانه، قرأ بالكثير على الشيوخ، فبواسط على أحمد ومحمد ابنى غزال بن مظفر، وأحمد بن محمد بن أحمد بن المحروق، ثم قدم دمشق، وبادر إلى إدراك التقي الصائغ بمصر فقرأ عليه ختمة بمضمن عدة كتب في سبعة عشر يوما، وطاف البلاد على طريق التجارة، فقرأ عليه بمصر المجد إسماعيل بن يوسف الكفتى، وشيخنا الحسن بن محمد بن صالح النابلسى الحنبلى للعشر فيما أخبرنى، وبدمشق الشيخ أحمد بن نحلة، سبط السلعوس، والشيخ محمد اليمنى إمام دار الحديث، وشيخنا أحمد إبراهيم بن سالم بن الطحان، وشيخنا الأستاذ أبو المعالى بن اللبان والصلاح أبو بكر الإعزازى، وأحمد بن عبدالرحمن شيخ البصرة، وبالعراق صاحبه الشيخ على بن أحمد الدورى وهو أكبر أصحابه بالعراق وشيخنا أبو العباس أحمد بن رجب الحنبلى للسبع خاصة وسمع منه حروف العشرة من كتابيه وغير هؤلاء كثيرون، وألف كتاب الكنز في القراءات العشر جمع فيه للسبعة بين الشاطبية والإرشاد ثم نظمه فى كتاب سماه الكفاية على طريق الشاطبية، وكان قد نظم قبل ذلك كتاب الإرشاد، وسماه روضة الأزهار وله غير ذلك من نظم ونثر، وكان دينا خيرا صالحا ضابطا اعتنى بهذا الشأن أتم عناية، توفى رحمه الله ببغداد في العشرين من شوال أو القعدة سنة أربعين وسبعمائة، ولم يخلف بعده بالعراق مثله.

انظر: غاية النهاية ١ / ٤٢٩ فما بعدها.

(٢) تقريبا حيث إن الإمام ابن تيمية قد أفتى في هذه المسألة قبيل وفاته كما سيأتى :

وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ كما يقول علم الدين البرزالى في تاريخه ليلة الاثنين والعشرين من شهر ذى القعدة سنة٧٢٨ وهو لايزال في سجنه بقلعة دمشق وعلى هذا يكون قدوم الشيخ الواسطى دمشق وإقراؤه بها بمضمن كتابيه الكنز والكفاية كان قبيل وفاة الشيخ الإمام ابن تيمية.

دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده، وقصد منعه من بعض القضاة، فكتب علماء ذلك العصر فى ذلك وأئمته، ولم يختلفوا فى جواز ذلك، واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة، وإنما اختلفوا فى إطلاق الشاذ على ماعدا هؤلاء العشرة.

ثم قال ابن الجزرى: وكان من جواب الشيخ الإمام مجتهد ذلك العصر أبى العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية رحمه الله: لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التى ذكر النبى ﷺ أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعة، أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم، ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء: لولا أن ابن مجاهد سبقنى إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمى إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة فى زمانه فى رأس المائتين، ثم قال: أعنى ابن تيمية، ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراءات المعينة فى جميع أمصار المسلمين، بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة، أو قراءة يعقوب الحضرمى، ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الإجماع والخلاف بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وبشر بن الحارث، وغيرهم، يختارون قراءة أبى جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح المدنيين، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم، على قراءة حمزة والكسائى، وللعلماء الأئمة فى ذلك من الكلام ما هو معروف عند العلماء، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت

عندهم قراءات العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون فى ذلك الكتب، ويقرءونه فى الصلاة، وخارج الصلاة، وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم.

وأما الذى ذكره القاضى عياض ومن نقل كلامه من الإنكار على ابن شنبوذ الذى كان يقرأ بالشواذ فى الصلاة فى أثناء المائة الرابعة، وجرت له قصة مشهورة، فإنما كان ذلك فى القراءات الشاذة الخارجة عن المصحف، ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالما بها، أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب، أو غيره لم يتصل به بعض هذه القراءات، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت: سنة يأخذها الآخر عن الأول، كما أن ما ثبت عن النبى ﷺ من أنواع الاستفتاحات فى الصلاة، ومن أنواع صفة الأذان والإقامة، وصفة صلاة الخوف وغير ذلك، كله حسن يشرع العمل به لمن علمه، وأما من علم نوعا ولم يعلم بغيره، فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلم، وليس له أن ينكر على من علم ما لم يعلمه من ذلك ولا أن يخالفه، كما قال النبى ﷺ: «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» ثم بسط القول فى ذلك ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هى الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها، وذلك باتفاق علماء السلف والخلف، وكذلك ليست هذه القراءات السبع هى مجموع حرف واحد من الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها باتفاق العلماء المعتبرين بل القراءات الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبى جعفر وشيبة ونحوهم هى بمنزلة القراءات الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده، وهذا أيضا مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم، وإنما تنازع الناس من الخلف فى المصحف العثمانى الإمام الذى

أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعون لهم بإحسان، والأمة بعدهم، هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها، أو هو مجموع الأحرف السبعة؟ على قولين مشهورين، والأول قول أئمة السلف والعلماء، والثانى قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم، ثم قال فى آخر جوابه: وتجوز القراءة فى الصلاة وخارجها بالقراءات الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القراءات وليست شاذة حينئذ والله أعلم[1].

فتوى الإمام أبى حيان الأندلسى

قال الإمام ابن الجزرى[2] بعدما ذكر فتوى الإمام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بشأن تواتر القراءات العشر: وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبى حيان محمد بن يوسف بن حيان الجيانى الأندلسى ـ رحمه الله ـ ومن خطه نقلت قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع، وأن نافعا قرأ عليه، وكان أبو جعفر من سادات التابعين، وهما بمدينة الرسول ـ ﷺ ـ حيث كان العلماء متوافرين، وأخذ قراءته عن الصحابة عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وغيره، ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشىء محرم عليه، وكيف وقد تلقف ذلك فى مدينة رسول الله ـ ﷺ ـ عن صحابته غضا رطبا قبل أن تطول الأسانيد، وتدخل فيها النقلة، غير الضابطين، وهذا وهم عرب آمنون من اللحن، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة، يؤم الناس، والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم، ولم ينكر أحد عليه شيئا من قراءته، ويعقوب تلميذ سلام الطويل، وسلام تلميذ أبى عمرو وعاصم، فهو من جهة أبى عمرو كأنه مثل الدورى الذى

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٣٩ ـ ٤١.
(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤١ ـ ٤٣.

روى عن اليزيدى عن أبى عمرو، ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحيى اللذين رويا عن أبى بكر عن عاصم، وقرأ يعقوب أيضا على غير سلام.

ثم قال: وهل هذه المختصرات التى بأيدى الناس اليوم كالتيسير، والتبصرة، والعنوان، والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر، وقطرة من قطر، وينشأ الفقيه الفروعى فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان فيعتقد أن السبعة محصورة فى هذا فقط، ومن كان له اطلاع على هذا الفن رأى أن هذين الكتابين ونحوهما من السبعة (كثغبة من دأماء، وتربة فى يهماء)[1].

هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذى يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة اليزيدى، وعنه رجلان الدورى، والسوسى، وعند أهل النقل اشتهر سبعة عشر راويا: اليزيدى، وشجاع، وعبد الوارث، والعباس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفى، ويونس بن حبيب، واللؤلؤى، ومحبوب، وخارجة، والجهضمى، وعصمة، والأصمعى، وأبو جعفر الرؤاس، فكيف تقصر قراءة أبى عمرو على اليزيدى، ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم وثقتهم، وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدى؟

---

(١) الثَّغَب: ما بقى من الماء فى بطن الوادى، وقيل: هو بقية الماء العذب فى الأرض.
انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١ ص٢٣٩.
و«الدأماء»: البحر على وزن فعلاء. قال الأفوه الأودى:

والليل كالدأماء مستشعر ... من دونه لونا كلون السدوسى

انظر: لسان العرب لابن منظور جـ١٢ ص١٩٥.
التَّرَبة: نبت سُهْلى. وقيل: شجرة منبتها السهل والحزن وتهامة. (لسان العرب جـ١٠ ص٢٢٤).
اليهماء: مفازة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت. (لسان العرب جـ١٦ ص١٣٦).

وننتقل إلى اليزيدى فنقول : اشتهر ممن روى عن اليزيدى الدورى، والسوسى، وأبو حمدان، ومحمد بن أحمد بن جبير، وأوقية أبو الفتح، وأبو خلاد، وجعفر بن حمدان سجادة، وابن سعدان، وأحمد بن محمد بن اليزيدى، وأبو الحارث الليث بن خالد، فهؤلاء عشرة، فكيف يقتصر على أبى شعيب والدورى، ويلغى بقية هؤلاء الرواة الذين شاركوهما فى اليزيدى، وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق؟

وننتقل إلى الدورى فنقول : اشتهر ممن روى عنه ابن فرح، وابن بشار، وأبو الزعراء، وابن مسعود السراج، والكاغدى، وابن برزة، وأحمد بن حرب المعدل.

وننتقل إلى ابن فرح فنقول : روى عنه ممن اشتهر زيد بن أبى بلال، وعمر بن عبدالصمد، وأبو العباس بن محيريز، وأبو محمد القطان، والمطوعى، وهكذا ننزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا، فكيف وهذا نافع الإمام الذى يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة ورش، وقالون.

وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال : ورش، وقالون، وإسماعيل بن جعفر، وأبو خليد، وابن جماز، وخارجة، والأصمعى، وكردم، والمسيبى.

وهكذا كل إمام من باقى السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما فى هذه المختصرات، فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين؟ وأى مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما، وكلهم أخذوا عن شيخ واحد، وكلهم ضابطون ثقات.

وأيضا فقد كان فى زمان هؤلاء السبعة من أئمة الإسلام الناقلين القراءات عالم لا يحصون، وإنما جاء مقرىء اختار هؤلاء وسماهم، ولكسل

بعض الـنـاس وقصر الهـمم، وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة، ثم اقتصروا من السبعة على نزر منها. انتهى.

بعد ذلك أورد الإمام ابن الجزرى ما يلى[1]:

قال الإمام أبو الحسن علي بن عبدالكافى السبكى شيخ الشافعية فى شرح المنهـاج فى صفة الصلاة: (فرع) قالوا يعنى أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقراءات السبع، ولا تجوز بالشاذة، وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ، وقد نقل البغوى فى أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة، قال وهذا القول هو الصواب.

واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين: منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لاشك فى أنه لا تجوز قراءته لا فى الصلاة ولا فى غيرها.

ومنه ما لا يخالف رسم المصحف، ولم تشتهر القراءة به، وإنما ورد من طريق غريبة لا يعول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا، ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا، فهذا لا وجه للمنع منه.

ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره. قال: والبغوى أولى من يعتمد عليه فى ذلـك، فإنـه مقرىء فقيه جامع للعلوم، قال: وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة، فإن عنهم شيئا كثيرا شاذا. انتهى.

وسئل ولده قاضى القضاة أبو نصر عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ عن قوله فى كتاب جمع الجوامع فى الأصول: والسبع متواترة مع قوله: والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ. إذا كانت العشر متواترة فلم لا قلتم والعشر متواترة بدل قولكم والسبع؟ فأجاب: أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٤ ـ ٤٦.

تواترها فلأن السبع لم يختلف فى تواترها، وقد ذكرنا أولا موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف، على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط، ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين، وهى أعنى القراءات الثلاث قراءة يعقوب، وخلف، وأبى جعفر يزيد بن القعقاع، لا تخالف رسم المصحف.

ثم قال: سمعت الشيخ الإمام يعنى والده المذكور يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرة فى إقراء السبع فقال: أذنت لك أن تقرىء بالعشر. انتهى من كتاب منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع.

وقد جرى بينى وبينه فى ذلك كلام كثير، وقلت له: «ينبغى أن تقول والعشر متواترة ولابد» فقال: «أردنا التنبيه على الخلاف» فقلت: «وأين الخلاف»؟ «وأين القائل به»؟ «ومن قال إن قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة» فقال: «يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة، فقلت: أى سبع؟ وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل عليه، فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم، بل ولا عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع وأيضا فلو قلنا: إنه يعنى هؤلاء السبعة، فمن أى رواية ومن أى طريق، ومن أى كتاب؟ إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم له، بقى الإطلاق، فيكون كل ما جاء عن السبعة، فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبى عمرو، وأبو جعفر هو شيخ نافع، ولا يخرج عن السبعة من طرق أخرى، فقال: فمن أجل هذا قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ، وما يقابل الصحيح إلا فاسد.

ثم كتبت له استفتاء فى ذلك وصورته:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين فى القراءات العشر التى يقرأ بها اليوم : هل هى متواترة أم غير متواترة؟ وهل كل ما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها؟

فأجابنى ومن خطه نقلت :

الحمد لله، القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى، والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر، وقراءة يعقوب، وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ـ ﷺ ـ لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل، وليس تواتر شىء منها مقصورا على من قرأ بالروايات، بل هى متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا، ولهذا تقرير طويل، وبرهان عريض، لا يسع هذه الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى، ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا يتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه. والله أعلم. كتبه عبدالوهاب بن السبكى الشافعى.

بعد هذه اللمحة من أقوال شيوخ الإسلام وعلمائه فى تواتر القراءات العشر أقول : صفوة القول فى هذا الموضوع أن قراءات الأئمة السبعة، بل العشرة التى يقرأ بها الناس اليوم جزء من الأحرف السبعة، التى نزل بها القرآن الكريم، وورد فيها حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وهى موافقة لآخر عرضة عرض فيها جبريل القرآن على رسول الله ـ ﷺ ـ وكلها ثابتة بطريق التواتر عن رسول الله ـ ﷺ ـ موافقة لخط المصاحف العثمانية التى وجهها عثمان ـرضى الله عنهـ إلى الأمصار، وأجمع الصحابة عليها،

وعلى اطراح كل ما خالفها، فلا تخرج قراءة من القراءات العشر عن جميع المصاحف المذكورة، فلو خالفت قراءة منها مصحفا من هذه المصاحف وافقت غيره.

فالمعتبر عدم مخالفتها جميع المصاحف.

وأما باقى الأحرف السبعة فنسخ بالعرضة الأخيرة، فلم تثبت قرآنيته وهو ما يسمى بالقراءات الشاذة، فحينئذ تكون القراءات التى يقرأ الناس بها اليوم جزءا من الأحرف السبعة وبعضا منها[1].

حقيقة اختلاف الأحرف السبعة

إن الاختلاف بين الأحرف السبعة اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تعارض وتناقض، لأنه كتاب عزيز محكم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كيف والله تعالى منزله والموحى به؟!

قال سبحانه:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾.

واختلاف القراءات فى أية كلمة من الكلمات القرآنية منحصر فى نوعين لا ثالث لهما:

(الأول): اختلاف اللفظ والمعنى واحد أو متقارب نحو: ﴿**الصراط**﴾ بالسين والصاد والإشمام، و﴿**القدس**﴾ بسكون الدال وبضمها، و﴿**يحسب**﴾ بفتح السين وكسرها، ﴿**البخل**﴾ بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما، ﴿**مرفقا**﴾ بالكهف بكسر الميم وفتح الفاء، وبفتح الميم وكسر

---

(١) أبحاث في قراءات القرآن الكريم لأستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى ص٢١، ٢٢، ٢٤ بتصرف.

الفاء، ونحو: ﴿فتبينوا﴾ - من التبين -، ﴿فتثبتوا﴾ - من التثبت - ﴿وأسبغ عليكم نعمه﴾ بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة جمع نعمة، أو نعمة بسكون العين وتاء منونة.

(الثانى) : اختلاف اللفظ والمعنى، غير أن المعنيين غير متعارضين ولا متناقضين، بل يمكن اجتماعهما فى شىء واحد نحو: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قرىء بالراء والمعنى نحييها بعد الموت للحساب. وقرىء بالزاى والمعنى نضم بعضها إلى بعض حتى تلتئم وتجتمع، والمعنيان مختلفان، ولكنهما يلتقيان لأن الله تعالى إذا أراد بعث الخلائق يضم العظام بعضها إلى بعض حتى تجتمع ثم يحييها. ونحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾ قرىء بتشديد الصاد، والأصل المتصدقين والمتصدقات، ثم قلبت التاء صادا وأدغمت فى الصاد بعدها، والمعنى الذين يخرجون صدقات أموالهم، وقرىء بتخفيف الصاد، والمعنى الذين يذعنون بالدين، وتمتلىء نفوسهم بالانقياد له، والاستسلام لأحكامه، فالمعنيان مختلفان ولكنهما يجتمعان فى العبد المؤمن المتصدق.

ونحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ قرىء فأزالهما بمعنى نحاهما وأبعدهما عنها أى الجنة، وقرىء فأزلهما بغير ألف مع تشديد اللام بمعنى أوقعهما فى الزلة أى الخطيئة، فالمعنيان متغايران ولكن يجتمعان، فإن إيقاعهما فى الزلة اقتضى تنحيتهما عن الجنة، فبين المعنيين تلازم، فالوقوع فى الزلة ملزوم، والتنحى عن الجنة لازم له[1].

فليس[2] فى شىء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض.

---

(١) النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٤٩، ٥٠ بتصرف وأبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ١٨ بتصرف أيضا.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٥١، ٥٢.

وكل ما صح عن النبى ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحدا من الأمة رده، ولزم الإيمان به، وأن كله منزل من عند الله، إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علما وعملا، لا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى، ظنا أن ذلك تعارض.

وإلى ذلك أشار عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه- بقوله :

«لا تختلفوا فى القرآن ولا تنازعوا فيه، فإنه لا يختلف ولا يتساقط، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشىء وينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله، ومن قرأ على قراءة فلا يدعها رغبة عنها، فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله».

يقول الإمام المحقق ابن الجزرى معلّقا على هذه الفقرة :

وإلى ذلك أشار النبى ﷺ حيث قال لأحد المختلفين: «أحسنت» وفى الحديث الآخر «أصبت» وفى الآخر «هكذا أنزلت» فصوّب النبى ﷺ قراءة كل من المختلفين، وقطع بأنها كذلك أنزلت من عند الله، وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء.

فإن اختلاف القراء كله حق وصواب نزل من عند الله، وهو كلامه لاشك فيه، واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادى، والحق فى نفس الأمر فيه واحد، فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ.

وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الأمر، نقطع بذلك ونؤمن به، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف

إلى من أضيف إليه من الصحابة[1] وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له، وميلاً إليه، لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها أن ذلك القارىء وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم، لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد».

---

(١) يقول أستاذنا الشيخ عبد الفتاح القاضى في كتابه «أبحاث في قراءات القرآن الكريم» مايلى:

ومما ينبغى التنبه له أنه إذا أضيفت أية قراءة إلى أى صحابى فقيل: هذه قراءة أبى بن كعب أو قراءة عبد الله بن مسعود أو قراءة على بن أبى طالب وهكذا فليس معنى هذه الإضافة أن هذا الصحابى لايعرف غير هذه القراءة أو أن هذه القراءة لم ترو إلاعنه أو أنه ابتدعها من تلقاء نفسه، بل المراد بها أن هذا الصحابى كان أضبط لهذه القراءة وأكثر قراءة وإقراءا بها فاشتهر بها وأخذت عنه وهذا لايمنع أنه يعرف غيرها وأن غيره يعرفها. وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى الأئمة القراء ورواتهم فليس معنى هذه الإضافة أن هذا القارىء أو الراوى انفرد بهذه القراءة أو أنه لايعرف غيرها أو أنه اخترع هذه القراءة من تلقاء نفسه، فإن كل قراءة نسبت إلى شخص ما من القراء قد قرأها غيره ممن لايحصون كثرة، وقد عرف هو غيرها من القراءات وإنما نسبت إليه هذه القراءة لأنه اختارها وآثرها على غيرها وأمضى حياته في قراءتها والإقراء بها فعرف بها واشتهر بإتقانها وأخذت عنه فنسبت إليه فهذه النسبة كما يقول الإمام ابن الجزرى نسبة اختيار ودوام ولزوم لانسبة اختراع ورأى واجتهاد.

وتتميما لكل ماتقدم نقول: إن كل إمام من الأئمة العشرة ــ مع اختياره قراءة معينة ــ لايمنع اختيار الإمام الآخر وقراءته، ولاينكرها، بل يعتقد صحتها وتواترها، ويجيز قراءتها والإقراء بها، بل يقرأ هو بها، ويتعبد بتلاوتها أحيانا.

الحكمة فى إنزال القرآن على سبعة أحرف

إننا إذا نظرنا نظرة فاحصة فى إنزال القرآن على سبعة أحرف، نجد لذلك حكماً جليلة، وفوائد عظيمة منها :

١ ــ أن الله سبحانه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه قال تعالى :
﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾(١).

ولما كانت العرب أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب ولا تحسب، وكانت لغتهم متعددة، وألسنتهم متباينة، لم يكن من السهل على كثير منهم أن ينتقل من لغته إلى لغة أخرى من لهجات القبائل العربية بها، بل كان ذلك عسيرا شاقا على كثير منهم، وربما كان متعذرا غير ممكن على أفراد وطوائف من الأعراب، كالشيخ الفانى والمرأة العجوز، كما أشارت إلى ذلك الأحاديث الشريفة السابقة.

فتكليفهم بالعدول عن لغتهم إلى لغة أخرى تكليف بما لا يطاق، فكان من تيسير الله تعالى ورحمته بعباده أن أنزل القرآن على سبعة أحرف تسهيلا على الناس، ورفقا بهم، حتى لا يحرموا من قراءته والتدبر فيه، وحتى تقرأه كل قبيلة بلسانها وعلى عادتها ومنهاجها الذى لم تألف غيره، فالهذلى يقرأ «عتى حين» بإبدال الحاء عينا والتميمى يهمز، والقرشى لا يهمز، وهذا يقرأ «وإذا قيل لهم» بإشمام الكسر الضم، وهذا يقرأ بدون إشمام، وهذا يقرأ بإسكان الميم، وهذا يقرأ بالصلة، وهذا يحقق، وهذا يسهل، وهذا يفتح، وهذا يميل، وهذا يرقق الراءات لا يحسن غير ذلك، وهذا يفخمها لا يحسن غير ذلك، قال جل وعلا :
﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾(٢).

---

(١) سورة إبراهيم الآية (٤)
(٢) سورة القمر الآية (١٧)

قال المحقق ابن الجزرى: قال ابن قتيبة: «ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجْعل لهم متسعا فى اللغات، ومتصرفا فى الحركات، كتيسيره عليهم فى الدين»[1].

ومن جهة ثانية لا يبلغ التحدى بالإتيان بمثله أو بمثل سورة منه مبلغه من العموم والشمول لجميع العرب، وذلك أنه لو لم ينزل إلا على حرف واحد فقط لقال الذين لم ينزل بلغتهم لو نزل بلغتنا لعارضناه، وأتينا بحديث مثله، وتجد هذه المقالة أنصارا يؤيدونها، وأعوانا يتمسكون بها، فسد الله تعالى عليهم الطريق من هذا الوجه لتقوم الحجة عليهم جميعا بالكتاب العزيز.

نعم سد الله عليهم طريق التمسك بهذه الحجج وأمثالها، وأعلنها فى صراحة وشمول

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[2].

ولن يكون للناس على الله حجة بعد هذا التيسير، والله بكل شىء عليم.

٢ ــ بيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبى وقاص وغيره: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِّنْ أُمٍّ ﴾ فى سورة النساء[3]. فإن هذه القراءة ـ وإن كانت شاذة ـ تبين أن المراد بالإخوة هنا هو الإخوة لأم وهذا موضع اتفاق بين العلماء.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص٢٣.

(٢) سورة الإسراء الآية (٨٨).

(٣) سورة النساء الآية (١٢).

ويظهر أثر تلك القراءة فى امرأة ماتت عن زوجها وأمها وعن أخوين من الأم وأخ شقيق أو أكثر، فللزوج النصف، وللأم السدس، ويبقى ثلث التركة فيعطى للإخوة جميعا، ويفترض أنهم ينسبون إلى الأم فقط، ولا يلتفت إلى أب الأخ الشقيق، أو الإخوة الأشقاء، وهذا مذهب أكثر الصحابة ومالك والشافعى والثورى. وقال جماعة من الصحابة يعطى ثلث التركة كله للأخوين من الأم، ولا شىء للشقيق أو الأشقاء لظاهر القراءة، وهو مذهب أبى حنيفة، وابن أبى ليلى، وأحمد بن حنبل، وداود الظاهرى وغيرهم. وتسمى هذه المسألة المشتركة، أو المشرّكة.

٣ ــ توضيح حكم اختلف فيه كقراءة بعضهم فى آية الأيمان ﴿ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾[1]. وبوصف الإيمان أخذ الشافعى وغيره عملا بهذه القراءة. وخالفه أبو حنيفة فلم يشترط كون الرقبة مؤمنة.

٤ ــ إفادة الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين، كقوله تعالى فى سورة البقرة:

﴿ فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[2] الآية.

قرىء: «يطهرن» بإسكان الطاء وضم الهاء مخففتين من الطهر، وقرىء: بفتح الطاء والهاء مشددتين، ولا يخفى أن قراءة التشديد تفيد المبالغة فى طهر النساء من الحيض، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، ويستفاد من مجموع القراءتين أمران:

(الأول): أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل لها أصل الطهر، وذلك بانقطاع الحيض.

(الثانى): أنه لا يقربها إلا إذا بالغت فى الطهر، وذلك بالاغتسال

---

(١) سورة المائدة الآية (٨٩).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٢).

فلابد حينئذ من الطهرين معا فى جواز مباشرة المرأة، انقطاع الحيض والاغتسال، وهذا مذهب الإمام الشافعى ومن حذا حذوه.

٥ ــ الدلالة على حكمين شرعيين ولكن فى حالين مختلفين على البدل، كقوله تعالى فى سورة المائدة:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[1].

قرىء: «وأرجلكم» بنصب اللام وجرها فالنصب يفيد وجوب غسل الرجلين، لأن أرجلكم يكون حينئذ معطوفا على لفظ وجوهكم المنصوب، وهو واجب الغسل بصريح الآية، فيكون المعطوف مثله فى وجوب الغسل، والجر يفيد طلب مسحهما، لأن أرجلكم حينئذ يكون معطوفا على لفظ رءوسكم المجرور، والواجب فيه المسح بنص الآية، فيكون المعطوف مثله فى وجوب المسح، وقد بين الرسول ﷺ بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للابس الخف، وأن الغسل يجب على غير لابس الخف، فحينئذ يكون الحكمان على البدل، بمعنى أن أحدهما يكون بدلا عن الآخر فى حالة، فالمسح يكون بدلا عن الغسل فى حال لبس الخف[2].

---

(١) سورة المائدة الآية (٦).

(٢) انظر هذا الفصل في النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٨، ٢٩ وفي أبحاث في قراءات القرآن الكريم للشيخ عبد الفتاح القاضى ص١٦، ١٧ بتصرف.

فائدة اختلاف الأحرف السبعة

ومن أهم الفوائد غير ما تقدم :

١ ــ إبراز القرآن الكريم وإظهاره فى أعلى مراتب البلاغة مع نهاية الإيجاز والاختصار، وفى ذلك كمال إعجازه وعلو شأنه، إذ تكون كل قراءة بمنزلة آية مستقلة فيزول التطويل، ويسهل حفظه على الطالبين.

٢ ــ جعل القرآن الكريم آية بالغة، وبرهانا قاطعا على صدق الرسول ﷺ، وذلك أنه يقرأ بقراءات مختلفة، يشهد بعضها لبعض، ويصدق بعضها بعضا دون أن يتطرق إليها شىء من التناقض والاختلاف.

٣ ــ مضاعفة الأجر العظيم والثواب لهذه الأمة لقيامهم بإظهار أسراره، وكلمه وأحكامه، التى يستنبطونها، ويقفون عليها من قراءاته المختلفة، ورواياته المتعددة، فيوجهون، ويعللون، ويرجحون، ويبنون على ذلك قواعد الشريعة والفقه فى الدين، والأجر على قدر المشقة، وما أسعدهم بالدخول فى عموم هذه الآية الكريمة :
﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ﴾[1].

٤ ــ تمييز هذه الأمة بالشرف الأعلى والفضل الأكبر الذى لم يصل إليه غيرها من الأمم، بالنسبة لأى كتاب سماوى آخر، وذلك أنهم تلقوا القرآن الكريم، وأقبلوا عليه إقبالا عجيباً، وبحثوا عن ألفاظه لفظا لفظا، وكشفوا عن صيغه صيغة صيغة، وتعمقوا فى تجويد حروفه حتى صانوه عن التحريف، وبعدوا به عن التغيير والتبديل والزيادة والنقص، فتكلموا عن الحروف ومخارجها وصفاتها، وعن المدود ومقاديرها، وضبطوا حركاته

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٩٥).

وسكنـاته، وما فيه من تفخيم وترقيق، وإظهار وإدغام وغير ذلك، بأدق ميزان عادل، وقانون منصف حكيم، فلا نقص ولا تطفيف، ولا إفراط ولا تفريط.

ثم قالوا لمن تلقوا عنهم، وأخذوا منهم : لا تطغوا فى الميزان، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، ولم يفتهم أن يحافظوا على رسمه وخطه الذى كتب به، وهذا كله من هداية الله وإكرامه لهذه الأمة.

٥ ــ تمييز الله تعالى أهل القرآن وإعلاء قدرهم باتصال سببهم بسببه وحبلهم بحبله، واختصاصهم بالأسانيد فى قراءاته، وهى نعمة[١] ما بعدها نعمة، وشرف ما بعده شرف، حيث أظهر الله تعالى فضله بصيانة كتابه، وحفظه فى كل مكان وزمان، حتى لم يخل عصر من العصور فى مصر من الأمصار وقطر من الأقطار من إمام حجة فى هذا الشأن يقوم بنقل كتاب الله تعالى، وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته بسند يعلو به إلى رسول الله ﷺ والله ذو الفضل العظيم[٢].

---

(١) أى إن الأسانيد نعمة من أجل نعم الله تعالى على عباده، ولذا يقول أستاذنا العلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن على بن على بن شحاته السمنودى في العناية بالأسانيد والتمسك بها مايلى :

لذ بالأسانيد الثقات فإنها ... أسمى شروط قراءة القرآن
ولأن أمة أحمد خصت بها ... وتميزت عن سائر الأديان
ولكم رأيت محققا ومهذبا ... ومؤرخا ما كان في الإمكان
فاحرص على تحقيقها وعلوها ... تحظى بقرب منزّل الفرقان

(٢) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٥٢ ــ ٥٤ بتصرف.

اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة

للعلماء فى اشتمال المصاحف العثمانية على جميع الأحرف السبعة مذهبان :

(الأول) : أن المصاحف مشتملة على جميع الأحرف السبعة، لا تغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها، وهذا مذهب فريق من القراء والفقهاء والمتكلمين، وحجتهم أن الأمة لا يمكن أن تهمل نقل شىء من هذه الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم، لما فى ذلك من الطعن على القرآن والتفريط فيه، وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك، ومعنى هذا أن الصُّحُفَ التى كانت عند أبى بكر جمعت الأحرف السبعة، ونقلت منها المصاحف العثمانية بالأحرف السبعة كذلك.

قال هؤلاء : «ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة، ولا أن يجمعوا على ترك شىء من القرآن».

وقد أجيب عنه بما ذكره الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبرى وغيره من أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة، وإنما كان ذلك جائزا لهم، ومرخصا لهم فيه، وقد جعل لهم الاختيار فى أى حرف قرءوا به، كما فى الأحاديث الصحيحة، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعا سائغا، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن فى ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور.

(الثانى) : أنها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى ﷺ على جبريل عليه السلام متضمنة لها، لم تترك حرفا منها. وهذا رأى جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين. قال ابن الجزرى: «وهذا هو الذى يظهر صوابه» لأن الأحاديث الصحيحة، والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه، وتشهد له[1].

قال الحافظ ابن حجر فى الفتح : «والحق أن الذى جمع فى المصحف هو المتفق على إنزاله، المقطوع به، المكتوب بأمر النبى ﷺ، وفيه بعض مما اختلفت فيه الأحرف السبعة لا جميعها، كما وقع فى المصحف المكى : «تجرى من تحتها الأنهار» فى آخر سورة براءة، وفى غيره بحذف «من»، وكذا ما وقع فيه من اختلاف مصاحف الأمصار من عدة «واوات» ثابتة فى بعضها دون بعض، وعدة «هاءات»، وعدة «لامات»، ونحو ذلك، وهو محمول على أنه نزل بالأمرين معا، وأمر النبى ﷺ بكتابته لشخصين، أو أعلم بذلك شخصا واحدا، وأمره بإثباتهما على الوجهين، وما عدا ذلك مما لا يوافق الرسم، فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس وتسهيلا، فلما آل الحال إلى ما وقع من الاختلاف فى زمن «عثمان»، وكفر بعضهم بعضا، اختاروا الاقتصار على اللفظ المأذون فى كتابته وتركوا الباقى[2].

وقال بعضهم : إن الترخيص فى الأحرف السبعة كان فى أول الإسلام، لما فى المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا، فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة، وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيرا عليهم، وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الأخيرة، وبعضهم يقول : إنه نسخ ما سوى ذلك، ولذلك نص كثير من العلماء على أن

---

(١) انظر النشر لابن الجزرى جـ١ ص٣١، ٣٢.

(٢) فتح البارى جـ٩ ص٣٠ كتاب فضائل القرآن.

الحروف التى وردت عن أُبيّ وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة[1].

يقول الإمام المحقق ابن الجزرى : ولا شك أن القرآن نسخ منه وغير فى العرضة الأخيرة، فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة، وروينا بإسناد صحيح عن زر بن حبيش قال: قال لى ابن عباس: أى القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة. قال: فإن النبى ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة، قال فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبى ﷺ مرتين، فشهد عبدالله يعنى ابن مسعود ما نسخ منه وما بدل، فقراءة عبدالله: الأخيرة.

وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن، وما علموه استقر فى العرضة الأخيرة وما تحققوا صحته عن النبى ﷺ مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة فى العرضة الأخيرة، ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف، إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك، وتركوا ما سوى ذلك، لذلك لم يختلف عليهم اثنان، حتى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفا ولا غيره، مع أنه هو الراوى أن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرءوا القرآن كما علمتم، وهو القائل: «لو كنت الوالى وقت عثمان لفعلت فى المصاحف مثل الذى فعل عثمان» انتهى.

وأخرج ابن أبى داود بسند صحيح عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال: «لا تقولوا فى عثمان إلا خيرا، فوالله ما فعل الذى فعل فى المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون فى هذه القراءة؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول: إن قراءتى خير من قراءتك، وهذا يكاد يكون كفرا، قلنا:

---

(١) انظر النشر للحافظ ابن الجزرى جـ١ ص٣٢.

فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت، انتهى... والقراءات التى تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبىّ وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء، ثم إن الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل، ليحتمله ما لم يكن فى العرضة الأخيرة مما صح عن النبى ﷺ، وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين، فإن الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله ﷺ ما أمره الله بتبليغه إليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعا، ولم يكونوا ليسقطوا شيئا من القرآن الثابت عنه ﷺ، ولا يمنعوا من القراءة به[1].

وقال البغوى فى شرح السنة: يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التى بيّن فيها ما نسخ وما بقى، وكتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وكان يقرىء الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر فى جمعه، وولّاه عثمان كتب المصاحف[2].

وقال أيضا فى نفس المرجع: «المصحف الذى استقر عليه الأمر هو آخر العرضات على رسول الله ﷺ، فأمر عثمان بنسخه فى المصاحف، وجمع الناس عليه، وأذهب ما سوى ذلك، قطعا لمادة الخلاف، فصار ما يخالف المصحف فى حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع، فليس لأحد أن يعدو فى اللفظ إلى ما هو خارج عن الرسم»[3].

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٣٢، ٣٣ بتصرف. وتاريخ المصحف الشريف للشيخ عبدالفتاح القاضى ص٦١.

(٢) انظر الإتقان للسيوطى جـ١ ص١٤٢. (٣) فتح البارى لابن حجر جـ٩ ص٣٠.

أخرج ابن أشتة فى المصاحف وابن أبى شيبة فى فضائله، من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلمانى، قال: القراءة التى عرضت على النبى ﷺ فى العام الذى قبض فيه هى القراءة التى يقرؤها الناس اليوم[1].

وأخرج ابن أشتة عن ابن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبى ﷺ كل سنة فى شهر رمضان مرة، فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين، فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة. انتهى[2].

وصف نسخ الكتاب الخطية :

من فضل الله تبارك وتعالى أن يسر لى أربع نسخ متنوعة المصادر سليمة ليس بها خرم ولا طمس : واحدة من دار الكتب المصرية، واثنتان من المكتبة الأزهرية، ونسخة من قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مصورة من دار الكتب القومية بمصر.

وقد أمعنت النظر فى هذه المخطوطات فتبين لى أنها جيدة الخط سهلة القراءة، لذا رأيت أن أرتبها ترتيبا زمنيا بالنسبة لزمن المؤلف، وذلك لإخراج النص على الوجه الصحيح.

وبناء على هذا فقد جعلت نسخة دار الكتب المصرية «أصلا»، لأنها أقرب النسخ لعهد المؤلف حيث إنها كتبت سنة ٩٧٠هـ ورمزت لها بـ«أ».

كما جعلت أقدم النسختين اللتين حصلت عليهما من المكتبة الأزهرية «مساعدة»، لكتابتها سنة ١٠٢٩هـ ورمزت لها بـ«ب».

أما نسخة الجامعة الإسلامية المصورة من دار الكتب القومية بمصر فهى «الثالثة» لكتابتها فى سنة ١١٣٥هـ ورمزت لها بـ«ج».

(١، ٢) الإتقان للسيوطى جـ١ ص١٤٢.

وأما النسخة الأخيرة المصورة من المكتبة الأزهرية فقد جعلتها «الرابعة» ورمزت لها بـ«د» ويبدو أنها كتبت فى زمن متأخر، فأحد الورثة وقع عليها وأرخ سنة ١٣٣٧هـ.

وصـف النسـخة الأولى :

هذه النسخة تحمل رقم (١١٢) قراءات، وتقع فى: ٢٤٩ لوحة، ومسطرتها ١٧ سطرا، المقاس ١٤×٩ سم، ويحوى كل سطر ١٠ كلمات.

وقد كتب على صفحة العنوان «شرح درة لابن الجزرى» ثم كتب على الجانب الأيسر هذه العبارة «قد دخل بملك الفقير إلى رحمة ربه القدير السيد مصطفى حمدى القرمانى غفر الله له ولوالديه سنة ١٢٥١هـ» وفوق هذه العبارة وضع خاتم صاحب النسخة ثم كتب تحت العبارة السابقة ما يلى :

«ثم انتقل إلى ملك الفقير مصطفى الشهير بشهرى شوكت أفندى» ووضع خاتمه.

وفى آخر الكتاب جاء ولما تم القسم الأول فى شرح الأبيات يتلوه القسم الثانى المسمى بـ«التكملة» بعون الله وتوفيقه علق بيده الفانية الفقير عبدالقادر بن يوسف غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة ولكل المسلمين آمين آمين يارب العالمين.

وفى هامش الصفحة الأخيرة كتب هذا الدعاء «اللهم وفقنا للعمل بما أنزلت واتباع من أرسلت، إنك خير مسئول وأكرم مأمول، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير».

ثم كتب ما يأتى :

وذلك التعليق اتفق إتمامه بين الصلاتين الثالث والعشرين من يوم الأربعاء من شهر جمادى الثانى سنة سبعين وتسعمائة بالقسطنطينية.

وصـــف النســـخة الثانية :

وهى موجـودة بمخطوطات المكتبة الأزهرية تحت رقم ٤٤٧ قراءات وتقع فى ٣١٣ لوحة، المقاس ١٤×٩ سم، ومسطرتها ١٧ سطرا، ويشتمل كل سطر على ٥ كلمات.

وقد كتب على صفحة العنوان «هذا شرح الدرة للشيخ الإمام العالم الفـاضـل محمـد بن محمـد الجزرى الشافعى والشرح للنويرى تغمده الله بالرحمة» وعلى صفحة العنوان أيضا خاتم المكتبة الأزهرية.

وفى الـورقة الأخيرة كتب ولما تم القسم الأول فى شرح الأبيات يتلوه القسم الثانى المسمى بالتكملة بعون الله وتوفيقه، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبى بعـده، وكـان الفـراغ من تعليقـه على يد أفقر العباد وأحـوجهم إلى مولاه الغنىّ، محمـد بن أحمـد بن على المنجـوحىّ المالكىّ الأزهرىّ، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا لهم بالمغفرة، فى أوائل شهر جمادى الأولى سنـة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام آمين آمين.

وصـــف النســـخة الثالثة :

وهى موجودة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٣ قراءات، مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر، وتقع فى ١٠٠ لوحة، ومسطرتها ٢١ سطرا، المقاس ١٦×٩ سم، بكل سطر ١٣ كلمة. وخطها نسخ جميل.

وقد أثبت على صفحة العنوان «شرح الدرة فى قراءة الثلاثة» للعلامة محمد بن محمد النويرى المالكى.

أما الورقة الأخيرة فليس عليها أى تعليق سوى تاريخ النسخ سنة ١١٣٥هـ.

وصـف النسـخة الرابعة :

وهى موجـودة بمخـطوطـات المكتبـة الأزهـرية تحت رقم ٢٢٣٠٢ قراءات، وتقـع فى ١٥٩ لوحـة، المقاس ١٣×٦,٥ سم، ومسطرتها ٢٣ سطرا، بكل سطر ١١ كلمة.

وقد كتب على صفحة العنوان العبارة التالية :

تبـين عنـد عمـل الفهرس أنه شرح النويرى على الدرة المضية شرح قصيدة الجزرى.

كما كتب على نفس صفحة العنوان ما يلى :

«من كتب حسن جلال باشـا الحسينى هدية للجـامع الأزهر تنفيذا لوصيته» توقيع على جلال ١٣٣٧ ثم خاتم المكتبة الأزهرية.

أما الورقة الأخيرة فليس عليها أى تعليق.

أما المنهج الذى سلكته فى التحقيق فهو كما يلى :

١ ــ توثيق النص بمقابلته على جميع النسخ التى تم لنا ـ بعون الله تعالى ـ الحصول عليها، وبالرجوع إلى كتب القراءات الأخرى التى عنيت بهذا الموضوع مثل :

أ ــ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام ابن الجزرى.

ب ــ شرح السمنودى على متن الدرة.

جـ ــ البهجة السنية بشرح الدرة البهية للعلامة الإبيارى «مخطوط».

د ــ البهجة المرضية شرح الدرة المضية للشيخ على محمد الضباع.

هـ ــ الإيضاح لمتن الدرة فى القراءات الثلاث للشيخ عبدالفتاح القاضى.

و ــ الغرة البهية شرح الدرة المضيـة للشيخ أحمـد بن عبدالجواد «مخطوط».

فإذا ما وجـدت خطأ فى عبـارة الشارح علقت عليها بكتابتها أسفل الصفحة، وذلك بوضعها بين قوسين، ثم بقولى: هذا كلام فيه نظر، ثم أذكر الصواب، كما أنى إذا وجدت الصواب فى غير نسخة الأصل ذكرته بأعلى الصفحة، وأشرت إلى ذلك فى التعليق، ولم أتقيد بنسخة الأصل.

٢ ــ تخريج جميع الألفاظ القرآنية التى ذكرها المؤلف فى كتابه، وذلك بذكر سورها وأرقام آياتها.

٣ ــ الترجمة لجميع الأعلام الذين ذكر المؤلف أسماءهم فى كتابه ترجمة شاملة.

٤ ــ ترجمت للقـراء العشرة وأشهر رواتهم وطرق هؤلاء الرواة ترجمة تفصيلية، وأثبتهـا بآخـر الكتـاب، كى يقف القـارىء على تاريخ هؤلاء الأعلام الذين اغتنموا أعمارهم فى الحفاظ على كتاب الله تبارك وتعالى.

٥ ــ وجهت كل قراءة تركها المصنف مع ذكر مصدر التوجيه.

٦ ــ فهرست للأعلام المترجم لهم.

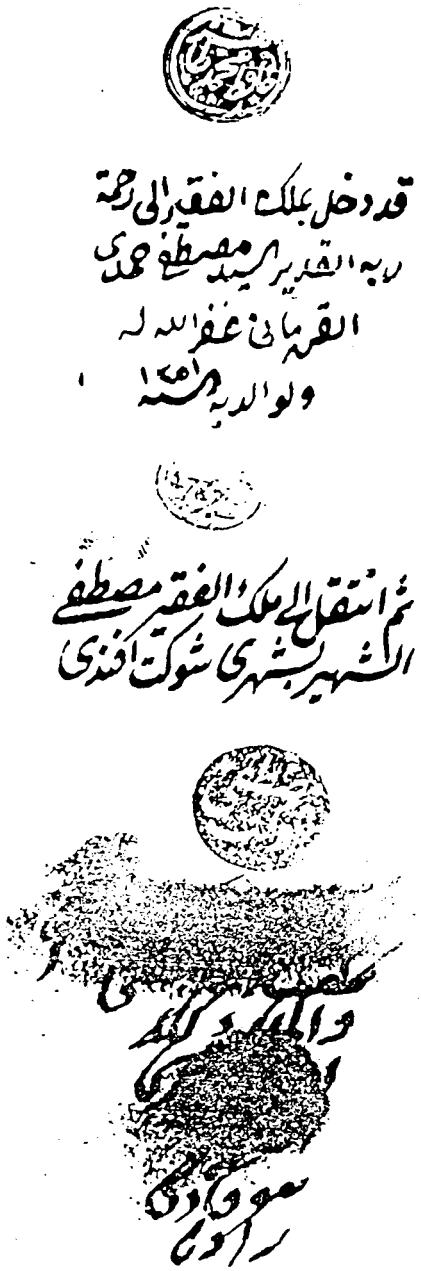
شرح درة لابن الجزري

قد دخل بملك الفقير إلى رحمة
ربه القدير السيد مصطفى محمد
القرماني غفر الله له
ولوالديه سنة ١٣٠١

مراد أحمد
١١٤

ثم انتقل إلى ملك الفقير مصطفى
الشهير بشهري شوكت أفندي

صفحة العنوان من النسخة الأصلية (أ)

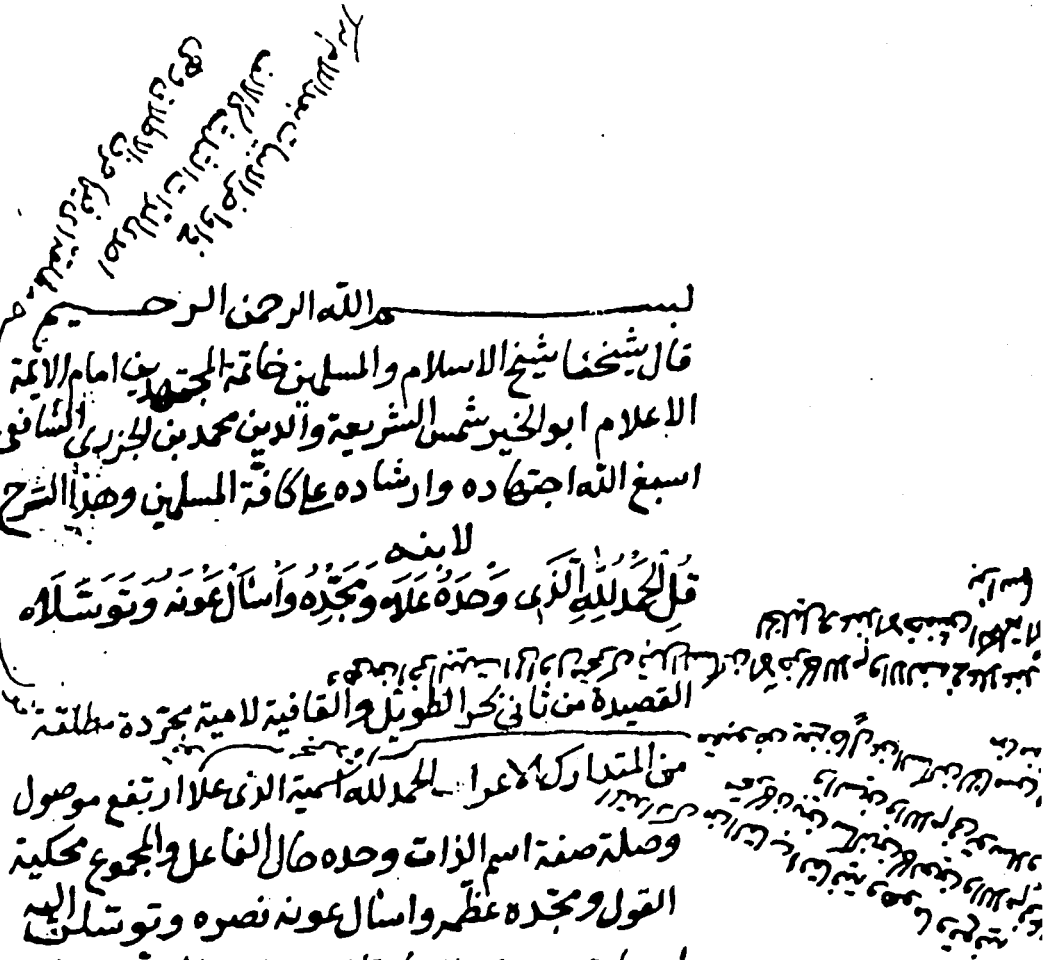

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة المجتهدين امام الائمة الاعلام ابو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزري الشافعي اسبغ الله اجتهاده وارشاده على كافة المسلمين وهذا الشرح لابنه

قل الحمد لله الذي وحده علاه ومجده واسأل عونه وتوسلاه

القصيدة من ثاني بحر الطويل والقافية لامية مجردة مطلقة من المتدارك الاعراب الحمد لله اسمية الذي علا ارتفع موصول وصلة صفة اسم الذات وحده حال الفاعل والمجموع محكية القول ومجده عظمه واسأل عونه نصره وتوسلا اليه امر يات مع مفعولا تقول توسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل متتابعة العطف قلبت مؤكدة الثالثة الفا للوقف [illegible] سلك الناظم رحمه الله طريقة غريبة في الابتداء بالحمد حيث اورد الحمد ما عدا به وقال قل الحمد لله ولم يقل الحمد لله ونحوه مما وقع في عبارات المؤلفين [illegible] الحوالة على الحمد بطريق الاضمار

الصفحة الأولى من النسخة الأصلية (أ)

لاني نظمتها في الغربة حين قمت في النجد ببلاد العرب مع الى البتليت
بشدايد شواغل القلب وكثرتها وكيف لا يبتلى قلبي بكثرة الشدايد
والحال اذا احترق قلبي حزنها جرة الهجران ومنعني بموانع
الزمان وطوارق الحدثان عن زيارة مدينة الرسول عم
وما كادت شبابي الفراق تطب ثم ادركني اللطف من الله عز
اسمه بان هداني سبيلا وصلني الى مدينة سيدي ومولاي
واكتحل بتراب تربته عيناي فيا رب بلغني سائر مرادي كما
بلغتني بتلك المطلوب واجمع شملي واغفر ذنوبي وصل على
رسولك المختار من الخلايق واعسكر المكاشف بعيوب الحقايق
محمد المبعوث باحمد المذاهب والدايق صلاة تلوح مالاح
وميض بارق وتضمخ لسان سطق ناطق امين يا رب
العالمين وتم القسم الاول في شرح الابيات يتلوه
القسم الثاني المسمى بالتكملة بعون الله وتوفيقه
يتلقه بيده الفانية الفقير عبد القادر بن يوسف
غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن دعا له
بالمغفرة ولكل المسلمين
امين يا رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية (أ)

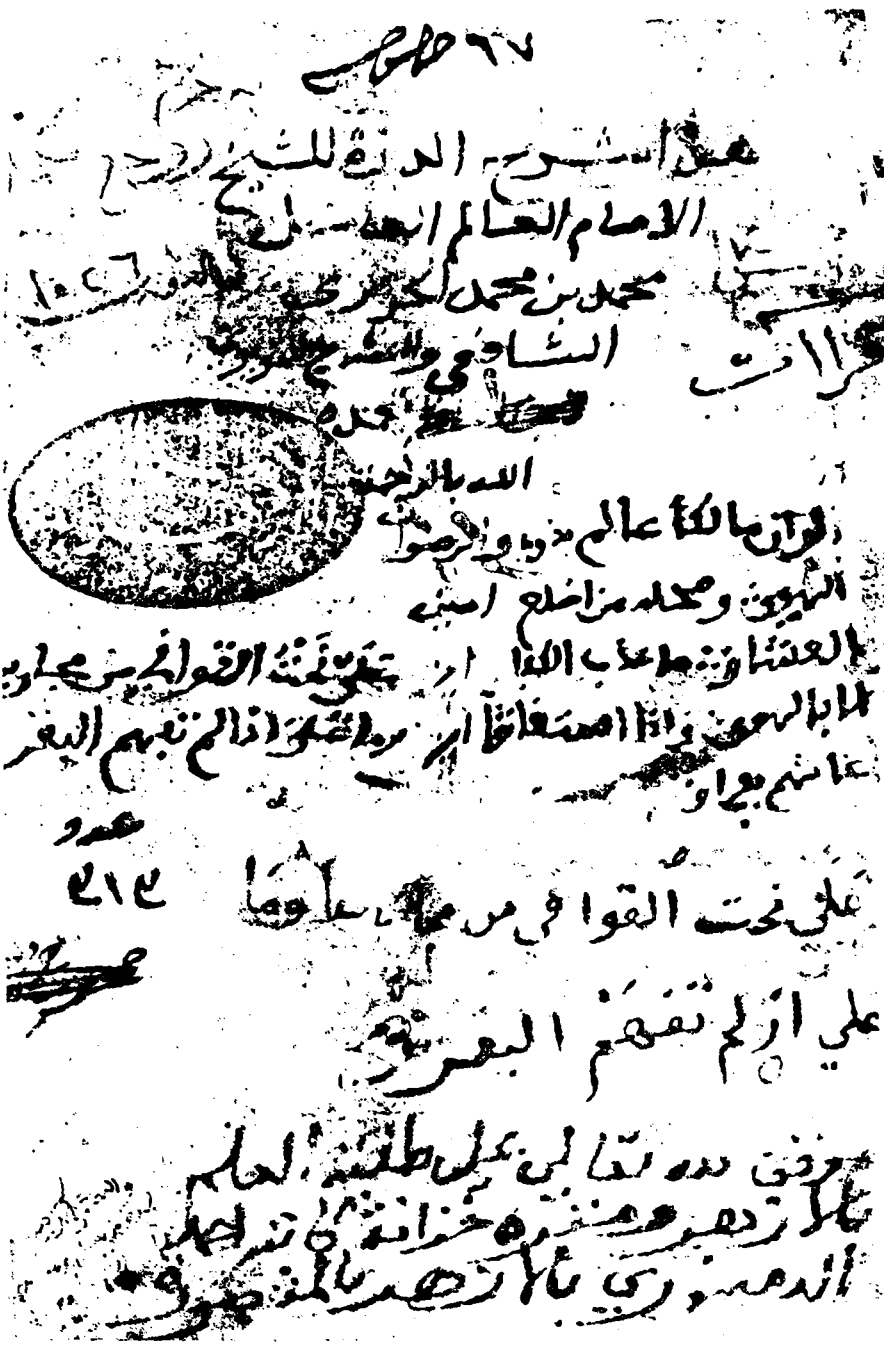

صفحة العنوان من النسخة (ب)

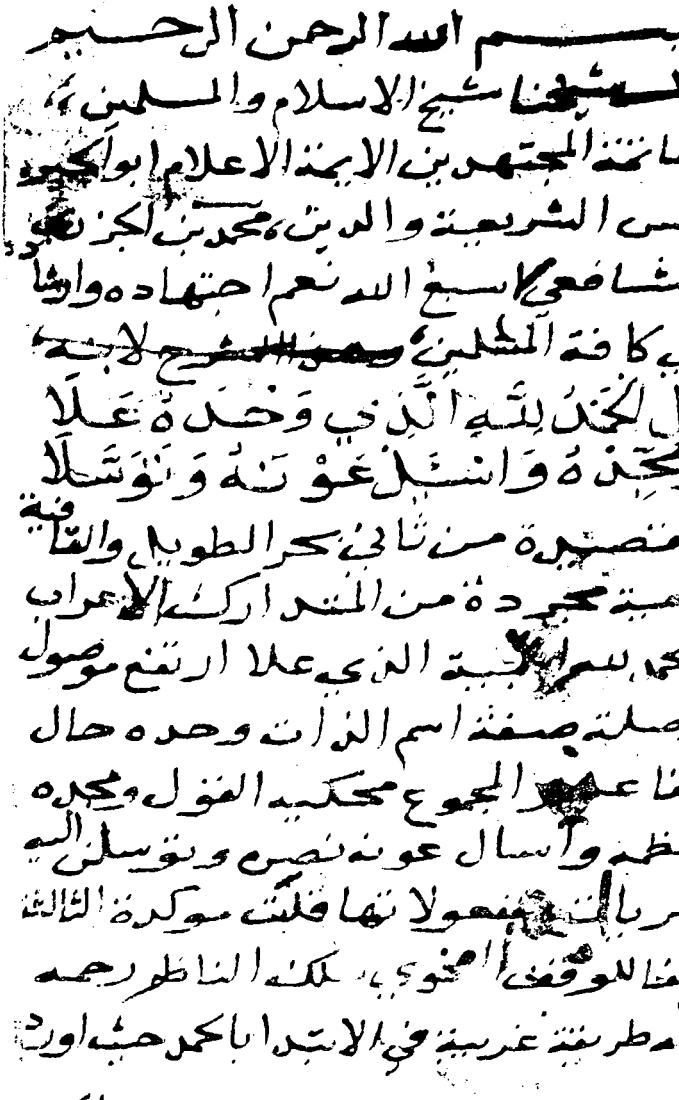

الصفحة الأولى من النسخة (ب)

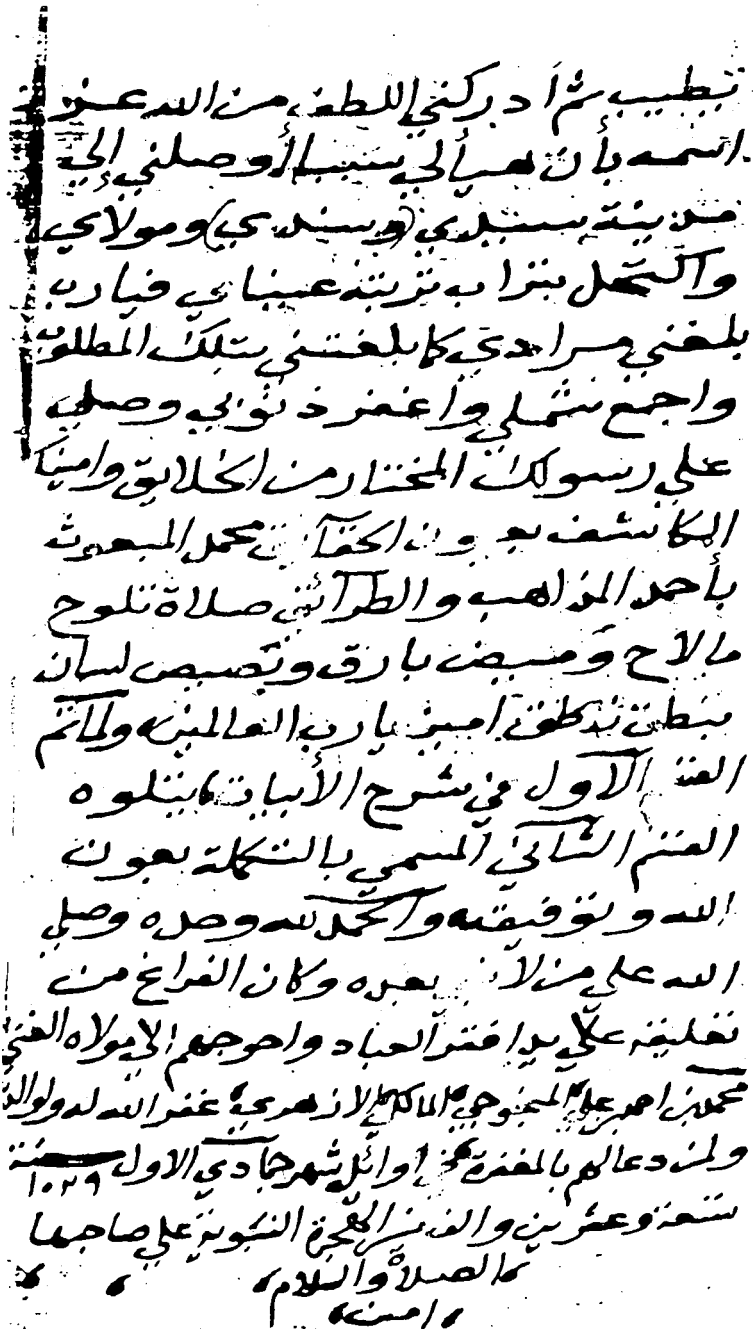

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

شرح الدة في قراءة الثلاثة للعلامة
محمد بن محمد النويري المالكي

صفحة العنوان من النسخة (ج)

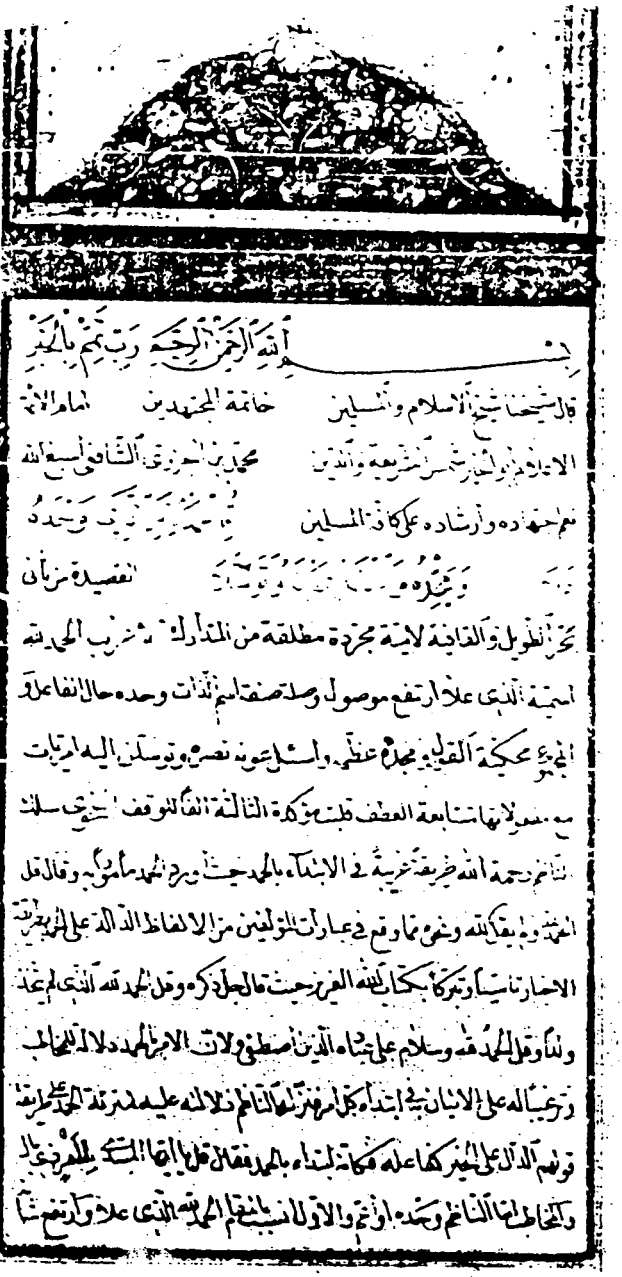

الصفحة الأولى من النسخة (ج)

وصف الله تعالى

معطوف على الفاعل وهو ياء المتكلم معطوفة على البيت الحرام المضاف مفعول له الشريف صفته
مضاف الى المصطفى اشرف صفته مضاف الى الملا اى الخلق وهو مجرور بمن مقدرة فالفاء دركنى
اللطف الخفى ودركنى عنيزة حيثما حادى من كتلا بجمل وبها العيسة
لمنايا وب بلغنى مرادى وسهلا ومن جمع الشمل واخرنونها وصل على خير
ومن تلا الاعراب فاء دركنى ما ضية ومفعولها اللطف الخفى فاعلها صفة ودركنى
مثل ادركنى وفاعله ضمير اللطف عنيزة مصغر غزاسم فرس صغر للتعظيم كنى به عن السبب
الموصل الى مدينة الرسول عليه السلام حيثما عاطفة على دركنى جملة ماضية ومفعولها من
موصول فاعلها اكمل صلة ضمن صلته جملى صدر البيت الثانى متعلق بكمل وبها متعلق
وهما معطوفان مضافا الى معمولهما وهو ياء المتكلم فالاول من جملى واكمل من وصل العيسة
مدينة الرسول متعلق بالذى آمنا اسم فاعل حال المفعول فيا ابتداء بلغنى مرادى عامرة
دعائية ومفعولاها وسهلا لمرى من التسهيل ومن امرة من من عين من الاول بجمع الشمل
الشرف متعلقها واخرنونا اخرى وصل اخرى على حذف الانام متعلقها ومن موصولة
معطوفة تلا بتعهم صلة حذف العائد المفعول القافية حاصيا هذه الابيات انه يقول
يا هذا القصيد عربية مهاجرة للاوطان لانى نظمتها فى الغربة حين انا فى البحث
بلاد العرب مع انى ابيت بنجد لشغل العقل بكثرتها وكيف لا يبالى قلبى بكثرة
الشدائد والحال انى اعرف قلبى جرحها لجرة الجران ومنتهى عوائد الزمان وطوارق الحدثان
عن زيارة مدينة الرسول عليه السلام وما كان يتمنى بالقرب وبلغنى مرادى كمل اللطف
من الله عز اسمه بان هيأنى سببا وصلنى المدينة سيدى وسندى ومولاى واكمل بزيارته
وبلغه عيناى فيا ايها الراغب بلوغ مرادك كما بلغنى بتلك المطلوب واجمع شملى واغفر ذنبى وتعال
على رسول الله المختار من الخلائق واسئلك الكاشف بعروق الحقائق محمد المبعوث بالحق المهدى
والطريق صلاة تفرج ما انت به ضائق ومصنفها يسئلك يا ملجأ امين يا رب العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

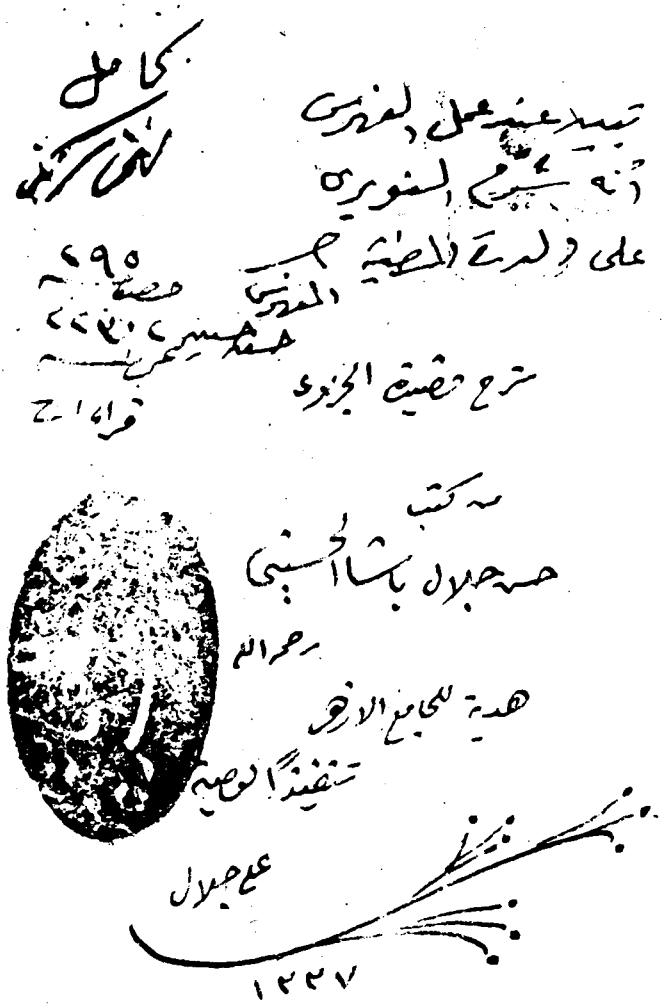

صفحة العنوان من النسخة (د)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال شيخنا شيخ الاسلام والمسلمين خاتمة المجتهدين امام
الائمة الاعلام ابو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزري الشافعي
اسبغ الله نعمه اجتهاده وارشاده على كافة المسلمين

قال الحمد لله الذي وجده علا ، ومجده واسأل عونه وتوسلا

القصيدة من ثماني بحر الطويل والقافية لامية مجردة مطلقة
من التدارك الاعراب الحمد لله اسمية الذي علا ارتفع
موصول وصلة صفة احسن الذات وحده حال الفاعل والمجموع
محكيّ القول ومجده عظمه واسأل عونه نصره وتوسلا
اليه امريات مع مفعول لا تقاستابعة العطف قلت وكرة الثالثة
الفاء الوقف النحوي سلك الناظم رحمه الله طريقة غريبة في
الابتداء بالحمد حيث اورده بالحمد مامورا به وقال قل الحمد لله
ولم يقل الحمد لله ونحوه صاوقع في عبارات الموقتين من الالفاظ
الدالة على الحمد بطريقة الاخبار تيمنا وتبركا بكتاب الله العزيز
حيث قال جل ذكره قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى ولان في الامر بالحمد دلالة
المخاطبين وترغيبا له على الاتيان به في ابتداء كل امر ذي بال
فنزل الناظم دلالته عليه منزلة الحمد على طريقة وضع الدال
على الخير كفاعله فكانه ابتدا بالحمد فقال قل ايها المبتدي لكل امر
ذي بال والمخاطب اما الناظم وحده او اعم والاول انسب

الصفحة الأولى من النسخة (د)

عنيز اسم فرس صفو للتعظيم كنى به عن السبب الموصل الى
مدينة الرسول عليه السلام حتى عاطفة على رد فى جاء فى
ماضية ومفعولها من موصول فاعلها تكفل ضمن صلته معنى
صدر البيت الثانى متعلق تكفل وايصالى معطوف عليه وهما
مصدران مضافان الى مفعوليهما وهو ياء المتكلم فاول من حل
والثانى من اوصل لطيبة مدينة الرسول عليه السلام متعلق
بالثانى امنا اسم فاعل حال المفعول فيا رب ندا بلغنى مرادى
امرين دعائية ومفعولاهما وسهلا اخرى من التسهيل ومن
امرين من يمن من الاول بجمع الشمل المفرق متعلقها واغفر
ذنوبنا اخرى وصل اخرى على خير الانام متعلقها ومن موصول
معطوفة تلا متجهم صلته حذف المفعول للقافية حاصل هذه
الابيات انه يقول ان ابيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة
للاوطان لانى نظمتها فى الغربة حين اقمت فى النجد ببلاد العرب
مع انى ابتليت بشدايد شواغل القلب وكثرتها وكيف لا يبتلى
قلبى بكثرة الشدائد والحال ان احرق قلبى حرها جرة الهجران
ومنعنى عوائق الزمان وطوارق الحدثان عن زيارة مدينة
الرسول عليه الصلاة والسلام وما كاد نفسا بالفراق تطيب
ثم ادركنى اللطف من الله عز اسمه بان هيا لى سببا اوصلنى
الى مدينة سيدى وسندى ومولاى واكتحل بتراب تربته
عيناى فيا رب بلغنى سائر مرادى كما بلغتنى بتلك المطلوب واجمع شملى
واغفر ذنوبى وصل على رسولك المختار من الخلائق واينك انك تعفو
بهون الحقائق محمد المبعوث باحمد المذاهب والطرائق صلوة تلوح
ما لاح وميض بارق ونضنض لسان بنطق ناطق آمين يا رب
العالمين

الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين، خاتمة المجتهدين، إمام[1] الأئمة الأعلام أبو الخير شمس الشريعة والدين محمد بن الجزرى الشافعى أسبغ الله نعم[2] اجتهاده وإرشاده على كافة المسلمين :

«قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَحْدَهُ عَلَا
وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلَا»

القصيدة من ثانى بحر الطويل[3]، والقافية لامية مجردة[4] مطلقة[5] من المتدارك[6].

الإعراب : الحمد لله اسمية، الذى علا: ارتفع موصول وصلة، صفة اسم الذات، وحده حال الفاعل، والمجموع محكية القول، ومجده:

---

(١) قوله : «إمام» سقط من «ب».

(٢) قوله : «نعم» سقط من «أ».

(٣) أى هذه القصيدة من ثانى بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه، والقبض هو حذف الساكن الخامس من «مفاعيلن» وحشوه تارة يكون سالما عنه، وتارة لايكون سالما عنه.
أما أجزاء بحر الطويل فثمانية وهى :
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
ويسمى الثلاثة الأول من الشطر الأول حشوا والرابعة عروضا، ويسمى الرابعة من الثانى ضربا والثلاثة الأول منه حشوا أيضا.

(٤) قوله : «مجردة» أى مقبوضة، يعنى خالية من الساكن الخامس، وهو الياء من مفاعيلن.

(٥) قوله : «مطلقة» أى ختمت أبياتها بالألف التى هى أحد حروف الإطلاق الثلاثة : الألف والواو والياء.

(٦) المتدارك هو أحد ألقاب القافية، وهو ما وقع فيه متحركان بين ساكنين كالعين واللام في «وحده علا» والسين واللام في «توسلا».

عظمه، واسأل عونه: نصره، وتوسلن إليه أمريات مع مفعولاتها [يقال[1]: وسّل فلان إلى ربه وسيلة، وتوسل إليه بوسيلة إذا تقرب إليه بعمل] متتابعة[2] العطف، قلبت مؤكدتها[3] الثالثة ألفا للوقف.

الفحوى: سلك الناظم ـ رحمه الله ـ طريقة غريبة فى الابتداء بالحمد حيث أورد الحمد مأمورا به وقال: «قل الحمد لله» ولم يقل: الحمد لله ونحوه مما وقع فى عبارات المؤلفين من الألفاظ الدالة على الحمد بطريقة الإخبار تأسيا وتبركا بكتاب الله العزيز حيث قال ـ جل ذكره ـ: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا . . . ﴾[4] ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَـٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ . . . ﴾[5].

ولأن فى الأمر بالحمد دلالة للمخاطب، وترغيبا له على الإتيان به فى ابتداء كل أمر، فنزل [الناظم[6] دلالته عليه] منزلة الحمد على طريقة قولهم: «الدال على الخير كفاعله»[7] فكأنه ابتدأ بالحمد وقال: قل أيها المبتدىء [لكل][8] أمر ذى بال. والمخاطب إما الناظم وحده أو أعم. والأول أنسب بالمقام.

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من «أ».

(٢) مابين الحاصرتين سقط من «ب».

(٣) أي قلبت نون توكيد الفعل الثالث ـ توسلن ـ ألفا.

(٤) سورة الإسراء الآية (١١١).

(٥) سورة النمل الآية (٥٩).

(٦) مابين الحاصرتين سقط من «ب».

(٧) هذا حديث رواه الترمذى في كتاب العلم جـ٥ ص٤١ ونصه هكذا: حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفى حدثنا أحمد بن بشير عن شبيب بن بشر عن أنس بن مالك قال: (أتى النبىَّ ﷺ رجل يتحمله فلم يجد عنده ما يتحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال: «إن الدال على الخير كفاعله»).

(٨) مابين الحاصرتين سقط من: «ب»، «ج».

الحمد لله الذى علا وارتفع شأنه، وحده لا شريك له فى علوه، فإنه جامع لجميع جهات العلو، وعظمه: جَنَاناً وأركانا، واسأل عونه: نصره فى الشدائد، وتوسل إليه فى كل الأمور، فإن الأمر كله لله.

والحمد: الثناء على مستحقه باعتبار ذاته، والشكر باعتبار إحسانه، ثم أردف الصلاة على الحمد كما هو دأب المؤلفين، وقال:

«وَصَـلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَـامِ مُحَمَّـدٍ
وَسَـلِّمْ وَآلٍ وَالـصَّـحَـابِ وَمَـنْ تَلَا»

الإعـراب: وصل قل: الصلاة، وسلم قل: السلام أمريتان أخرت ثانيتهما عن المتعلق للنظم[1].

محمـد: عطف بيان له، وآل: عطف على خير الأنام لا على محمد لانحطاط رتبة الاشتراك، وتنوينه عوض عن المضاف إليه، أى آله، وهم أقارب النبى ﷺ.

والصَّحاب[2] بالفتح عطف عليه، منسوب إلى الصحابة حذفت ياء النسبة اكتفاء بكسرة الباء كالكوف والشام.

والصحابى: كل مسلم صحب رسول الله ﷺ، ومن تلاهم: تبعهم، عطف عليه، موصـول وصلة ومستترها العائد، وبارزها محذوف للقافية، ومغايرة العموم والخصوص بين الأخيرين يكفى فى تقوية العطف، فلا يحتاج إلى تقدير لفظة غير فى أصل تقوية العطف، كما قيل، نعم يكون أقوى.

---

(١) أى لضرورة النظم، والتقدير وسلِّم على خير الأنام محمد.

(٢) أى ويجوز كسر الصاد فيكون جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا صحابة رسول الله ﷺ، والصحابى من اجتمع بالنبى ﷺ مؤمنا به بعد نبوته ومات على ذلك.

الفحوى : أردف الصلاة ولم يكتف بها، بل ضم السلام إليها امتثالا لقوله جل وعلا :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[1]

فقال : قل على التقديرين فى الحمد : الصلاة والسلام على خير البرية، محمد عليه الصلاة والسلام، وآله وأصحابه ومن تبعهم على الإحسان، سئل عليه الصلاة والسلام فقيل : كيف الصلاة عليك يارسول الله؟ قال : «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»[2] إلى آخر الحديث. كما ذكر فى موضعه، ولم يؤكدّ شيء من العبادات مثل الصلاة على النبى ﷺ، فإن سائر العبادات قد أمر الله بها عباده، وأما الصلاة على النبى ﷺ فقد صلى أولا بنفسه، ثم أمر ملائكته، ثم أمر العباد عموما، وهو قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ . . ﴾[3] الآية.

ولما فرغ من الحمد والصلاة قال :

«وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِى حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ
تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا»

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

(٢) انظر فتح البارى شرح صحيح البخارى جـ٦ ص٤٠٨ ونص الحديث هكذا :
حدثنا قيس بن حفص وموسى بن إسماعيل قالا : حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا أبو قرة مسلم بن سالم الهمدانى قال حدثنى عبد الله بن عيسى سمع عبد الرحمن بن أبى ليلى قال : (لقينى كعب بن عجرة فقال : «ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبى ﷺ فقلت : بلى فأهدها لى، فقال : سألْنا رسول الله ﷺ فقلنا يارسول الله. كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علّمنا كيف نسلم عليك؟ قال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهم إنك حميد مجيد» وهناك روايات أخرى للحديث نكتفى عنها بهذه الرواية التى ذكرناها.

(٣) سورة الاحزاب الآية (٥٦).

الإعراب : بعدُ : ظرف مكان مبهم يُعيَّن معناه بما يضاف إليه، ولذلك لزمها الإضافة، ويعرب فى حال الإضافة لفظا بحسب اقتضاء العامل، ويبنى إذا قطع عن المضاف إليه منويا لتنزله حينئذ منزلة الحرف، وحرك لالتقاء الساكنين بالضم، لأنه حال الإضافة يحرك بالفتح والكسر دونه، فحرك بالضم حال البناء لتكمل لها الحركات [الثلاث][1]، ويقدر أما قبل وبعد، لمجىء فاء الجواب فى فخذ، والتقدير أما بعد الحمد لله، والصلاة، فخذ : أمرية نظمى مفعولها مصدر مضاف إلى الفاعل حروف مفعوله[2] أى الكلمات المختلف فيها تسمية للكل باسم البعض مضاف إلى ثلاثة وتنوينه عوض، أى ثلاثة رجال من القراء، تتم[3] العشر القراءات بها فعلية مع متعلقها صفة الحروف، والهاء لها[4]، وانقلن حروف الأئمة الثلاثة _ أمرية مع مفعولها معطوفة على الأمرية، قلب مؤكدها ألفا للوقف، والكاف فى قوله :

«كَمَا هُوَ فِى تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّى أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا»

الإعراب : متعلق حال المفعول، أى كائنة، كما هو ثبت، موصول وصلته، [جزء[5] الصلة، محذوف] فى تحبير متعلقها، مضاف إلى تيسير المضاف إلى سبع المضاف إلى ضمير القراءات [أى كالحروف التى ثبتت فى تحبير تيسير القراءات السبع، ويجوز أن يتعلق بقوله: تتم، أى كما تتم بها

---

(١) قوله: «الثلاث» سقط من «أ»، «ج».

(٢) أى مفعول المصدر.

(٣) قوله: «تتم» كتبت في «أ» هم والصواب «تتم» كما أثبتناه.

(٤) قوله: «والهاء لها» معناه أن ضمير المؤنث في لفظ «بها» الوارد في البيت أعلاه عائد على الحروف.

(٥) مابين الحاصرتين سقط من «أ»، «ب» والمراد بجزء الصلة المحذوف خبر المبتدأ «هو» المقدر ب«ثبت».

العشر القـراءات فى تحبير تيسير سبعها[1]] وهما اسما كتابين ألفهما الناظم للعشرة[2]، والـدانى للسبعـة[3]، فأسـأل ربى فعلية مضـارعـة مع أحد مفعوليها المضاف إلى ياء المتكلم، أن يمن «بالآخر»[4]، أى ينعم علىَّ من المِنَّـة بالكسر، أى يقـوينى على إتمـامهـا فيمنّ (بالضم) فتكملا مضارعة معطوفة على المضارعة والفاعل فى أولاهما[5] الرب، وفى أخراهما[6] الحروف، أى نظمها.

الفحوى : يقول بعد الفراغ من الحمد والصلاة خذ أيها الطالب ما نظمت من حروف القراء الثلاثة الذين يذكر أسماؤهم بعد، وتلك الحروف هى التى يتم بها العشر القراءات المروية عن القراء العشرة المشهورة، والحال أنى نظمتها فى هذه القصيدة على الوجه الذى ذكرته فى كتابى الذى سميته تحبير التيسير من غير تغيير، وهو كتاب جمع فيه الناظم القراءات الثلاث مع السبع على الوجه الذى ذكره الدانى فى التيسير، وسماه بذلك الاسم، فكأنه زين التيسـير، حيث كمله بالعشرة، وبهذا يظهر أن طريق هذه القصيدة وطريق التحبير واحد، ولما بيَّن موافقة الطريقين شرع فى الدعاء تيمنا فقال: أسأل الله أن يوفقنى على إتمام النظم وإكماله، وهو المبلغ كل آمل إلى آماله، ثم ذكر أسامى القراء الثلاثة، واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا فقال : «أَبُـو جَعْـفَـرٍ عَنْـهُ ابْـنُ وَرْدَانَ نَاقِـلٌ

كَذَاكَ ابْـنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْـعُـلَا»

---

(١) مابين الحاصرتين سقط من «أ»، «ب».

(٢) المراد: كتاب تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن الجزرى.

(٣) المراد كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبى عمرو الدانى.

(٤) المراد بالآخر: إتمام المقصود.

(٥) أى في الجملة الفعلية (أن يمنّ) وهى المرادة بالجملة الأولى.

(٦) أى في الجملة الفعلية الثانية (فتكملا) فهى المقصودة بالأخرى.

الإعراب : أبو جعفر مبتدأ، ابن وردان ناقل عنه ثان مع خبره ومتعلقه خبر الأول، والمجرور له، وابن جماز مبتدأ عطف على ابن وردان بالتقدير ناقل عنه كذاك، كابن وردان خبره ومتعلقاه، فالاسمية خبر الأول أيضا. سليمان عطف بيان، ذو العلا صفته، بالضم جمع عُليا أى المراتب العلية، أو بالفتح مصدر، أى الشرف فمقصور[1] أو ممدود[2]، قصر ضرورة إلا أن الرواية على الأول[3].

الفحوى : يقول: الإمام الأول من الأئمة الثلاثة أبو جعفر، وأحد راوييه ابن وردان، والآخر ابن جماز، فأما أبو جعفر[4] فهو يزيد أو فيروز أو جندب بن القعقاع المخزومى المدنى مولى أبى الحارث عبدالله[5] بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى، قرأ على عبدالله المذكور، وعلى عبدالله[6] بن عباس الهاشمى، وعلى أبى هريرة[7]، وقرأ هؤلاء الثلاثة على

---

(١) قوله: «فمقصور» أى على رواية الضم.

(٢) قوله: «أو ممدود» أى على رواية الفتح. (٣) أى على الضم.

(٤) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٥٨ فما بعدها، وغاية النهاية ٢ / ٣٨٢ فما بعدها، والأعلام ٩ / ٢٤١.

(٥) كان من كبار التابعين، وكان أقرأ أهل زمانه، توفى بالبصرة سنة تسع وستين.
انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٤٩، وغاية النهاية ١ / ٤٣٩.

(٦) الصحابى الجليل عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنه ـ بحر التفسير وحبر الأمة، لم يكن على وجه الأرض في زمانه أعلم منه، مناقبه أكثر من أن تحصر، توفى بالطائف سنة ثمان وستين.
انظر الإصابة ٢ / ٣٣٠، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٧٤، معرفة القراء ١ / ٤١، غاية النهاية ١ / ٤٢٥.

(٧) الصحابى الكبير أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى ـ رضى الله عنه ـ مناقبه وفضائله وتواضعه وعلمه أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر توفى بالمدينة سنة سبع وخمسين.
انظر الاستيعاب ٤ / ٢٠٢، الإصابة ٤ / ٢٠٢، معرفة القراء ١ / ٤٠، غاية النهاية ١ / ٣٧٠.

أبى المنذر أبى[1] بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأبىّ على رسول الله ﷺ.

وأما ابن وردان فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذّاء.

وأما ابن جماز فهو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى المدنى، وهما قرآ القرآن على الإمام أبى جعفر، وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح، وكان تابعيا كبير القدر، انتهت إليه رياسة القراء بالمدينة، وكان يقرىء فى مسجد رسول الله ﷺ سنة ثلاث وستين، ومسحت أم سلمة[2] - رضى الله عنها - على رأسه صغيرا، ودعت له بالبركة، وكان شيخ نافع، قدمه عبدالله[3] بن عمر فى الكعبة، فصلى بالناس. قال ابن مجاهد[4]: لا يتقدم عليه أحد فى زمانه، وتوفى ابن وردان[5] فى سنة ستين ومائة، وكان رأسا فى القراءة ضابطا لها محققا من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه فى

---

(١) الصحابى أُبى بن كعب سيد القراء بالاستحقاق، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق توفى سنة عشرين على خلاف في ذلك.

انظر الإصابة ١ / ١٩، الاستيعاب ١ / ٤٧، تهذيب الأسماء ١ / ١٠٨، معرفة القراء ١ / ٣٢، غاية النهاية ١ / ٣١.

(٢) هى أم المؤمنين هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية: توفيت سنة تسع وخمسين، رضى الله عنها وأرضاها.

انظر الإصابة ٤ / ٤٥٨، والاستيعاب ٤ / ٤٥٤، وتهذيب الأسماء ١ / ٣٦١.

(٣) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، كان من فقهاء الصحابة وعبادهم، وكان شديد المحافظة على السنة، توفى سنة ثلاث وسبعين.

انظر تذكرة الحفاظ للذهبى ١ / ٣٧ فما بعدها.

(٤) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادى شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة، ولد سنة خمس وأربعين ومائتين ببغداد وتوفى في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٢١٦ فما بعدها، وغاية النهاية ١ / ١٤٢ فما بعدها.

(٥) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٩٢، غاية النهاية ١ / ٦١٦.

القراءة على أبى جعفر، وتوفى ابن جماز[1] بُعَيْد سنة سبعين ومائة، وكان مقرئا جليلا ضابطا نبيلا مقصودا فى قراءة أبى جعفر ونافع، روى القراءة عرضا عنهما.

ثم ذكر الإمامين الباقيين مع راوييهما فقال :

«وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ
وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ حَلاَ[2]»

الوزن : على صلة هاء عنه على التمام، وقصرها على الكف، وإسكان عين «مع» لغة، لا ضرورة خلافا لسيبويه.

الإعراب : ويعقوب مبتدأ عطف على لفظ أبو جعفر، نقل رويس وروح القراءة عنه فعلية ومتعلقها محكية.

قل خبر المبتدأ بالتأويل والمجرور فى [عنه][3] للإمام.

وإسحاق مبتدأ [حلا][4] لذَّ نقلهُ، فعلية خبر، عن خلف متعلقها، مع إدريس حال الفاعل، أى مصاحبا له.

الفحوى : الإمام الثانى منهم إمام البصرة يعقوب، وأحد راوييه رويس، والآخر روح، فأما يعقوب[5] فهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى، مولاهم البصرى، قرأ على أبى

---

(١) انظر غاية النهاية ١ / ٣١٥.

(٢) في بعض النسخ «وإسحاق مع إدريس عن خلف تلا».

(٣) مابين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته لإيضاح المعنى.

(٤) قوله: «حلا» سقط من «ب».

(٥) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٣٠، غاية النهاية ٢ / ٣٨٦ فما بعدها، شذرات الذهب ٢ / ١٤.

المنذر[1] سلام بن أبى سليمان الطويل وشهاب[2] بن شُرنفة ومهدى[3] بن ميمون وأبى الأشهب[4] جعفر بن حيان العطاردى، وقيل: إن يعقوب قرأ على أبى عمرو[5] بن العلاء، وقرأ سلام على عاصم وأبى عمرو وسندهما معروف، وقرأ شهاب على هارون[6] بن موسى الأعور، وقرأ هارون على أبى

---

(١) هو سلام بن سليمان الطويل ثقة جليل، ومقرىء كبير، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود، وأبى عمرو بن العلاء قرأ عليه يعقوب الحضرمى، مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٠٩، وشذرات الذهب ١ / ٢٧٩.

(٢) هو شهاب بن شرنفة بضم الشين وسكون الراء وفتح النون وضمها المجاشعى البصرى من جلة المقرئين بعد أبى عمرو مع الثقة والصلاح، قرأ على أبى رجاء العطاردى، وعرض على هارون بن موسى الأعور، ومسلمة بن محارب ومعلى بن عيسى، روى القراءة عنه سلام القارىء وسعيد بن مسعدة الأخفش ويعقوب الحضرمى، توفى بعد الستين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٨ فما بعدها.

(٣) أبـو يحيى البصرى ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وروى عن الحسن وابن سيرين عرض عليه يعقوب الحضرمى، وروى عنه المبارك ووكيع مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

انظر غاية النهاية ٢ / ٣١٦.

(٤) قرأ على رجاء العطاردى، قرأ عليه يعقوب بن إسحاق الحضرمى، مات سنة خمس وستين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ١٩٢.

(٥) هو زبان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى، أحد القراء السبعة، توفى بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٢٨٨ فما بعدها.

(٦) أبو عبد الله الأعور البصرى الأزدى، علامة صدوق نبيل له قراءة معروفة، مات قبل المائتين.

انظر غاية النهاية ٢ / ٣٤٨.

عمرو بسنده، وعلى عاصم[1] بن العجاج الجحدرى، وعلى الحسن[2] البصرى، وهو على أبى العالية[3]، وهو على أمير المؤمنين عمر[4] بن الخطاب رضى الله عنه، وقرأ أيضا الجحدرى على سليمان[5] بن قتة، وقرأ على ابن عباس، وقرأ على مهدى على شعيب[6] الحبحاب، وقرأ على أبى العالية، وقرأ على أبىّ وزيد[7]، وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء[8] عمران بن

(١) أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس وقرأ على نصر بن عاصم والحسن مات قبل الثلاثين ومائة.
انظر غاية النهاية ١ / ٣٤٩.

(٢) أبو سعيد البصرى الحسن بن أبى الحسن يسار السيد الإمام، إمام زمانه علماً وعملاً، مناقبه جليلة توفى سنة عشر ومائة. انظر غاية النهاية ١ / ٢٣٥.

(٣) هو رفيع بن مهران البصرى، قرأ القرآن على أبىّ، قال أبو عمرو الدانى أخذ القراءة عرضا على أبى وزيد بن ثابت وابن عباس ويقال قرأ على عمر مات سنة تسعين.
انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٤٩ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٨٤ فما بعدها.

(٤) أبو حفص رضى الله عنه، استشهد يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام.
انظر غاية النهاية ١ / ٥٩١.

(٥) ثقة عرض على ابن عباس ثلاث عرضات وعرض عليه عاصم الجحدرى.
انظر غاية النهاية ١ / ٣١٤.

(٦) أبو صالح البصرى تابعى ثقة عرض على أبى العالية الرياحى وروى القراءة عنه مهدى بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين ومائة.
انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٧.

(٧) هو زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد وأبو خارجة الأنصارى الخزرجى النجارى المقرىء الفرضى كاتب النبى ﷺ وأمينه على الوحى - رضى الله عنه - جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وجمعه فى صحف لأبى بكر الصديق - رضى الله عنه - ثم تولى كتابة مصحف عثمان - رضى الله عنه - توفى سنة خمس وأربعين.
انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٣٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٩٦.

(٨) هو عمران بن تيم البصرى التابعى الكبير، عرض القرآن على ابن عباس وتلقنه من أبى موسى روى القراءة عنه عرضا أبو الأشهب العطاردى، مات سنة خمس ومائة.
انظر غاية النهاية ١ / ٦٠٤.

ملحان العطاردى، وقرأ على أبى موسى الأشعرى[1]، وقرأ على رسول الله ﷺ.

وأما رويس[2] فهو أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس، وأما روح[3] فهو أبو الحسن روح بن عبدالمؤمن بن عَبْدَة بن مسلم الهُذَلى، مولاهم البصرى النحوى، وتوفى يعقوب بالبصرة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، وكان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا دَيّنا، انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء.

وتوفى رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وكان إماما فى القراءة قيّما بها مَاهرا ضابطا مشهورا حاذقا.

قال الدانى : هو من أحذق أصحاب يعقوب.

وتوفى روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين، وكان مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا، من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، روى عنه البخارى فى صحيحه وهما أخذا القراءة مشافهة عن يعقوب.

وأما الإمام الثالث منهم خلف، وأحد راوييه إسحاق الوراق، والآخر إدريس الحداد.

---

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الأشعرى اليمانى حفظ القرآن وعرضه على النبى ﷺ، عرض عليه القرآن حطان بن عبد الله الرقاشى وأبو رجاء العطاردى وأبو شيخ الهنائى كان أبو موسى الأشعرى من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتا بالقرآن سمع النبى ﷺ قراءته فقال لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود، توفى في ذى الحجة سنة أربع وأربعين.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٣٧، غاية النهاية ١ / ٤٤٢ فما بعدها.

(٢) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٧، غاية النهاية ٢ / ٢٣٤ فما بعدها.

(٣) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧٦، غاية النهاية ١ / ٢٨٥.

فأما خلف[1] فهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار بالراء صاحب الاختيار[2] وهو راوى حمزة الكوفى، قرأ على سليم[3] صاحب حمزة، وعلى يعقوب[4] بن خليفة الأعشى صاحب أبى بكر، وعلى أبى زيد[5] سعيد بن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبى، وأبان[6] العطار، وقرأ أبو بكر[7]

---

(١) انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١٧١ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٧٢ فما بعدها.

(٢) أى الاختيار الذى أصبح به خلف إماما من القراء العشرة.

(٣) أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الحنفى المقرىء، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة وهو أخص أصحابه وأضبطهم وأقومهم بحرف حمزة وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة، توفى سنة ثمان وثمانين ومائة.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ١١٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣١٨ فما بعدها.

(٤) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف الأعشى التميمى الكوفى، توفى في حدود المائتين، انظر غاية النهاية ٢ / ٣٩٠.

(٥) هو أبو زيد الأنصارى سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة، انظر غاية النهاية ١ / ٣٠٥.

(٦) هو أبو يزيد البصرى العطار النحوى أبان بن يزيد بن أحمد ثقة صالح قرأ على عاصم، روى القراءة عنه بكار بن عبد الله العودى، وحرمى بن عمارة، وشيبان بن فروخ، وشيبان بن معاوية، وعباس بن الفضل، وعبد الوهاب بن عطاء وعلى بن نصر الجهضمى، وعبيد بن عقيل، وهارون بن موسى، ويونس بن حبيب، ووكيع قال ابن الجزرى لاأعلم متى توفى، ولا رأيت أحداً ذكر له وفاة، وكان عندى أنه توفى سنة بضع وستين ومائة تقريبا، ثم ظهر لى أنه توفى بعد ذلك بسنين والله أعلم.

انظر غاية النهاية ١ / ٤.

(٧) هو الإمام العلم أبو بكر الحناط الأسدى النهشلى الكوفي شعبة بن عياش بن سالم راوى عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السايب وأسلم المنقرى، عرض عليه أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبد الرحمن بن أبى حماد، وعروة بن محمد الأسدى، ويحيى بن محمد العليمى، وسهل بن شعيب، توفى في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر غاية النهاية ١ / ٣٢٥ - ٣٢٧.

والمفضل[1] وأبان على عاصم الكوفى بسنده متصلا إلى رسول الله ﷺ.

وأما الوراق فهو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله الوراق المروزى ثم البغدادى ورّاق خلف.

وأما الحداد فهو أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد.

وتوفى خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين.

ومولده: سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماما كبيرا عالما ثقة زاهدا عابدا، كان له سعة فى العلم والمال ببركة دعاء سليم ويحيى بن آدم، روى عنه أنه قال: «أشكل على باب من النحو، فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته».

قال أبو بكر بن أشتة: «إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا».

قال الناظم رحمه الله: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد، بل ولا عن حمزة والكسائى وأبى بكر إلا فى حرف واحد، وهو قوله تعالى فى الأنبياء: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَآ ﴾[2] قرأها

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، ويقال: المفضل بن محمد بن سالم، ويقال: محمد بن سالم بن أبى المعالى بن يعلى بن سالم بن أبىّ بن سليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة أبو محمد الضبى الكوفى إمام مقرىء نحوى إخبارى موثق، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبى النجود والأعمش، روى القراءة عنه على بن حمزة الكسائى، وجبلة بن مالك وسعيد بن أوس، مات سنة ثمان وستين ومائة.

انظر غاية النهاية ٢ / ٣٠٧.

(٢) سورة الأنبياء الآية (٩٥).

كحفص والجماعة[1] بألف، وروى عنه أبو العز[2] القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين، فخالف الكوفيين[3]، وتوفى الوراق سنة ست وثمانين ومائتين، وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها، منفردا برواية اختيار خلف، لا يعرف غيره، وتوفى الحداد سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، وكان إماما ضابطا متقنا ثقة، روى عن خلف روايته واختياره، وسئل عنه الدارقطنى فقال: ثقة وفوق الثقة بدرجة فهذه ست روايات للثلاثة من طريق هذه القصيدة، وإلا فلكل منهم رواة كثيرون

---

(١) المراد بالجماعة: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكذا حفص الذى ذكره الشارح صراحة فإن خلفا قرأ قوله تعالى ﴿**وحرام علىٰ قرية أهلكنـٰها**﴾ بفتح الحاء والراء وألف بعدها، كما خالف خلف أصله في كلمة «درىّ» من قوله تعالى ﴿**كأنها كوكب درى**﴾ سورة النور الآية (٣٥) فإنه قرأها بضم الدال وبعد الراء ياء مشددة مع عدم الهمز. وفي «ج، د» ﴿**وحرام علىٰ قرية أهلكنـٰهآ**﴾ قرأها كحفص والجماعة بالكسر والسكون بلاألف. وهذا غير صحيح والصواب ما أثبتناه سابقا، كما جاء في «أ، ب» وهو أن خلفا خالف أصله وقرأ بفتح الحاء والراء وألف بعدها.

(٢) هو أبو العز الواسطى القلانسى محمد بن الحسين بن بندار شيخ العراق، ومقرىء القراء بواسط صاحب التصانيف، أستاذ، قرأ بما قرأ به أبو على غلام الهراس من الروايات عليه، ورحل إلى أبى القاسم الهذلى فقرأ عليه بالكامل، ودخل بغداد فقرأ بها لعاصم على محمد بن العباس الأوانى بقرية «أوانا عكبرا» وسمع من أبى جعفر بن المسلمة وابن المأمون، وتصدر للإقراء بواسط، ورحل إليه من الأقطار قرأ عليه أبو الفتح بن زريق الحداد، وسبط الخياط وأبو العلاء الهمذانى الحافظ وهبة الله ابن قسام، وهلال بن أبى الهيجاء، وعلى بن عساكر البطايحى، وعلى بن المظفر وعبد الله بن منصور الباقلانى، وسعد الله بن محمد. ومسعود بن الحسين الشيبانى، ومحمد بن محمد بن حمود، وكان بصيرا بالقراءات وعللها وغوامضها، عارفاً بطرقها، عالى الإسناد، وألّف كتاب الإرشاد في العشر وكتاب الكفاية، توفى في شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بواسط.

انظر غاية النهاية ٢ / ١٢٨ فما بعدها.

(٣) انظر النشر للإمام ابن الجزرى جـ١ ص١٩١.

لا يليق ذكرها بهذا المختصر، فارجع إلى نشر العشر للناظم رحمه الله، وهذه الروايات كلها من الأحرف السبعة المذكورة فى الحديث[1].

وقد صرح بهذا جماعة، قال الحافظ أبو العلاء[2] فى خطبة كتابه الغاية له، أما بعد: فهذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم، وتمسكوا فيها بمذاهبهم، واقتصرتُ فيها على الأشهر من الطرق والروايات، فقراءات هؤلاء الثلاثة من جملة العشرة التى تمسكوا بها وهى أشهر من غيرها، ولقد كان نقلة وجوه القراءات خلقا يعسر حصرهم،

---

(١) المراد بالحديث: قول رسول الله ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ماتيسر منه» رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

(٢) هو الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء الهمذانى العطار شيخ همذان وإمام العراقيين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، ثقة، دين، خير، كبير القدر، اعتنى بهذا الفن أتم عناية، وألف فيه أحسن كتب، قال عنه ابن الجزرى: وعندى أنه في المشارقة كأبى عمرو الدانى في المغاربة بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفي أثره وسلك طريقه. قرأ على أبى غالب أحمد بن عبيد الله بن محمد بن المغير البغدادى وأبى الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج الأصبهانى الإخشيد وأبى على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وأبى عبد الله الحسين بن محمد البارع وأبى غالب عبد الله بن منصور بن أحمد بن الخطاب البغدادى وأبى الوفا على بن زيد بن على بن شهريار الأصبهانى وأبى عبد الله محمد بن إبراهيم الأزجاهى البغدادى وأبى العز محمد بن الحسن بن بندار القلانسى الواسطى وأبى بكر محمد بن الحسين بن على بن ابراهيم الزرقى الشيبانى البغدادى وأبى منصور محمد بن على بن منصور بن عبد الملك الفراء وأبى منصور يحيى بن الخطاب بن عبيد الله البغدادى وهذه كما يقول ابن الجزرى أسانيد في غاية الصحة والعلو.

وقرأ عليه الشيخ أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن سكينة، ومحمد بن محمد بن الكيال وأبو الحسن على بن الدباس، وعمر بن الحسين الوشاء، توفى في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة

انظر غاية النهاية ١ / ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

كشيبة[1] بن نصاح، وابن جندب[2]، وابن هرمز[3]، وابن محيصن[4]، والأعمش[5]، والحسن البصرى[6]، وعاصم[7] الجحدرى، وأمثالهم، فلما طالت المدة، وقصرت الهمم، اقتصر على بعضهم، وكانوا هؤلاء، إما لتصديهم للاشتغال، أو لأنهم شيوخ العصر، ولو عُيِّنَ غيرُهم[8] لجاز،

---

(١) أى شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة، مقرىء المدينة مع أبى جعفر، وقاضيها، ومولى أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ مسحت على رأسه ودعت له بالخير وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبى ﷺ عرض على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، قال الذهبى: عرض عليه نافع بن أبى نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف فى الوقوف وكتابه مشهور مات سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة في أيام المنصور.

انظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٦٤ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣٢٩ فما بعدها.

(٢) هو أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلى مولاهم المدنى القاص، تابعى مشهور عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع الإمام كان من فصحاء أهل زمانه وهو الذى أدب عمر بن عبد العزيز، وقال عمر بن عبد العزيز عنه: من سره أن يقرأ القرآن غضا فليقرأه على قراءة مسلم بن جندب، قال الذهبى: ماعلمت فيه جرحة. مات بعد سنة عشر ومائة تقريبا، وقال الأهوازى: وأقام ابن جندب بالمدينة إلى أن مات بها سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد.

انظر معرفة القراء الكبار١ / ٦٥ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٢٩٧.

(٣) هو أبو داود المدنى عبد الرحمن بن هرمز الأعرج تابعى جليل، أخذ القراءة عرضا عن أبى هريرة وابن عباس رضى الله عنهم، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة، ومعظم روايته عن أبى هريرة، روى القراءة عنه عرضا نافع بن أبى نعيم، نزل الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع عشرة.

انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٦٣ فما بعدها، غاية النهاية ١ / ٣٨١.

(٤) تقدمت ترجمته ص٢٦.

(٥) تقدمت ترجمته ص٢٧.

(٦) تقدمت ترجمته ص١٤٧.

(٧) تقدمت ترجمته ص١٤٧.

(٨) أى غير هؤلاء الأئمة العشرة.

أو غيرُ هؤلاء الرواة عنهم جاز أيضا، وخفى هذا الأمر على أكثر المقرئين حتى لو نسبت قراءة هؤلاء إلى من فى سلسلة السند بعد أو قبل قال شاذة.

وإذا عزيت إلى أحدهم قال: «مشهورة».

قال الإمام المهدوى[1]: «كل قراءة تواتر نقلها، وظهر فى العربية وجهها، ووافقت رسمها فهى من الأحرف السبعة المذكورة فى الحديث».

قال العلامة الجعبرى[2]: «الشرط واحد، وهو صحة النقل، ويلزم الآخران»[3].

---

(١) هو الإمام أبو العباس المهدوى أحمد بن عمار بن أبى العباس نسبة إلى المهدية بالمغرب أستاذ مشهور، رحل وقرأ على محمد بن سفيان، وعلى جده لأمه مهدى بن إبراهيم، وأبى الحسن أحمد بن محمد القنطرى بمكة، وذكر الذهبى أنه قرأ على أبى بكر أحمد بن محمد البرائى، وألف التواليف منها:التفسير المشهور والهداية فى القراءات السبع، قرأ عليه غانم بن الوليد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الطرفى، وموسى بن سليمان اللخمى، ويحيى بن إبراهيم البياز ومحمد بن عيسى بن فرج المغامى، توفى بعد الثلاثين وأربعمائة.
انظر غاية النهاية ١ / ٩٢.

(٢) هو العلامة الأستاذ أبو محمد الربعى الجعبرى السلفى إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبى العباس محقق حاذق ثقة كبير، قرأ للسبعة على أبى الحسن على الوجوهى صاحب الفخر الموصلى، وللعشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريتى صاحب ابن كدى، وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعى، وروى الشاطبية بالإجازة عن عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزرى قرأ عليه القراءات العشر شيخنا أبو بكر بن الجندى، والشيخ عمرو بن حمزة العدوى شيخ صفد وأحمد بن نحلة سبط السلعوس ومحمد المطرز والقاسم المغربى، وإبراهيم البعلبكى الشاهد وقرأ عليه بعض القرآن بالقراءات وأجازه بالباقى شيخنا أبو المعالى بن اللبان، وإبراهيم بن أحمد الضرير الشامى، وقرأ عليه أيضا الحسام المصرى شيخ القرم، واستوطن بلد الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام حتى توفى في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. انظر غاية النهاية ١ / ٢١.

(٣) في «أ، ج، د» قوله: «ويلزم الأخيرين» ومعناه أن شرط صحة النقل متى توفر في قراءة من القراءات فإنه يلزم أى يثبت الشرطين الأخيرين وهما: ظهور وجهها في العربية، وموافقتها رسم المصاحف العثمانية. =

قال الناظم ـ رحمة الله عليه ـ فى طيبة نشر العشرة :

«فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوى
وصح إسنادا هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت ... شذوذه لو أنه فى السبعة»

فهذا ضابط [به][1] يعرف ما هو من السبعة[2] الأحرف وغيرها [حملا][3].

فمن أحكم معرفة حال النقلة، وأمعن فى العربية، وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة.

= وفي: «ب» ويلزم للأخيرين الناظم رحمه الله في طيبة نشر العشرة وذلك بحذف الفعل «قال» قبل كلمة الناظم.

والأنسب ما أثبتناه فقد راجعت قول الجعبرى في كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزرى جـ١ ص١٣ فوجدته هكذا: «الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران الخ» ومعناه كما أسلفنا أنه متى توفر شرط صحة النقل في قراءة من القراءات فإنه يلزم الشرطان الآخران أى ظهور وجهها في العربية وموافقتها للرسم.

(١) مابين الحاصرتين تكملة من «أ».

(٢) قوله: «من السبعة الأحرف وغيرها» يريد بذلك الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن الكريم، والمشار إليها في حديث رسول الله ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه».

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من: «أ».

« فصـــل »

اعلم أنه لا يجوز للقارىء أن يقرىء إلا بما أجيز له إقراؤه، وقد اتفق فقهاء بغداد فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة أيام الراضى بالله العباسى على استتابة محمد[1] بن أحمد بن شنبوذ المقرىء أحد أعيان الأئمة المتصدرين

---

(١) هو الإمـام أبو الحسن البغدادى محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال فى البلاد في طلب القراءات مع الثقة والخير والصـلاح والعلم، قرأ القـرآن على عدد كثير بالأمصـار، منهم قنبل وإسحاق الخزاعى، والحسن بن العباس، وإدريس بن عبد الكريم، وهارون بن موسى الأخفش وإسماعيل بن عبد الله المصرى، وبكر بن سهل الدمياطى، وقيل لم يتل عليه ومحمد بن شاذان والقاسم بن أحمد، وأبى حسن الغزى، وأحمد بن نصر بن شاكر صاحب الوليد بن عتبة وأحمد بن بشار الأنبارى صاحب الدورى، وإبراهيم الحربى والزبير بن محمد العمرى المدني صاحب قالون، ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير وموسى بن جمهور، وأحمد بن محمد الرشدين، وتهيأ له من لقاء الكبار مالم يتهيأ لابن مجاهد.

وقرأ بالمشهور والشاذ، وقرأ عليه عدد كثير منهم: أحمد بن نصر الشذائى، ومحمد بن أحمـد الشنبـوذى تلميذه، وعـلى بن الحسـين الغضـايرى، وأبـو الحسين أحمد بن عبد الله وعبـد الله بن أحمـد السـامـرى، وغزوان بن القاسم، ومحمد بن صالح، والمعافا بن زكريا الجزيرى، وأبو العباس المطوعى، وابن فورك القباب، وإدريس بن على المؤدب، وكان أبو الحسن بن شنبوذ يرى جواز الصلاة بما جاء في مصحف أبى، ومصحف ابن مسعود وبما صح في الأحاديث.

وكان ثقة في نفسه، صالحا دينا متبحرا في هذا الشأن، قال أبو بكر الجلاء المقرىء: كان ابن شنبـوذ رجـلا صالحـا. قال أبـو عمرو الدانى: سمعت عبد الرحمن بن عبد الله الفـرائضى، يقول استتيب ابن شنبوذ على هذه الآية ﴿**وإن تغفر لـهم فإنك أنت العزيز الحكيم**﴾ قرأ ﴿**فإنك أنت الغفور الرحيم**﴾.

قال الدانى: حدث عن إسماعيل بن عبد الله الأشعرى، حدثنا أبو القاسم ابن زنجى الكاتب الأنبارى قال حضرت مجلس الوزير أبى على بن مقلة وزير الراضى وقد أحضر ابن شنبوذ وجرت معه مناظرات في حروف، حكى عنه أنه يقرأ بها، وهى شواذ، فاعترف منها بما عمل به محضر بحضرة أبى على بن مقلة وأبى بكر بن مجاهد. =

للإقراء ببغداد لقراءته وإقرائه بما يستخرجه من الكتب والعبارات من غير الإجازة، والأخذ عن الشيخ الموثوق به.

وعقدوا عليه مجلسا للرجوع والاستتابة، وكتبوا عليه بذلك محضرا، وذلك بعد أن ضربوه سبعين عصا، فتاب ورجع فى مجلس الوزير

= ومحمد بن موسى الهاشمى، وأبى أيوب محمد بن أحمد، وهما يومئذ شاهدان مقبولان، نسخة المحضر، سئل محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه، وهو: ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾ فاعترف به. وعن ﴿ويجعلون شكركم أنكم تكذبون﴾ وعن ﴿كل سفينة صالحة غصبا﴾ فاعترف به، وعن ﴿كالصوف المنفوش﴾ فاعترف به، وعن ﴿فاليوم ننحيك ببدنك﴾ فاعترف به. وعن ﴿فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا حولا في العذاب﴾ فاعترف به، وعن ﴿والذكر والأنثى﴾ فاعترف به. وعن ﴿فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما﴾ وعن ﴿وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم، وأولئك هم المفلحون﴾ وعن ﴿فساد عريض﴾ فاعترف بذلك.

وفيه اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضرتى، وكتب ابن مجاهد بيده يوم السبت لست خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. ونقل ابن الجوزى وغير واحد أن ابن شنبوذ أحضر، وأحضر عمر بن محمد بن يوسف القاضى وابن مجاهد وجماعة من القراء ونوظر فأغلظ للوزير في الخطاب وللقاضى ولابن مجاهد ونسبهم إلى قلة المعرفة وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر، فأمر الوزير بضربه سبع درر، وهو يدعو على الوزير بأن يقطع الله يده ويشتت شمله، ثم أوقف على الحروف التى يقرأ بها فأهدر منها ما كان شنعا، وتوبوه عن التلاوة بها غصبا، وقيل إنه أخرج من بغداد فذهب إلى البصرة، وقيل إنه لما ضرب بالدرة جرد وأقيم بين الهبارين وضرب نحو العشر فتألم وصاح وأذعن بالرجوع وقد استجيب دعاؤه على الوزير فقطعت يده، وخربت دياره، وذاق الذل ولبث في الحبس مدة على شرّ حال.

توفى ابن شنبوذ في صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. وفيها مات ابن مقلة أيضا. انظر معرفة القراء الكبار ١ / ٢٢١ ـ ٢٢٥، غاية النهاية ٢ / ٥٢ ـ ٥٦.

أبى على[1] بن الحسن بن مقلة، وأشهدوا عليه فيه بذلك مُسجَّلا، هكذا ذكر القاضى عياض[2] المغربى فى كتابه: «الشفا فى تعريف حقوق المصطفى» والقاضى القضاعى[3] الشامى فى كتابه: «تواريخ الخلفاء»، ويؤيد ما ذكرناه قول على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ إن رسول الله ـ ﷺ ـ «أمركم أن تقرءوا القرآن بما علمتم»[4].

(١) هو أبو على محمد بن على بن الحسين بن مقلة وزير من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل، ولد في بغداد، وولى جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسى سنة ٣١٦هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس سنة ٣١٨هـ، واستوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠ فجىء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة ٣٢١ واستوزره الراضى بالله سنة ٣٢٢ ثم نقم عليه سنة ٣٢٤ فسجنه مدة، وأخلى سبيله ثم علم أنه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه، وقطع يده اليمنى، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به فقطع لسانه سنة ٣٢٦ وسجنه فلحقه في حبسه شقاء شديد حتى كان يستقى الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه ومات في سجنه سنة ٣٢٨هـ.

انظر الأعلام للزركلى المجلد السادس ص٢٧٣.

(٢) هو أبو الفضل اليحصبى السبتى عياض بن موسى بن عياض بن عمرون عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولى قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة. له تصانيف كثيرة منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ومشارق الأنوار «مجلدان» توفى بمراكش سنة ٥٤٤هـ انظر الأعلام للزركلى جـ٥.

(٣) هو أبو عبد الله القضاعى محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون مؤرخ، ومفسر من علماء الشافعية، كان كاتبا للوزير الجرجانى (على بن أحمد) بمصر في أيام الفاطميين ثم تولى القضاء بمصر نيابة وتوفى فيها. من كتبه: تفسير القرآن (عشرون مجلدا) والشهاب في المواعظ والآداب، وتواريخ الخلفاء، ودستور معالم الحكم، من كلام الإمام على بن أبى طالب. انظر الأعلام للزركلى جـ٧.

(٤) انظر فتح البارى جـ٩ ص٢١، ٢٢.

وقال أبو عبيد: «لا تأخذوا القرآن إلا من أفواه الشيوخ».

وإنما أطنبت الكلام بهذا الفصل رغما لمن لا معرفة له بالطرق والروايات فيقرأ ويقرىء بخلط الطرق وتركيبها، وهو حرام أو مكروه أو معيب[1] كما حقق في موضعه، فإياك أن تعتمد على عبارات الكتب، فإنه قد زل بسبب ذلك كثير ممن لا يوثق به، وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل، نعوذ بالله من شرور الخطأ والخطل، ومن علم لا يوافقه العمل، ثم إني لم أذكر الأسانيد التي أدت القراءة إلى لأني قرأت القرآن إفرادا وجمعا على الشيخ الثقة العدل الضابط المقرىء مفخرة المجودين المتصل إلى جوار رحمة الملك

---

(١) قال الإمام أبو الحسن[1] السخاوي في كتابه (جمال القراء):

خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ.

وقال الإمام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ وإذا ابتدأ القارىء بقراءة شخص من السبعة، فينبغي أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط فإذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة ما دام في ذلك المجلس.

وقال الجعبري: والتركيب ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى وإلا كره، قال في النشر: قلت: وأجازه أكثر الأئمة مطلقا، وجعلوا خطأ مانعي ذلك محققا، قال: والصواب عندنا في ذلك التفصيل: فنقول: إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ ﴿فتلقىٰ ءادم من ربه كلمـٰت﴾ برفعهما أو بنصبهما آخذا رفع «ءادم» من قراءة غير ابن كثير ورفع «كلمات» من قراءة ابن كثير ونحو ﴿وكفلها زكريا﴾ بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك، ونحو ﴿أخذ ميثـٰقكم﴾ وشبهه مما يركب بما لا تجيزه العربية، ولا يصح في اللغة.

وأما ما لم يكن كذلك فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها.

فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية فإنه لايجوز أيضا من حيث إنه كذب في الرواية. وتخليط على أهل الدراية.

وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية، بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول لامنع منه، ولا حظر، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام، لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملة، =

البارى، مولانا جمال الملة والدين محمود الإسفزارى[1]، وهو على الناظم

= فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة، وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف[2] انتهى.

(١) هو على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن الهمدانى السخاوى المقرىء المفسر النحوى اللغوى الشافعى شيخ مشايخ الإقراء بدمشق.

ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بـ«سخا» من أعمال مصر وسمع بالإسكندرية من السلفى وأبى طاهر بن عوف، وبمصر من عساكر بن على والبوصيرى، وابن ياسين، وغيرهم، وقرأ القراءات بالديار المصرية على ولى الله أبى القاسم الشاطبى وعلى أبى الجود، وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى وعساكر بن على ثم رحل إلى دمشق فقرأ القراءات الكثيرة على أبى اليمن الكندى وأخذ عنه النحو واللغة والأدب، وروى كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى بقراءاته عن داود بن أحمد بن محمد البغدادى عن المؤلف سماعا، وسمع من القاسم بن عساكر، وحنبل بن عبد الله، وابن طبرزد وغيرهم.

وكان إماما علامة محققا مقرئا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، إماما فى النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقانا بليغا وكان عالما بكثير من العلوم مفتيا أصوليا مناظرا، وكان دينا خيرا متواضعا مطرح التكلف وافر الحرمة كبير القدر محببا إلى الناس ليس له شغل إلا العلم والإفادة، أقرأ نيفا وأربعين سنة بجامع دمشق فقصده الطلبة من الآفاق، وقرأ عليه خلق كثيرون وليس هناك أحد من القراء أكثر أصحابا منه، وممن قرأ عليه بالقراءات السبع أبو الفتح محمد بن على الأنصارى شيخ الإقراء بعده، والحافظ أبو شامة والقاضى عبد السلام الزواوى وغيرهم، له مؤلفات قيمة، منها: شرح الشاطبية المسمى فتح الوصيد وهو أول من شرحها بل هو - والله أعلم - سبب شهرتها في الآفاق، وله أيضا كتاب جمال القراء وكمال الإقراء فيه عدة مصنفات، وهو من أجل الكتب إلى غير ذلك من المؤلفات المفيدة. توفى في ثانى عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة هجرية.

انظر غاية النهاية ١ / ٥٦٨ - ٥٧١.

(٢) انظر النشر ١ / ١٨، ١٩.

(١) لم أقف على ترجمته والبحث جار فى إيجاد ترجمة له بعون الله تعالى، فهو وحده الموفق والهادى إلى سواء السبيل.

شيخ الإقراء وسند القراء، ثانى[1] الكسائى والفراء، شمس الدين محمد بن الجزرى، أسكنهما الله بحبوحة جنانه بمنه وإحسانه، وإسناده بلغ درجة الكمال فى الشهرة ولا يوجد اليوم [إسناد][2] أعلى من إسناده، ولا ما يساويه، وله فى العمل اختيارات بديعة، وطريقة أقوى، وأحكم، وأحوط من باقى الطرق، يُعرف ذلك عند الأخذ من الثقة، وهذا كلام وقع فيه البين[3]، فلنرجع إلى ما كنا فيه، فأراد الناظم أن يبين أصول قراءة القراء الثلاثة، فقال :

«لِشَانٍ أَبُو عَمْرٍو والأَوَّلِ نافِعٌ
وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَدْ تَأَصَّلَا»

الوزن : على نقل الأول، وإسكان عين مع.

الإعراب : أبو عمرو متبوع للإمام الثانى فى الذكر، أى يعقوب، اسمية.

ونافع متبوع للإمام الأول فى الذكر، أى أبى جعفر، أخرى، والأول مجرور على أنه صفة لمحذوف، مجرور بالعطف على ثان.

وثالث الثلاثة فى الذكر، أى خلف مبتدأ، قد تأصل أى صار ذا أصل، خَبَرُه، مع أصله، أى حمزة حال الفاعل أى مصاحباً له، ووقع فى بعض النسخ: «وثالثهم مع حمزة» وهو أنسب للمشاكلة، إلا أن الأكثر على الأول[4].

---

(١) لعله ثالث الكسائى والفراء.

(٢) تكملة موضحة من «ج».

(٣) البَيْنُ : الفرقة.

(٤) أى على القول الأول: «وثالثهم مع أصله قد تأصلا».

الفحوى : بين الناظم ـ رحمه الله ـ فى هذا البيت اتفاق الثلاثة للثلاثة، فقال: أبو جعفر المدنى، وهو الإمام الأول تابع لنافع المدنى فى القراءة أصولا وفرشا، إلا فى قليل، وكذلك يعقوب البصرى، وهو الإمام الثانى لأبى[1] عمرو البصرى، وكذلك خلف الكوفى، وهو الإمام الثالث لحمزة[2] الكوفى، ثم أورد ما يكمل به الموافقة فقال :

«وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ
فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلا فَأُهْمِلَا»

الوزن : على صلة ميم رمزهم.

الإعراب : ورمز الأئمة الثلاثة فى هذه القصيدة مبتدأ ثم رمز الرواة عطف عليه، ثابت كرمز أصلهم فى الشاطبية، خبر المعطوف، على مذهب سيبويه، وخبر المعطوف عليه محذوف، وعلى مذهب غيره بالعكس، كما تقرر فى نحو زيد وعمرو قائم، فطعف الاسمية على الاسمية بثم لتراخى مرتبة الرواة، فإن خالف الثلاثة[3] الثلاثة[4] فى الحروف المختلف فيها شرطية متفرعة أذكر من[5] خالف مع ما[6] خولف فيه جزاء الشرط.

وإلا يخالفوهم فيها شرطية أخرى فأهملا: تُرِكَ ذِكْرُه ماضية مجهولة، جزاء الشرط، وألفه للإطلاق.

---

(١) أى تابع لأبى عمرو البصرى.

(٢) أى تابع لحمزة الكوفى.

(٣) أى الأئمة الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف، الذين كمل بهم عدد القراء العشرة.

(٤) المراد بقوله: «الثلاثة» الأئمة الآتية أسماؤهم:
نافع المدنى، وأبو عمرو البصرى، وحمزة الكوفى، وهؤلاء الأئمة اعتبرهم الناظم أصولا للأئمة الثلاثة: أبى جعفر ويعقوب وخلف كما تقدم.

(٥) أى أذكر الإمام المخالف لأصله برمزه أو بصريح اسمه.

(٦) قوله: «مع ماخولف» أى أذكر الحرف المختلف فيه وأنص على قراءة الإمام المخالف لأصله.

الفحوى : عَـيَّنَ الناظم رحمه الله لرمز هؤلاء الثلاثة ورواتهم ما عُـيِّنَ لأصـولهم ورواتهم من حروف «أبى جاد» فى الشاطبية تكميلا للموافقة، فعين حروف «أبج» للمدنى[1] ورواييه كالمدنى، وحطى للبصرى[2] ورواييه كالبصرى، وفضق للكوفى[3] ورواييه، كالكوفى، فصار ترتيب الرمز هكذا :

الألف لأبى جعفر، والباء لابن وردان، والجيم لابن جماز، وليعقوب الحـاء، ولرويس الطاء، ولروح الياء، ولخلف الفاء، ولإسحاق الضاد، ولإدريس القاف، واختار الناظم ترتيب الشاطبى فى الحروف المختلف فيها والـترجمـة والرمز تقديما وتأخيرا، وتخلّلا وإيرادا، والفصل وتركه فى أحرف لا ريبـة فى اتصـالهـا، وتكـرار الـرمز لما عارض، وأمثال ذلك مما وقع فى الشاطبية، علم ذلك من تتبع أبياته.

[ولما[4] فرغ من تعيين رموزهم شرع فى اصطلاح اخترعه للاختصار فقال : إن خالف أحد من هؤلاء الثلاثة أصله فى الحروف المختلف فيها أذكر ذلك المخالف، مع ترجمته ورمزه أو صريحه.

وإذا اتفق مع أصله فى الترجمة لا أذكره، بل أحيل إلى ما ذكر لأصله فى الشـاطبية، فإن خالف مثـلا أبو جعفر نافعا يذكره، وإن اتفق معه يهمل ذكره، ويتركه على ما ذكر فى الشاطبية من قراءة نافع، فيتعين ثمة قراءة أبى جعفر من اتفاقه مع نافع، وكذلك الآخران.

---

(١) المراد بقوله : «للمدنى ورواييه» أبو جعفر المدنى، وابن وردان وابن جماز، والمراد بقوله : «كالمدنى» نافع المدنى.

(٢) المراد بقوله : «للبصرى ورواييه» يعقوب البصرى، ورويس وروح. والمراد بقوله : كالبصرى أبو عمرو البصرى.

(٣) المراد بالكوفى ورواييه : الإمام خلف الكوفى، وإسحاق وادريس، والمراد بقوله : كالكوفى : الإمام حمزة الكوفى.

(٤) مابين الحاصرتين سقط من«ب».

واعلم أنه يكون خلاف كل واحد من الثلاثة أصله بكماله[1]، ويكون باعتبار أحد[2] الراويين، فحينئذ يكون ذكر المخالف باعتبار مخالفته للراوى الذى خالفه، وننبهك على كل فى موضعه إن شاء الله تعالى].

ثم أورد اصطلاحا آخر اخترعه فقال :

«وَإِنْ كِلْمَـةً أَطْـلَقْـتُ فَالشُّهْـرَةَ اعْتَمِـدْ
كَذِلِـكَ تَعْـرِيفـاً وَتَـنْـكِـيراً آسْـجِـلاَ»

---

(١) أى من الروايتين كقول الناظم في سورة النساء: «وغير انصبافز» فإن خلفا من الروايتين يقرأ بنصب راء غير في قوله تعالى: ﴿غير أولى الضرر﴾ الآية: (٩٥) مخالفا أصله حمزة من روايتيه فإنه يقرأ بالرفع.

(٢) وذلك كأن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايتيه كقول الناظم في سورة البقرة: «سكن، ارنا وأرن حز» فإن يعقوب يسكن الراء ويخالف أبا عمرو من رواية الدورى حيث إن الدورى يقرأ بإخفاء حركة الراء أى اختلاس كسرتها في لفظ «أرنا» من قوله تعالى ﴿وأرنا مناسكنا﴾ البقرة ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾ بالنساء.

وقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ بسورة فصلت كما قرأ باختلاس كسرة الراء من قوله تعالى ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحى الموتى﴾ بسورة البقرة وقوله سبحانه: ﴿قال رب أرنى أنظر إليك﴾ بسورة الأعراف.

ويوافق يعقوب أبا عمرو من رواية السوسي

وقد يخالف أحد راويى الشيخ أصله من الروايتين معا ويوافق الراوى الآخر أصله من الروايتين معا أيضا كقول الناظم في سورة أم القرآن: «وبالسين طب» فإن رويسا يقرأ لفظ ﴿الصراط﴾ حيث وقع وكيف جاء بالسين مخالفا أبا عمرو من الروايتين حيث إن أبا عمرو يقرأ لفظ صراط في جميع مواضعه في القرآن الكريم بالصاد الخالصة، سواء أكان منكرا نحو: ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾، أم معرفا باللام نحو: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾، أم بالإضافة نحو: ﴿صراط الذين﴾، ﴿وأن هـذا صراطى مستقيما فاتبعوه﴾، ﴿صراطك المستقيم﴾، أما روح فقد وافق أصله أبا عمرو من الروايتين فقرأ بالصاد الخالصة في جميع مواضع لفظ «صراط».

وما ذكرته من صور المخالفة الثلاث خاص بأبى جعفر ويعقوب أما خلف فإن خالف اختياره روايته عن حمزة نص عليه الناظم وعلى قراءته سواء وافق خلادا أم خالفه، وإن وافق اختياره روايته عن حمزة أهمل ذكره.

الوزن : بكسر كاف كلمة، وسكون لامه، وبنقل حركة همزة أسجلا وإسقاطها.

الإعراب : وإن أطلقت كلمة من الكلمات المختلف فيها فعلية شرطية مقدمة المفعول، فاعتمد الشهرة فى تلك الكلمة، أمرية ومفعولها جزاؤها، وأسجلا: أطلق الكلمة المختلف فيها، أمرية مؤكدة[1] مقدرة المفعول، معطوفة على ما قبلها، عطف الاصطلاح على الاصطلاح قلبت مؤكدتها ألفا للوقف، تعريفا وتنكيرا حال المفعول، أى معرفا ومنكرا، كذلك صفة مصدر محذوف، أى إطلاقا كالإطلاق المقدم، والتشبيه فى وضع الاصطلاح.

الفحوى : يقول: ربما أورد الكلمة المختلف[2] فيها لقارىء أو راو من غير تقييد بشىء من القيود[3]، فاعتمد عند ذلك على المشهور بينهم، ولا بأس فيه فإنى أطلقه اعتمادا على الشهرة، ولذلك الاصطلاح موارد متنوعة، فتارة يورد الكلمة مطلقة وهى ذات نظير، ويريد به عموم خلاف القارىء أصله فيها وفى نظيرها أيضا، فلا يقيد الكلمة بأداة العموم اعتمادا على شهرة خلاف القارىء أصله فى جميعها.

مثال ذلك قوله فى سورة البقرة : (دفاع حز) يريد به أنه خالف يعقوب أصله، أى أبا عمرو هنا[4] وفى سورة الحج معا، فأورد لفظة دفاع مطلقة

---

(١) أى بالنون الخفيفة، وماضيه أسجل بمعنى أطلق، ويحتمل أن يكون فعلا ماضيا مبنيا للمجهول، والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير، وهى نائب الفاعل.

(٢) أى وتكون تلك الكلمة ذات نظائر، ويكون القارىء أو الراوى قد خالف أصله فيها وفي نظائرها.

(٣) قوله: «من غير تقييد بشىء من القيود» كقوله: حيث وقعت أو جميعا أو نحو ذلك.

(٤) أى في سورة البقرة: في قوله تعالى: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض**. . .﴾ آية (٢٥١) وفي سورة الحج أيضا آية (٤٠).

من غير تقييده بأداة العموم، بأن يقول معاً؛ أو حيث وقع، أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على العموم، لأنه اشتهر بينهم أنه خالف أصله فى الموضعين معا.

وكذلك قوله: «نعما حز اسكن أد» فيريد به أنه خالف الإمامان[1] أصلهما أبا عمرو ونافعا فى البقرة[2] والنساء معا فلم يقيد الكلمة بأداة العموم لأنه اشتهر بينهم أنه[3] خالف أصله فى الموضعين معا.

وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد بها تخصيص خلاف القارىء أصله بهذا الموضع دون غيره من النظائر الواقعة فى مواضع أخر، وذلك بأن تكون تلك النظائر مختلفا فيها، لكن وافق ذلك القارىء فيها أصله، أو مجمعاً عليها لا خلاف لأحد فيها.

مثال الأول[4] قوله فى سورة الأنعام: «وحز كلمت» يريد أنه خالف

---

(١) المراد بالإمامين يعقوب، المرموز له بالحاء من كلمة «حز» وأبو جعفر المرموز له بالألف من «أد».

(٢) أى في لفظ «نعما» في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقت فنعما هى﴾ آية (٢٧١) وفي سورة النساء في قوله تعالى: ﴿إن الله نعما يعظكم به﴾ آية (٥٨).

(٣) أى القارىء المذكور يعقوب أو أبو جعفر خالف كل واحد منهما أصله في لفظ «نعما» في الموضعين فقرأ يعقوب بكسر النون والعين مخالفا أصله أبا عمرو الذى قرأ بكسر النون واختلاس كسرة العين، أو بكسر النون وإسكان العين. أما أبو جعفر فقرأ بكسر النون وإسكان العين، مخالفا أصله نافعا من رواية قالون في وجه كسر النون واختلاس كسرة العين، ومن رواية ورش كسر النون والعين معا، وموافقا قالون في وجه كسر النون وإسكان العين.

فمخالفة أبى جعفر لأصله نافع هى من الروايتين معاً بالنظر إلى وجه كسر النون واختلاس كسرة العين لقالون.

أما بالنظر إلى وجه كسر النون وإسكان العين فمخالفته لأصله نافع هى من رواية ورش فقط، ومن المعلوم أنه لاخلاف في تشديد الميم عند كل القراء.

(٤) المراد بالأول هو ماكانت النظائر مختلفا فيها، إلا أن القارىء وافق فيها أصله.

يعقـوب أصله هنا[1] فقط دون التى فى الأعراف[2]، وموضعى[3] يونس، ومـوضع الطول[4] فأورد اللفظ مطلقا من غير تقييد بأداة التخصيص بأن يقول هنا مثلا لأنه اشتهر بينهم أنه خالف يعقوب أصله فى هذه السورة[5]، ووافق فى البواقى[6] من النظائر، وكذلك قوله بعده :

«والياء نحشرهم يد» يريد به خلاف روح فى الموضع[7] الثانى من هذه السورة فقط دون نظيره، وهو الثانى من يونس[8]، فأورد الكلمة مطلقة من غير تقييد بأداة التخصيص، لأنه اشتهر بينهم خلاف روح أصله أبا عمرو فى الثانى من هذه السورة، ووفاقه فى الثانى من يونس، ومثال الثانى[9] قوله فى الهمزتين من كلمة «وإنك لأنت أد» يريد به ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾[10]

---

(١) أى في سورة الأنعام والمراد قوله تعالى ﴿وتـمت كلمت ربك صدقا وعدلا﴾ الآية (١١٥)

(٢) أى لفـظة «كلمت» في الأعـراف الآية (١٣٧) وهـذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد ولا خلاف فيه لأحد.

(٣) أى لفظة «كلمت» في موضعيها بسورة يونس الآيتان (٣٣، ٩٦).

(٤) أى لفظة «كلمت» فى الطول الآية (٦).

(٥) أى سورة الأنعام فقرأ بالإفراد.

(٦) أى وافق يعقوب أصله في الإفراد في موضعى سورة يونس وفي موضع سورة غافر.

(٧) المراد بالموضع الثانى من هذه السورة قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا﴾ بسورة الأنعام الآية (١٢٨).

(٨) المراد بالموضع الثانى من يونس قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم كأن لـم يلبثوآ إلا ساعة من ٱلنهار﴾ الآية (٤٥) أما الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم﴾ الآية (٢٨) في سورة يونس فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالنون.

(٩) المراد بالثانى هو ماكانت النظائر مجمعا عليها لاخلاف لأحد فيها.

(١٠) سـورة يوسـف الآية (٩٠).

دون قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ فى سورة هود[1] فإنه اشتهر بينهم خلاف أبى جعفر أصله فى يوسف[2] دون هود، فإنه مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتمادا على الشهرة، وكذلك قوله فى سورة النحل: «لَيَجْزِىَ نُونُ إِذْ» يريد به ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ ﴾[3] دون «ولنجزينهم» فإنه اشتهر خلاف أبى جعفر أصله فى الأول، والثانى مجمع عليه، فأورد الكلمة مطلقة اعتمادا على الشهرة، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويريد التذكير[4]، أو الغيبة[5]، أو الرفع[6]، فلا يقيده بما يدل عليها كالشاطبى، وتارة يورد الكلمة مطلقة، ويستغنى باللفظ عن القيد[7]، فيعتمد فى جميع ذلك على الشهرة، وننبهك على موارد هذه الاصطلاحات واحدا بعد واحد إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة هود الآية (٨٧).

(٢) الآية (٩٠) قرأه أبو جعفر بهمزة مكسورة على الإخبار من المخالفة، أما أصله نافع فقرأه بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاستفهام وسهل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل قالون، وسهلها من غير إدخال ورش.

أما موضع هود في الآية (٨٧) فإنه مجمع على قراءته بالإخبار.

(٣) سورة النحل الآية (٩٦) فقد خالف أبو جعفر أصله في هذا الموضع فقط فقرأه بالنون دون الموضع الثاني في الآية (٩٧) فإن القراء العشرة اتفقوا علي قراءته بالنون.

(٤) أى كقوله في سورة طه ﴿يَأْتِهِم﴾ بدا فقد قرأ ابن وردان بياء التذكير كما لفظ به.

(٥) أى كقوله في سورة النحل: «يدعون حفظ» فقد قرأ يعقوب ﴿وٱلذين يدعون من دون ٱلله﴾ بياء الغيب كما لفظ به.

(٦) أى كقوله في سورة فصلت: ﴿سوآء أتى﴾ فقد قرأ أبو جعفر ﴿سوآء للسآئلين﴾ برفع الهمزة كما لفظ به.

(٧) كأن يورد الكلمة ممدودة أو مقصورة ويستغنى بالتلفظ بها عن تقييدها بالمد أو القصر كقوله بالنسبة للمد: «ومالك حزفز» وبالنسبة للقصر: «وعدنا اتل» مقتديا في ذلك بالإمام الشاطبى في «حرز الأمانى».

ثم شرع فى بيان اصطلاح آخر فقال :

«كَذٰلِكَ تَعْرِيفاً وَتَنْكِيراً آسْجلاَ» يعنى ربما أذكر الكلمة المختلف فيها، وتكون معرفة باللام، لكن يعم خلاف القارىء العارى عن لامه أيضا، سواء كان منكرا أو معرفا بغير اللام، فأريد به إطلاق الخلاف وعمومه ذا اللام والعارى عنها جميعا، وإن كان ظاهره يوهم التخصيص بالمعرف[1] اعتمادا على الشهرة، مثاله قوله: «وَالصِّرَاطَ فِهَ آسْجَلاَ» يريد به لفظ الصراط[2]، وصراط، حيث وقعا، وكيف وقعا، فإنه اشتهر خلاف خلف أصله فى الجميع فلا يضر إيراده باللام، وكذلك الحكم فى المنكر، فإنه قد يذكر اللفظ منكرا، ويريد به إطلاق الخلاف وعمومه المعرف باللام أيضا، مثاله قوله فى الهمز المفرد: «خَاطِئِينَ مُتَّكِئى أُلا» يريد به خاطئين[3]، كيف وقع، فاندرج فيه المعرف[4]، فإنه اشتهر خلاف[5] أبى جعفر أصله فى الجميع، فيعتمد فى كل ذلك على الشهرة.

ولما فرغ من الخطبة وبيان الاصطلاحات شرع فى بيان المقصود، فقال :

---

(١) لأن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعرف والمنكر اعتمادا على الشهرة عند علماء القراءة أن خلفا يقرأ بالصاد الخالصة في المعرف والمنكر معا.

(٢) أى سواء أكان معرفا بالألف واللام كما لفظ به أم معرفا بالإضافة نحو ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، ﴿وأن هـذا صراطى مستقيما فاتبعوه﴾ أم منكرا نحو ﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾.

(٣) نحو قوله تعالى: ﴿إن فرعون وهـامـٰن وجنودهما كانوا خـٰطـِٔين﴾ سورة القصص آية (٨).

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿وآستغفرى لذنبك إنك كنت من ٱلخاطـِٔين﴾ سورة يوسف آية (٢٩).

(٥) فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في لفظ خاطئين المنكر والمعرف.

(بـاب البسـملة وأم القـرآن)

«وَبَـسْـمَـلَ بَيْنَ الـسُّـورَتَـيْنْ أَئِـمَّـةٌ
وَمَـالِـكٍ حُزْفُـزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ آسْـجَـلاَ»

الوزن : على نقل[1] حركة همز «أسجلا» إلى هاء السكت.

الإعراب : بسمل قال بسم الله الرحمن الرحيم ماضية، أئمة فاعلها، بين السورتين ظرفها، واللام للاستغراق، ومالك حز أمرية، مقدمة المفعول من الحيازة، أى اجمع، وفز أمر من الفوز: النجاة، أى أخلص معطوف على الأمر السابق، ويجوز أن يكون من الحِوَز بالكسر وهو السَّوْق اللين، وهو الأنسب بترجمة الألف، ويأتيك مناسبات معانى الألفاظ المرموز بها فى أثناء تفصيل القراءات.

«والصراط فه» أمرية مقدمة المفعول من الوفاء، ألحقت هاء[2] السكت بنية الوقف، وتقوية له، وجبرا لنقصه، أسجلا[3] بفتح الجيم هكذا صحح لئلا يلزم الإيطاء[4] أى أطْلَق ذلك المرموز فهو جملة مستأنفة.

---

(١) أى بتحريك هاء السكت بحركة الهمز الذى بعدها مع حذف الهمز بعد نقل حركته وهى الفتحة إلى الساكن قبلها وهو هاء السكت.

(٢) وصلا ووقفا إجراء للوصل مجرى الوقف.

(٣) فعل ماض بمعنى أطلق.

(٤) الإيطاء عند الشعراء هو أن تتكرر القافية لفظا ومعنى وهو عيب من عيوب القافية ولما كانت قافية البيت السابق كلمة «أسجلا» وهى فعل أمر مؤكد بالنون الخفيفة وماضيه أسجل بمعنى أطلق أو فعل ماض مبنى للمجهول والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير وهى نائب الفاعل. جعل الناظم قافية هذا البيت بفتح الجيم هكذا: «أسجَلا» فعلا ماضيا بمعنى أطلق. لئلا يلزم الإيطاء.

ثم أورد تتمة مسألة الصراط فعطف وقال :

«وَبِـالـسِّـيـنِ طِبْ وَٱكْسِرْ عَلَيْهِـمْ إِلَـيْهِـمُ
لَدَيْهِـمْ فَتًـى وَالـضَّـمُّ فِى ٱلْهَـاءِ حُلِّلَا»

الوزن : بصلة[1] ميم الجمع فى الوسط وإسكانه فى الطرفين.

الإعراب : وطب بالسين أمرية ومتعلقها، واللام عوض عن المضاف إليه، أى بسين الصراط، واكسر هاء عليهم وهاء إليهم وهاء لديهم، أمرية ومفعولها، ومعطوفاه بالتقدير، فتى حال فاعل اكسر، أو مصدر من فَتِى بالكسر بان فتاؤُهُ، صفة مصدر محذوف، أى كسرا نحو رجل عدل، وكنى به عن القوة، والضم مبتدأ حللا جعل حالاً ماضية مجهولة خبره، وألفه للإطلاق، فى الهاء متعلق الخبر، واللام عوض، أى عن هاء الضمير، ثم أورد شرط حلول الضم فى الهاء فقال :

«عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ
تَزُلْ طَابَ إِلّا مَنْ يُوَلِّهِـمُ فَلَا»

الـوزن : بنقل حركة همزة إن إلى الميم، وصلة ميم يولهم، ونصف البيت يتم على إن فى إن تزل.

الإعراب : عن الياء أى بعدها حال من الهاء، إن تسكن تلك الياء شرطية تقدمَ مغن عن الجزاء، سوى الفرد، أى هاء الضمير المفرد مستثنى من الهاء فى قوله: «والضم فى الهاء» واضمم هاء الضمير المذكور، أمرية مع

---

(١) المراد بصلة ميم الجمع في الوسط ميم كلمة «إليهم» والمراد بإسكانه في الطرفين ميم كلمتى عليهم، ولديهم.

مفعولها، إن تزل تسقط تلك الياء الساكنة شرطية تقدم مغن عن الجواب.

طاب صفة محذوف، أى ضما طاب راويه إلا هاء (من يولهم) استثناء من مفعول الأمرية، فلا تضمها فعلية مضارعة، ولا ناهية لا نافية مراعاة للتقابل، حذف المنهى عنه للقافية، وفاؤها تفريع.

تفصيل :

واعلم أنا لا نلتزم فى تفصيل القراءات رعاية ترتيب الناظم، كما التزمناه فى تقدير الإعراب، بل نورد المسألة من المتن بتمامها، ثم نشرع فى الشرح، ثم نستأنف بمسألة أخرى، وهكذا سواء وقع تمام المسألة فى آخر البيت، أو صدره، أو وسطه، لأنه أسهل فى الأخذ، وأوضح، كما سيتضح عليك[1] فنقول :

(بـاب البسـملة)

«وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ»

هذا نصف البيت ويتعلق بباب البسملة، ويكتب عنوانه فوق هذا النصف، والأئمة الثلاثة[2] كالأئمة الثلاثة[3] فى الاستعاذة، ولم يخالف أحد

---

(١) الصواب كما سيتضح لك.

(٢) المراد بالأئمة الثلاثة أبوجعفر ويعقوب وخلف.

(٣) قوله: «كالأئمة الثلاثة» أى: نافع وأبى عمرو وحمزة الذين اعتبرهم الناظم أصولا لهم، أى للأئمة أبي جعفر ويعقوب وخلف.

منهم لهم[1]، فلهذا لم يتعرض لها[2]، وبدأ بالبسملة فقال: اختلف الثلاثة

---

(١) قوله: «لهم» أى لأصولهم.

(٢) أى للاستعاذة بل ترك الناظم باب الاستعاذة لأن الأئمة الثلاثة، وافقوا أصولهم فيها من حيث حكمها وصيغتها، والإسرار أو الجهر بها. وقد اتفق العلماء على أن الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة ولكنهم اختلفوا في هذا الطلب هل هو على سبيل الندب أو على سبيل الوجوب ؟.

فذهب جمهور العلماء وأهل الأداء إلى الأول، وقالوا إن الاستعاذة مندوبة عند إرادة القراءة، وحملوا الأمر في قوله تعالى: ﴿**فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم**﴾ على الندب، فلو تركها القارىء لايكون آثما، وذهب بعض العلماء إلى الثانى وقالوا: «إن الاستعاذة واجبة عند إرادة القراءة»، وحملوا الأمر في الآية المذكورة على الوجوب، وقال ابن سيرين: ـ وهو من القائلين بالوجوب ـ «لو أتى الإنسان بها مرة واحدة في حياته كفاه ذلك في إسقاط الواجب عنه»، وعلى مذهب هؤلاء لو تركها الإنسان يكون آثما.

أما صيغتها فالمختار لجميع القراء «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» لأنها الصيغة الواردة في سورة النحل، ولاخلاف بينهم في جواز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة عند أهل الأداء سواء أنقصت هذه الصيغة نحو: أعوذ بالله من الشيطان، أم زادت نحو: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم، أو أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

وأما الإسرار أو الجهر بها فقد روى عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة في جميع القرآن، ومثل هذا روى عن حمزة، وروى خلف عن حمزة أيضا أنه كان يجهر بها في أول الفاتحة خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن الكريم وروى خلاد عنه أنه كان يجيز الجهر والإخفاء جميعا، لافرق بين الفاتحة وغيرها من سائر القرآن ولكن المختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل فيستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في مواطن أخرى.

مواطن الإخفاء:

(١) إذا كان القارىء يقرأ سرا سواء أكان منفرداً أم في مجلس.

(٢) إذا كان خاليا سواء أقرأ سرا أم جهرا.

(٣) إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية.

(٤) إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدىء بالقراءة.

وماعدا هذه المواطن يستحب الجهر بها أى الاستعاذة. =

فى البسملة، فقرأ منهم مرموز ألف أئمة، أبو جعفر بالبسملة بين كل سورتين بلا خلاف اتباعا للرسم، وهذا هو الموضع الذى خالف أبو جعفر أصله باعتبار أحد راوييه، لأن نافعا يترك البسملة من رواية ورش فى وجه، فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لأحد راويى نافع، وقد أشرنا إلى ذلك فى أثناء بيان اصطلاحات الناظم، فقس عليه جميع نظائره فى القصيدة، ووافق الإمامان الآخران أصلهما، ولهذا لم يذكرهما، فتعين ليعقوب كأبى عمرو البسملة[1] والوصل والسكت، ولخلف كحمزة، وصل آخر السورة الماضية

= «فائدة» : إذا ابتدأ القارىء أول سورة تعين عليه الإتيان بالبسملة وحينئذ يجوز أربعة أوجه :

الأول : الوقف على الاستعاذة وعلى البسملة

الثانى : الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بأول السورة .

الثالث : وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف عليها .

الرابع : وصل الاستعاذة بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة .

وهذه الأوجه الأربعة جائزة لجميع القراء العشرة عند الابتداء بأى سورة من سور القرآن الكريم سوى «براءة» .

أما الابتداء ببراءة فيجوز لكل منهم وجهان فقط .

الأول : الوقف على الاستعاذة .

الثانى : وصلها بأول السورة ولابسملة في أولها لجميع القراء .

وأما إذا كان ابتداؤه بآية في أثناء السورة فيجوز له حينئذ الإتيان بالبسملة وتركها فإذا أتى بالبسملة جازت له الأوجه الأربعة السابقة، وإذا تركها جاز له وجهان :

الأول : الوقف على الاستعاذة .

الثانى وصلها بأول الآية .

وهذه الأوجه جائزة لسائر القراء . انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص٩ - ١١ بتصرف .

(١) في : (ج،د) عدم البسملة والصواب «البسملة» وحذف كلمة عدم كما ورد في (أ،ب) .

بأول الآتية فى جميع القرآن، ووافق[1] يعقوب أصله فى الأربع الزهر، فإذا قرأ بترك البسملة فى غيرها فيسكت فيهن إذا وصل فى غيرها، ويبسمل إذا سكت فى غيرها، ووافق خلف أصله فى السكت بينهن إذا وصل فى غيرها، ولا خلاف بين الأئمة الثلاثة أيضا فى ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وصلا وابتداء[2]. وفى التسمية فى أول الفاتحة[3] وفى أول كل سورة ابتدءوا بها وهم

---

(١) اختلف أهل الأداء في الأربع الزهر والمراد بهن: بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة. فاختار بعض أهل الأداء الفصل بالبسملة لمن ورد عنه السكت في غيرهن وهم ورش وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر، واختار فيهن أيضا السكت لمن روى الوصل في غيرهن وهم المذكورون وحمزة وخلف وذهبت طائفة إلى إبقاء الساكت على أصله واختيار السكت فيهن للواصل في غيرهن، وعدم جواز وصل البسملة بأول السورة بالنسبة للمبسمل، والأكثرون على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها بل قال أكثر المحققين إنه الصحيح المختار الذى عليه العمل في سائر الأمصار. وبناء على ماتقدم يكون لهذه السور مع غيرها حالتان:

الأولى: لو قرأت من آخر المزمل إلى أول القيامة فالمبسمل بين كل سورتين على حاله بأوجه البسملة الثلاثة، والساكت بين المزمل والمدثر له بين المدثر والقيامة السكت والبسملة بأوجهها الثلاثة، والواصل بين المزمل والمدثر له بين المدثر والقيامة الوصل والسكت فتكون الأوجه تسعة.

الحالة الثانية: لو قرأت من آخر المدثر إلى أول الإنسان فالمبسمل بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان البسملة بأوجهها الثلاثة، وفي الاختيار يزيد السكت بلابسملة على كل وجه منها بين القيامة والإنسان، والساكت بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان السكت والوصل، والواصل بين المدثر والقيامة له بين القيامة والإنسان الوصل فقط فتكون الأوجه تسعة أيضا.

انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص١٢.

(٢) اى لا بسملة للثلاثة في الابتداء ببراءة، كما أنه يجوز لهم بين الأنفال وبراءة ـ كأصولهم ـ ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت والوصل وكل منها بلا بسملة وهذه الأوجه الثلاثة جائزة بين التوبة وبين أى سورة بشرط أن تكون هذه السورة قبل التوبة في التلاوة.

(٣) وكذا لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة، أو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة من السور فإن البسملة تكون متعينة حينئذ للجميع.

مخيرون[1] فى الابتداء برءوس الأجزاء ووافقوا[2] أصولهم فى الأوجه الواقعة فى البسملة وفى ترك الوجه الممنوع علم كل ذلك من الوفاق.

---

(١) قوله: «وهم مخيرون في الابتداء برؤس الأجزاء» معنى ذلك أن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم أيضا في التخيير بين البسملة وتركها عند البدء برؤوس الأجزاء، أى أجزاء السور، ولافرق في هذا الحكم بين أجزاء «براءة» وأجزاء غيرها من السور، واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسملة، وألحق أجزاء السورة بأولها فى عدم جواز الإتيان بالبسملة والمراد بأجزاء السور مابعد أوائلها ولو بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب والأعشار، وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة.

وذهب بعضهم إلى أن البسملة لاتجوز في أوساط السور إلا لمن مذهبه الفصل بها بين السورتين وأما من مذهبه السكت أو الوصل بين السورتين فلا يجوز له الإتيان بالبسملة في أواسط السور.

(٢) المراد بقوله: «ووافقوا أصولهم في الأوجه الواقعة في البسملة وفي ترك الوجه الممنوع» أن أبا جعفر وافق أصله في أوجه البسملة الثلاثة بين كل سورتين، وهى الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، الثانى: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول التالية، الثالث: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول التالية. أما الوجه الممنوع فهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها وقد وافق أصله في تركه أيضا.

وأن يعقوب وافق أصله في الأوجه الخمسة التي بين كل سورتين: ثلاثة البسملة السابقة، والسكت والوصل، والمراد بالسكت الوقف على آخر السورة السابقة وقفة لطيفة من غير تنفس قدر سكت حمزة على الساكن قبل الهمز والمراد بالوصل وصل آخر السورة بأول تاليتها، ولابسملة مع السكت ولامع الوصل وأن خلفا وافق أصله في الوصل بين السورتين بدون بسملة وهذا الحكم عام بين كل سورتين مرتبتين كآخر البقرة وآل عمران أو غير مرتبتين كآخر الأنعام مع أول النحل لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة، فإن كانت قبلها كأن وصل آخر النور بأول الحج تعين الإتيان بالبسملة لجميع القراء ولايجوز السكت ولا الوصل لأحد منهم.

انظر البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص١٢ بتصرف.

(سـورة أم القـرآن)

ثم شرع بالنصف الأخير من البيت فى سورة أم القرآن ويكتب الاسم فوق هذا النصف فقال : « وَمَالِكِ حُزْ فُزْ ..... »

أى قرأ مرمـوز حاء «حز» وفاء «فز» يعقوب وخلف، ﴿ مَـٰلِكِ ﴾[1] بالألف بعد الميم على اسم الفاعل، وأطلقه ولم يقيده استغناء باللفظ، وعلم من الموافقة لأبى جعفر «ملك» بغير ألف على الصفة المشبهة، واسم الفاعل أصل لأنه المشبه به، والصفة المشبهة أبلغ للثبوت، وكان فى سوق المد واللين إلى اللفظ المختلف فيه جمع بينـه وبـين بواقى حروفه، ونجاة من الحذف والنقصان، فلهذا أمر الناظم بها كما أشرنا إليه فى الإعراب، ثم فصل وقال:

..... " ..... وَالصِّرَاطَ فِهِ اسْجَلا "

"وَبِالسِّينِ طِبْ ..... " .....

يـريد لفـظ " الصـرا ط " حيـث وقـع بـاللام أو عارياً عنها ، وهذا من جمـلة قولـه: " كذلك تعريفاً ... إلخ " كما قررناه في بيان الاصطلاحات ، ولما ذكره لمخالفته أصله ، وخص السين برويس علم أن اللفظ بالصاد فلم يقيـده استغناء يعني قرأ مرموز فاء " فه" خلف " الصرا ط " بالصاد حيث وقع ، وإليه أشار بقوله : " اسجلا " وعليه الرسم(٣) وعلم اللفظ بالصاد من

---

(١) سـورة الفاتحة الآية: ٤. (٢) مابين الحاصرتين تكملة موضحة من: «ج، د».

(٣) أى رسم المصاحف العثمانية فمن قرأ بالصاد اتبع الرسم، لأن المصاحف اتفقت على رسمه بها. وأن السين حرف مهموس فيه تسفل، وبعدها حرف مطبق مجهور مستعلٍ واللفظ بالمطبق المجهور بعد المستفل المهموس فيه تكلف وصعوبة، فأبدل من السين صاداً لمؤاخاتها الطاء في الإطباق والتصعد ليكون عمل اللسان في الإطباق والتصعـد عمـلاً واحداً فذلك أسهل وأخف، وكانت الصاد أولى بالبدل من غيرها لمؤاخاتها السـين في الصفير والمخرج، فأبدل من السين حرف يؤاخيها في الصفير والمخرج ويؤاخي الطاء في الإطباق والتصعد وهو الصاد، الكشف ١/ ٣٤.

تخصيص السين برويس[1]، فإنه روى مرموز طاء طب «رويس» بالسين على الأصل[2]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وروح كخلف فاتفقوا[3]، وكان فى القراءة بالصاد توفية حق التجانس للمفخمة والمستعلية.

وكان لراوى السين طيبة بروايته على الأصل، فلهذا أمر بهما بقوله: «فه وطب» ثم فصل وقال:

« ..... وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ
لَدَيْهِمْ فَتًى ..... »

أى قرأ مرموز فاء فتى «خلف» فى الألفاظ الثلاثة حيث وقعت بكسر[4] الهاء لمجاورة الياء، هذا إذا لم يكن بعد الميم ساكن.

وأما إذا كان بعدها ساكن فلها حكم آخر كما سيجىء[5].

[وقد قوى[6] القارىء بالكسر أو بانت قوة وجه الكسر حيث روعى به تناسب المجاور فلهذا قال فتى وقد أشرنا إليه فى الإعراب] ثم ذكر فى الهاء حكم من بقى، فقال:

« ..... وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا»
«عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ ... »

---

(١) أى من لفظه، ومن ذكر خلف لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قوله «وبالسين طب» فيكون خلف مخالفا أصله أى روايته عن حمزة.

(٢) قوله: «على الأصل» لأن الأصل السين فهو من السرط وهو الابتلاع لأنه يبتلع سالكه.

(٣) على القراءة بالصاد.

(٤) فخالف بذلك أصله.

(٥) أى سيذكر الناظم حكمها آخر الباب في قوله: «غيره أصله تلا».

(٦) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ».

أى قرأ مرموز حاء حللا يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع مذكر، أو مؤنث، أو مثنى، إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو :

﴿عَلَيْهِمْ﴾(١) و﴿إِلَيْهِمْ﴾(٢) و﴿لَدَيْهِمْ﴾(٣) و﴿فِيهِمْ﴾(٤) ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾(٥) و﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾(٦) و﴿عَلَيْهِنَّ﴾(٧) و﴿إِلَيْهِنَّ﴾(٨) و﴿فِيهِنَّ﴾(٩) و﴿أَيْدِيهِنَّ﴾(١٠) ثم ﴿عَلَيْهِمَا﴾(١١) و﴿فِيهِمَا﴾(١٢).

فخالف يعقوب أصله، إذ الهاء مكسورة فى قراءة أصله فى جميع ذلك. فقوله : «عن الياء» احتراز عما لا يكون بعد ياء ساكنة كيف وقع نحو :

---

(١) أول مواضعه في سورة الفاتحة الآية (٧).

(٢) سورة الحشر الآية (٩).

(٣) سورة آل عمران الآية (٤٤).
سورة الروم الآية (٣٢).

(٤) سورة البقرة الآية (١٢٩).

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٩).

(٦) سورة آل عمران الآية (١٣).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١) إلى رقم (٦) أمثلة لهاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة.

(٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨).

(٨) سورة يوسف الآية (٣١).

(٩) سورة الرحمن الآيتان (٥٦، ٧٠).

(١٠) سورة الممتحنة الآية (١٢).

كل ماتقدم من الأمثلة : من رقم (٧) إلى رقم (١٠) أمثلة لهاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة.

(١١) سورة الأعراف الآية (٢٢).

(١٢) سورة الرحمن الآيات (٥٠، ٥٢، ٦٦، ٦٨).

ما تقدم من المثالين رقم (١١) ورقم (١٢) مثالان لهاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة.

﴿لَهُمْ﴾[1]، ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾[2]، ﴿وَيُمِدُّهُمْ﴾[3]، ﴿وَمِنْهُمْ﴾[4]، و﴿ءَاتَيْنَاهُمْ﴾[5]، ﴿أَنتُمُوهُمْ﴾[6]، ﴿وَلَهُنَّ﴾[7]، و﴿مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾[8]، ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾[9]، و﴿مِّنْهُنَّ﴾[10]، و﴿إِحْدَاهُنَّ﴾[11]، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾[12].

ثم ﴿لَهُمَا﴾[13]، ﴿بِهِمَا﴾[14]، ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾[15]، و﴿مِنْهُمَا﴾[16]، ﴿إِحْدَاهُمَا﴾[17]، ﴿أَبَوَاهُمَا﴾[18].

---

(١) من مواضعه سورة النساء الآية (٥٧).
(٢) من مواضعه سورة البقرة الآية (٥).
(٣) سورة البقرة الآية (١٥).
(٤) سورة البقرة الآية (٧٨).
(٥) من مواضعه سورة آل عمران الآية (١٨٠).
(٦) سورة محمد الآية (٤).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١) إلى رقم (٦) أمثلة لهاء ضمير جمع مذكر لم تقع بعد ياء ساكنة.

(٧) سورة البقرة الآية (٢٢٨).
(٨) سورة النور الآية (٣١).
(٩) سورة البقرة الآية (٢٣٣).
(١٠) سورة يوسف الآية (٣١).
(١١) سورة النساء الآية (٢٠).
(١٢) سورة النساء الآية (١٩).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (٧) إلى رقم (١٢) أمثلة لهاء ضمير جمع مؤنث لم تقع بعد ياء ساكنة.

(١٣) سورة الأعراف الآية (٢٠).
(١٤) سورة البقرة الآية (١٥٨).
(١٥) سورة الأعراف الآية (٢٠).
(١٦) سورة الرحمن الآية (٢٢).
(١٧) من مواضعه سورة القصص الآية (٢٥).
(١٨) سورة الكهف الآية (٨٢).

كل ماتقدم من الأمثلة من رقم (١٣) إلى رقم (١٨) أمثلة لهاء ضمير مثنى لم تقع بعد ياء ساكنة.

وقوله: «إن تسكن». احتراز عما كان بعد الياء المتحركة نحو:

﴿لَن يُؤْتِيَهُمُ﴾[1]، ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾[2]، ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾[3]، ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[4]. فإن يعقوب قرأ فى جميع ذلك كالجماعة[5].

وليس فيها مذهب يختص به، ولم يخالف صاحبه فيها، فضم حيث ضموا، وكسر حيث كسروا.

وقوله: «سوى الفرد» يريد به هاء الضمير المفرد، سواء وقعت بعد ياء ساكنة أو لا، كيف وقعت نحو:

﴿عَلَيْهِ﴾[6]، ﴿إِلَيْهِ﴾[7]، و﴿لَدَيْهِ﴾[8] و﴿فِيهِ﴾[9] و﴿يُؤْتِيهِ﴾[10] و﴿نُصْلِيهِ﴾[11].

---

(١) سورة هود الآية (٣١).

(٢) سورة الأعراف الآية (١٤٨).

(٣) سورة البقرة الآية (١١١).

(٤) سورة المائدة الآية (٣٨).

(٥) قوله: «فإن يعقوب قرأ في جميع ذلك كالجماعة» المراد أن يعقوب قرأ كل هاء ضمير لم تقع بعد ياء ساكنة سواء كانت ضمير جمع مذكر، أو ضمير جمع مؤنث، أوضمير مثنى كالجماعة أى كباقى القراء، يضم حيث يضمون، ويكسر حيث يكسرون.

(٦) من مواضعه سورة البقرة الآية (١٧٣).

(٧) من مواضعه سورة النساء الآية (١٥٨).

(٨) سورة الكهف الآية (٩١) وسورة قَ الآية (١٨).

(٩) أول مواضعه سورة البقرة الآية (٢).

(١٠) من مواضعه سورة آل عمران الآية (٧٣).

(١١) سورة النساء الآية (٣٠).

ثم ﴿لَّهُۥ﴾[1] و﴿بِهِۦ﴾[2] و﴿فَمَثَلُهُۥ﴾[3] و﴿مِنْهُ﴾[4] و﴿ءَاتِيهِ﴾[5] و﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾[6].

فإنه قرأ فى جميع ذلك أيضا كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا. ثم ذكر ما خص به رويس من ذلك فقال :

«وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلاَ»

يعنى روى مرموز طاء طاب «رويس» بضم هاء ضمير الجمع إن سقطت الياء قبله لجزم أو بناء أمر وهى اثنا[7] عشر موضعا :

﴿فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا﴾[8]، ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ﴾[9]، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾[10] بالأعراف. ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾[11]، ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ﴾[12] بالتوبة. ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ﴾[13]

---

(١) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٥٥).
(٢) من مواضعه سورة النساء الآية (١٥٧).
(٣) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٦٤).
(٤) من مواضعه سورة البقرة الآية (٢٤٩).
(٥) سورة مريم الآية (٩٥).
(٦) سورة المائدة الآية (٢٣).
(٧) الصواب وهى خمسة عشر موضعا وذلك بإضافة قوله تعالى ﴿**ويلههم الأمل**﴾ في الحجر واعتبار الموضع الثانى من ﴿**فاستفتهم**﴾ في الصافات، والموضع الثانى أيضا من ﴿**وقهم**﴾ في غافر فتكون المواضع التى انفرد رويس بضم هاء ضمير الجمع فيها وصلا ووقفا إذا وقعت الهاء بعد ياء ساكنة بحسب الأصل ولكن حذفت لعارض جزم أو بناء أمر تكون خمسة عشر موضعا.
(٨) سورة الأعراف الآية (٣٨).
(٩) سورة الأعراف الآية (١٦٩).
(١٠) الآية (٢٠٣).
(١١) سورة التوبة الآية (١٤).
(١٢) الآية (٧٠).
(١٣) الآية (٣٩).

بيونس. ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾[1] بطه. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾[2] بالعنكبوت. ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ﴾[3] بالأحزاب. ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾[4] معا بالصافات. ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ﴾[5] بغافر. و﴿يُغْنِهِمُ﴾[6] بالنور. إلا الهاء فى قوله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ﴾[7] فى الأنفال. فإنه روى فيه بالكسر كالجماعة[8].

وقرأ أبو جعفر وخلف فى جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر، وكذلك روح[9] فيما ذكر لرويس علم ذلك من الوفاق، إلا أن خلفا خالف أصله فى الثلاثة

---

(١) الآية (١٣٣).
(٢) الآية (٥١).
(٣) الآية (٦٨).
(٤) الآيتان (١١، ١٤٩).
(٥) الآية (٧).

وقد جاء في «ب» كلمة «معاً بعد كلمة «وقهم» وفي «أ، ج، د» جاءت كلمة «معا» بعد كلمة «فاستفتهم» والصواب إثبات كلمة «معا» بعد كلمة «فاستفتهم» وكلمة «وقهم» ليدخل ﴿وقهم ٱلسيئات﴾ فى غافر آية (٩).

(٦) الآية (٣٢).
(٧) الآية (١٦).

(٨) قوله: «فإنه روى فيه بالكسر كالجماعة» أى بكسر الهاء كباقى القراء، فلا خلاف بين القراء العشرة في كسر هائه، فرويس كغيره.

أقول: إن الشارح ذكر اثنى عشر موضعا وقعت فيها هاء ضمير الجمع بعد ياء ساكنة بحسب الأصل ولكن حذفت لعارض جزم أو بناء أمر وقد انفرد رويس بضم هاء ضمير الجمع في هذه المواضع، وصلا ووقفا كما هو مبين في كلام الشارح، إلا أنه لم يذكر ضمن هذه المواضع قوله تعالى: ﴿ويلههم ٱلأمل﴾ بالحجر الآية (٣) وقوله تعالى ﴿وقهم ٱلسيئات﴾ في غافر الآية (٩).

وقد قرأهما رويس بضم هاء ضمير الجمع وصلا ووقفا، كما بينا سابقا وقد نظم العلامة الإبيارى هذه المواضع الخمسة عشر التى حذفت ياؤها لعارض جزم أو بناء أمر فقال:

«فَـآتِهِمُـو لَمْ تَأْتِهِمْ ويأتهم بِأَرْ ... بَعٍ يُخْزِهِمْ مَعْ يُلْههِمْ يُغْنهِمْ تَلَا
وَيَكْفِهِمُـو مَعْ آتِهِمْ وَقِهِمْ مَعًـا ... وَفَا سْتَفْتِهِمْ ثِنتَانِ فَا حْفَظْ تُبَجَّلَا»

(٩) قوله «وكذلك روح فيما ذكر لرويس» أى اتفق أبو جعفر وخلف وروح، فقرؤوا بالكسر فيما انفرد به رويس بضم هائه.

المتقدمة[1] ووجه الضم فى الجميع أنه الأصل[2] كما تقول [هم][3].

ووجه الكسر فى المستثنى أن لا يوالى الثقيل[4] الأثقل: أى لا يقرب منه.

ولما فرغ من هاء ضمير الجمع شرع فى ميمه فقال:

«وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ وَقَبْلَ سَا
كِنٍ أَتْبِعَاً حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا»

الوزن: على تنصيف لفظة ساكن، إذ على النصف يتم النصف.

الإعراب: صل: أثبت صلة واو [أمرية][5] ضم ميم الجمع مفعولها، ويقدر قبل محرك ظرفها، أو حال مفعولها، أو صفة، أى الكائن أصل خبر محذوف، أى الصلة،وأتبعن الميم الهاء فى الضم أو الكسر، أمرية مؤكدة محذوف مفعولاها ومتعلقها، معطوفة على السابقة قبل حرف ساكن ظرفها،

---

(١) المراد بالثلاثة المتقدمة: الألفاظ الثلاثة وهى: «عليهم، إليهم، لديهم» فقد قرأها خلف بكسر هاء الضمير، حيث وردت في القرآن الكريم لمجاورة الياء فخالف بذلك أصله، وهذا إذا وقع بعد هذه الألفاظ الثلاثة متحرك، أما إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها آخر الباب في قوله: «غيره أصله تلا».

(٢) قولـه: «ووجه الضم في الجميع أنه الأصل» لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خصت بأقوى الحركات، ولذا تضم مبتدأة، وبعد الفتح والألف والضمة والواو والسكون في غير الياء نحو: هو، لهو، دعاه، دعوتهم، وادعوه، ودعه، وهى لغة قريش والحجازيين أما وجه كسر هاء الضمير في قراءة من كسرها فلمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر وهي لغة قيس وتميم وبنى سعد انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٢٣.

(٣) مابين الحاصرتين سقط من «ب».

(٤) قوله: «ووجه الكسر في المستثنى أن لايوالى الثقيل الأثقل: أى لايقرب منه» فالمراد بالمستثنى قوله تعالى: ﴿**ومن يولـهم** . . .﴾ بالأنفال، ومعنى أن لايوالى الثقيل الأثقل أن اللام فيه مكسورة مشددة فهى بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضم صعب على اللسان وثقيل جدا.

(٥) ما بين الحاصرتين سقـط من: «ب».

أو حال مفعولها الأول، وحز: اجمع بينهما فى الضم أو الكسر، أمرية محذوف متعلقاها، معطوفة على سابقتها بالتقدير، وغير مرموز الحاء مبتدأ، تلا: تبع أصله، ماضية ومفعولها خبره.

تفصيل :

«وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ .... »

أى قرأ مرموز ألف أصل «أبو جعفر» بكماله بضم ميم الجمع، ووصلها بواو بعدها حيث وقع[1] نحو: ﴿**عليهمو ءَأنذَرتَهُمُو أم لم تنذرهمو**﴾[2]، وعلم من الوفاق للآخرين إسكان الميم فلا واو فيه، فوجه الصلة على قول الإشباع جرى الجمع مجرى التثنية فى زيادة حرف المد بعدهما، فيصير الواو فى ﴿**همو**﴾ كالألف فى (هما)، وبهذا تكمل مشاكلة المضمر المثنى والمجموع، بالمظهر المثنى والمجموع، فيصير «هما» و﴿**همو**﴾ كالزيدان والزيدون، ووجه الصلة على قول غير الإشباع أنه الأصل[3]، كما تقرر فى الصرف، ويمكن تطبيق عبارة الناظم على كلا القولين فليتأمل. هذا حكم ما كان قبل محرك.

وأما ما كان قبل ساكن فبيّنه بقوله: «وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعاً حُزْ». أى قرأ مرموز حاء حز «يعقوب» بإتباع حركة الميم لحركة الهاء، إذا كان بعد الميم حرف ساكن، بأن يكون لام تعريف، نحو: ﴿**عليهم ٱلذلة**﴾[4] أو حرفا ساكنا بعد همزة وصل منفردة، نحو: ﴿**إليهم ٱثنين**﴾[5] وذلك على قسمين:

---

(١) إذا كان بعد الميم حرف متحرك سواء كان همزة أم كان حرفا آخر كالأمثلة التى ذكرها الشارح فيكون أبو جعفر مخالفا أصله من رواية قالون في أحد وجهيه وهو سكون الميم، ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع.

(٢) سورة البقرة الآية: (٦).

(٣) أى أن أصل ميم الجمع الضم بدليل «دخلتموه» وسكنها من سكنها تخفيفا.

(٤) سورة البقرة الآية: (٦١)، سورة آل عمران الآية (١١٢).

(٥) سورة يس الآية (١٤).

أحدهما: ما كان قبل الهاء ياء ساكنة، نحو: ﴿إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ﴾[1] ﴿عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾[2] ﴿إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ﴾ وثانيهما: ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء، نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾[3]، و﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾[4]، ﴿مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى﴾[5]، ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[6].

فقرأ يعقوب فى القسم الأول[7] بضم ميم الجمع إتباعا لضم الهاء، لأن الهاء فيه مضمومة فى قراءته كما تقدم، وقرأ فى القسم الثانى[8] بكسر الميم إتباعا لكسر الهاء لأن الهاء فيه مكسورة فى قراءته، إذ ليس قبلها ياء ساكنة، وقد قدمناه.

فخالف يعقوب أصله فى ضم الميم، حيث قرأ أبو عمرو بكسر الميم فيما قبل ساكن مطلقا، وتقدم خلافه أصله فى الهاء، وفى الإتباع جمع بين

---

(١) سورة النحل الآية (٨٦).
(٢) سورة البقرة الآية (١٦٧).
(٣) سورة البقرة الآية (٩٣).
(٤) سورة البقرة الآية (١٦٦).
(٥) سورة الذاريات الآية (٦٠).
(٦) سورة غافر الآية (٩).
(٧) المراد بالقسم الأول: هو ما كان قبل الهاء ياء ساكنة، نحو: ﴿عليهم الذلة﴾.
(٨) المراد بالقسم الثانى: هو ما كان قبل الهاء كسرة بلا ياء، نحو ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ ما عدا قوله تعالى: ﴿ويلههم الأمل﴾ بالحجر الآية (٣)، وقوله: ﴿إن يكونوا فقرآء يغنهم الله من فضله﴾ بالنور الآية (٣٢) وقوله سبحانه: ﴿وقهم السيئات﴾ بغافر الآية (٩).

فإن رويساً قرأ بضم هاء هذه الألفاظ الثلاثة أى موضع الحجر والنور وغافر وبضم ميم الجمع تبعا لضم هائها. وذلك لأن قاعدة رويس أنه يضم هاء الضمير الواقعة بعد ياء ساكنة بحسب الأصل ولكن حذفت لعارض جزم أوبناء أمر والياء في هذه الألفاظ الثلاثة محذوفة لعارض الجزم في الأولين ولبناء الأمر في الأخير.

أما روح فإنه قرأ بكسر الميم تبعا لكسر الهاء من الموافقة.

الحركتين المتماثلتين، ولهذا قال: «حُزْ» كما أشرنا إليه فى الإعراب، ثم ذكر حكم الآخرين فقال: «غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا» أى قرأ غير مرموز حاء حز، الآخران[1] فى ميم الجمع التى قبل ساكن كما هو[2] أصله، والمراد بالأصل ترجمة نافع لأبى جعفر، وترجمة حمزة لخلف، فقرأ أبو جعفر وخلف بضم تلك الميم، نحو: «بهم الأسباب» و«عليهم القتال» وهما على أصلهما فى الهاء، فصار أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم كنافع، وخلف بضمهما معا كحمزة. هذا فى الوصل.

وإذا وقفوا أسكنوا الميم فى جميع ما تقدم، وهم فى الهاء على أصولهم، فأبو جعفر وخلف يكسران الهاء فى الجميع[3]، ويعقوب يضم الهاء بكماله إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة[4]، وبرواية رويس فى ساقطته[5] إلا المستثنى[6] ويكسر بكماله فى غير ذلك، لا يقال: خرج الناظم بذكر من وافق أصله عن اصطلاحه، وهو قوله: «فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا» لأنا نقول: معنى اصطلاحه أنه إن خالف القارىء أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارىء أو صريحه، وقوله: «غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا» ليس كذلك بل هو إجمال حقيقة، وإحالة إلى أصل من وافقه، أو رده تتميما للبيت، والله الموفق والمرشد.

---

(١) المراد بقوله: «الآخران» أبو جعفر وخلف.

(٢) قوله: «كما هو أصله» أى مثل ما هو ثابت لأصله.

(٣) أى سواء وقعت بعد ياء ساكنة أو كسر، وعلى هذا فقراءة خلف في الهاء والميم الواقعتين قبل الساكن كقراءة الكسائى وصلا ووقفا. أى بضم الهاء والميم وصلا، وبكسر الهاء وسكون الميم وقفا.

(٤) نحو «يوفيهم الله».

(٥) مثل «يغنهم الله» والمراد بقوله: «ساقطته» أى الياء التى حذفت لعارض جزم أو بناء أمر.

(٦) والمراد به «ومن يولهم» بالأنفال وميمه لم تقع قبل ساكن.

الإدغـــام الكبـــير[1]

خبر مبتـدأ، محذوفٌ مضافهُ أى هذا باب، وكذلك البواقى، وعرف الناظم الإدغام[2] بأنه اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا، والإدغام الكبير هو إدغـام متحرك فى مثله، أو مقاربه[3]، وسمى بالكبير لكثرة العمل[4] بخـلاف الصغـير، فإنـه إدغـام ساكن[5] وخـلافهم أصولهم بطريق هذه القصيدة يكون فى المثلين من كلمة ومن كلمتين، وفى المتقاربين يكون من كلمتـين فقط، ويكـون فى أصل الإدغام، أو فى كيفيته مع الموافقة فيه، وخلافهم كما يكون فى الإدغام يكون فى الإظهار، وسأنبهك فى مواضعها إن شاء الله تعالى. فبدأ بالمثلين فقال :

«وَبَالصَّاحِبَ ٱدْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ

ـبِحَـكْ نَذْكُـرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا»

الوزن : على قصر لفظة باء، ونقل حركة همزة أدغم، والقطع على

---

(١) الإدغام في اللغـة : مطلق إدخـال شيء في شيء.

(٢) أى في الاصطلاح بأنه التلفظ بحرفين حـرفا كالثانى مشـددا.

(٣) أو مجـانسه.

(٤) أى لكثرة العمل فيه، وقيل: لكثرة وقوعه، وقيل: لشموله المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

(٥) أى الإدغام الصغـير هـو إدغام ساكن في متحرك، وسمى صغيرا لقلة العمل فيه، وفائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين أى لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه.

قال أبو عمروبن العلاء المازنى : الإدغام لغـة العرب الذى يجرى على ألسنتهـا، ولا يحسنون غيره. ومنه قول الشـاعر:

عشية تَمنى أن تكـون حمامـة بمكـة يغشـاهـا الشتـا والمحرم

ولابد عند الإدغام من سلب الأول حركته.

الباء الساكنة من المشددة فى نسبحك، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان الكاف واللام أواخر الأربعة المتوالية، وقصر ولاء.

الإعراب : أدغم باء كلمة الصاحب فى باء كلمة بالجنب، أمرية مع مفعولها محذوفة المتعلق، وحط: احفظ تلك الباء عن الفك عن مثله، أمرية أخرى معطوفة على السابقة بالتقدير، أو باء الصاحب مبتدأ، والأمريتان خبراه والأُولى أَوْلى لعدم التأويل، وأنساب طب أمرية مقدمة المفعول، أى بإدغام باء أنساب، وإعرابُهُ على حكاية المبنى، والأربعة الآتية معطوفات بالتقدير، فالتقدير طب بإدغام باء أنساب، وكاف نسبحك، ونذكرك، وإنك، ولام جعل، فى باء بينهم، وفى كاف لفظى كثيرا وفى كاف كنت، وفى لام لكم، وخلف ذا مبتدأ مضاف إلى الإشارة إلى القريب أى لام جعل، وهو إضافة المصدر إلى مفعوله، والفاعل الراوى المذكور، ولاء بالكسر والمد خبره، أى متابعة لناقلى الخُلف، ثم قيد لام جعل بقوله:

«بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ
كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا»

الوزن : على إسكان لام «قبل»، وعين «مع» معا وباء «ذهب».

الإعراب : بنحل حال معمول اسم الإشارة، أى: أشير إلى لام جعل حال كونها فى سورة النحل، فالباء بمعنى فى، أو ملتبسا بسورته، فالباء على بابها، وقبل مبتدأ عطف على اسم الإشارة بالتقدير، مع أنه النجم بإضافة أنه إلى النجم فى موضع الخبر، تقديره خلف إدغام لام «قبل» فى لام «لهم» ثابت، مع خلف إدغام هاء «إنه» فى هاء «هو» فى سورة النجم، مع «ذهب» عطف على مع أنه النجم بتقدير العاطف، وكتاب بأيديهم عطف على ذهب بالتقدير، حذفت لامه ضرورة، وبالحق عطف على بأيديهم، أولا ظرف الخبر المقدر أولا، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية.

تفصيل :

«وَبَالصَّاحِبَ آدْغِمْ حُطْ ..... »

أى قرأ مرموز حاء حط «يعقوب» بكماله بإدغام المثلين فى قوله تعالى: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ﴾[1] فى سورة النساء، فخالف صاحبه[2] بإدغام المثلين من كلمتين هنا خاصة، وإظهاره فيما سواه من باب المثلين من كلمتين، سوى ما خص به رويس، ولما كان فى الإدغام حفظ الصاحب عن مجانبة جنبه، والمثلين عن الفك أمر بقوله حط، وأشرنا إليه فى الإعراب، ثم ذكرنا ما خص به رويس فقال :

« ..... وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْ

بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ ..... »

---

(١) الآيــة : ٣٦.

(٢) قوله : «فخالف صاحبه بإدغام المثلين من كلمتين هنا خاصة، وإظهاره فيما سواه من باب المثلين من كلمتين سوى ما خص به رويس» معناه أن يعقوب قد خالف أصله أبا عمرو من رواية الدورى فأدغم الباء فى الباء فى قوله تعالى : ﴿والصاحب بالجنب﴾ ومن المعلوم أن الدورى لا يدغم شيئا فى باب الإدغام الكبير.

وخالف أصله من رواية السوسى أيضا فأظهر باقى باب المثلين من كلمتين إلا ما خص به رويس ومن المقرر أن السوسى يدغم أول المتماثلين المتحركين من كلمتين فى الثانى إلا إذا كان الأول تاء دالة على المتكلم نحو: ﴿يـٰليتنى كنت ترابا﴾ سورة النبأ الآية : (٤٠).

أو كان الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿أفأنت تكره الناس﴾ سورة يونس الآية : (٩٩).

أو كان الحرف الأول مقرونا بالتنوين نحو: ﴿واسع عليم﴾ سورة البقرة الآية : (٢٦١).

أو كان الحرف الأول مشددا نحو: ﴿فتم ميقـٰت ربه﴾ سورة الأعراف الآية : (١٤٢).

فيجب إظهار الحرف الأول فى هذه الأمثلة ونظائرها.

يعنى روى مرموز طاء طب رويس بإدغام المثلين فى قوله تعالى: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[1] فى سورة المؤمنون وكذلك فى ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾[2] فى طه فأدغم رويس فى الألفاظ الخمسة، وافقه روح فى الأول.

هذا ما كان الإدغام فيه عنه[3] بلا خلاف، وأما ما أدغم رويس فيه بخلاف فأورده بقوله:

« ..... جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا »

«بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ
كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا»

أطلق «جعل لكم» فى سورة النحل، فاندرج فيه جميع ما فى سورته، وهو ثمانية مواضع، ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾[4] ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ﴾[5] ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ﴾[6] ﴿جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ﴾ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ﴾[7]، ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾[8] فى سورة النمل لا غير. وأطلق «أنه» النجم، فاندرج فيه المواضع الأربعة فيها، وهى

---

(١) الآية: (١٠١).
(٢) الآيات: (٣٣، ٣٤، ٣٥).
(٣) الضمير فى «عنه» يعود إلى «رويس».
(٤) سورة النحل الآية: (٧٢).
(٥) سورة النحل الآية: (٧٨).
(٦) سورة النحل الآية: (٨٠).
(٧) سورة النحل الآية: (٨١).
(٨) سورة النمل الآية: (٣٧).

﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ﴾[1] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ﴾[2] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ﴾[3] ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ﴾[4] وأراد بقوله: «مع ذهب» التى فى البقرة ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾[5] وليس غيره وأراد ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾[6] و﴿ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[7] كلاهما فى البقرة.

وأراد بقوله: «وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا» بالحق المتصل بلفظ الكتاب، فى أول موضع من مواضع الكتاب العزيز، وهو ﴿نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[8] قبل ليس البر واحترز بقيد الأول عما وقع بعده فيها أيضا، وهو ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ﴾[9] وعما وقع فى غيرها من السور، من ذلك اللفظ، وهو ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[10] أول آل عمران، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ﴾[11] فى النساء، ونحوه فإنه لا يدغم فيها، فقرأ رويس فى جميع ذلك من لدن جعل إلى بالحق بالوجهين، فخالف أصله[12] فى تخصيص إدغام المثلين فى وجه بالمواضع المذكورة دون غيرها[13]. ولما كان فى الإدغام طيبة للراوى بحفظ المتحدين عن الفك فى

---

(١) سورة النجم الآية: (٤٣).
(٢) سورة النجم الآية: (٤٤).
(٣) سورة النجم الآية: (٤٨).
(٤) سورة النجم الآية: (٤٩).
(٥) الآية: (٢٠).
(٦) الآية: (٧٩).
(٧) الآية: (١٧٦).
(٨) سورة البقرة الآية: (١٧٦).
(٩) سورة البقرة الآية: (٢١٣).
(١٠) الآية: (٣).
(١١) الآية: (١٠٥).
(١٢) أي خالف رويس من وجه أصله من رواية الدوري.
(١٣) أفاد العلامة الإبيارى أن المد الواقع قبل ما أدغمه رويس وحمزة ملحق بالمد اللازم فليس لهما فيه سوى الإشباع، أما عند السوسى فهو كعارض الوقف يجوز له فيه التثليث

الألفاظ الأربعة بعدم الخلاف فيه، وبموافقة ناقل الخلاف فى البواقى المذكورة بالخلف أمر الناظم بقوله: «طب» كما أشرنا إليه.

ولما ذكر ما كان من مثلين فى كلمتيهما شرع فى ذكر ما كان من مثلين فى كلمة فقال:

«وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا تَمَارَى حُلًى تَفَكْـ
ـكَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوىَ أَظْهِرَنْ فُلاَ»

الوزن: على لفظ تمارى وتفكروا بتاء واحدة، وقطع الكاف الساكنة عن المتحركة فى تفكروا، إذ عليه يتم نصف البيت، وإسكان النون الثانية من تمدونن.

الإعراب: وَأُدْ أى: انقل[1] أو ارجع أمرية، محض إدغام نون «تأمنا» مفعولها، وإدغام تاء «تمارى» فى التاء مبتدأ، ومتعلقه، حُلًى خبره، جمع حلية للهيئة. من لُبْس الْحُلى كلُحية وَلُحىً، وقياسها الكسر، وربما ضم، وإدغام تاء «تفكروا» فى التاء مبتدأ مع متعلقه، طب خبره، وإدغام نون «تمدونن» فى النون مبتدأ، حوى: جمع بينهما خبره، وأظهرن نون «تمدونن» أمرية مع مفعوله، فلا بالضم منادى مفرد مرخم فلان، كناية عن اسم يسمى به المحدث عنه، ثم عطف المشبهة فقال:

= أى القصر والتوسط والمد وقد نظم هذه القاعدة بقوله:

وَمَا مُدَّ مِنْ قَبْلِ الَّذِى جَاءَ مُدْغَماً فَثَلِّثْهُ عَنْ سُوسٍ وَلِلْغَيْرِ طَوِّلاَ

انظر: البهجة السنية شرح الدرة البهية للإبيارى «مخطوط».

وقال أستاذنا العلامة السمنودى فى الملحق بالمد اللازم:

وَقَبْلَ مَا أُدْغِمَ عَنْ رُوَيْسِهِمْ أَشْبِعْ كَتَا الْبَزِّىِّ أَوْ حَمْزَتِهِمْ

فيتعين لرويس الإشباع حال الإدغام فى ﴿فلا أنساب بينهم﴾ وكذا فى ﴿آلكتب بأيديهم﴾ و﴿آلكتب بآلحق وإن﴾.

(١) فى: «أ»، «ج» (أثقل) وفى «ب» «انقل» وهو ما أثبتناه.

«كَـذَا الـتَّـاءُ فِي صَفًّـا وَزَجْـرًا وَتِـلْوِهِ
وَذَرْوًا وَصُـبْـحـاً عَنْـهُ بَيَّتَ فِي حُلَى»

الإعراب : وكذا التاء متعلق أمرية مقدرة معطوفة على السابقة آخر السابق، فالتاء مفعول الأمر، والألف واللام عوض عن المضاف إليه، وكذا إشارة إلى إظهار تمدونن، وفى صفًّا ومعطوفاته الأربعة، متعلق الأمر، وكذلك عنه، والضمير لمرموز الفاء، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل أمرية هكذا، وأظهرن تاء الصافات فى صاد صفا عن خلف، وكذا البواقى، أو تقول: التاء مبتدأ وكذا متعلق الخبر المحذوف، أى مظهر، بقرينة ذكره فى سلسلة الإظهار، ففى صفا ومعطوفاته متعلقات الخبر، فيرجع تقدير الكلام إلى خمس جمل اسمية هكذا :

وتاء الصافات مظهر فى صاد «صفا» عن خلف؛ وكذا البواقى، وإظهار تاء «بيت» مبتدأ فى حُلَى خبره، وذِكر معناه، ولفظة «فى» فى البيت سواء كانت مقدرة أو مصرحة مع مجروره فى موضع الحال، بمعنى مع على حد ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ فِيٓ أُمَمٍ﴾[1] أى معهم على أحد القولين.

تفصيل :

«وَأُدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف أُدْ «أبو جعفر» ﴿مَالَكَ لَا تَامَنَّا﴾[2] بالإدغام المحض،أى من غير إشارة إلى حركة المدغم[3]، وهذا هو الموضع الذى خالف أبو جعفر أصله فى كيفية الإدغام، وهو الأصل فى الإدغام، لأن

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٨.

(٢) سورة يوسف الآية: ١١.

(٣) قوله: «من غير إشارة إلى حركة المدغم» أى: من غير إشارة إلى حركة المدغم بروم أو إشمام.

الإدغـام الكـامل أن يستهلك المدغم فى المدغم فيه عينا وأثرا، وذلك فى الإدغام المحض. ولما كان التشديد الثقيل الكامل فى الإدغام المحض، ويرجع القارىء بذلك إلى أصل الإدغام، أمر الناظم بقوله: «أد» كما أشرنا إليه فى الإعراب، وعلم من الموافقة للآخرين الإشارة رَوْماً للتنبيه[1] كما تقرر فى موضعه، واتفق كلهم على أنه لا إظهار فيه، ثم استأنف وقال:

« ..... تَمَارَى حُلًى ..... »

أى قرأ مرموز حاء حُلًى يعقوب ﴿تَتَمَـارَىٰ﴾[2] فى سورة النجم بتاءين أولاهما مدغمة فى الأخرى فرارا عن اللفظ بشديدتين متحركتين، وهو أحد

---

(١) قولـه: «وعلم من الموافقة للآخرين الإشارة رَوْماً للتنبيه» أى للتنبيه على حركة المدغم قبل إدغامه أنها ضمة. والخلاصة أن يعقوب وافق أصله فقرأ بوجهين: الأول إدغام النون الأولى فى النون الثانية مع الإشمام والمراد بالإشمام هنا ضم الشفتين مع إدغام الحرف الأول فى الثانى للإشارة إلى حركة الحرف المدغم.

والـوجه الثانى هو اختلاس ضمة النون الأولى، وحينئذ لا يكون فى الكلمة إدغام صحيح، لأن الإدغام لا يتأتى إلا بتسكين الحرف المدغم، والنون هنا متحركة، وإن كانت حركتها غير كاملة، فلا تكون مدغمة.

أما خلف فله الإشمام فقط علم ذلك من قول الإمام المتولى فى فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم:

«وفى النشر تأمنـا عن الحـرز رومـه ومخـتـار دانـىّ درى من تأمـلا»

ومن قوله فى كتابه «الروض النضير شرح فتح الكريم»: الروم للقراء السبعة من طريق الدانى والشاطبى وليعقوب من مفردة الدانى فقط، وأما هو لخلف عن نفسه فلم أقف عليه صريحا ولكنه ظاهر من الطيبة. انتهى.

(٢) سورة النجم الآية: ٥٥.

فرعى التفاعل، وهذا فى حالة الوصل[1]، إذ الإدغام فى ذلك حالة الابتداء بها غير مقدور[2].

ولم يقيد الناظم بحالة الوصل لظهوره[3]، ولا محل لهمزة الوصل[4] لأن محلها الماضى من تفاعل وتفعّل نحو: اثّاقل وازّين، وهو مضارع، ولما سنذكره فى التنبيه، وعلم من الموافقة للآخرين الإظهار بتاءين على الأصل، وفى الإدغام زينة اللفظ بتخفيف الشديدتين فلذا قال (حُلِّى).

ثم استأنف وقال: «تفكروا طب» أى روى مرموز طاء طب «رويس» ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾[5] فى سورة سبأ بإدغام التاء الأولى فى الثانية وصلا، وعلم من الموافقة للآخرين وروح الإظهار بتاءين، والكلام فيه كما مر[6] ولراوى الإدغام طيبة بتخفيف الشديدتين فلذا قال: «طِبْ».

تنبيه: نبّه الناظم -قدس الله سره- فى النشر فقال: إذا ابتدىء ليعقوب بقوله: «تتمارى» ولرويس بقوله: «تتفكروا» ابتدىء بالتاءين

---

(١) أى قرأ يعقوب بإدغام التاء الأولى فى الثانية فى كلمة «تتمارى» فيصير النطق بتاء واحدة مفتوحة مشددة بعد الكاف، وهذا فى حال وصل لفظ «ربك» بـ «تتمارى».

(٢) قوله: «غير مقدور» أى متعذر، فلو وقف القارىء على لفظ «ربك» ابتدأ بتاءين مراعاة للرسم، وعملا بالأصل.

(٣) الضمير فى قوله: «لظهوره» عائد على الإدغام وتقدير الكلام «ولم يقيد الناظم الإدغام بحالة الوصل لظهوره».

(٤) قوله: «ولا محل لهمزة الوصل الخ» هذا جواب عن سؤال سائل تقديره: هل يؤتى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى الإدغام؟

وتوضيح الجواب هكذا: أنه لا يؤتى بهمزة الوصل فى «تتمارى» حال البدء بها لأنه لا محل لهمزة الوصل فيها لأن محل همزة الوصل الفعل الماضى فى تفاعل نحو: «تثاقل»، وتفعّل نحو: «تزيّن» وأما تتمارى فهو فعل مضارع ولم ترسم فيه همزة الوصل.

(٥) الآيــة: ٤٦.

(٦) أى إذا وقف على «ثُمَّ» امتنع الإدغام، ويقال فى تعليل امتناع الإدغام فيه ما قيل فى «تتمارى» من عدم جواز دخول همزة الوصل.

جميعا مظهرتين لموافقة الرسم، والأصل، فإن الإدغام إنما يتأتى فى الوصل، وهذا بخلاف تاءات البزى فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلفظ الجميع فى الوصل واحد[1] والابتداء مختلف لما ذكرنا انتهى[2].

وبهذا ظهر أيضا أنه لا محل لهمزة الوصل فى الابتداء بها إذ لم ترسم هنا همزة بخلاف اثاقلتم وازينت ونحوه ثم استأنف وقال :

« ..... تُمِدُّونَنْ حَـوَى أَظْهِرَنْ فُلَا»

«كَـذَا الـتَّـاءُ فى صَفًّـا وَزَجْـرًا وَتِـلْوِهِ

وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ ..... »

أى قرأ مرموز حاء حوى يعقوب ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[3] فى سورة النمل بإدغام المثلين، فخالف يعقوب أصله بتخصيص إدغام المثلين من كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ و﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بكماله، و﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ فى رواية رويس، وإظهاره فيما عداه من باب المثلين من كلمة سوى المتفق عليه، وكنى بقوله: «حَوَى» عن أنه جمع بين المتحدين، ثم قال: قرأ مرموز فاء فُلا «خلف» بإظهار النونين بخلاف صاحبه، وهذا معنى قوله: «أَظْهِرَنْ فُلَا» وقد مر تحقيق «فُلَا» فى الإعراب.

وعلم من الوفاق لأبى جعفر كخلف فاتفقا[4].

---

(١) قولـه : «فلفظ الجميع فى الوصل واحد» معناه أن التاءات المشددة عند البزى وصلا فى الفعل المضارع وتاء «تتمارى» بالتشديد عند يعقوب وصلا، وتاء «تتفكروا» بالتشديد عند رويس كلها متحدة فى اللفظ وصلا، مختلفة ابتداء.

فالبزى يبتدىء بتاء واحدة كغيره من القراء مراعاة للرسم، أما يعقوب فى «تتمارى» ورويس فى «تتفكروا» فيبتدئان بتاءين كغيرهما من القراء وذلك لرسم الكلمتين بتاءين.

(٢) انظر النشـر فى القـراءات العشـر للإمـام أبى الخـير محمـد بن الجـزرى جـ١ ص٣٠٣.

(٣) الآيـة : ٣٦.

(٤) أى فى إظهار النون الأولى من لفظ «أتمدونن».

ولما فرغ من ذكر المثلين من كلمة ومن كلمتين شرع فى المتقاربين من كلمتين بقوله: «كذا التاء» ويريد به تشبيه الآتية بـ«تمدونن» فى الإظهار لرموز فاء «فُلا» العائد إليه ضمير «عنه» يعنى قرأ خلف ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا، فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾[1]

والتالى: هو الذى عبر عنه الناظم بتلوه[2].

وكذلك قرأ فى ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾[3] وفى ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾[4] بإظهار التاء عند مقاربيها المذكورة.

ووافقه[5] يعقوب فى ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾[6] وهذا معنى قوله: «بيت فى حُلَى» فصار اللفظ فى زينة بالقراءة على الأصل.

فهذه ستة[7] مواضع خالف الكوفى[8] أصله فى كلها، وخالف

---

(١) سورة الصافات الآيات: ١، ٢، ٣.

(٢) الضمير فى قوله: «بتلوه» عائد على لفظ «زجرا» قبله فى قوله تعالى: ﴿فالزاجرات زجرا﴾ والمراد «بتلوه» الموضع الذى يلى «زَجراً» وهو: ﴿فالتاليات ذكرا﴾.

(٣) سورة الذاريات الآية: ١.

(٤) سورة العاديات الآية: ٣.

(٥) الضمير عائد على خلف والمعنى أن يعقوب وافق خلفا فى إظهار التاء عند الطاء من قوله تعالى: ﴿بيت طآئفة﴾ بالنساء.

(٦) سورة النساء الآية: ٨١.

(٧) المراد بالمواضع الستة قوله تعالى: ﴿بيت طآئفة﴾ بالنساء، وقوله سبحانه: ﴿والصافات صفا، فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا﴾ فى سورة الصافات، وكذا قوله تعالى: ﴿والذاريات ذروا﴾ فى الذاريات. وقوله: ﴿فالمغيرات صبحا﴾ بسورة العاديات.

(٨) المراد بـ «الكوفى» خلف، والمعنى أن خلفا قرأ المواضع الستة بالإظهار مخالفا أصله فى المواضع الخمسة الأولى.

أما قوله تعالى: ﴿فالملقيات ذكرا﴾ بالمرسلات وقوله: ﴿فالمغيرات صبحا﴾ =

البصرى[1] فى السادسة فإنه أظهرها كسائر باب المتقاربين من كلمتين.

فعلم من الوفاق فى الخمسة للمدنى والبصرى كالمدنى والبصرى[2] وفى السادسة للمدنى كالمدنى[3].

= بالعاديات، فقد قرأهما خلف بالإظهار من الموافقة.

قال العلامة الرميلى: «ولا حاجة إلى ذكره صبحا، لأن خلفا إذا وافق نفسه فى روايته عن حمزة لم يذكره، وهنا وافق اختياره روايته عن حمزة فى الإظهار، فليس ثمة حاجة لذكره، وإلا ورد عليه فالملقيات ذكرا»، والعذر له أنه أتى به إقامة للوزن. انتهى. انظر الإيضاح لمتن الدرة ص١٨.

(١) المراد بقوله: «البصرى» يعقوب، والمراد بالسادسة: لفظة: «بيت طآئفة» فإن يعقوب قرأ بإظهار التاء من «بيت طآئفة» مخالفا أصله أبا عمرو حيث إنه قرأ بالإدغام فيها، كما قرأ يعقوب سائر باب المتقاربين من كلمتين بالإظهار.

(٢) قوله: «فعلم من الوفاق فى الخمسة للمدنى والبصرى كالمدنى والبصرى» فالمراد «بالخمسة» المواضع الخمسة الأولى وهى: ﴿**وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صفا**، **فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زجرا**، **فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذكرا**﴾، وكذا ﴿**وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذروا**﴾، ﴿**فَٱلْمُغِيرَٰتِ صبحا**﴾.

والمراد بقوله: «للمدنى والبصرى» أبو جعفر ويعقوب.

والمراد بقوله: «كالمدنى والبصرى» نافع وأبو عمرو.

ومعنى ذلك أن أبا جعفر وافق أصله نافعا فى المواضع الخمسة الأولى فقرأ بإظهارها، وأن يعقوب وافق أصله أبا عمرو فى هذه المواضع الخمسة أيضا من رواية الدورى فقرأ بإظهارها.

وخالفه من رواية السوسى، حيث إن السوسى قرأ بإدغامها.

فذكر موافقة يعقوب أصله فى هذه المواضع الخمسة إنما هو باعتبار موافقته أصله أبا عمرو من رواية الدورى فقط.

(٣) قوله: «وفى السادسة للمدنى كالمدنى».

المراد «بالسادسة» قوله تعالى: ﴿**بيت طآئفة**﴾ بسورة النساء آية: ٨١.

والمراد بقوله: «للمدنى» أبو جعفر وبقوله: «كالمدنى» نافع، فكلاهما مدنى. والمعنى أن أبا جعفر وافق أصله نافعا فقرأ بإظهار التاء عند الطاء من قوله تعالى: ﴿**بيت طآئفة**﴾.

أما يعقوب فخالف أصله أبا عمرو فى الكلمة السادسة وهى «بيت طآئفة» فأظهر التاء عند الطاء، وأما أبو عمرو فأدغمها من الروايتين.

وبعبارة أخرى فى الستة للمدنى كالمدنى، وفى الخمسة الأول للبصرى كالبصرى.

لا يقال ذكر الناظم ليعقوب إدغام المثلين من كلمة ومن كلمتين، وأهمل ذكر المتقاربين منهما فلم يبيّن أنه هل يدغم أم لا؟

وهذا يقتضى إدغام المتقاربين جميعا ليعقوب حيث قال :

«فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا»

وليس كذلك، بل يظهر يعقوب جميع المتقاربين من طريق القصيد كما تقرر فى التحبير فى باب الإدغام الكبير.

وأيضا يقوى الشبهة ذكر مخالفة يعقوب بإظهار «بيت»[1] بخصوصه. لأنا نقول: «إنه[2] علم من ذكر إدغام يعقوب فى هذه الكلمات بخصوصها أنه خالف أصله فى تخصيص الإدغام بها، فهو يظهر فيما عداها مطلقا مثلين أو متقاربين، والا فلا وجه لتخصيصها بالذكر، بل لا وجه لذكر المثلين من كلمتين أيضا، إذ هو حينئذ من جملة ما يوافق يعقوب أصله فيه، فلذلك لم يتعرض للمتقاربين.

وأما ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ فخصه بالذكر مما أظهره لوجهين :

أحدهما : أنهم اختلفوا فى أنه هل هو من باب الإدغام الكبير أم من الإدغام الصغير والتاء ساكنة؟

فذكره فى الإدغام الكبير إشارة إلى أن مختاره هو الأول[3] كالجمهور.

---

(١) المراد ﴿بيت طآئفة﴾ بسورة النساء.

(٢) هذا جواب السؤال السابق.

(٣) المراد بقوله: «إن مختاره هو الأول» أى القول بأن «بيت طآئفة» من باب الإدغام الكبير هو مختار الناظم كالجمهور.

وثانيهما : أنه ليس إدغامه لأبى عمرو كإدغامه فى باب الإدغام الكبير بل كل أصحاب أبى عمرو مجمعون على إدغامه، من[1] أدغم منهم الكبير ومن أظهره، ولهذا أفرد ذكره صاحب التيسير والشيخ الشاطبى[2].

فإن إهمال الناظم ذكره أصولا وفرشا يوهم ذلك وفاق يعقوب أبا عمرو فى خصوصه[3]، فأفرده من جملة ما خالف فيه أصله لدفع ذلك، وما قاله شراح الشاطبية : «من أن ذكر أبى عمرو فى إدغام «بيت» لأنه وافقه حمزة، ولولا حمزة لما احتاج إلى ذكر هذا الحرف لأبى عمرو هنا بل كان ذلك معلوما من باب إدغام المتقاربين» ليس بسديد إذ يفهم أنه يدغم[4] باختلاف عنه[5] والوجه[6] ما ذكرناه.

وذكر الناظم الإظهار فى باب الإدغام باعتبار أن المخالفة فى هذا الباب وقعت به أيضا، كما وقعت بالإدغام، وقد استغرب[7] الناظم رحمه الله فى

---

(١) أى سواء منهم من أدغم الكبير ومن أظهره.

(٢) أى ذكره الإمام أبو عمرو الدانى صاحب التيسير فى سورة النساء وتبعه فى ذلك الإمام الشاطبى فى حرز الأمانى.

(٣) قوله : «فإن إهمال الناظم ذكره أصولا وفرشا يوهم ذلك وفاق يعقوب أبا عمرو فى خصوصه» معناه أن إهمال الناظم ذكر «بيت طآبفة» فى الأصول والفرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله «أبا عمرو» فى إدغامه هذا الموضع بخصوصه دون غيره، فأورده الناظم فى باب الإدغام الكبير دفعا لهذا الإيهام أي حتى لا يتوهم إدغامه ليعقوب.

(٤) فى «ج» أنه أدغم.

(٥) أى لو لم يذكره الإمام الشاطبى فى فرش سورة النساء لعلم أن أبا عمرو يدغم التاء فى الطاء من رواية السوسى على حسب قاعدته، ويظهرها من رواية الدورى عنه مع أن أبا عمرو يدغمها من الروايتين معا وليس له فيها خلاف.

(٦) قوله : «والوجه ما ذكرناه» مراده ما تقدم من أن إهمال الناظم ذكر «بيت طآبفة» فى الأصول والفرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله فى إدغامه بخصوصه فأورده هنا دفعا لهذا الإيهام.

(٧) قوله : «وقد استغرب الناظم ـ رحمه الله ـ فى قوله : «بيّت فى حُلَى» فإنهما وافقا أصلهما فيه كالحرز مع أنهما خالفا أصلهما فيه». =

قوله «بَيَّتَ فى حُلَى» فإنهما وافقا أصلهما فيه كالحرز مع أنهما خالفا أصلهما فيه فتأمل فإنه دقيق وهو بكشف الرموز حقيق.

هـــاء الكنايــة

قد مر تقدير العنوان، وهاء الكناية فى عرف القراء : عبارة عن هاء[1] الضمير الذى يكنى به عن الواحد المذكر الغائب، وحقها الضم، فإن تغير عنه فلسبب، ويكون قبل محرك وقبل ساكن[2]، وخلافهم أصولهم هنا

= معناه أن الناظم أتى بشىء غريب حيث وافق الإمام الشاطبى فى قوله فى الحرز:

« ..... بَيَّت فى حُلَى»

وهذه موافقة فى اللفظ فقط. أما المعنى فمختلف فقد قرأ كل من خلف ويعقوب «بَيَّت طآئِفة» بالإظهار عطفا على ترجمة الإظهار السابقة فى متن الدرة من المخالفة لأصليهما حمزة وأبى عمرو اللذين قرآ بالإدغام من قول الإمام الشاطبى :

« ..... إدغامُ بَيَّت فى حُلَى»

(١) أى هى الهاء الزائدة التى يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب، فخرج بذلك الهاء الأصلية كالهاء فى ﴿نفقه﴾، وخرج بالدالة على الواحد المذكر الهاء فى نحو: ﴿عليها﴾، ﴿عليهما﴾، ﴿عليهم﴾، ﴿عليهنّ﴾ فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحا، وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: ﴿يؤده﴾، وبالاسم نحو: ﴿أهله﴾، وبالحرف نحو: ﴿عليه﴾.

(٢) لهاء الكناية أربع أحوال :

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم﴾، ﴿ربه الأعلى﴾.

الثانية: أن تقع بين ساكنين، أى بعد ساكن وقبل ساكن نحو: ﴿منه اسمه﴾، ﴿إليه المصير﴾.

الثالثة: أن تقع بين متحركين، أى بعد متحرك وقبل متحرك نحو: ﴿كل له قنتون﴾، ﴿له ما فى السموات وما فى الأرض﴾.

الرابعة أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿فيه هدى﴾، ﴿من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾، ﴿أجيبوا داعى الله وءامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم﴾، ﴿وهديناه إلى صراط مستقيم﴾.

وقد اتفق القراء على عدم صلة هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن أى سواء أكان قبلها متحرك أم ساكن، كما اتفقوا على صلة هاء الضمير بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا كانت مكسورة وذلك إذا وقعت بين متحركين إلا ما استثنى.

أما الحال التى اختلف القراء فيها فهى التى وقع قبلها ساكن وجاء بعدها متحرك على النحو الذى أورده الناظم وكذا ما استثنى مما وقع بين متحركين كما سيذكر فى الشرح.

يكـــون فى الإسكـــان والقصر والصلة فيما قبـل محرك، والكسر فيما قبـل ساكن[1]، [وسلك[2] الناظم طريق الاختصار فى القيود، فإن ذكر قيدا من القيود كالإسكان] مثلا فله ما يذكره بعد، حتى يجىء بقيدآخر، وكذلك القصر والصلة، كما ننبهك عليها فى التفصيل، والأصل السكون، والحركة متفرعة عليه فبدأ بالأصل فقال :

«وَسَـكِّـنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّـهْ وَنُـصْـلِهِ
وَنُـؤْتِـهْ وَأَلْـقِـهْ آلَ وَالْـقَصْرُ حُمِّلَا»

الوزن : على إسكان عين مع، وعلى صلة الهاء التى فى الوسط[3]، وإسكان اللتين فى كل من الطرفين.

الإعراب : وسكن هاء يؤده أمرية ومفعولها، مع نوله حال المفعول أى مصاحبا له، ونصله وأختاه متعاقبة العطف، والأحسن أن يورد نصله بعد يؤده، بعطف الثالثة[4] على الأول، لأن الأخيرين مقارنان، فلو قال: «وسكن يؤده نصله مع نولـه» لأدى حق المعية، وآل رجع، أو أصلح، ماضية، خبر مبتدأ محذوف، أى الهاء، والقصر مبتدأ، واللام عوض، أى قصر هاء الخمسة «حُمِّلَا» جعل حَمْلًا على الهاء خبره.

تفصيل : أراد بما ذكر فى البيت أنه قرأ مرموز ألف آل أبو جعفر بإسكان الهاء من ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ أطلقه فاندرج فيه موضعا آل عمران[5]، ومن ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ ومن ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ كلاهما[6] فى النساء، ومن ﴿نُؤْتِهِۦ

---

(١) أى وذلك فى قوله تعالى: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ فى سورتى طه والقصص.
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «د».
(٣) المراد بالهاء التى فى الوسط «هاء» لفظ «ونصله».
(٤) فى «ب» بعطف الثلاثة على الأول، والصواب ما أثبتناه من «أ ، ج ، د».
(٥) الآيـة (٧٥).
(٦) الآيـة (١١٥).

﴿مِنْهَا﴾ أطلقه فاندرج فيه الموضعان فى آل عمران[1]، وموضع[2] فى الشورى، ومن ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾[3] فى النمل، ويريد بقوله: «والْقَصْرُ حُمِّلاَ» أنه قرأ مرموز حاء حملا يعقوب فى الألفاظ الخمسة بقصر الهاء، أى بتحريكه من غير إشباع، ويعبر عنه بالاختلاس أيضا، ويأتى ترجمة خلف فيها.

فمن أسكن قال: إن هذه الألفاظ معتلة اللام، حذفت ياؤها للجزم أو لبناء الأمر، ولما حلت هاء الكناية محلها وسدت مسدها أعطيت حكمها[4]، فرجع الهاء إلى الأصل وهو السكون، أو أصلح بوقوعه موقعه جبرا لنقصه، وإلى هذين المعنيين أشار بقوله: آل، كما قررناه فى الإعراب.

ومن قصر قال: إنها بعد ساكنة مقدرة، والمقدر كالثابت، فأعطى لها بعد مقدرة حكمها بعد ثابتة[5]، وصار وقوع الحركة كالحمل عليها لضعفها بخفائها، وإليه أشار بقوله: «حُمِّلاَ» ثم أورد المشبه به فى القصر، وقال:

«كَيَتَّقْهِ[6] وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ وَيَرْ
ضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالإِشْبَاعُ بُجِّلاَ»

الوزن: على لفظ «يتقه» برواية حفص وتنصيف يرضه إذ على النصف[7] يتم النصف، وصلة هاء به، وقصر جاء، ونقل الإشباع.

---

(١) الآية (١٤٥).

(٢) الآية (٢٠).

(٣) الآية (٢٨).

(٤) أى سكنت كما تسكن اللام وقال بعضهم وجه الإسكان إجراء الوصل مجرى الوقف.

(٥) أى فأعطى لها بعد الساكن المقدر حكمها وهو القصر بعد الساكن المحقق ووجه إشباعها وقوعها بين متحركين لفظا مع عدم اعتبار الساكن المقدر وهو الياء فى مثل «يؤده» والألف فى «يرضه لكم».

(٦) أى بسكون القاف وكسر الهاء من غير إشباع.

(٧) أى نصف الكلمة والمراد راء كلمة «يرضه» ومعنى يتم النصف أى نصف البيت.

الإعراب : كيتقه، كقصر هائه متعلق الخبر آخر البيت السابق، وامدد أى أشبع كسرة هاء يتقه أمرية ومفعولها، جد أخرى من [الجودة][1] أو من الجود السخاوة، معطوفة على السابقة بالتقدير، وسكن الهاء ثالثة ومفعولها معطوفة على سابقتها، به فى «يتقه» متعلقها، وإسكان هاء «يرضه» مبتدأ جاء فى الرواية والعربية خبره محذوف المتعلق، وقصر مبتدأ والتنوين عوض أى هاء يرضه، وحم خبره، أمرية من الحوم وهو الدوران حول الشىء، وهو مفعول فى الأصل، لكن إذا تأخر الفعل ضعف عمله، فرفع على الابتداء جوازا على حد قراءة ابن عامر فى قوله تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] وتقدير الإضافة جوَّز كونه مبتدأ [والإشباع مبتدأ واللام عوض][3] أى إشباع ضمة الهاء بُجِّلَا: عُظم ماضية مجهولة خبره.

تفصيل : «كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِهِ» هذا متصل بترجمة القصر المذكورة [آخر][4] البيت السابق ويريد به تشبيه «يتقه»[5] فى سورة النور بالخمسة السابقة فى البيت السابق، إذ الترجمة واردة عليه، وإن كان مشبها به ظاهرا، ووجه الشبه قصر يعقوب فيه أيضا، يعنى قرأ مرموز حاء حملا آخر البيت السابق «يعقوب» بقصر كسرة الهاء من «يتقه» كالسابقة، وروى مرموز جيم جد «ابن جماز» بإشباع[6] الهاء منه، وهذا معنى قوله: «وَامْدُدْ» ويعبر عنه بالصلة أيضا، ويريد بقوله: «وَسَكِّنْ بِهِ» أنه روى مرموز باء به «ابن وردان» بإسكان الهاء منه، وتأتى ترجمة خلف، فالقراءات فيه ثلاثة للثلاثة، وجه القصر والإسكان ما مر، ووجه الإشباع أنه بعد محرك لفظا

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «أ».
(٢) سورة الحديد الآية: ١٠.
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ».
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».
(٥) الآيــة (٥٢) واللفظ القرآنى هكذا «ويتقه».
(٦) المراد بالإشباع مد الهاء مدا طبيعيا بمقدار حركتين فى لفظ «ويتقه».

فصار نحو ﴿عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ﴾[1] وحكمه الإشباع كما تقرر فى موضعه، وراوى إشباع الحركة يسمح [من[2] السماحة وهى الجود: ضد البخل] لها بزيادة المد عليها، وتحسن روايته بجعل الحركة حرفا ليتأكد تقوية الخفى، فلذينك المعنيين أمر بقوله: «جد» وأشرنا إليهما فى الإعراب، ووقع فى بعض النسخ[3] «وَيَتَّقْهِ جُدْ حُزْ وَسَكِّنْ بِهِ» والمذكور أولا هو الموافق لما فى التحبير دون هذا[4].

فإنه ذكر فيه[5] فى «يتقه» يعقوب مع أصحاب القصر وابن وردان مع أصحاب الإسكان وابن جماز مع أصحاب الإشباع والمذكور فى تلك النسخة، يقتضى القصر لابن جماز، لأنه يذكر حينئذ فى سلسلة القصر، فيخالف طريق[6] الكتابين نعم[7] نقل القصر فيه لابن جماز لكن بطريق

---

(١) سورة الجاثية الآية: ٢٣.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ج».

(٣) أى بعض نسخ الدرة جاء فيها «ويتقه جد حز» بدلا من «كيتقه وامدد جد»، وهذا يقتضى أن ابن جماز قرأ بقصر هاء الضمير فى ﴿ويتقه﴾ كقراءة يعقوب فيها ولكن النسخة التى جاء فيها «كيتقه وامدد جد» هى الموافقة لما فى «التحبير» الذى هو أصل الدرة، ونص عبارة التحبير هكذا: «أبو بكر وأبو عمرو وابن وردان وخلاد بخلاف عنه ﴿ويتقه﴾ بإسكان الهاء، وقالون ويعقوب باختلاس كسرتها والباقون بصلتها، وحفص ﴿ويتقه﴾ بإسكان القاف واختلاس كسرة الهاء، والباقون بكسر القاف والهاء فى الوقف ساكنة بإجماع. انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزرى ص١٥٢.

فينبغى أن يعمل بما فى التحبير ويترك ماعداه لأن التحبير كما أسلفنا هو أصل الدرة.

(٤) الإشارة إلى اللفظ الذى جاء فى بعض نسخ الدرة وهو قوله: «ويتقه جد حز».

(٥) الضمير في (فيه) عائد على (التحبير) في قوله (لما في التحبير) أي تحبير التيسير للإمام ابن الجزري.

(٦) فى «أ»، «ب»، «ج» طريقا والصواب «طريق».

والمراد بالكتابين (الدرة المضية في القراءات الثلاث) و ((تحبير التيسير)) كلاهما للإمام ابن الجزري.

(٧) فى «أ»، «ب» لفظ «نعم» أما فى (ج) ففيها حرف «ثم» بدلا من «نعم» والمعنى واحد على العبارتين «فنعم» لفظ يفيد الإيجاب و«ثم» حرف عطف يفيد التراخى.

كتاب آخر، ثم عطف ما اتصل بترجمة الإسكان وقال :

«وَيَرْضَهُ جَا وَقَصْرٌ حُمْ وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا» أى روى مرموز جيم «جا» ابن جماز بإسكان هاء «يرضه»[1] فى الزمر، وأشار بقوله : «جا» إلى أن إسكان هاء الكناية جاء فى كلام العرب.

قال ابن مجاهد[2] :

«وَأَشْرَبُ المـاءَ مَا بى نَحْـوَهُ عَطَشٌ[3]
إِلَّا لأَنَّ عُـيُونَـهْ سَـالَ وَادِيهَـا»

فأورد عيونه بسكون الهاء ويريد بقوله : «وَقَصْرٌ حُمْ» أنه قرأ مرموز حاء حُم يعقوب بقصر هاء «يرضه» وروى مرموز باء «بُجِّلَا» ابن وردان بإشباع [ضمة][4] الهاء منه وهذا معنى قوله : «وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا» ويأتى ترجمة خلف، والقصر أقرب إلى الإسكان من الإشباع تخفيفا، وأقرب إلى الإشباع ثِقَلًا، فهو يدور حول الخفة والثقل، فلهذه المناسبة أمر القارىء بقوله : «حم» وقد مر فى الإعـراب، والإشباع أعظم فى اللفظ من القصر، إذ هذه[5] حركة وذلك حرف، وإليه أشار بقوله «بُجِّلَا» ثم عطف وقال :

«وَيَأْتِـهْ أَتَـى يُسْرٌ وَبِـالْـقَصْرِ طُفْ وَأَرْ
جِهِ بِنْ وَأَشْبِـعْ جُدْ وَفِى الْكُـلِّ فَانْقُـلَا»

---

(١) الآيـة : ٧.

(٢) انظر الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبى جـ٣ ص٢٦٢ . وقد جاء فيه : «وأشرب المـاء ما بى نحوه عطش إلا لأن عيونـه سَيْلُ واديهـا»

(٣) وفى رواية :

وأشرب المـاء ما بى نحـوه ظمأ إلا لأن عيونَـهْ سال واديهـا

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «أ».

(٥) المشار إليه بقوله : «إذ هذه حركة» قراءة القصر، أما المشار إليه بقوله : «وذلك حرف» فهو إشباع هاء الضمير.

الوزن : على إسكان هاء «يأته»، وتنصيف «أرجه»[1] إذ على النصف يتم النصف وصلة هائه[2].

الإعراب : وإشباع حركة «يأته» مبتدأ، أتى يسر بسهولة فيه فعلية خبره، أو فاعل أتى ضمير الإشباع، ويقدر فى الرواية فيسر خبر محذوف، أى الإشباع، وطف أمرية من الطواف، وبالقصر بسببه متعلقها، وقصر هاء أرجه مبتدأ، بن أمرية خبرها من البيان، أو من الفراق، وأشبع كسرة هاء أرجه أمرية ومفعولها، وجد أخرى معطوفة على السابقة بالتقدير، وقد مر معناها فى السابق، وانقل الإشباع فى الكل لذلك المرموز ثالثة ومفعولها معطوفة على السابقة والفاء زائدة، أو فى الكل متعلق الأمرية المقدرة أى أشبع، فالأمرية الأخرى متفرعة عليها بالفاء.

تفصيل : «وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ» أى قرأ مرموز ألف «أتى» وروى مرموز ياء «يُسْر» أبو جعفر وروح بإشباع هاء ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾[3] فى طه.

علم ذلك من ذكره[4] فى سلسلة ترجمة الإشباع المذكور آخر البيت السابق.

ويريد بقوله: «وبالقصر طف» أنه روى مرموز طاء «طف» رويس بقصر الهاء منه[5].

وتأتى ترجمة خلف، وفى الإشباع سهولة، إذ هو إرسال النفس عند

---

(١) أى حرف الراء من لفظ «أرجه» هو آخر الشطر الأول من البيت.

(٢) الضمير يعود على لفظ «أرجه».

(٣) الآية (٧٥).

(٤) فى: «ج»، «د» علم ذلك من الوفاق فى سلسلة ترجمة الإشباع الخ. والصواب ما ذكر فى نسخة «أ، ب» وهو قوله: «علم ذلك من ذكره فى سلسلة ترجمة الإشباع» الخ.

(٥) أى بحذف صلة هاء الضمير فى «ومن يأته مؤمنا».

التحريك بخلاف القصر، إذ هو حبسه عنده، وإليه أشار بقوله: «أتى يسر».

ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر فقال: «وأرجه بن وأشبع جد» أى روى مرموزباء بن «ابن وردان» كقالون بقصر هاء أرجه، أطلقه فاندرج فيه موضعا الأعراف والشعراء[1]، وأشبع جد، يريد به أنه روى مرموز جيم جد ابن جماز كورش بإشباع كسرة الهاء منه فى الموضعين، ويعقوب كأبى عمرو فى القصر، علم ذلك من الوفاق، ويأتى ترجمة خلف، وهم على أصولهم فى الهمز وتركه، فهما هنا ثلاث[2] للثلاثة، بترك الهمز وقصر الكسر لابن وردان[3]، وبإشباع الكسر كذلك لابن جماز[4]، وكذلك لخلف، كما سيأتى وبالهمز وقصر الضم ليعقوب[5]، وأرجى وأرجأ معتل اللام ومهموزها لغتان، وفى القصر بيان للهاء الخفية، وفرق بين الإسكان والإشباع، وإلى ذينك المعنيين أشار بأمرية «بن» كما قد مر فى الإعراب، ومناسبة أمرية جد ذكرت سابقا كما سيأتى.

لا يقال: «وافق أبو جعفر نافعا فى أرجه حيث قصر فى إحدى روايتيه وأشبع فى أخرييهما[6] فلا وجه لذكر من لم يخالف صاحبه»لأنا نقول: «ذكره هنا ليس لبيان الترجمة[7] بل لتعيين إحدى الترجمتين لأحد الراويين،

---

(١) سورة الأعراف الآية (١١١)، سورة الشعراء الآية (٣٦).

(٢) أى ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة.

(٣) المراد بالكسر: كسر الهاء من غير صلة أى كرواية قالون.

(٤) قوله كذلك أى من غير همز كرواية ابن وردان فى ترك الهمز فقط. فتكون رواية ابن جماز مثل رواية ورش.

(٥) كقراءة أصله أبى عمرو.

(٦) كما صنع نافع من روايتيه.

(٧) المراد ببيان الترجمة بيان القراءة، لأن أبا جعفر يوافق نافعا من حيث إن لكل منهما فى هذه الكلمة وجهين القصر والإشباع فى هاء الضمير بدون همز، والقصر لأحد =

والأخرى للآخر فالمقصود من المتابعة هنا هو التخصيص».

وأما الترجمة فذكرت بالتبع، وعلمت التزاما، ولما ذكر أحكام هاء الكناية فى الألفاظ التسعة للإمامين متفرقة، أوردها مجتمعة فى حكم واحد لمن بقى، فعطف على ترجمة الإشباع وقال:

«وَفِى الْكُلِّ فَانْقُلَا» يعنى قرأ مرموز فاء فانقلا «خلف» بإشباع حركة الهاء ضَمًّا كان[1] أو كسراً فى جميع التسعة، من لدن قوله «يؤده» إلى «أرجه» ووجه الإشباع فى الجميع ما مر، ثم فَصَّل وقال:

«وَفِى يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ
وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلَا»

الوزن: على قصر لفظة هاء.

الإعراب: اقصر الهاء أمرية ومفعولها، فى يده، من بيده متعلقها، أو حال مفعولها أى كائنة، وطل أمرية، من الطول بالفتح الغلبة بالفضل، أو بالطول بالضم ضد العرض، معطوفة على السابقة بالتقدير، وبن قصر هاء ترزقانه أمرية ومفعولها معطوفة على سابقتها، وقد مرَّ مناسبة معنييها، وهاء ضمير أهله مبتدأ، الكسر مبتدأ آخر، فصل فيه ماضية مجهولة خبره، والاسمية خبر الأول، قبل امكثوا حال إما من المرفوع فمن الكسر، أو حال من المجرور فى فيه المقدر فمن الهاء.

= الراويين، والإشباع للراوى الآخر، وقد علم ما لكل من راوى نافع من القصر والإشباع، فقالون قاصر هاء الضمير، وورش مشبعها، أما أبو جعفر فلم يعلم ما لراوييه على التعيين، ففى هذا البيت نص الإمام ابن الجزرى على تعيين رواية كِلِ من راوِيَىْ أبى جعفر.

(١) وهو فى: «يرضه» فإن خلفا يصل الهاء بواو.

أما ما تحرك فيه هاء الضمير بالكسر فهُو «كيؤده» «ونؤته» «وأرجه» فإنه يصل الهاء بياء.

تفصيل : «وَفِى يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ» أى روى مرموز طاء طُلْ «رويس» بقصر الهاء فى «بِيَدِهِ» أطلقه فاندرج فيه موضعا البقرة: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[1] و﴿بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ﴾[2]، وموضعا المؤمنون[3]، ويس[4] ﴿بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ﴾ فقصر الهاء فى الجميع فرارا من توالى الكسرات، وتنبيها على حذف اللام إذ[5] الحذف يؤنس بالحذف[6]، وعلم من انفراده[7] لأبى جعفر وخلف وروح الإشباع كالجماعة[8]، وغلب راوى القصر على المشبع فضيلة، حيث نبه قصره على المحذوف وهو حذف قطعة من الإشباع، وتقدم وجود الأول على الثانى فلذا قال: «طل» وأشرنا إليه فى الإعراب، ثم عطف ما اتصل بترجمة القصر وقال :

«وبن ترزقانه» أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان بقصر كسر هاء ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾[9] فى يوسف، وعلم من انفراده بالقصر أن الباقين كأصحابهم[10].

وجه القصر تطويل[11] الكلمة مع توالى الكسرات، وقد مر مناسبة أمرية «بن» فى أرجه.

---

(١) الآية (٢٣٧).
(٢) الآية (٢٤٩).
(٣) الآية: ٨٨.
(٤) الآية: ٨٣.
(٥) فى: «ب» أو الحذف والصواب ما أثبتناه من: «أ ، ج ، د» وهو «إذ الحذف».
(٦) قوله: «إذ الحذف يؤنس بالحذف» معناه أن حذف ياء الصلة يعلم بحذف لام الكلمة لأن أصلها «يدوٌ» مثل: فَعَلٌ فقوله: يؤنس به أى يشعر به.
(٧) الضمير فى «من انفراده» عائد على «رويس».
(٨) قوله: «بالإشباع كالجماعة» أى بإشباع الهاء موافقين فى ذلك أصولهم.
(٩) الآية: ٣٧.
(١٠) قوله: «أن الباقين كأصحابهم» أى فى إشباع الكسرة.
(١١) قوله: «وجه القصر تطويل الكلمة مع توالى الكسرات» الصواب عدم تطويل الكلمة مع توالى الكسرتين.

ولما تم تراجم الهاء التى قبل محرك شرع فى التى قبل ساكن وقال :

«وَهَـا أَهْلِهِ قَبْـلَ امْكُثُـوا الْكَسْرُ فُصِّـلَا»

أى قرأ مرموز فاء «فصلا» خلف بكسر هاء الكناية فى قوله : ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ على الأصـل[1] المقرر لها فى موضعه، فخالف صاحبه، وأطلقه فاندرج فيه موضعا طه[2] والقصص[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقـوا، واحترز بقوله: «قَبْلَ امْكُثُوا» عما لم يكن كذلك نحو: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾[4]، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦ﴾[5]، ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥ﴾[6] وأمثال ذلك فإنـه قرأهـا كالجماعة، فكسر حيث كسروا، وضم حيث ضموا[7]، وبيَّن بالكسر مخالفة خلف صاحبه، وإليه أشار بقوله: «فُصِّلا»[8] والله الموفق.

---

(١) أى قرأ خلف بكسر هاء «لأهله امكثوا» بدون إشباع لوقوع الساكن بعد الهاء كما سبق.

(٢) سورة طه الآية: ١٠.

(٣) سورة القصص الآية: ٢٩.

(٤) سورة النمل الآية: ٧.

(٥) سورة القصص الآية: ٢٩.

(٦) سورة الصافات الآية: ٧٦.

(٧) قوله: «فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا» معناه أن خلفا كسر هاء الضمير حيث كسر بقية القراء مع الإشباع، وضم حيث ضموا مع الإشباع أيضا.

(٨) لم يتعرض الناظم لحرفى «يره» فى سورة الزلزلة فيكون كل منهم على أصله فى ضم الهاء وإشباعها أى صلتها بواو. وهذا فى حال الوصل. أما فى حال الوقف فالكل على الإسكان.

بـاب المـد والقـصر

قال الناظم رحمه الله : المد فى هذا الباب عبارة عن زيادة مط فى حروف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا تقوم ذات حرف المد دونه.

والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعى على حاله، وهو متصل ومنفصل. فبين حكم النوعين وقال :

«وَمَـدَّهُـمُ وَسِّطْ وَمَـا انْـفَصَـلَ اقْصُرَنْ
أَلَا حُزْ وَبَـعْـدَ الْهَـمْـزِ وَاللِّينُ أُصِّـلَا»

الوزن : على صلة ميم مدهم.

الإعـراب : وسط:الفظ[1]بالمـرتبة الوسطى أمرية، مد القراء الثلاثة مفعـولهـا، واقصرن أمرية مؤكدة ما انفصل موصول وصلته مفعولها، أى حرف مد انفصل عن الهمزة وفى بعض النسخ «ومنفصل اقصرن» منفصل مفعول، حذف تنوينه على حد ولا ذاكرَ الله إلا قليلا، ألا : تنبيه لمن أُمِر بالقصر، حز : اجمع أمر للمنبه، وبعد الهمز جملة ظرفية صلة لموصول حذف اكتفـاء بالصلة، أو ضرورة، أى ما بعد الهمز، أو عطف على ما انفصل فالموصول مذكور وهو مبتدأ، واللين عطف عليه، ويقدر قبل الهمز أصلا جعل أصلا خبره والألف للتثنية، أى قصرهما، أو الألف للإطلاق فأصلا : خبر المعطوف، وخبر المعطوف عليه محذوف على مذهب سيبويه. وبالعكس على مذهب غيره، كما تقرر فى موضعه.

---

(١) فى : «ب ، ج» وسط اللفظ بالمرتبة الوسطى وما أثبتناه هو ما جاء فى : «أ» والمعنى واحد أما فى : «د» فقد جاء فيها «وسط المقصورة» بالمرتبة الوسطى. وما جاء فى : «د» فيه نظر حيث إنه أمر بتوسط المقصورة أى اللفظة المقصورة. فشمل المد المنفصل فقط وأخرج المد المتصل مع أن قوله : «وسط» أمر يعم المتصل والمنفصل.

تفصيل : «وَمَدًّهُمُ وَسِّطْ» يريد أن القراء الثلاثة، يزيدون فى تمكين حرف المد إذا كان قبل الهمز، مدا متوسّطا، بين مرتبتى الإشباع والقصر، فيشعر ظاهر كلامه أن مرتبة التوسط متحدة للثلاثة، لكن كلامه فى التحبير[1] يدل على تفاوت مراتب التوسط بينهم فى المتصل والمنفصل، حيث قال : وهؤلاء يعنى القاصرين فى المنفصل أقصر مدا فى الضرب الأول المتفق عليه، يعنى به المتصل، وأبو جعفر ويعقوب من هؤلاء، ثم قال : والباقون يطولون حرف المد فى ذلك يعنى فى المنفصل زيادة وأطولهم مدا فى الضربين جميعا ورش وحمزة، ودونهما عاصم، ودونه ابن عامر والكسائى وخلف، ودونهم أبو عمرو[2] انتهى. فيفهم من كلامه أن أبا جعفر ويعقوب فى الضرب الأول[3] فى مرتبة ابن كثير وأبى عمرو، وهى أقصر المراتب فى المد، إذ لم يذكر مرتبة دونها، وخلفا فى مرتبة ابن عامر والكسائى فى الضربين، وهو فوق مرتبة أبى عمرو[4].

ويمكن تطبيق عبارة النظم والكتاب، بأن نقول أراد بالتوسط ما بين القصر والإشباع على تفاوت مراتبهم فيه، ولا يلزم من إطلاقه مخالفة الطريقين، إذ غاية ذلك أنه أطلقه ولم يعين لكل ذى مرتبة مرتبة اختصارا واعتمادا على شهرة ذلك بين أهل الأداء، والأمر فى ذلك سهل.

---

(١) انظر تحبير التيسير ص : ٥٠ — ٥١ .

(٢) أى من طريق أهل العراق أى الدورى، انظر: تحبير التيسير لابن الجزرى ص٥١.

(٣) المراد بالضرب الأول «المتصل».

(٤) قال العلامة الإبيارى مبينا مقدار المد فى المتصل والمنفصل عند الأئمة الثلاثة :

وَبِالْمَدِّ كَالشَّامِى لِعَاشِرِهِمْ فَقُلْ وَكَالْمَكِّى يَعْقُوبُ وَثَامِنُهُمْ تَلَا

انظر البهجة السنية شرح الدرة البهية للإبيارى «مخطوط».

تنبيـــه : قولـه : «وَمَـدَّهُمُ وَسِّطْ» مطلق يعم الضربين[1] جميعا، ويفهم من ضمير الجمع أن التوسط للثلاثة فيهما جميعا وليس كذلك، بل اتفق الثلاثة فى المتصل، وقصر أبو جعفر ويعقوب فى المنفصل، فجمعهم أولا فى توسيط الضربين معا ليتعين مرتبتهم[2] فى المتصل ومرتبة خلف فى المنفصل، ثم أخرج ثانيا من قصر فى المنفصل فقال : «وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلَا حُزْ» يعنى قرأ مرموز ألف ألا ومرموز حاء حز «أبو جعفر» و«يعقوب» بقصر المنفصل حيث وقع بلا خلاف عنهما، فتعين لخلف المد المتوسط فى المنفصل كما علم ذلك من قبل.

وجـه المـد تقـوية الضعيف عند مجاورة القوى[3]، ووجه القصر أنه الأصل، وفى[4] تقدم الفصل بالمد جمع بين جزئى الكلمة فى المتصل، وبين الماضية والآتية فى المنفصل، كما هو مقتضى الوصل، وعلى هذا نبه بقوله : «ألا حُز».

ثم عطف على ترجمة القصر فقال : «وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَالِّلينُ أُصِّلَا» أى قرأ مرموز ألف أصلا «أبو جعفر» بقصر جميع حروف المَد، إذا كانت بعد همز ثابت أو مغـير، نحو : ءاتى وأوتوا وإيتاء وءامنتم، قولا واحدا، فخالف أصله باعتبار ورش، حيث ترك الطول والتوسط، وهذا معنى قوله : «وبعد الهمز».

---

(١) أى المتصل والمنفصل فالمراد جنس المد الشامل لهما.

(٢) فى : «د» لتعين فى مرتبتهم فى «المتصل» والصواب ما أثبتناه من «أ ، ب ، ج» وهو: «ليتعين مرتبتهم فى المتصل».

(٣) المراد بالضعيف حرف المد وبالقوى الهمز.

(٤) فى «ب» وفى تقدم الفصل بالمد جمع بين جزئى الكلمة فى المتصل، وبين الماضية والآتية فى المنفصـل، كما هو مقتضى الـوصـل» وهـو ما أثبتنـاه وهـو الصواب. أما عبارة «أ ، ج ، د» فهكذا: «وفيه جمع بعدم الفصل» وهى لا تستقيم معنى.

وأراد بقوله : «واللين» حرف اللين الذي روى ورش فيه الطول والتوسط، أطلقه اعتمادا على الشهرة، يعنى قرأ مرموز ألف أصلا «أبو جعفر» إن تسكن الياء بين فتح وهمزة بكلمة، أو واو بالقصر[1] فقط نحو: شيء وسوء، وما شابه ذلك، فذكره باعتبار مخالفته ورشا بترك الوجهين له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفق الثلاثة[2]، ووجه القصر أنه الأصل، وإليه أشار بقوله أصلا، والله الموفق.

باب الهمزتين من كلمة

يريد به المتلاصقتين فى كلمة واحدة سواء كانتا متفقتين فى الحركة، أو مختلفتين فيها، والخلاف يكون فى التحقيق، أو فى التسهيل، أو إدخال ألف الفصل أو تركه، ويكون بحذف إحدى الهمزتين، أو بزيادة همزة على أخرى، ويكون ما اجتمع فيها الهمزتان مفردا ومكررا.

ولما كان التحقيق أصلا شرع فى بيان المخالفة به وقال :

«لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ
بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا»

---

(١) والمراد بقصر حرف اللين إذهاب مده بالكلية، والنطق بواو ساكنة، خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد أيضا.

(٢) قوله: «فاتفق الثلاثة» مراده أن القراء الثلاثة اتفقوا على قصر حرف المد إذا جاء بعد همز ثابت أو مغير، والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذى لم يطرأ عليه تغيير، والمغير هو الذى لحقه التغير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: ﴿الأخرة﴾، وإما بتسهيله بين بين نحو: ﴿جآء ءال﴾، وإما بإبداله ياء نحو: ﴿لو كان هـٰؤلآء ءالهة ما وردوها.

كما اتفق القراء الثلاثة أيضا على قصر حرف اللين الواقع قبل الهمز نحو: ﴿شيئا﴾ و﴿سوءة﴾ فليس لهم إلا القصر، والمراد به ــ كما تقدم ــ إذهاب المد بالكلية. أما إذا كان الهمز الواقع بعد حرف اللين متطرفا نحو: شيء، سوء، فإن القراء الثلاثة ليس لهم فى حالة الوصل إلا القصر كما سبق، وفى حالة الوقف يكون لهم ثلاثة أوجه هى: الطول والتوسط والقصر حركتان.

الإعراب : حقق همز ثانى الهمزتين أمرية ومتعلقها، يمين: قوة، خبر مبتدأ محذوف أى التحقيق فهو نحو: رجل عدل، وسهلن ثانى الهمزتين أمرية ومفعولها، بمد : بألف حال المفعول، أى ملتصقا بها، أتى صفتها، أو أتى بمد صفة مصدر محذوف، أى تسهيلا فالباء على بابها، أو بمعنى مع، وعلى التقديرين يقدر «قبله» أو «بينهما»، والقصر : ترك الألف مبتدأ، حللا : خبره من التحليل ضد التحريم، أى جعل صوابا، فى الباب متعلق الخبر واللام عوض، أى باب الهمزتين، أو موصوفه محذوف أى هذا الباب.

تفصيل : «لثانيهما حقق يمين» أى روى مرموز ياء يمين «روح» بتحقيق الثانية من الهمزتين فى كلمة، بخلاف أصله سواء كانتا متفقتى الحركة، أو مختلفتيها، كيف كانتا نحو : ﴿**ءأنذرتهم**﴾ - ﴿**أءنّا**﴾ - ﴿**أءنزل**﴾.

وجه التحقيق أنه الأصل، وإبقاء الهمز على قوته، ولذا قال : «يمين» فبقى رويس على تسهيل ثانى الهمزتين مطلقا، علم ذلك من الوفاق، ثم فصّل وقال :

«وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى» يعنى قرأ مرموز ألف أتى أبو جعفر بتسهيل ثانى الهمزتين حيث وقع، وكيف وقع، وألف بينهما قولا واحدا، وعبر عنها بمد، فخالف أصله فى ذات الفتح باعتبار أحد راوييه[1] بعدم الإبدال،

---

(١) أى خالف أبو جعفر أصله نافعا من رواية ورش، حيث إن ورشا له فى الهمزتين المفتوحتين فى كلمة وجهان : أحدهما:إبدال الهمزة الثانية ألفا وهذا رواية المصريين عن ورش، وثانيهما: تسهيل الهمزة الثانية بين بين بدون إدخال ألف بينهما وهذا رواية البغداديين عنه، سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو: ءأشفقتم، أم كانت مكسورة نحو: أءنك أم مضمومة نحو: أءلقى الذكر عليه من بيننا.

والحاصل أن أبا جعفر خالف أصله فى الهمزتين المجتمعتين فى كلمة، فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما فتكون مخالفته لأصله من رواية ورش فقط. فلورش كما تقدم إبدال الثانية المفتوحة ألفا مع المد المشبع إن كان بعد الهمزة الثانية ساكن نحو: =

وفيها[1]، وفى المختلفتين[2] بإدخال الألف بكماله.

وجه التسهيل : التخفيف، ووجه الألف : الفصل بين الشديدتين، وإن غُيّر الثانى لأنهم قالوا : المسهلة فى زنة المحققة، والمراد بالتسهيل هنا : جعل الهمزة بين بين.

ثم فصل وقال : «وَالْقَصْرُ فِى الْبَابِ حُلِّلَا» أى قرأ مرموز حاء حللا «يعقـوب» بالقصر، أى بترك ألفَ الفصلِ فى جميع المتفقتين والمختلفتين، علم الإطلاق من قوله «فى الباب» فخالف أصله فى إدخال الألف.

وجه ترك الألف فى رواية التحقيق : أن الأصل ترك الزيادة، فجمع

= ءأنذرتهم وإبدالها مع المد الأصلى بمقدار حركتين إن كان بعد الهمز الثانية حرف متحرك وذلك فى موضعين فقط : ﴿ءألد وأنا عجوز﴾ فى سورة هود، ﴿ءأمنتم من فى السماء﴾ فى سورة الملك، كما أن لورش أيضا تسهيل الهمزة الثانية بين بين سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة، أم مكسورة، أم مضمومة.

فيكون لورش فى الثانية المفتوحة وجهان الإبدال ألفا، والتسهيل بدون إدخال، وفى المكسورة والمضمومة وجه واحد، وهو التسهيل بين بين بدون إدخال أيضا.

(١) الضمير فى لفظ : «فيها» عائد على الهمزة الثانية المفتوحة حيث إن ورشا يسهل الثانية بين بين من غير إدخال، أو يبدلها ألفا كما تقدم.

أما أبو جعفر فيسهل الثانية مع إدخال ألف بينهما، فمخالفته لأصله من رواية ورش بسبب إدخال الألف بين الهمزتين وبعدم الإبدال فى المفتوحتين كورش.

(٢) قوله : «وفى المختلفتين» معناه أن أبا جعفر خالف أصله نافعا من رواية ورش فى الهمزتين المختلفتين من كلمة إذا كانت ثانيتهما مكسورة نحو: ﴿أءنك﴾، أو مضمومة نحو: ﴿أءنزل﴾.

وذلك بإدخال ألف بين الهمزتين، فيكون أبو جعفر قد وافق أصله نافعا من رواية قالون فى تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة مع الإدخال، وخالف أصله من رواية ورش، الذى يسهل الثانية من المختلفتين من غير إدخال.

بين الأصلين[1] وفى رواية التسهيل أنه اكتفى بتغيير الثانية فلا جَمْع بين الشديدتين ظاهرا.

والقصر فى الباب وجه صواب، لا ينسب قارئه إلى ارتكاب أمر محرم، وإليه أشار بقوله : «حللا» فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر يسهل الثانية مطلقا ويدخل الألف بينهما، ويعقوب يترك ألف الفصل مطلقا، ويحقق من رواية روح حيث وقع، ويسهل من رواية رويس كذلك، فتعين لخلف أنه يحقق مع ترك الألف مطلقا، علم ذلك من الوفاق، ثم شرع فى بيان المخالفة بحذف إحدى الهمزتين، ثم بزيادة همزة على أخرى فقال :

«ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَئِنَّكْ لأَنْتَ أَدْ
ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلاَ»

الوزن : بلفظ ءآمنتم بالهمزتين، وبنقل حركة همزة أخبر إلى الميم، وبإسكان كاف إنك، ونقل حركة همزتى أذهبتم وإذ إلى العين والميم.

الإعراب : كلمة آمنتم مبتدأ، أخبر جىء بلفظ الخبر، أمرية خبره، طب بالخبر أخرى، خبر بعد خبر، فهما بتأويل مقول فى حق راويه وإخبار إنك لأنت مبتدأ. أد : ارجع أمرية خبره، أى مقول فى حق قارئه، وإخبار أن كان مبتدأ، فِدْ أمرية خبره، من الفيد وهو الزيادة والتخيير، فهنا ثلاث جمل اسمية، ثالثها معطوفة بالتقدير، أو نقول : أخبر كلمة ءَآمنتم، وطب بالخبر، وأُدْ إلى إخبار إنك لأنت، وفد بإخبار أن كان، فيرجع إلى أربع جمل أمرية، متوالية العطف؛ بعضها بالتصريح، وبعضها بالتقدير، واسأل : استفهم أمرية كلمة أن كان مع كلمة أذهبتم مفعولها، وحاله أى كائنة، إذ تعليل الأمرية ظرف مضاف إلى فعلية حلا : لذَّ وفاعلها ضمير الاستفهام.

---

(١) قوله : «فجمع بين الأصلين» المراد بالأصلين تحقيق الهمز وترك ألف الفصل، فإن الأصل التحقيق وإبقاء الهمز على قوته، كما أن الأصل ترك الزيادة.

تفصيل : «ءَآمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ» يريد ﴿ءَامَنتُم﴾ فى الأعراف[1] وطـه[2] والشعراء[3]، دل عليه إطلاق الأصول، أى روى مرموز طاء طب «رويس» فى المواضع الثلاثة بحذف همزة الاستفهام، وإثبات همزة واحدة بعدها ألف، وهذا معنى قوله : «أخبر» إذ به تصير الكلمة على لفظ الخبر، ولراوى الإخبار طيبة بروايته على الأصل، وهو عدم الزيادة، فلذا أمره بقوله : «طِبْ» فوافق من بقى صاحبه بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم فى التسهيل والتحقيق[4]، قال فى التحبير : «خلف وروح فيهن على الاستفهام بهمزتين محققتين بعدهما ألف، والباقون [وأبو جعفر[5] منهم] على الاستفهام بهمزة ومدة طويلة[6] بعدها فى تقدير ألفين، [يعنى بهمزة مسهلة بين بين بعدها ألف][7] ولم يدخل أحد منهم ألفا بين المحققة والملينة فى هذه

---

(١) الآية : ١٢٣.

(٢) الآية : ٧١.

(٣) الآية : ٤٩.

(٤) قوله : «وهم على أصولهم فى التسهيل والتحقيق» معناه أن خلفا وافق أصله فى إثبات همزة الاستفهام مع تحقيق الثانية، أما روح فوافق أصله فى إثبات همزة الاستفهام ولكن يحقق الثانية بناء على قول الناظم : «لثانيهما حقق يمين».

وأما أبو جعفر فقرأ بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بين بين ولكن لا يدخل ألفا بين الهمزتين لامتناع إدخال ألف الفصل لأحد من القراء بين الهمزتين فى هذه الكلمة.

(٥) ما ببين الحاصرتين من كلام الشارح وليس من كلام الإمام ابن الجزرى فى التحبير.

(٦) قوله : «والباقون على الاستفهام بهمزة ومدة طويلة بعدها فى تقدير ألفين» معنى ذلك أن الباقين قرءوا بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة ممدودة بمقدار حركتين. وهذا معنى قوله : «بهمزة ومدة مطولة بعدها الخ».

وعبارة التحبير: مطولة مكان «طويلة».

(٧) ما بين الحاصرتين من كلام الشارح ولم يوجد فى التحبير.

المواضع[1] كما أدخلها من أدخلها منهم فى ﴿ءأنذرتهم﴾[2]، ومثله، لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة. انتهى[3].

ثم عطف على الإخبار فقال: «أَءنك لأَنْتَ أُدْ» هذا أيضا من جملة قوله: «وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ» فإنه وقع فى موضعين: فى هود ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾[4] وفى يوسف: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[5] وإنما اشتهر الخلاف فى الثانى والأول مجمع عليه[6]، فأطلقه ولم يقيده بأداة الخصوص اعتمادا على شهرة الخلاف فى هذا دون ذاك، يعنى قرأ مرموز ألف أد «أبو جعفر» ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار، كابن كثير وفيه رجوع إلى الأصل، وهو عدم الزيادة ولهذا قال: «أُدْ» وقيد «إنك» بلأنت ليخرج نظائره، وعلم من الموافقة للآخرين بالاستفهام، وهما على قاعدتهما فى

---

(١) قوله: «ولم يدخل أحد منهم ألفا بين المحققة والملينة فى هذه المواضع» مراده أن من مذهبه إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة، لا يدخل فى كل كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات وذلك فى لفظ «ءأ.منتم» فى سوره الثلاث المتقدمة، وفى لفظ «ءَأ.لِهَتُنَا» فى قوله تعالى: ﴿وقالوا ءأ.لهتنا خير﴾ فى الزخرف فمن مذهبه الإدخال لا يدخل فى هذين اللفظين. وذلك لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة.

وأبو جعفر منهم يقرأ بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بين بين ولكن لا يدخل ألفا بين الهمزتين كما سبق.

(٢) قوله: «فى ءأنذرتهم ومثله» توضيح لقاعدة إدخال ألف بين الهمزتين من كلمة عند بعض القراء وذلك فى المفتوحتين مثل: «ءأنذرتهم».

وقوله: «ومثله» المراد به ما كانت ثانيته مكسورة مثل «أءذا» أو مضمومة مثل: «أؤنبئكم».

(٣) انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزرى ص ١١٥.

(٤) الآيــة: ٨٧.

(٥) الآيــة: ٩٠.

(٦) قوله: «والأول مجمع عليه» معناه أنه اشتهر بين القراء أن موضع سورة هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء.

التسهيل والتحقيق وترك ألف الفصل، فخلف وروح حققا بلا ألف، ورويس سهل كذلك[1]، ثم عطف أيضا على الإخبار فقال : «ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا» أى قرأ مرموز فاء فد خلف ﴿أَن كَانَ﴾[2] فى سورة ن والقلم بهمزة واحدة على الإخبار، وقيد بكان ليخرج ما شاكله، ولقارىء الإخبار على الأصل زيادة بترك الزيادة فى القوة على المستفهم فلذا قال : «فد» ويريد بقوله : «وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب ﴿ءَأَن كَانَ﴾ بهمزتين على الاستفهام وهذا معنى قوله «اسأل» ودل على اندراج «ءأن كان» فى ترجمة الاستفهام للمرموزين اللفظ الدال على المصاحبة فى الاستفهام وهما على قاعدتهما فى الهمزتين فأبو جعفر أدخل الألف[3]، ويعقوب تركها[4]، وأبو جعفر ورويس سهلا الثانية وروح حققها.

وكذلك قرأ المرموز ان ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾[5] فى الأحقاف بهمزتين على الاستفهام وهما على أصلهما المذكور فى الهمزتين كما فى السابقة[6] فتعين

---

(١) قوله : «ورويس سهل كذلك» أى بلا ألف.

(٢) الآيــة : ١٤.

(٣) قوله : «فأبو جعفر أدخل الألف» أى مع تسهيل الثانية من قول الناظم : «وسهلن بمد أتى».

(٤) قوله : «ويعقوب تركها» أى ترك الألف فلم يدخل بين الهمزتين من كلمة بناء على قاعدته : «والقصر فى الباب حللا» إلا أن رويسا سهل الثانية موافقا لأصله. أما روح فحققها من قول الناظم : «لثانيهما حقق يمين».

(٥) الآيــة : ٢٠.

(٦) قوله : «وهما على أصلهما المذكور فى الهمزتين كما فى السابقة» معناه أن أبا جعفر ويعقوب على أصلهما فى الهمزتين كقراءتهما قوله تعالى : ﴿ءأن كان ذا مال وبنين﴾ فى سورة القلم، فأبو جعفر يسهل الثانية مع الإدخال، ورويس يسهل الثانية من غير إدخال، وروح يحقق الثانية من غير إدخال.

لخلف فى «أذهبتم» أيضا الإخبار كالسابقة، علم ذلك من الوفاق، وحلا قراءة الاستفهام فى الأذهان فى هاتين الكلمتين، حيث اقتضى المقام التوبيخ ولهذا علَّله به فى قوله: «إذ حلا» ولما فرغ من الاستفهام المفرد شرع فى المكرر فقال:

«وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذاً سِوَى
إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا»

الوزن: بنقل الأولى وإسكان مع.

الإعراب: أخبر: جيء بلفظ الخبر أمرية، فى الاستفهام الأولى متعلقها، إن تكرر الاستفهام شرطية، داخلة أداتها على فعل مضارع مؤنث حذفت منه إحدى التاءين كما فى نظائره، ولا يجوز أن يكون ماضيا أسكن راؤه للنظم، لعود الضمير إلى الأولى، إذاً جواب ملغاة لعدم تصدره، والنون عوض عن جملة، أى إذ تتكرر حذفت لأنه تقدم مغن عنه «سوى إذا وقعت» منصوب المحل على الاستثناء من الأولى، تقديره سوى أولى المكرر فى إذا وقعت، فاسأل: استفهم أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء، أولى مكرر إذا وقعت مفعولها، مع أول الذبح حال من المفعول أى مصاحبة لها.

تفصيل: أراد أن يبين اختلافهم فيما تكرر استفهامه فى آية نحو: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا﴾[1] أو فى آيتين كما فى العنكبوت[2] والنازعات[3]، والمراد بالاستفهام زيادة الهمزة بأى معنى كان من التعجب والإنكار وغير ذلك، ويريد بالإخبار تركها، واللفظ بهمزة واحدة، وإن أريد معنى الاستفهام، وجملته أحد عشر موضعا، فى تسع سور: فى الرعد موضع[4]، وفى الإسراء

---

(١) سورة الرعد الآية: ٥.
(٢) الآيتان: ٢٨، ٢٩.
(٣) الآيتان: ١٠، ١١.
(٤) الآية: ٥.

موضعان[1]، وفى المؤمنون موضع[2]، وفى النمل موضع[3]، وفى العنكبوت موضع[4]، وفى آلم (السجدة) موضع[5]، وفى الصافات موضعان[6]، وفى الواقعة موضع[7]، وفى النازعات موضع[8]، فيكون اثنين وعشرين استفهاما، والثلاثة فيها على ثلاث مراتب؛ منهم من أصله إخبار الأول واستفهام الثانى وهو أبو جعفر[9]، ومنهم من أصله عكس ذلك وهو يعقوب[10]، ومنهم من أصله الجمع بين الاستفهامين وهو خلف، وإن أمكن عند العقل مرتبة رابعة، وهى الجمع بين الإخبارين لكن لم يقرأ به أحد.

أما من[11] له المرتبة الثالثة فقد أهمل الناظم ذكره كما هو اصطلاحه لوفاقه صاحبه، فتمحض الكلام للمرتبتين السابقتين، فشرع فى بيان قراءة من له المرتبة الأولى وقال: «وَأَخْبِرْ فِى الأُولَى إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا» أى قرأ مرموز ألف إذا «أبو جعفر» بإخبار الأولى من المكرر حيث وقع سوى ما استثنى كما يجىء بعد، فتعين له استفهام الثانى ولا يختلج فى صدرك أن الناظم ذكر المخالفة

---

(١) الآيتان: ٤٩، ٩٨.
(٢) الآية: ٨٢.
(٣) الآية: ٦٧.
(٤) الآيتان: ٢٨، ٢٩.
(٥) الآية: ١٠.
(٦) الآيتان: ١٦، ٥٣.
(٧) الآية: ٤٧.
(٨) الآيتان: ١٠، ١١.
(٩) أى إلا ما استثنى له.
(١٠) أى إلا ما استثنى له.
(١١) قوله: «من له المرتبة الثالثة» المراد به خلف.

فى الأول وأهمل فى الثانى فيتعين وفاقه[1] لأنه ممتنع الجمع كما ذكر[2] وسكت عن الثانى اعتمادا على الشهرة.

ثم ذكر ما استثنى عن كليته[3] وقال: «سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا» أراد قوله: ﴿أَإِذَا [مِتْنَا][4] وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[5] فى الواقعة، والواقع أول موضع كرر فيه الاستفهام فى سورة «والصافات»[6] وإليه أشار بقوله: «أول الذبح» يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر فى الأول من المكرر فى إذا وقعت وفى أول[7] الأول فى الصافات بالاستفهام، وهذا معنى قوله فاسألا. فتعين له إخبار الثانى فيهما علم ذلك من الوفاق، ولهذا أهمل ذكره فصار بعكس المستثنى منه، واحترز بقوله: «أول الذبح» عن الموضع الثانى منه وهو قوله: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[8] فإنه قرأ فيه كالمستثنى[9] منه، وهو على أصله فى الهمزتين من التسهيل والمد فخالف أصله[10]، لأن نافعا استفهم فى

(١) أى موافقته لأصله نافع فتكون قراءته بالإخبار فى الثانى وهذا ممتنع لأنه اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار فى الكلمة الأولى والكلمة الثانية معا، فتعين له الاستفهام فى الثانى.

(٢) أى يمتنع الإخبار فى الأولى والثانية معا.

(٣) أى قاعدته الكلية فى الاستفهام المكرر وهى الإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من جميع النسخ والصواب إثباته.

(٥) الآية: ٤٧.

(٦) الآية: ١٦.

(٧) فى «ج» وفى الأول من والصافات وما ذكرناه من: «أ، ب، د» هو الصواب لرفع الإبهام فتكون قراءة أبى جعفر بالاستفهام فى أول الأول من الصافات، وفى أول الواقعة، وبالإخبار فى الثانى منهما.

(٨) سورة الصافات الآية: ٥٣.

(٩) أى بالإخبار فى الأولى والاستفهام فى الثانية.

(١٠) أى نافعا.

الأول وأخبر فى الثانى حيث وقع سوى النمل والعنكبوت فعكس فيهما، وأبا جعفر أخبر فى الأول واستفهم فى الثانى حيث وقع سوى أول موضعى الذبح والواقعة فعكس فيهما. فاندرج المستثنى لنافع فى المستثنى منه لأبى جعفر[1] واندرج المستثنى لأبى جعفر فى المستثنى منه لنافع[2] فصار التابع والمتبوع متبادلين فى الاستثناء فافهم ذلك، ثم شرع فى بيان قراءة من له المرتبة الثانية فى المكرر فقال :

«وَفِى الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا
وَفِى النَّمْـلِ الِاسْتِفْهَـامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا»

الوزن : بحذف الياء من الثانى، والاكتفاء بالكسر نحو: «وفى الثَّانِ دُمْ صَفْواً» أو نقل حركة همزة أخبر إلى الياء على حد «قَاضُوَ ابيك»، «واتّبِعِىَ امره» وبحذف الواو والتاء من العنكبوت، وبنقل الاستفهام.

---

(١) قوله: «فاندرج المستثنى لنافع فى» سقط من: «د» كما سقط من: «د» أيضا قوله: «واندرج المستثنى لأبى جعفر».

أما المراد بقوله: «فاندرج المستثنى لنافع» فهو قوله تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا أءذا كنا ترابا وءابآؤنآ أئنا لمخرجون**﴾ بسورة النمل الآية: ٦٧، وقوله تعالى: ﴿**إنكم لتأتون الفاحشة**﴾ فى أول العنكبوت. اندرج ذلك فى المستثنى منه لأبى جعفر، أى قرأ نافع بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى فى سورتى النمل والعنكبوت وذلك كأصل مذهب أبى جعفر.

(٢) قوله واندرج المستثنى لأبى جعفر وهو قوله تعالى: ﴿**وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون**﴾ بسورة الواقعة، وقوله تعالى: ﴿**أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون**﴾ الموضع الأول بسورة «والصافات» فى المستثنى منه لنافع، فقرأ أبو جعفر بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى فى سورة الواقعة والموضع الأول من والصافات، وذلك كأصل مذهب نافع فصار التابع وهو نافع فى سورة النمل والعنكبوت متبوعا فى سورة الواقعة والموضع الأول من «والصافات» وبالعكس أى وصار أبو جعفر متبوعا فى سورة النمل والعنكبوت تابعا فى سورة الواقعة والموضع الأول من «والصافات».

الإعراب : أخبر فى الاستفهام أمرية ومتعلقها، وحط: احفظ الثانى أخرى ومفعولها معطوفة على السابقة بالتقدير، سوى العنكبُ منصوب المحل على الاستثناء من الثانى تقديره سوى ثانى مكرر العنكبوت حذفت الواو والتاء من العنكبوت تشبيها بترخيم نحو منصور[1]، ثم أبقى الباء على ضمتها حكاية على حد لعلى أرى باقٍ، أو أجرى الإعرابُ عليها وجعل المحذوف منسيا، اعكسا: الفظ فيه بعكس المذكور، أمرية مؤكدة متفرعة على الاستثناء، حذفت الفاء ضرورة، والاستفهام مبتدأ، فى النمل خبره، حم دُرْ حول الموضعين به أمرية مستأنفة فيهما فى الأول والثانى متعلقها كلا بدل من الضمير المثنى أو تأكيد.

تفصيل : «وَفِى الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَا» أى قرأ مرموز حاء حط «يعقوب» فى الثانى من المكرر بالإخبار حيث وقع سوى ما استثنى فتعين له استفهام الأول، علم هذا إما من إهماله لأجل الوفاق، أو من امتناع الجمع بين الإخبارين. كما ذكرنا.

وقوله: «سِوَى الْعَنْكَبُوتِ» يريد به أنه قرأ مرموز حاء حط فى موضع[2] العنكبوت باستفهام الثانى وإخبار الأول فصار بعكس المستثنى منه وهذا معنى قوله: «اعكسا» وكان فى الإخبار حفظ الكلمة عن الزايد بإبقائها على أصلها، فلذا قال: «حط» ثم ذكر ما هو فى حكم المستثنى وقال: «وَفِى النَّمْلِ الِاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا» أى قرأ مرموز حاء حم «يعقوب» فى سورة النمل[3] باستفهام الأول والثانى جميعا، وهو على أصله فى القصر والتسهيل

---

(١) فى: «ج ، د» نحو منصوب، والصواب ما أثبتناه من «أ ، ب» وهو نحو: «منصور».

(٢) المراد بموضع العنكبوت ما جاء فى الآيتين: ٢٨، ٢٩.

(٣) المراد بموضع النمل ما ورد فى الآية: ٦٧.

براوية[1] والتحقيق[2] بأخرى فخالف يعقوب أصله لأن أبا عمرو قرأ فى الجميع بالاستفهامين ويعقوب قرأ بإخبار الثانى فى المستثنى منه[3] وبإخبار الأول فى المستثنى وجمع [بالاستفهام][4] فى النمل خاصة فدار حول موضعى النمل بالاستفهام. وإليه الإشارة بقوله: «حُمْ» لا يقال خرج الناظم عن اصطلاحه بقوله: «وفى النمل الاستفهام حم فيهما» حيث ذكر من وافق أصله، لأنا نقول: ذكره الناظم لعلة موجبة وهى أنه لما قال: «وَفِى الثَّانِ أَخْبِرْ» اندرج فى عمومه ما هو بالعكس[5] وما هو بالجمع[6]، فأخرج ما هو

---

(١) قوله: «برواية» أى برواية رويس لأنه هو الذى يقرأ بالتسهيل بدون إدخال.

(٢) قوله: «والتحقيق بأخرى» أى برواية روح فهو الذى يقرأ بتحقيق الهمزتين بدون إدخال كما تقدم مذهب كل من رويس وروح أول الباب بقوله:

«لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى وَالْقَصْرُ فِى الْبَابِ حُلِّلَا»

(٣) المراد بالمستثنى منه قاعدة يعقوب فى قراءة الاستفهام المكرر فى القرآن الكريم وهى: الاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى إلا ما استثنى وهو فى موضع العنكبوت، الوارد فى الآيتين: (٢٨، ٢٩) فإن يعقوب قرأه بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى.

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».

(٥) قوله: «وفى الثان أخبر اندرج فى عمومه ما هو بالعكس» أى ما هو مقروء بعكس قاعدة يعقوب فى الاستفهام المكرر.

ولما كانت قاعدة يعقوب تقضى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى فإن عكس هذه القاعدة يكون بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى ولم يقرأ يعقوب بعكس قاعدته إلا فى سورة العنكبوت.

(٦) قوله: «وما هو بالجمع» هذا عطف على قوله سابقا: «وفى الثان أخبر اندرج فى عمومه ما هو بالعكس وما هو بالجمع» والمراد بقوله: «وما هو بالجمع» موضع سورة النمل فإن يعقوب قرأه بالاستفهام فى الأول والثانى منه فجمع بين الاستفهامين فيه.

بالعكس[1] بالاستثناء، ولو لم يُخرج ما هو بالجمع[2] للزم إخبار الثانى فيه واختلت الترجمة[3].

فتلخص مما ذكر من المكرر فى البيتين أنه قرأ أبو جعفر بإخبار الأول واستفهام الثانى فى تسعة مواضع وهى: الرَّعدِ[4]، وموضعا الإسرَاءِ[5]، والمُؤمِنُون[6]، والسجدة[7]، والثانى من الصافات[8]، والنمل[9]، والعنكبوت[10]، والنازعات[11]، وقرأ بالعكس فى الموضعين، وهما: الموضع الأول من «الصافات»[12] وموضع «الواقعة»[13].

وقرأ يعقوب باستفهام الأول وإخبار الثانى فى تسعة مواضع أيضا وهى: الستة[14] الأول المذكورة لأبى جعفر، والموضع الأول من «الصافات» وموضع «الواقعة» وموضع «النازعات»،بقى موضعان وهما: «النمل»

---

(١) أى موضع العنكبوت.

(٢) أى موضع النمل.

(٣) قوله: «واختلت الترجمة» لأنه لو لم يخرج موضع النمل للزم إخبار الثانى فيه. وهذا خطأ.

(٤) الآية: ٥.

(٥) الآيتان: ٤٩، ٩٨.

(٦) الآية: ٨٢.

(٧) الآية: ١٠.

(٨) الآية: ٥٣.

(٩) الآية: ٦٧.

(١٠) الآيتان: ٢٨، ٢٩.

(١١) الآيتان: ١٠، ١١.

(١٢) الآية: ١٦.

(١٣) الآية: ٤٧.

(١٤) المراد بالمواضع الستة الأول المذكورة لأبى جعفر هى: موضع الرعد، وموضعا الإسراء، وموضع المؤمنون، وموضع السجدة، والموضع الثانى من «الصافات».

و«العنكبوت» فعكس فى الثانى[1] وجمع فى الأول[2] فاتفقا[3] فى عدة المستثنى منه وعدة المستثنى واختلفا فى تعيينهما.

وقرأ خلف بالاستفهام فى الجميع علم ذلك من الوفاق فتأمل[4] وأمعن النظر فى استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة والله الموفق.

---

(١) قوله: «فعكس فى الثانى» أى موضع العنكبوت قرأه يعقوب بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى عكس قاعدته فى الاستفهام المكرر.

(٢) قوله: «وجمع فى الأول» المراد بالأول موضع النمل فقد جمع يعقوب بين الاستفهام فى الأول والثانى من الاستفهام المكرر فى سورة النمل الآية: ٦٧.

(٣) أى اتفق أبو جعفر ويعقوب فى عدة المستثنى منه وعدة المستثنى.

فعدة المستثنى منه عند أبى جعفر ويعقوب تسعة، وعدة المستثنى اثنان إلا أنهما اختلفا فى تعيينهما كما مر بالشرح.

(٤) فائدة فى الاستفهام المكرر للأئمة الثلاثة.

نظمُ المغفور له الشيخ محمد عبدالرحمن الخليجى وكيل مشيخة المقارىء والإقراء بالإسكندرية سابقا وصاحب المؤلفات القيمة فى القراءات، والمتوفى سنة ١٩٧٠م قال فيها:

«وَعَنْ أَبِى جَعْفَرَ أَخْبِرْ أَوَّلاَ ... وَاعْكِسْ بِأُولَىَ الذَّبْحِ وَاقِعَةٍ جَلاَ
وَاخْبِرْ لِيَعْقُوبٍ بِثَانٍ مُطْلَقًا ... لاَ عَنْكَبُ فَعَكْسُهُ فِيهَا ارْتَقَى
وَمَوْضِعَىْ نَمْلٍ قَرَا مُسْتَفْهِمًا ... وَخَلَفٌ كَالأَصْلِ فِى الْكُلِّ انْتَمَى»

وقد ذكر الأستاذ الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه «البهجة السنية فى شرح الدرة البهية» «خ» ص١٣ فى باب الهمزتين من كلمة ما يلى:

(فائدة) ما كرر استفهامه أحد عشر موضعا: فى النمل موضع، وفى العنكبوت موضع، وفى النازعات موضع، وفى الواقعة موضع، وفى «الصافات» موضعان، وفى الرعد موضع، وفى الإسراء موضعان، وفى المؤمنون موضع، وفى السجدة موضع.

ففى النمل ابن عامر والكسائى يستفهمان فى الأول، ويخبران فى الثانى، ونافع وأبو جعفر بالعكس، وفى العنكبوت نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب يخبرون فى الأول ويستفهمون فى الثانى، وفى النازعات نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب يستفهمون فى الأول ويخبرون فى الثانى، وأبو جعفر بالعكس، وفى الواقعة نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب يستفهمون فى الأول، ويخبرون فى الثانى، وفى والصافات فى أول موضعيها نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب يستفهمون فى الأول ويخبرون فى الثانى وابن عامر بالعكس، وفى ثانى موضعيها وموضع الرعد وموضعى الإسراء وموضع المؤمنون وموضع السجدة =

= نافع والكسائى ويعقوب يستفهمون فى الأول ويخبرون فى الثانى وابن عامر وأبو جعفر بالعكس وقد نظمت ذلك على هذا الترتيب فقلت :

«بِنَمْلٍ أَخْبِرَنْ ثان وَأَوَّلاً اسْأَلاَ رِضاً كُنْ وَعَكْسُ أُدْ وَثَامِنُهُمْ جَلاَ
وَفِى عنكبٍ أَخْبِرْ أَوَّلاً وَاسْأَلَنْ بِثَا نِياً دَرَّ عِلْمٌ عَمَّ والثَامِنَ اعْقِلاَ
وَيَعْقُوب خُذْ وَالنَّزْعِ فَاخْبِرْ بِثَانِيَا وَأَوَّلَهُ اسْتَفْهِمْ رِضاً عَمَّ تَفْضُلاَ
مَعَ الْحَضْرَمِى وَالْعَكْسُ عَنْ ثَامِنٍ وَفِى
إِذَا وَقَعَتْ فَاسْأَلْ بِأَوَّلِهَا الْمَلاَ
وَثَانٍ بِهَا أَخْبِرْ آمِنَارُمْ وَثَامِنٌ وَيَعْقُوبَ مَعْهُمْ قُلْ وَفِى الذِّبْحِ الاَوَّلاَ
كَوَاقِعَةٍ وَاعْكِسْهُ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَثَانٍ بِهَا والرَّعْدِ الاِسْرَا مَعاً عُلاَ
مَعَ الْمؤمِنُونَ السَّجْدَةِ اسْأَلْ بِأَوَّلاً وثَانٍ أَخْبِراً إِذْ رَاقَ مَعْ تَاسِعٍ حَلاَ
وَبِالْعَكْسِ شَامٍ مَعْ أبى جَعْفَرٍ وَقُلْ إِلهِى اعْفُ عَنَا واهْدِ يَامَانِحَ الْعُلاَ»

ثم قال العلامة الإبيارى(*) معقبا على ذلك : «وبهذا التوضيح يعلم أنه لا يجوز إخباران فى موضع واحد» انتهى .

(*) هو محمد بن محمد هلالى الإبيارى من علماء القرن الرابع عشر الهجرى وهو من «إبيار» مركز كفر الزيات محافظة الغربية بجمهورية مصر العربية ، كان عالما فاضلا صالحا ورعا مبرزا فى علوم التجويد والقراءات ، وله فى هذه العلوم مؤلفات قيمة ــ ما بين منظوم ومنثور ــ تدل على قوة عارضته ، وتوقد قريحته ، ورسوخ قدمه فى هذه العلوم ، منها : الخلاصة فى القراءات السبع ، والفوائد المحررة فى القراءات العشر المتواترة ، وتنقيح الدرة ، وله شرح موجز مفيد على متن الدرة للحافظ ابن الجزرى ، وشرح مختصر على الفوائد المحررة ، ومنظومة فى قراءة أبى عمرو البصرى وشرحها ، إلى غير ذلك من المتون والشروح ، رحمه الله رحمة واسعة .

انظر: شرح مقدمة منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر ص٤ للشيخ عبدالفتاح القاضى .

الهمزتان من كلمتين

[يعنى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين[1]، بأن تكون الأولى آخر الأولى، والأخرى أول الأخرى، ويكون خلافهم أصولهم فى التسهيل والتحقيق.

وتكونا متفقتى الحركة، ومختلفتيهما فبدأ بالمتفقتين وقال:][2]

«وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا
وَحَقِّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعِى وِلَا»

الوزن: بحذف ياء الثانى كما مر وقصر وِلاءً.

الإعراب: سهل الهمز الثانى أمرية ومفعولها، حذفت ياؤه اكتفاء بالكسر، حال اتفاق ظرفه مضاف إلى اتفاق، إذ ظرف سهل مضاف إلى طرا تعليل الأمرية، وحققهما أمرية ومفعولها للمتفقتين، فيقدر الحال المقدم كالاختلاف متعلقها، والتقدير حققهما حال اتفاقهما كتحقيقك حال اختلافهما، فاللام عوض كالتنوين، يعى: يحفظ فعلية مضارعة مستترها عائد إلى المرموز، ولاءً: متابعة مفعولها فهى خبر مبتدأ محذوف أى راوى التحقيق.

---

(١) المراد بالهمزتين المجتمعتين من كلمتين همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان فى كلمتين، بأن تكون الأولى آخر الكلمة والأخرى أول الكلمة التى تليها، فخرج بقيد القطع. الهمزتان فى نحو: ﴿فمن شآء آتخذ﴾، ﴿ألـهآء آهتزت﴾، ﴿ما شآء آلله﴾، فإن الهمزة الثانية فى هذه الأمثلة همزة وصل، وخرج بقيد التلاصق الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو: ﴿آلسوأىٰٓ أن كذبوا﴾، وخرج بقيد الوصل ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدىء بالثانية فلا يكون فيها ولا فى الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء.

انظر: «الوافى فى شرح الشاطبية» للشيخ عبدالفتاح القاضى ص٩١.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من «أ، د»، وفى «ج» نقصت العبارة الآتية: «بأن تكون الأولى آخر الأولى، والأخرى أول الأخرى» والصواب ما أثبتناه من «أ، د».

تفصيل :

«وَحَـالَ اتِّـفَـاقٍ سَهِّـلِ الثَّـانِ إِذْ طَرَا»

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المتفقتان فى الحركة تأتيان على ثلاثة أضرب : الأول متفقتان بالفتح، والثانى بالكسر، والثالث بالضم، نحو: ﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾(١) ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن﴾(٢) ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾(٣) وليس غيره(٤).

فقرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طرا» أبو جعفر ورويس بتسهيل الثانية فى الثلاثة بين بين، فكالألف(٥) فى الأول، وكالياء فى الثانى، وكالواو فى الثالث، وذلك فى حال الوصل لا غير لكَوْن التلاصق فيه.

وجهُ التسهيل : ثقل اجتماع الهمزتين الشديدتين، وأشار بقوله: «إذ طرا» إلى وجه تخصيص الثانية بالتخفيف أى سهل الثانية لأنه(٦) طرأ على الأولى، ونشأ ثقل الاجتماع منها، فتعين لهما تحقيق الأولى منهما، فخالفا

---

(١) سورة النحل الآية: ٦١.

(٢) سورة البقرة الآية: ٣١.

(٣) سورة الأحقاف الآية: ٣٢.

(٤) قوله: «وليس غيره» معناه أن الهمزتين المضمومتين الواقعتين فى كلمتين لم يقع منهما فى القرآن الكريم إلا موضع واحد فى سورة الأحقاف فى قوله تعالى: ﴿وليس له من دونهۦٓ أولياء أولـٰٓئك فى ضلـٰل مبين﴾ الآية: ٣٢.

(٥) قوله: «فكالألف فى الأول» أى إذا كانت الهمزتان من كلمتين مفتوحتين تسهل الثانية بينها وبين الألف نحو: «جاء أجلهم».

وقوله: «وكالياء فى الثانى» أى إذا كانتا مكسورتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الياء نحو: «هـٰٓؤلآء إن».

وقوله: «وكالواو فى الثالث» أى إذا كانتا مضمومتين من كلمتين تسهل الثانية بينها وبين الواو نحو: «أولياء أولـٰٓئك».

(٦) أى لأن الهمز أول الكلمة الثانية وقد طرأ على الهمزة الأولى.

أصلهما، لأن نافعا من رواية قالون أسقط الأول فى الأول[1] وسهله[2] بين بين فى الأخيرين، وحقق الثانى فى الجميع، فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لذلك الراوى[3] بإثبات الأولى محققة وتسهيل الثانية فى الجميع، وأبا عمرو أسقط الأولى مع إثبات الثانية محققة على مذهب الجمهور، أو الثانية على مذهب البعض، فذكر رويسا باعتبار مخالفته فى الأول والثانى على الأول[4]

---

(١) قوله: «لأن نافعا من رواية قالون أسقط الأول فى الأول» معناه: «أن قالون أسقط الهمز الأول من المفتوحتين» وهذا هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم المحذوفة هى الثانية، وثمرة هذا الخلاف تظهر فى حكم المد، فعلى القول الأول يكون المد من قبيل المنفصل فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثانى يكون المد من قبيل المتصل فلا يجوز فيه إلا التوسط.

(٢) قولـه: «وسهله بين بين فى الأخيرين» أى سهل قالون الهمز الأول بين بين فى الأخيرين أى فى النوعين الأخيرين وهما المكسوران والمضمومان، فإن كانا مكسورين سهل الهمز الأول بينه وبين الياء، وإن كانا مضمومين سهل الأول منهما بينه وبين الواو.

(٣) المراد بالراوى «قالون» والمعنى أن أبا جعفر خالف أصله نافعا من رواية قالون، ووافقه من رواية ورش حال تسهيل الهمزة الثانية بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

(٤) قوله: «فذكر رويسا باعتبار مخالفته فى الأول والثانى على الأول» معناه أن رويسا يحقق الهمز الأول الواقع آخر الكلمة الأولى ويسهل الهمز الثانى الواقع أول الكلمة الثانية.

أما أبو عمرو أصل يعقوب فيسقط الهمزة الأولى أى يحذفها على مذهب الجمهور ويحقق الثانية فرويس خالف أبا عمرو فى الهمز الأول المحذوف على مذهب الجمهور، وخالفه فى الهمز الثانى المحقق.

فالمراد بقوله: «على الأول» مذهب الجمهور.

وباعتبارها فى الثانى على الثانى[1] فافهم ذلك، ثم شرع فى ذكر من هو حكمه عام وقال :

«وَحَقِّقْهُمَا كَالِاخْتِلَافِ يَعِى وِلَا»

الهمزتان المجتمعتان من كلمتين المختلفتان فى الحركة باعتبار الأقسام الواقعة فى القرآن العظيم على خمسة[2]: مفتوحة فمكسورة أو مضمومة، ومكسورة فمفتوحة لا غير، ومضمومة فمفتوحة أو مكسورة، نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾[3] ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾[4] وليس غيره ثم ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ﴾[5]، ثم ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَا﴾[6] و ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾[7]، وتقدم أمثلة المتفقتين، فيريد الناظم بقوله : «وحققهما كالاختلاف» تشبيه المتفقتين بالمختلفتين فى التحقيق.

---

(١) قوله : «وباعتبارها فى الثانى على الثانى» الضمير فى قوله : «وباعتبارها» عائد على المخالفة السالفة الذكر، ومعنى فى الثانى أى فى الهمز الثانى على المذهب الثانى، الذى ذهب إليه بعض أهل الأداء الذى يرى أن المحذوفة هى الهمزة الثانية.

فعلى هذا المذهب يكون رويس قد خالف أبا عمرو فى الهمزة الثانية، لأن أبا عمرو يحقق الأولى على هذا المذهب ويحذف الثانية.

أما رويس فيحقق الأولى ويسهل الثانية، فالمخالفة حصلت فى الهمزة الثانية فقط.

(٢) أى خمسة أقسام.

(٣) سورة البقرة الآية : ١٣٣.

(٤) سورة المؤمنون الآية : ٤٤.

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٣٥.

(٦) سورة البقرة الآية : ١٣.

(٧) سورة يونس الآية : ٢٥.

يعنى روى مرموز ياء «يعى» روح بتحقيق المتفقتين والمختلفتين بجميع أقسامهما، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، فاتفقا، وراوى تحقيق المتفقتين والمختلفتين معا يحفظ ولاء هذا لذلك، وإليه أشار بقوله يعى «ولا».

فإن قلت أورد الناظم قوله: «وحققهما» مثنى الضمير وكان عليه أن يكتفى بذكر تحقيق إحدى الهمزتين لروح فى البابين هنا كما اكتفى بإحداهما للمرموزين قبل فى المتفقتين، إذ مخالفة روح أصله تتحقَّق بتحقيق إحدى الهمزتين وهى الأولى من المتفقتين[1]، والثانية من المختلفتين، وأما الأول من الثانى والثانى من الأول[2]، فمتفق التحقيق بين التابع والمتبوع على أن مخالفة روح أصله فى المتفقتين ليس بتحقيق ما سهله الأصل[3]، بل بإثبات ما أسقطه.

قلت: «لما اندرج البابان معا فى مخالفة روح، وكان ذكر التحقيق للأول من المتفقتين مستلزما لإثبات ما أسقطه الأصل جَمَعَ البابين فى التحقيق بقوله: «وحققهما كالاختلاف» تحقيقا للمشاكلة، وجمع المتفق عليه مع المختلف فيه، من كل من البابين دفعا لتوهم التخصيص، ثم إن الناظم أهمل ذكر أبى جعفر ورويس فى المختلفتين فتعين لهما وفاق أصلهما فى

(١) لأن أبا عمرو أصل روح يحذف الأولى على مذهب الجمهور من المتفقتين، وروحا يحققها، كما أن أبا عمرو يسهل الثانية من المختلفتين بأنواعهما الخمسة، أما روح فيحققها.

(٢) قوله: «وأما الأول من الثانى» فالمراد الهمز الأول من الهمزتين المختلفتين بأنواعهما الخمسة متفق التحقيق بين التابع وهو روح والمتبوع وهو أبو عمرو.

وقوله: «والثانى من الأول» فالمراد به الهمز الثانى من الهمزتين المتفقتين فى الحركة على مذهب الجمهور وهو متفق التحقيق بين التابع وهو روح والمتبوع وهو أبو عمرو.

(٣) المراد بالأصل أبو عمرو.

الأقسام الخمسة المذكورة، ففى القسم الأول[1] يسهلان الثانية بين الهمزة والياء، وفى الثانى[2] بينها وبين الواو، وفى الثالث[3] يبدلانها ياء خالصة مفتوحة، وفى الرابع[4] واوا كذلك، وفى الخامس[5] يبدل واوا مكسورة كما هو مذهب القراء.

وهو آثر، أو يسهل بين الهمزة والياء كما هو مذهب النحويين وهو أقيس، والعمل على مذهب القراء أحوط وتقدم وفاق[6] خلف أصله والله الموفق والمرشد.

---

(١) ما كانت الهمزة الأولى فيه مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿تفيء إلىٰ﴾.

(٢) ما كانت الأولى فيه مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع هذا النوع فى القرآن الكريم إلا فى ﴿كل ما جآء أمة﴾ بسورة المؤمنون.

(٣) ما كانت الأولى فيه مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿من السمآء اية﴾.

(٤) ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿آلملأ أفتونى﴾.

(٥) ما كانت الأولى فيه مضمومة والثانية مكسورة نحو: ﴿أنتم ٱلفقرآء إلى ٱلله﴾.

(٦) أى فى تحقيق الهمزتين المتفقتين والمختلفتين.

الهمـــز المفـــرد

يعنى الهمـز الذى لم يجتمع مع همز آخر، وخلافهم أصولهم فى هذا الباب يكون بالتحقيق والإبدال، والإدغام، والحذف، والتسهيل، والمد، أى الألف فأوردها مرتبة وبدأ بالتحقيق وقال :

«وَسَـاكِـنَـهُ حَقِّـقْ حِمَاهُ وَأَبْـدِلَـنْ
إِذَا غَيْرَ أَنْـبِئْـهُـمْ وَنَـبِّئْـهُـمُ فَلَا»

الوزن : بصلة هاء حماه على التمام، أو بقصرها على القبض، وبصلة الثانى من ميمى الجمع.

الإعـراب : وحقق ساكن الهمز أمرية ومفعولها، حماه بالكسر: قوته مفعول آخر وضميره للأول، أو بالفتح حفظه ماضية ومفعولها فصفة مصدر أو خبر مبتدأ محذوف،والمبتدأ هو المدلول عليه بالأمرية أى القارىء المفهوم من الرمز والمفعول للهمز، وأبدلن أمرية مؤكدة محذوفة المفعول أى الهمز، إذا جواب شرط مقدر، أى إذا سكن والتنوين عوض عن الجملة حذفت، لأن المقدر قبله مغن عنه، غير همز أنبئهم استثناء من مفعول الأمرية،ونبئهم عطف على أنبئهم فلا تبدل مضارعه معلومة متفرعة على الاستثناء،حذفت المنهية للقافية،ثم أورد التتمة وقال :

«وَرِئْـيـاً فَأَدْغِـمْـهُ كَرُؤْيَا جَـمِـيعِـهِ
وَأَبْـدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَـحْـوَ مُؤَجَّـلَا»

الـوزن : بصلة هاء فأدغمه على السالم، أو بقصرها على الكف، وبإسكان دال يؤيد.

الإعراب : وهمزة رئيا عطف على مفعول أبدل، فأدغمه أمرية متفرعة على السابقة، ومفعولها للمبدل،أو يقدر رئيا فأدغمه مثل «رؤيا» نحو: والقصر فاذكره،لكن الأرجح هنا النصب لتناسب ما قبله.

بخلاف ثمة، كرؤيا كهمزته، متعلق الأمرية، جميعه توكيده، وأبدل همزة يؤيد أمرية ومفعولها، وجد أخرى معطوفة عليها بالتقدير، ونحو همزة مؤجلا معطوف على مفعول أبدل، ثم أورد ما شبهه به فقال :

«كَذَاكَ قُرِى اسْتُهْزِى وَنَاشِيَةً رِيَا
نُبَوِّى يُبَطِّى شَانِئَكْ خَاسِئاً أَلَا»

الوزن : بحذف الهمزتين المتلاصقتين من كلمتين ضرورة ودرْجاً، وبإسكان لام الثانى منهما، وبقصر ريا، وبإسكان لام نبوىء ويبطىء، وبإسكان كاف شانئك.

الإعراب : وهمز قرى مبتدأ، وهمز استهزى وناشية وأولى همزتى رئاء وهمز نبوىء فى لنبوئنهم وهمز يبطىء فى ليبطئن، وهمز شانئك وخاسئا معطوفات على المبتدأ بالتقدير والتصريح مُبْدَلٌ كذاك، كهمز مؤجلا خبر ومتعلقه، ألا : تنبيه، ثم شبه ثانيا وقال :

«كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ
فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِى مَوْطِئاً إِلَى»

الوزن : بإسكان الهاءات المتوالية.

الإعراب : وهمز ملئت مبتدأ، والثلاثة الآتية معطوفات على ملئت، وهاؤها مبدلة من تاء التأنيث وقفا، مبدل كذا، كهمز المذكورات خبر ومتعلقه، فأطلق: عَمِّم الثلاث أمرية محذوفة المفعول، جزاء شرطية مقدرة، أى إن أبدلت له أى لذلك المرموز متعلق الجزاء.

والخُلف الكائن فى موطئا: مبتدأ وصفته، إلى بالكسر. نعمة: خبر واحد الآلاء، والفتح أكثر، واللفظ على الأول لئلا يلزم الإيطاء[1] وتكتب بالياء مثل مِعىً وأمعاء.

تفصيل: الهمز المفرد يأتى على ضربين: ساكن ومتحرك، والأول يقع فاء، وعينا، ولاما، والأول[2] يقع بعدالفتح، والضم، لا غير فى المتصل[3].

وبعد الحركات الثلاث فى المنفصل، والأخيران[4] يقعان بعد الحركات الثلاث، مثاله: ﴿يَأْتِى﴾ [5] و﴿يُؤْتِى﴾[6] و﴿إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾[7] و﴿ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾[8] ﴿أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا﴾ [9] ثم ﴿ٱلرَّأْسُ﴾[10]

---

(١) الإيطاء عند الشعراء عيب من عيوب القافية ناشىء من تكرر القافية لفظا ومعنى.

(٢) أى الهمز الساكن الواقع فاء للكلمة.

(٣) أى إذا كانت الهمزة الساكنة فاء للكلمة وسبقها حرف متصل بها رسما فلا يخلو من أن يكون مفتوحا أو مضموما فقط مثل: يأتى، يُؤتى.

أما إذا انفصل الهمز الساكن عن ما قبله فلا يخلو ما قبل الهمز الساكن من أن يكون مفتوحا أو مكسورا أو مضموما مثل: ﴿ٱلهدى ٱئتنا﴾، ﴿ٱلذى ٱؤتمن﴾، ﴿أن قالوا ٱئتوا﴾.

(٤) المراد بالأخيرين ما كان الهمز الساكن عينا للكلمة أو لاماً لها، وذكر الأمثلة على اللف والنشر المرتب.

(٥) سورة المائدة الآية: ٥٤.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.

(٧) سورة الأنعام الآية: ٧١.

(٨) سورة البقرة الآية: ٢٨٣.

(٩) سورة العنبكوت الآية: ٢٩.

(١٠) سورة مريم الآية: ٤.

و﴿وَرِءْيًا﴾[1] و﴿ٱلرُّءْيَا﴾[2] ﴿إِن يَشَأْ﴾[3] و﴿وَهَيِّئْ﴾[4] و﴿تَسُؤْكُمْ﴾[5] فكل ذلك يغيَّر للمغير بحركة ما قبله.

وأما القسم الثانى[6] فلا خلاف عنهم فى المبتدأة[7].

وأما المتوسطة والمتطرفة فخلافهم فيهما يكون بالإبدال، والتسهيل، والحذف، كما سيتضح فى موضعه، فبدأ الناظم ببيان خلافهم فى القسم الأول وقال:

«وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ» أى قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بتحقيق الهمز المفرد الساكن حيث وقع بجميع أقسامه[8]، وكيف وقع، والتحقيق هو الأصل، والتخفيف المطلوب من التحقيق متحقق فى السكون فاكتفى به، وأشار بقوله: «حِمَاهُ» إلى أن المحقق يُثبت القوة، أو أن التحقيق أو قارئه حفظ الهمز بإبقائه على الأصل عن عروض التغيير عليه، كما أشرنا إليه فى الإعراب، ثم انتقل إلى الإبدال وقال:

---

(١) سورة مريم الآية: ٧٤.

(٢) من مواضعه سورة الإسراء الآية: ٦٠.

(٣) من مواضعه سورة إبراهيم الآية: ١٩.

(٤) سورة الكهف الآية: ١٠.

(٥) سورة المائدة الآية: ١٠١.

(٦) أى الذى تحرك همزه.

(٧) أى لم يرد عن القراء الثلاثة كأصولهم خلاف فى تحقيق الهمزة المبتدأة المتحركة.

(٨) أى بجميع أقسام الهمز سواء أكان فاء، أم عينا، أم لاما، إلا همز ﴿يأجوج ومأجوج﴾ فيبدله، ولم يذكره الناظم اعتمادا على ذكر الإمام الشاطبى له فى الفرش، ويعقوب موافق لأصله فى الإبدال فى «يأجوج ومأجوج».

أى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر بإبدال كل همزة ساكنة[1] من جنس حركة ما قبلها سواء وقعت فاء، أو عينا، أو لاما، وسواء كان السكون لازما، أو للجزم، أو للأمر، نحو: ﴿يَأْلَمُونَ﴾[2] و﴿يُؤْمِنُ﴾[3] و﴿قَالَ ٱئْتُونِي﴾[4] و﴿ٱلَّذِي ٱؤْتُمِنَ﴾ و﴿أَن قَالُوٓاْ ٱئْتِنَا﴾ ثم ﴿ٱلرَّأْسُ﴾ و﴿لُؤْلُؤًا﴾[5] و﴿ٱلذِّئْبُ﴾[6] ثم إن يشأ، وَهَيِّئْ، وتَسُؤْكُمْ، وجميع ما شابهها ولم يستثن من ذلك سوى ﴿أَنبِئْهُمْ﴾[7] فى البقرة و﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾[8] فى الحجر والقمر[9] فلا يبدل فى اللفظين، وهذا معنى قوله: «غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلاَ».

وأفرد بالذكر ﴿وَرِءْيًا﴾ و﴿رُءْيَا﴾ فى قوله: «ورئيا فأدغمه كرؤيا جميعه».

---

(١) سكونا أصليا كالأمثلة التى ذكرها الشارح، فإذا كان بعد الهمز ساكن فحرك للتخلص من اجتماع الساكنين نحو: ﴿من يشإ الله يضلله﴾ ﴿فإن يشإ الله يختم على قلبك﴾ وذلك فى حالة الوصل، فإن أبا جعفر يقرأ بتحقيق الهمز فى ذلك وأمثاله، ولم يبدله نظرا لحركته، فإن وقف على هذا الهمز رجع إلى أصله وهو السكون فيبدله أبو جعفر.

أما إذا كان الهمز متحركا أصلا وعرض له السكون وقفا فلا يبدله أبو جعفر نحو: «قال الملأ»، «من شاطىء»، «يبدؤا» عند الوقف على هذه الكلمات وأمثالها.

قال الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه «البهجة السنية شرح الدرة البهية»:

«وما أصله التحريكُ قف فيه هَامِزاً ... وما أصلهُ الإسكانُ قف فيه مُبْدِلاَ»

(٢) سورة النساء الآية: ١٠٤.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٩٩.

(٤) سورة يوسف الآية: ٥٩.

(٥) من مواضعه سورة الحج الآية: ٢٣.

(٦) من مواضعه سورة يوسف الآية: ١٣.

(٧) الآية: ٣٣.

(٨) سورة الحجر الآية: ٥١.

(٩) سورة القمر الآية: ٢٨.

أما قوله تعالى: ﴿نبئنا بتأويله﴾، و﴿إلا نبأتكما بتأويله﴾ كلاهما فى يوسف. فإن أبا جعفر يبدل همزيهما.

وإن كان مندرجا فى إبدال أبى جعفر باعتبار الإدغام، وأكد بجميعه فاندرج فيه المحلى باللام، والمعرى عنها مطلقا، نحو: ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿رُءْيَىَ﴾.

يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» بإبدال الهمز فى اللفظين مع إدغامه معاملة للعارض معاملة الأصلى.

أما فى ﴿وَرِءْيًا﴾[1] فظاهر، وأما فى ﴿رُءْيَا﴾[2] فاجتمع الواو والياء سابقاً ساكنتهُا قلبت ياء، ثم أدغم فصار «ريًّا» فخرج بتخصيص اللفظين ﴿وَتُقْوِىٓ﴾[3]، ﴿تَثْوِيهِ﴾[4] فى المعارج، فإنه أبدل فيهما، وقرأ بواوين مظهرتين لعدم الاعتداد بالعارض ولأن إبداله للتخفيف، فلو أدغمته لكنت كالساعى إلى مَثْغَب مُوئِلاً من سيل الراعد[5]، ثم انتقل إلى القسم الثانى[6] ويكون ما قبله متحركا أو ساكنا فبدأ بما كان قبله متحرك وقال :

«وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ» يريد أنه أخرج ابن وردان من جميع ما أبدله أبو جعفر من هذا القسم كلمة يُؤَيِّدُ[7] فى آل عمران فقرأ بالتحقيق فيها خاصة، ووافق فى البواقى.

---

(١) سورة مريم الآية: ٧٤.

(٢) من مواضعه سورة يوسف الآية: ٤٣.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٥١.

(٤) الآية: ١٣.

(٥) قوله: «لكنت كالساعى إلى مثغب موئلا من سيل الراعد» معناه أنك لو أدغمت فى «تووى» و«تووية» تكون قد خرجت من التخفيف إلى التثقيل.

ويكون حال من أبدل وأدغم كحال من طلب النجاة من سيل المطر الشديد بإيوائه إلى مجمع السيول.

(٦) الذى تحرك همزه.

(٧) الآية: ١٣.

فكأنه روعى فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة، فتجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة فروى فيه ابن جماز عنه بإبداله كالبواقى، ثم انتقل إلى ما أبدله أبو جعفر بكماله وقال: «ونحو مؤجلا».

الواو للفصل، فقوله: «مؤجلا» إلى آخر البيتين الآتيين مما أبدل فيه أبو جعفر بكماله، أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر آخر البيت الآتى بإبدال الهمزة واوا إن تفتح إثر الضم فاء من الفعل حيث وقع[1]، علم ذلك من قوله: «ونحو مؤجلا» وذلك نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾ و﴿يُؤَلِّفُ﴾ و﴿يُؤَاخِذُ﴾ و﴿مُؤَذِّنٌ﴾ و﴿ٱلْمُؤَلَّفَةِ﴾ سوى ما استثنى ابن وردان وتقدم ذكره، فخرج منه ﴿ٱلْفُؤَادَ﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾ ونحوه مما وقع فيه بعد الضم عينا فإنه قرأ فيها كالجماعة[2] ثم أورد البواقى، وقال: «كذاك قُرى» أى قرأ أيضا أبو جعفر بإبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء فى ثلاثة عشر لفظا، وهى ﴿قُرِئَ﴾[3] فى الأعراف، والانشقاق[4]، وكذلك ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾[5] فى الأنعام، والرعد[6]، والأنبياء[7]، و«ناشئة» يعنى ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾[8] فى المزمل،

---

(١) أى سواء كانت فى اسم نحو: ﴿مؤجلا﴾ أم فى فعل نحو: ﴿يؤلف﴾.

(٢) وصفوة القول أن أبا جعفر من الروايتين يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا إذا كانت فاء للكلمة فى جميع المواضع، واختلف راوياه فى لفظ يؤيد فى آل عمران فأبدل الهمزة ابن جماز وحققها ابن وردان، أما إذا لم تكن الهمزة المتحركة فاء للكلمة فإن أبا جعفر يحققها كغيره.

(٣) الآية: ٢٠٤.

(٤) الآية: ٢١.

(٥) الآية: ١٠.

(٦) الآية: ٣٢.

(٧) الآية: ٤١.

(٨) الآية: ٦.

و﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ فى البقرة[1]، والنساء[2]، والأنفال[3]، ونبوىء أى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ فى النحل[4]، والعنكبوت[5]، ويبطىء، أى ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ فى النساء[6] و﴿شَانِئَكَ﴾ فى الكوثر[7]، و﴿خَاسِئًا﴾ فى الملك[8]، قرأ جميع ذلك مرموز ألف «ألا»[9] بإبدال همزتها ياء.

ثم أورد فى البيت الآتى ما بقى وقال :

«كَذَا مُلِئَتْ» وهو فى الجن[10] «وَالْخَاطِئَهْ وَمِئَهْ فِئَهْ فَأَطْلِقْ لَهُ».

يعنى قرأ[11] أيضا فى الألفاظ الثلاثة بالإبدال، ويريد بقوله: «فأطلق له» إطلاق الألفاظ الثلاثة لأبى جعفر لا خصوص المذكورات، فاندرج فى الأول[12] المعرف والمنكر، وفى الأخيرين[13] تثنيتهما كيف وقعت نحو

---

(١) الآية: ٢٦٤.
(٢) الآية: ٣٨.
(٣) الآية: ٤٧.
(٤) الآية: ٤١.
(٥) الآية: ٥٨.
(٦) الآية: ٧٢.
(٧) الآية: ٣.
(٨) الآية: ٤.
(٩) أبو جعفر.
(١٠) الآية: ٨.

(١١) فاعل قرأ ضمير مستتر يعود على مرموز (ألف) ألا وهو أبو جعفر آخر البيت السابق.

(١٢) المراد بالأول لفظ «الخاطئة» أى أبدل همزته أبو جعفر مطلقا سواء أكان معرفا وهو فى ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتَ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ فى الحاقة الآية: ٩. أم منكرا وهو فى ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ فى العلق الآية: ١٦.

(١٣) المراد «بالأخيرين» لفظا «مائة وفئة» وقوله: «تثنيتهما» أى سواء أكانا مفردين، أم مثنيين، نحو: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِاْئَتَيْنِ﴾. وسواء أكان لفظ «فئة» مجردا من اللام نحو: ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. أم مقرونا بها وهو فى ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ فى الأنفال الآية: ٤٨.

«خاطئة ومائتين، والفئتان، وفئتين»، واختلف عنه فى ﴿مَوْطِئًا﴾ فى سورة التوبة[1] وهذا معنى قوله: «وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئاً إِلَى».

والمراد بالخلاف التعميم لا الترتيب كما تقرر فى المطولات، ويدل على ذلك إطلاق الكتابين أيضا، فقرأ مرموز ألف «إلى» أبو جعفر بإبدال جميع ذلك قولا واحدا سوى ما اختلف فيه[2] عنه، ولما تم الإبدال شرع فى الحذف وقال:

«وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ
يَطَوْ مُتَّكَاً خَاطِينَ مُتَّكِئِى أُولَا»

الوزن: بإسكان واو يطوْ وخطابه[3] وبحذف الهمزة فى الخمسة، وبإثباتها فى متكئى، مع حذف نون الجمع، وبقصر أولاء، إن كان على مذهب الحجازيين.

الإعراب: ويحذف همز مستهزون فعلية معلومة ومفعولها، وهمز الباب معطوفة، واللام عوض عن المضاف، أي مستهزون مع يطو حال المفعول أى كائنا والأربعة المتتابعة معطوفات بالتقدير، حذفت لواحق الأولين للنظم، أولاء اسم إشارة ممدود على الحجازية، مقصور على التميمية، منادى أى: يا أولاء القوم حذفت الأداة جوازا، والصفة للقافية،

---

(١) الآية: ١٢٠.

(٢) الضمير فى لفظ «فيه» عائد إلى لفظ «موطئا» بسورة التوبة. أما الضمير فى «عنه» فإنه يعود على أبى جعفر.

(٣) المراد بالخطاب قوله تعالى: ﴿لم تطئوها﴾ فى سورة الأحزاب، ﴿أن تطئوهم﴾ فى سورة الفتح.

ولا يجوز أن يكون بمعنى التنبيه[1]، أو النعمة، وإلا يلزم الإيطاء[2]، ثم ذكر متعلق الفعلية وقال :

«كَمُسْتَهْـزِىءٍ مُنْشُـونَ خُلْفٌ بَدَا وَجُـزْ
ءًا ادْغِـمْ كَهَـيْئَـهْ وَالـنَّـسِـىءُ وَسَـهِّـلاَ»

الـوزن : بهمز مستهزىء، وحذف النون، وبحذف همز منشئون، وتنصيف جزءا إذ على النصف يتم النصف[3]، وبنقل حركة همزة أدغم، وبقلب التاء هاء فى هيئة.

الإعـراب : كمستهـزىء متعلق بحذف، منشون مبتدأ، فيه خلف اسمية خبره[4]، بدا: ظهر صفة خلف، وأدغم زاى جزءا أمرية ومفعولها، وهمزة كهيئة وفى بعض النسخ وهيئة، والأولى[5] أولى لعدم حذف ما ثبت فى

---

(١) قوله: «ولا يجوز أن يكون بمعنى التنبيه أو النعمة» أى لا يجوز أن يكون لفظ «أُوْلَا» مفتوح الهمزة فيكون معناه التنبيه، أو مكسورها فيكون معناه النعمة.

(٢) قوله: «وإلا يلزم الإيطاء» ومن المعلوم أن الإيطاء عيب من عيوب القافية عند الشعراء وقد تقدم معناه ص: ٢٤٠.

ولما كان هذا البيت مسبوقا ببيتين قافية أحدهما: (ألا بفتح الهمزة) وقافية ثانيهما: (إلى بكسر الهمزة) عدل عن كسر الهمز وفتحه إلى الضم فقال: «متكئى أولا».

(٣) قوله: «إذ على النصف يتم النصف» معناه أن نصف البيت يتم بالوقف على حرف الزاى من كلمة جزءا وهو نصف الكلمة.

(٤) الضمير يعود على «منشون» الذى وقع مبتدأ ومعنى هذا أن جملة «فيه خلف» خبر المبتدأ.

(٥) قوله: «والأُولى أَوْلى» الخ يعنى: ﴿كهيئة﴾ لموافقتها لفظ القرآن الكريم.

التلاوة، وهمز النسىء معطوفاه، وسهلا أمرية قلبت مؤكِّدتها ألفاً، ثم ذكر المفعول بقوله :

«أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أُدْ
مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا»

الوزن : بلفظ أريت على قراءة الكسائى، وبلفظ كائن كابن كثير، وبحذف ياء اللاء.

الإعراب : ثانى همزتى أرأيت مفعول الأمرية، وثانى همزتى إسرائيل معطوفة، وهمزة كائن كذلك، ومد:الفظ بالألف أمرية ويقدر بعد الكاف، وأُدْ أمرية معطوفة على السابقة بالتقدير، مع همز اللاء حال مفعول سهل، أى كائنا وهمزة ها أنتم معطوفها، وحقق همزتى اللاء وها أنتم، أمرية ومفعولها، حلا صفة مصدر محذوف أى تحقيقا، أو خبر محذوف أى التحقيق، ثم عطف وقال :

«لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِى
ءِأَبْدِلْ لَهُ وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا»

الوزن : بالقطع على الياء الأولى من النبى إذ عليها يتم النصف[1].

الإعراب : لئلا مبتدأ أى تحقيق همزته، أجد خبره أمرية من الإجادة والإتيان بفعل جيد، أو قول جيد، وأبدل همزة باب النبوءَة وباب النبىء أمرية ومفعولها ومعطوفه، له لمرموز الألف متعلقها.

وأبدل همزة الذئب أخرى ومفعولها، فيجملا فيحسُنَ مضارعة منصوبة بعد الفاء جوابا للأمر والألف للإطلاق.

---

(١) أى يتم نصف البيت.

تفصيل : قرأ مرموز ألف أُولاَ آخر البيت أبو جعفر بحذف همزة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾[1] وهذا معنى قوله ويحذف مستهزون ويريد بقوله: «والباب» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من مثل ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ فى جميع ما كان فيه الهمزة مضمومة بعد كسرة بعدها واو فيضم ما قبلها لأجل الواو ولم يتعرض له الناظم لظهوره نحو: ﴿وَالصَّٰبِـُٔونَ﴾[2]، و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾[3]، و﴿فَمَالِـُٔونَ﴾[4]، و﴿لَيُوَاطِـُٔوا۟﴾[5]، و﴿أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾[6]، و﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟﴾[7]، وما أتى من ذلك.

ويريد بقوله: «مع تطو يطو مُتَّكا» أنه قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح فى ثلاثة ألفاظ، وهى[8] «ولا يَطَؤُنَ» مثل يَرَوْنَ فى التوبة[9]، و«لم تطوها» مثل تروها فى الأحزاب[10]، و«أن تطوهم» مثل تروهم فى الفتح[11]، ويحذف المفتوحة بعد الفتح فى «مُتَّكًا»[12] خاصة،

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٤.
(٢) سورة المائدة الآية: ٦٩.
(٣) سورة يسّ الآية: ٥٦.
(٤) سورة الصافات الآية: ٦٦.
(٥) سورة التوبة الآية: ٣٧.
(٦) سورة التوبة الآية: ٣٢.
(٧) سورة التوبة الآية: ٦٤.
(٨) لو ذكر الألفاظ الثلاثة قبل حذف همزها عند أبى جعفر لكان أحسن فى زيادة الإيضاح وهذه الألفاظ الثلاثة قبل الحذف فى قراءة أبى جعفر ﴿ولا يطئون موطئا﴾ فى التوبة ﴿لم تطئوها﴾ فى الأحزاب، ﴿أن تطئوهم﴾ فى الفتح فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المضمومة بعد الفتح مع بقاء ما قبلها بحاله فى هذه الألفاظ الثلاثة.
(٩) الآية: ١٢٠.
(١٠) الآية: ٢٧.
(١١) الآية: ٢٥.
(١٢) سورة يوسف الآية: ٣١.

فيصير مثل مُتَّقاً، ويريد بقوله: «خاطين متكئى أولا» «كمستهزىء» أنه قرأ مرموز ألف «أولا» أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء فى «خلطئين» و«الخاطئين» و«متكئين» و«مستهزءين»[1] قال الناظم فى التحبير[2]: «فى هذه الثلاثة الأحرف لا غير» وعمم الحكم فى النشر والتقريب[3].

---

(١) سورة الحجر الآية: ٩٥. وليس فى القرآن غير هذا اللفظ الوارد فى هذه الآية. ولفظ الناظم بلفظ «المستهزءين» منكرا للضرورة، إذا المنكر لم يرد منه فى القرآن الكريم.

(٢) فى النسخ التى بين أيدينا عبارة قال الناظم: «فى التخيير» والصواب قال الناظم: «فى التحبير» وهو ما أثبتناه فى الأصل.

وقد جاء فى «تحبير التيسير» ص «٦٠» ما يلى:

قال الناظم: فى «باب ذكر مذهب أبى جعفر فى ترك الهمزة»: «وكذلك يحذف الهمزة إذا وقعت مكسورة وبعدها ياء من متكئين حيث وقع وخاطئين ومستهزئين هذه الثلاثة الأحرف لا غير» انتهى.

فخرج بهذا ﴿خـٰسِـُٔينَ﴾ ونحوه إلا لفظ ﴿ٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ فهو فيه على أصله نافع فى الحذف لأن الناظم لم يذكر هنا إلا الألفاظ التى انفرد بحذفها أبو جعفر.

وأما الألفاظ التى وافق فيها نافعا فلم يتعرض لها.

(٣) قوله: «وعمم الحكم فى النشر والتقريب» فيه نظر.

فقد جاء فى النشر جـ١ ص٣٩٧ ما نصه: الخامس: أن تكون مكسورة بعد كسر بعدها ياء، فإن أبا جعفر يحذف الهمز فى «متكئين، والصابئين، والخاطئين، وخاطئين، والمستهزءين» حيث وقعت ووافقه نافع فى «الصـٰبِـُٔين» وهو فى البقرة والحج.

وانفرد الهذلى عن النهروانى عن ابن وردان بحذفها فى «خـٰسِـُٔين» أيضا انتهى.

وفى تقريب النشر ص٣٢ وانفرد الهذلى عن النهروانى عن ابن وردان بالحذف فى «خـٰسِـُٔين».

أقول: إن أبا جعفر لا يحذف من الهمز المتحرك بالكسر الذى سبقه كسر وبعده ياء إلا «الصـٰبِـُٔين، ومتكئين، ومستهزءين، والخاطئين، وخـٰطِـُٔين» فقط كما تقرر فى النشر وطيبته وتقريبه للإمام ابن الجزرى غير أنه ذكر فى النشر وتقريبه انفرادة الهذلى عن النهروانى عن ابن وردان بالحذف فى «خـٰسِـُٔين» وهذا كلام غير معول عليه كما قال الدمياطى فى إتحاف فضلاء البشر ص١٣٨.

ومنشأ هذا اختلاف الطرق. وقوله: «خاطئين» من جملة قوله: «كذلك تعريفا وتنكيراً اسجلا» فإنه أراد المعرف والمنكر معا لكن لم يقيد بأداة العموم اعتمادا على الشهرة.

والمراد بقوله كمستهزىء هو المعرف، إذ المنكر منه لم يقع فى التلاوة، ويريد بقوله منشون خلف بدا، أنه ظهر الوجهان من مرموز باء «بدا» ابن وردان فيما وقع مضمومة بعد كسرة فى حرف واحد وهو آلمنشئون[1] لا غير، فروى بإثبات الهمزة أيضا فيكسر حينئذ ما قبلها، كما كان فى الأصل[2]، ولم يختلف عن ابن جماز فى حذفه[3] ثم شرع فيما كان قبله ساكن.

والساكن المذكور هنا يكون زايا، أو ياءا، أو ألفا، أو واوا، فأوردها مرتبة، وقال:

« ..... وَجُزْ
ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلَا».
«أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أُدْ
مَعَ اللَّاءِ هَا أَنْتُمْ ..... »

جميع ذلك لأبى جعفر، أى قرأ مرموز ألف «أد» بحذف الهمزة من «جزءا» وهو ما وقع فيه الساكن قبل الهمزة زايا، وذلك فى ثلاثة مواضع:

---

(١) سورة الواقعة الآية: ٧٢.

(٢) فالوجهان هما حذف الهمزة مع ضم الشين قبلها ليناسب الواو التى بعدها، وثانيهما هو إثبات الهمزة مضمومة بعد الكسر على الأصل.

(٣) أى حذف همزته وضم ما قبلها جريا على قاعدة أبى جعفر فى حذف الهمزة المضمومة المسبوقة بكسر وبعدها واو ساكنة مدية ماعدا لفظ «المنشئون» فلابن وردان فيه الحذف والإثبات، ولابن جماز فيه الحذف فقط وضم ما قبله فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة مضمومة بعد كسر وماعدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته.

﴿مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ فى البقـرة[1]، ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ فى الحجر[2]، ﴿مِّنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ فى الزخرف[3]، ولا رابع لها، ثم شدد الزاى، وهذا معنى قوله: أدغم، واختلف فى توجيهه فقيل: إنه حذف الهمزة بنقل حركتها إلى الزاى تخفيفا، ثم ضعف الزاى كالوقف على فرَّج عند من أجرى الوصل مجرى الوقف، قال بعضهم: «هذا ليس من قبيل الإدغام» وقيل: «أبدل الهمزة زايا سماعا بجامع الجهر فقط، ثم أدغم، فعلى هذا يكون من قبيل الإدغام قطعا، ولعل الناظم أشار بقوله: «أدغم» إلى أن مختاره أنه من قبيل الإدغام، قال بعضهم: «هى لغة قليلة لما فيها من مخالفة القياس لمجىء التضعيف فى الموضع الذى يقصد فيه التخفيف بإسقاط الهمزة، يعنى فى الوقف» قلت: يغتفر ذلك إذا كانت القراءة مشهورة مستفيضة، وتُمشيه صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول، وهى قراءة الإمام أبى بكر محمد[4]بن مسلم بن شهاب الزهرى أحد الأئمة النقلة الثقات.

وقوله: «كَهَيْئَةِ» مما كان فيه الساكن قبل الهمز ياء، وهو أيضا مما أدغم فيه أبو جعفر فقلبت الهمزة ياء، وهو فى آل عمران[5]، والمائدة[6]، وكذلك

---

(١) الآيـة: ٢٦٠.
(٢) الآيـة: ٤٤.
(٣) الآيـة: ١٥.
(٤) هو الإمـام المـدنى أبـو بكر الزهرى محمد بن مسلم بن عبدالله بن عبدالله بن شهـاب أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار، تابعى، وردت عنه الرواية فى حروف القـرآن، قرأ على أنس بن مالـك، ولـد سنة خمسين وقيل سنة إحدى وخمسين، روى عن عبـدالله بن عمـر، وعن أنس بن مالـك، وسهـل بن سعدون، والسائب بن يزيد، وأبى الطفيل، ومحمود بن الربيع، ومحمود بن لبيد، وعرض عليه نافع بن أبى نعيم، وروى عنه مالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعى، وعقيل بن خالد، وإبراهيم بن أبى عبلة، مات سنة أربع وعشرين وقيل سنة ثلاث، وقيل سنة خمس بعد المائة، بشغب آخر حد الحجاز، وأول حد فلسطين. انظر: غاية النهاية ٢/٢٦٢ فما بعدها.
(٥) الآيـة: ٤٩.
(٦) الآيـة: ١١٠.

«النسىء» فى التوبة[1]، والإبدالان على القياس، أما الأول فعلى قياس إدغام شىء وسوء، وأما الثانى فعلى قياس إدغام بريئون وبرىء، كما تقرر فى موضعه. وشرع بقوله: «وَسَهِّلاَ أَرَيْتَ» الخ أى فيما كانت الهمزة فيه مسهلة بين بين، يعنى قرأ أبو جعفر بتهسيل همزة أرأيت المصدّر بهمزة الاستفهام حيث وقع، وكيف وقع، وأورده مطلقا معرًّى من الدواخل واللواحق، فاندرج فيه ﴿أَفَرَءَيْتَ﴾[2] و﴿أَفَرَءَيْتُمْ﴾[3] و﴿أَرَءَيْتَكَ﴾[4] و﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[5] و﴿أَرَءَيْتُمْ﴾[6]. وعلم من تخصيصه بالتسهيل أنه لا يبدلها ألفا.

فذكره باعتبار مخالفته لورش[7] فاعلم ذلك، لكن الأنسب أن يذكر أرأيت، عند ذكر متكأ لأبى جعفر إذ هو من الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها كليهما بالفتح، وكذلك سهل الهمز الثانى من إسرائيل حيث وقع[8] وكذلك فى كائن[9] وهى فى ثلاثة[10] مواضع فى آل عمران[11]، والحج[12]،

---

(١) الآية: ٣٧.

(٢) سورة مريم الآية: ٧٧.

(٣) من مواضعه سورة النجم الآية: ١٩.

(٤) سورة الإسراء الآية: ٦٢.

(٥) سورة الأنعام الآيتان: ٤٠، ٤٧.

(٦) سورة الأنعام الآية: ٤٦.

(٧) فى أحد وجهيه وهو وجه إبدال الهمزة ألفا مع المد الطويل.

(٨) وله فى حرف المد قبلها التوسط والقصر لوقوعه قبل همز مغير بالتسهيل.

(٩) أى قرأ أبو جعفر لفظ «كائن» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر فى حرف المد قبلها كقراءته فى «إسرائيل».

(١٠) الصواب وهى فى سبعة مواضع أى لفظة «كائن» وقعت فى آل عمران الآية (١٤٦)، ويوسف الآية (١٠٥)، وفى الحج الآيتان (٤٥، ٤٨)، وفى العنكبوت الآية (٦٠)، والقتال الآية (١٣)، والطلاق الآية (٨).

(١١) الآية: ١٤٦.

(١٢) الآيتان: ٤٥، ٤٨.

والطلاق[1]، فقرأ فى جميع ذلك بتسهيلها بين بين ويدخل ألفا قبل الهمزة على زنة ماءٍ وهذا معنى قوله: «ومد أد» وكذلك فى ٱلَّٰٓـِٔى ، وهو فى الأحزاب[2]، والمجادلة[3]، وموضعى[4] الطلاق.

فقرأ أبو جعفر فى جميع ذلك بتسهيلها بين[5] بين وهو على أصله فى حذف الياء بعدها، وكذلك فى هـٰأنتم موضعى آل عمران[6]، وفى النساء[7]، والقتال[8]، فقرأ فى جميع ذلك بتسهيلها بين بين ويدخل ألفا قبلها كقالون، فهذه الأربعة مما كان فيه الساكن قبل الهمزة ألفا لكن اثنين فى قراءته[9] واثنين بالاتفاق[10]، وكان عليه أن يذكر قيد الألف فى «هـٰأنتم» إذ إثبات الألف وحذفه مختلف فيه لنافع، ولا يتعين من إهماله أنه وافق قالون، أو ورشا وعادته فى مثل ذلك أن يذكر المخالف لأحد راوىى الأصل. وإن وافق الراوى الآخر ليتعين قراءة المخالف.

فافهم ذلك اللهم إلا أن يقال اكتفى باللفظ واعتمد على الشهرة.

---

(١) الآية: ٨.

(٢) الآية: ٤.

(٣) الآية: ٢.

(٤) الآية: ٤.

(٥) أى قرأ أبو جعفر كلمة «اللاء» بتسهيل الهمزة بين بين مع التوسط والقصر فى حرف المد قبلها، وإذا وقف على «اللاء» كان له ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع والتسهيل بالروم مع التوسط والقصر، وهو على أصله فى حذف الياء بعد الهمزة من الموافقة.

(٦) الآيتان: ٦٦، ١١٩.

(٧) الآية: ١٠٩.

(٨) الآية: ٣٨.

(٩) وهما كلمة «إسرءيل» حيث وقعت وكلمة «كائن» فى مواضعها السبعة.

(١٠) وهما «هـٰأنتم» و«الـٔن».

ولما فرغ ممن سهَّل فى الألفاظ الخمسة ومما كان فيه الساكن قبل الهمز ألفا شرع فيمن حَقَّق فى الأخيرين منها بقوله: «وحققهما حلا» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب فى «اللاء» و«هـأنتم» بتحقيق همزتهما ثم ذكر من هو فى سلسلة التحقيق وقال: «لِئَلاَّ أَجِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِيءِ أَبْدِلْ لَهُ» أى قرأ مرموز ألف «أجد»[1] بتحقيق همزة «لئلا»[2] فى البقرة[3]، والنساء[4]، والحديد[5]، وكان موضع ذكر هذا اللفظ فى المفتوح بعد المكسور [لأبى جعفر][6] والجيّد هو التحقيق، إذ هى مبتدأة تحقيقا.

وإليه أشار بقوله: «أجد» ثم استأنف بالإبدال لأبى جعفر بقوله: «بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِيءِ أَبْدِلْ لَهُ» أى قرأ المكنىّ عنه بضمير «له» وهو مرموز ألف «أجد» بإبدال همزة النُّبُوءَةِ وما جاء من لفظها نحو: «النبى والنبيون والنبيين والأنبياء ثم فصل وقال: «والذِّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلاَ» أى قرأ مرموز فاء «فيجملا» خلف بإبدال همزة الذِّئْبَ حيث وقع ليحسن اللفظ تخفيفا بإبدال الهمزة الساكنة المكسور ما قبلها، وكان موضع ذكر هذا اللفظ أيضا فى قسم الهمز الساكن، وأفرد بالذكر لأنه وافق أصله فى البواقى، واعلم أن الناظم - قدس سره - أورد جزئيات الهمز الساكن والمتحرك فى هذا الباب متفرقة، ولم يذكر أصولها اعتمادا على أنها تستخرج من جزئياتها، فلنذكر أصولها مندرجة جزئياتها تحتها ليسهل على الطالب ضبطها، فنقول: أما الهمز

---

(١) أبو جعفر.

(٢) مخالفا فى ذلك أصله «نافعا» من رواية ورش.

(٣) الآية: ١٥٠.

(٤) الآية: ١٦٥.

(٥) الآية: ٢٩.

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح من: «ب».

الساكن فحقق[1] جميعه يعقوب، وافقه أبو جعفر فى أَنۢبِئُهُم[2]، وَنَبِّئۡهُم[3]، وأبدل جميعه أبو جعفر سوى ما استثنى[4] وأدغم من ذلك فى كلمة «رِئۡيًا»[5] وفى «رءيا»[6] حيث وقع[7]، وكيف وقع.

وافقه خلف فى إبدال «الذيب» وحقق فى البواقى من ذلك جميعه علم هذا من الوفاق.

وأما الهمز المتحرك فينقسم إلى قسمين: ما قبله متحرك، وما قبله ساكن، أما المتحرك المتحرك ما قبله، فاختلفوا فى تخفيف الهمزة منه فى ستة أحوال:

الأول: أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم، فأبدلها أبو جعفر إذا كانت فاء من الفعل كما ذكر سوى يُؤَيِّدُ[8] من رواية ابن وردان، وأما ما لم يكن من ذلك فاء الفعل فإنه حققها، وحقق فى جميع ذلك الآخران علم هذا من الوفاق.

---

(١) قوله: «جميعه» فيه نظر. فإن يعقوب أبدل همز ﴿يأجوج ومأجوج﴾ من الموافقة لأصله أبى عمرو.

وبناء على هذا يكون يعقوب قد خالف أبا عمرو باعتبار راويه السوسى فى باقى الهمز الساكن.

(٢) سورة البقرة الآية: ٣٣.

(٣) سورة الحجر الآية: ٥١، سورة القمر الآية: ٢٨.

(٤) قوله: «سوى ما استثنى» أى سوى ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب وقرأه بتحقيق الهمز كما سبق فى «أنبئهم» بالبقرة، و«نبئهم» بالحجر والقمر.

(٥) سورة مريم الآية: ٧٤ أى فيبدل أبو جعفر همزته ياء ويدغمها فى الياء بعدها.

(٦) قوله: «وفى رؤيا» معناه أن أبا جعفر يبدل همزة ﴿الرءيا﴾ واوا ويقلب الواو ياء ويدغمها فى الياء بعدها كما تقدم.

(٧) قوله: «حيث وقع وكيف وقع» أى سواء كان لفظ ﴿الرءيا﴾ معرفا باللام أم مجردا منها فيدخل فيه: ﴿رءياك﴾ و﴿رءيتى﴾.

(٨) سورة آل عمران الآية: ١٣.

الثانى : أن تكون مفتوحة وقبلها مكسورة فإن أبا جعفر يبدلها فى جزئيات محصورة، وهى الثلاث عشرة[1] المتقدمة فى التفصيل، واختلف عنه فى ﴿مَوْطِئًا﴾[2] وحققها فى ﴿لِئَلَّا﴾ حيث[3] وقع، وحقق الآخران فى جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الثالث : أن تكون مضمومة بعد كسرة وبعدها واو فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ما قبلها من أجل الواو حيث وقع وذكر الأمثلة فى التفصيل، واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد، وهو(المنشئون)فى الواقعة، وأثبت الآخران محققة فى جميع ذلك، علم هذا من الوفاق.

الرابع : أن تكون مضمومة بعد فتح فإن أبا جعفر يحذفها فى جزئيات محصورة وهى ﴿وَلَا يَطَئُونَ﴾، و﴿لم تطئوها﴾، و﴿أن تطئوهم﴾، وذلك مع إبقاء فتحة ما قبلها فيصير مثل[4]: ألا يرون، ولم يروها، وأن تروهم، وأثبت الآخران محققة فى جميع ذلك علم هذا من الوفاق.

الخامس : أن تكون مكسورة بعد كسر وبعدها ياء فإن أبا جعفر يحذف

---

(١) المراد بالثلاث عشرة المتقدمة فى التفصيل الكلمات الآتية: ﴿قرئ﴾ فى الأعراف والأنشقاق، ﴿استهزئ﴾ فى الأنعام والرعد والأنبياء، ﴿ناشئة الليل﴾ فى المزمل، ﴿رئآء الناس﴾ فى البقرة والنساء والأنفال، ﴿نبوئ﴾ فى ﴿لنبوئنهم﴾ فى النحل والعنكبوت، و﴿ليبطئن﴾ فى النساء، و﴿شانئك﴾ فى الكوثر، ﴿خاسئا﴾ فى الملك، و﴿ملئت﴾ فى الجن، و﴿الخاطئة﴾ المعرف فى الحاقة، والمنكر فى العلق، و﴿مائة﴾ سواء أكان مفردا أم مثنى، و﴿فئة﴾ سواء أكان مفردا أم مثنى وسواء أكان مجردا من اللام أم مقرونا بها، و﴿موطئا﴾ بالتوبة.

(٢) سورة التوبة الآية: ١٢٠.

(٣) أى فى سورة البقرة والنساء والحديد.

(٤) أى فيصير «يطون» مثل: ألا يرون، ويصير «تطوها» مثل: لم يروها ويصير «تطوهم» مثل: أن يروهم.

الهمزة من ذلك فى جزئيات[1] محصورة بطريق القصيدة، وأثبت الآخران محققة فى جميع ذلك، علم هذا من الوفاق.

السادس : أن تكون مفتوحة بعد فتح فإن أبا جعفر يسهلها بين بين فقط فى ﴿أَرَءَيْتَ﴾ إذا وقع بعد همزة الاستفهام حيث وقع وكيف وقع، وذكر الأمثلة فى التفصيل، وحذف فى ﴿متكأ﴾ فيصير مثل مُتَّقاً[2] وعلم من الوفاق أن الآخَرين يثبتان محققة فى جميع ذلك.

وأما المتحرك الساكن ما قبله فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفا أو زايا، أو واوا، أو ياء، فإن كان ألفا فقد اختلفوا فى «إسرائيل» و«كائن» فى قراءة المد، وهـأنتم كذلك، واللاء، فأما إسرائيل وكائن حيث وقعا[3]، فسهل الهمزة فيهما أبو جعفر، وهى الثانية من الأولى[4]، وعلم من الوفاق أن الآخرين يحققانها، وهما على أصلهما فى ترك الألف فى «كائن» وأما «هـأنتم» فأبو جعفر يسهل الهمزة بين بين فقط[5] حيث وقع[6]، وعلم من خلاف يعقوب أصله ووفاق خلف أصله أنهما يحققانها[7]، وأما اللاء، فقرأ أبو جعفر

---

(١) المراد بالجزئيات المحصورة الألفاظ الثلاثة الآتية : ﴿خاطئين﴾ ﴿متكئين﴾ ﴿المستهزءين﴾ لا غير وعلى هذا يخرج ﴿خـٰسـِٔين﴾ ونحوه إلا لفظ ﴿الصـٰبـِٔين﴾ فهو فيه على أصله فى الحذف.

(٢) أى فيصير النطق بكاف منصوبة منونة بعد التاء، وإذا وقف على هذه الكلمة أبدل التنوين ألفا.

(٣) أى حيث وقع لفظ «إسرٰءيل» ولفظ «كائن» هذا وقد وقع لفظ «كائن» فى سبعة مواضع فى آل عمران ويوسف، وفى الحج موضعان، وموضع فى كل من العنكبوت والقتال والطلاق.

(٤) قوله: «وهى الثانية من الأولى» مراده وهى الهمزة الثانية من الكلمة الأولى وهى كلمة «إسراءيل» وله فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة فى الكلمتين التوسط والقصر.

(٥) مع القصر إذ لا مد له فى المنفصل.

(٦) وذلك فى آل عمران والنساء والقتال.

(٧) فيعقوب يحقق همزة «هـأنتم» مع القصر لأن مذهبه قصر المنفصل وتوسط المتصل وخلف يحقق مع التوسط لأن مذهبه التوسط فى المد المتصل والمنفصل.

حيث وقع بتسهيل الهمزة بين بين[1]، وعلم من خلاف يعقوب ووفاق خلف أنهما يحققانها[2]، وهم على أصولهم فى الياء التى بعد الهمز، فقرأ المدنى والبصرى بحذفها، والكوفى بإثباتها ساكنة، علم ذلك من الوفاق.

وإن كان الساكن قبل الهمزة زايا فأبو جعفر يحذف الهمزة ويشدد الزاى فى الألفاظ الثلاثة المذكورة قبل، وعلم من انفراده[3] للآخرين كالجماعة[4]، وإن كان الساكن قبل الهمزة واوا فقرأ أبو جعفر بإبدالها واوا[5] وإدغام الواو فيها و[هو][6] فى لفظ النبوة حيث وقع لا غير.

وعلم من الوفاق للآخرين بتحقيقها، وإن كان الساكن قبل الهمزة ياء فقد اختلفوا فى «النسىء» و«النبىء» وما جاء منه و«كهيئة».

فأما ﴿النسىء﴾ وهو فى التوبة[7]، فقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء[8] فيها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[9].

وأما ﴿النبىء﴾. وجمعه المصحح، والمكسر، فقرأ أيضا أبو جعفر

---

(١) مع التوسط والقصر وصلا وأما وقفا فله التسهيل بين بين بالروم مع التوسط والقصر ويزاد له وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد الطويل لالتقاء الساكنين.

(٢) مع التوسط فى المد المتصل على حسب مذهبهما.

(٣) الضمير يعود على أبى جعفر.

(٤) أى قرأ يعقوب وخلف بإسكان الزاى وبالهمز منونا.

(٥) مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها.

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ب، ج، د».

(٧) الآيــة: ٣٧.

(٨) أى إدغام الياء الزائدة فى الياء المبدلة من الهمزة فيصير اللفظ بياء مشددة، وذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لقالون الذى يقرأ بالهمز والمد المتصل.

(٩) قوله: «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» فيه نظر، حيث إن الآخرين قرأ بالهمز والمد المتصل من الموافقة.

بإبدال الهمزة ياء وإدغامها[1] فيها فى ذلك حيث وقعت، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما ﴿كهيئة﴾[2] فقرأ أبو جعفر حيث وقع بإبدال الهمزة ياء وإدغامها فيها[3] هذا حكم ما ذكر من الهمز المتحرك.

وأما ما بقي منها[4] فارجع إلى أصولهم فإنهم وافقوا فيه أصولهم.

تنبيـــــهات

الأول : إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكنا فحركت لأجله كقوله تعالى: ﴿من يَشَإِ ٱللَّهُ﴾، ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ﴾، حققت[5] فى مذهب من يبدلها ولم تبدل لحركتها[6] فإن فصلت من ذلك الساكن بالوقف عليها أبدلت لسكونها

---

(١) أى إدغـام الياء الزائدة فى الياء المبدلة وذلك فى لفظ: ﴿النبىَّء﴾ المفرد و﴿النبيّئون﴾ و﴿النبيّين﴾ الجمع المذكر السالم.

أما لفظ ﴿الأنبيآء﴾ الجمع المكسر فليس فيه إلا إبدال الهمزة ياء خفيفة مفتوحة.

وأما لفظ ﴿النبوة﴾ فقرأه أبو جعفر بإبدال الهمزة واوا مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها.

هذا ولم يرد لفظ ﴿النبىَّء﴾ فى القرآن الكريم مثنى.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٤٩، سورة المائدة الآية: ١١٠.

(٣) قوله: «وإدغامها فيها» أى إدغام الياء الأصلية فى الياء المبدلة من الهمزة.

أما ﴿هنيـًٔا﴾، ﴿مريـًٔا﴾، ﴿برىّء﴾، ﴿برىّـٔون﴾، فليس فى شىء من ذلك إدغام لأبى جعفر من طريق هذا الكتاب فيقرأ جميع هذه الكلمات بالهمز كالجماعة ماعدا حمزة وقفا فإنه قرأ بالإدغام فى ﴿هنيـًٔا﴾ و﴿مريـًٔا﴾ و﴿برىّء﴾ و﴿برىّـٔون﴾ ووافقه هشام فى لفظ «برىّء».

(٤) قوله: «وأما ما بقى منها» معناه وأما ما بقى من أنواع الهمز.

(٥) قوله: «حققت» أى الهمزة فى حال الوصل.

(٦) أى نظرا لحركتها.

وذلك فى مذهب أبى جعفر وقد نص عليه الحافظ أبو عمرو[1] فى جامع البيان.

الثانى : الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل نحو: ﴿أَنشَأَ﴾، و﴿يَسْتَهْزِئُ﴾، و﴿لِكُلِّ امْرِئٍ﴾، إذا سكنت فى الوقف فهى محققة كالوصل فى مذهب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا مما لا خلاف فيه فإنهم إذا كانوا يمنعون من إبدال الهمز الساكن فى ﴿بَارِئِكُمْ﴾[2] للعروض كما هو مذهب الجمهور فهم فى إبدال الهمزة فى الوقف الذى هو أشد عروضا أمنع.

الثالث : إذا قصد الوقف على ﴿الَّذِئ﴾ فى مذهب من يسهل الهمزة بين بين وهو أبو جعفر إن وقف بالروم لم يكن فرق[3] بين الوصل والوقف،

---

(١) هو الإمام العلامة الحافظ أبو عمرو الدانى عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموى القرطبى المعروف فى زمانه بابن الصيرفى أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين، أخذ القراءات عرضا عن خلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبى الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون، وعبدالعزيز بن جعفر بن خواستى الفارسى، وأبى الفتح فارس بن أحمد، وأبى الفرج محمد بن عبدالله النجاد، وخاله محمد بن يوسف، وعبيد الله بن سلمة بن حزم، ومنه تعلم عامة القرآن، وعبدالله بن أبى عبدالرحمن المصاحفى، برز فى الحديث وفى أسماء رجاله، وفى القراءات علما وعملا، وفى الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، قرأ عليه خلق كثير منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن على الفيسولى نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد، والحسين بن على بن مبشر، وخلف بن إبراهيم الطليطلى، وخلف بن محمد الأنصارى، وأبو داود سليمان بن نجاح قال ابن بشكوال «كان أحد الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه وكان دينا فاضلا ورعا حسنا»، له مؤلفات قيمة منها: جامع البيان فى القراءات السبع، والتيسير فى القراءات السبع أيضا، وكتاب المقنع فى رسم المصحف، وكتاب المحكم فى النقط. توفى الحافظ أبو عمرو الدانى يوم الاثنين منتصف شوال سنة ٤٤٤ بدانية. انظر كتاب غاية النهاية ١/٥٠٣-٥٠٧.

(٢) أى عند السوسى لأنه يقرأ بإسكان الهمز ومذهبه إبدال الهمز الساكن المفرد إلا ما استثنى ومن المستثنى له لفظ «بارئكم» فلا يبدل همزه لعروض السكون.

(٣) أى فى المد والقصر فيكون لأبى جعفر التسهيل بين بين مع المد والقصر وصلا، وأما وقفا فله التسهيل بين بين بالروم مع المد والقصر.

[وإن وقف][1] بالسكون وقف بياء ساكنة[2] نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره.

قلت : فكأنهم عللوه بأنه لا محل للتسهيل حين يوقف على الهمز لفقد ما أشكل الهمز به.

الرابع : لم نذكر فى أثناء تفصيل الأبيات أنهم فى أى شىء خالفوا أصولهم فى الهمز المفرد فنذكره هنا ليتضح لك وجه عدم إهمال من ذكر فى هذا الباب.

أما فى الهمز الساكن فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع من الهمز المذكور سوى فاء الفعل المستثنى منه جملة الإيواء وسوى بئر وبئس والذئب وذلك فى إحدى روايتيه بخلاف أبى جعفر فإنه أبدل بكماله جميع الهمزات الساكنة سوى ﴿أنبئهم﴾[3]، ﴿ونبئهم﴾[4] فذكره باعتبار مخالفته لقالون مطلقا، ولورش فى التخصيص، وخالف يعقوب أصله، حيث حقق الهمزة الساكنة مطلقا بخلاف أبى عمرو فإنه أبدلها[5] إلا فى قليل، وخالف خلف أصله فى ﴿الذئب﴾[6] فقط.

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «ج» والصواب إثباته كما فى بقية النسخ.

(٢) أى مع المد الطويل فيكون لأبى جعفر ثلاثة أوجه وقفا على كلمة «الـنبئ» كما تقدم تسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع لالتقاء الساكنين.

ومن المعلوم أن أبا جعفر موافق لأصله فى حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة، وذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته قالون.

قال الإمام المتولى فى كتابه فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم:

«وبـالـروم والتسهيل قف لمسهّـل ... أوَ ابْـدِلْ بياءٍ ساكنٍ فَتُبَـجَّـلاَ»

وقال العلامة الإبيارى فى كتابه البهجة السنية شرح الدرة البهية:

«وَفِي الـلَّاءِ وَقْفاً لِلْمُسَهِّلِ رُمْ بِمَدْ ... دِهِ وَاقْصُرَنْ أَوْ سَكِّنِ الـيا مُطَوَّلا»

(٣) سورة البقرة الآية: ٣٣.

(٤) سورة الحجر الآية: ٥١. وسورة القمر الآية: ٢٨.

(٥) أى من رواية السوسى. (٦) أى فى الإبدال وصلاً.

وأما فى الهمز المتحرك فخالف أبو جعفر أصله حيث لم يبدل نافع إلا ما تفتح إثر الضم فاء للفعل، وذلك فى إحدى روايتيه[1] بخلاف أبى جعفر فإنه أبدلها بكماله، وخالف أيضا فى غيره من المتحركات بالإبدال فيما ذكر، والحذف فيما ذكر، وإدغام ﴿جُزْءًا﴾ و﴿هَيِّئَةِ﴾ وإدغام ﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾ بكماله[2]، وتسهيل ﴿أَرَءَيتَ﴾[3] بلا إبدال[4] و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ و﴿كَآئِن﴾[5] وتسهيل ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ بلا إبدال[6] وتسهيل ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ بكماله وتحقيق لئلا بكماله وخالف يعقوب أصله فى ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ و﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ بالتحقيق والله الموفق والمرشد.

---

(١) أى فى رواية ورش، أما رواية قالون فليس فيها إبدال.

(٢) قوله: «وإدغام النسىء بكماله» معناه أن أبا جعفر خالف أصله نافعا من رواية قالون، حيث إن قالون روى تحقيق همزة «النسىء» أما ورش فروى إبدال الهمزة ياء وإدغام الياء الزائدة قبلها فى الياء المبدلة من الهمزة، فيصير اللفظ بياء مشددة مرفوعة، وإذا وقف ورش وأبو جعفر كان لهما ثلاثة أوجه: الوقف بالياء المشددة مع السكون المجرد، والإشمام، والروم. فمخالفة أبى جعفر من روايتيه لأصله نافع من رواية قالون.

(٣) المصدرة بهمزة الاستفهام حيث وقعت. نحو: ﴿أرءيتكم﴾، ﴿أرءيتك﴾، ﴿أرءيتم﴾، ﴿أفرءيتم﴾، ﴿أفرءيت﴾.

(٤) ذكر أبا جعفر فى تسهيل هذه الكلمات باعتبار مخالفته ورشا فى وجه الإبدال.

(٥) قوله: «وإسرائيل وكائن» هذا معطوف على قوله: «وتسهيل أرءيت بلا إبدال» وإسرءيل وكائِن كذلك أى تسهيل همزتهما بلا إبدال لأبى جعفر ولكن التسهيل يكون مع التوسط والقصر. وقد خالف أبو جعفر أصله بكماله فى هذين اللفظين: «إسرءيل وكائن» فإن نافعا قرأهما بتحقيق همزهما.

(٦) قوله: «وتسهيل هـأنتم بلا إبدال» فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته ورشا فى وجه الإبدال، إلا أنه كان ينبغى أن ينبه على إثبات الألف فى ﴿هـأنتم﴾ لأن إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راويى أصله ــ نافع ــ ولا يعرف من عدم نصه على إثبات الألف لأبى جعفر موافقته قالون أو ورشا.

إلا أن يقال: اكتفى الناظم باللفظ واعتمد على الشهرة كما سبق بيانه.

والخلاصة: أن أبا جعفر قرأ بإثبات الألف والتسهيل مع القصر فقط إذ لا مد له فى المنفصل.

النقل والسكت والوقف على الهمز

جمعها فى باب واحد لقلة مباحثها، والمراد بالنقل[1]: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد[2].

والسكت عبارة [عن قطع الصوت][3] زمنا دون زمن الوقف عادة دون تنفس، ومعنى قولنا: «عادة» عادة القراء وعُرفهم، ويُعلم ذلك بالمشافهة، ومعنى قولنا: «دون تنفس» غير تنفس لا أقل منه، وللقوم فيه كلام لا يليق إيراده فى هذا المختصر فليطلب من المطولات. والمراد بقوله: «الوقف على الهمز» على كلمة فيها الهمز لئلا يختص بالمتطرفة وبدأ الناظم بالنقل فقال:

«وَلَا نَقْـلَ إِلَّا الْآنَ مَعْ يُونُسٍ بَدَا
وَرِدْءًا وَأَبْـدِلْ أَمَّ مِلْءُ بِهِ انْـقُـلَا»

الوزن: بإسكان عين مع، وصرف يونس.

---

(١) النقل لغة: التحويل. وصناعة: عبارة عن تعطيل الحرف المستقدم للهمزة من شكله وتحليته بشكل الهمزة التى بعده أى بحركتها سواء أكانت تلك الحركة فتحة أم ضمة أم كسرة مع حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها.

(٢) الهمز فى اللغة: الدفع بسرعة؛ وقيل: هو مصدر همزت، أى ضغطت. وهو اسم جنس، واحده همزة، وجمعه همزات، وسمى الحرف المعروف الذى هو أول حروف الهجاء همزة، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته، وقيل لما يحتاج فى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة لاندفاعها منه إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور، تقول: نبرت الحرف نبرا إذا همزته، والصرفيون سموا مهموز الفاء نبرا، والعين قطعا، واللام همزا.

ولكون الهمز أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا جرى أكثر العرب على تخفيفه، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم لها تخفيفا، بل قال بعضهم: «هو لغة أكثر العرب الفصحاء». انظر الإضاءة فى بيان أصول القراءة للشيخ على محمد الضباع ص ٣٠، ٣١.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من: «ج» والصواب إثباته لإيضاح المعنى.

الإعراب : ولا نقل الجنسية ومبنيها محذوف الخبر، إلا نقل كلمة الآن استثناء متصل من منفى مذكور، فإعراب المستثنى الرفع على البدلية على الأرجح لكن بناؤهما على اعتبار المحلين لتعذرهما لفظا، مع يونس، ظرف نقل مقدر فى المستثنى.

والمراد مع نقل الآن فى يونس، وصرف للضرورة، بدا: ظهر نقله، صفته.

ونقل ردءا، أى حركة همزته عطف على المستثنى، وأبدل همزه أمرية محذوفة المفعول، أمَّ ماضية صفة مصدر محذوف، أى إبدالا قصده ذلك المرموز، وانقلا ملءُ أى حركة همزته أمرية ومفعولها على حكاية المرفوع به مع ردءا حال المفعول أى كائنا ثم عطف وقال :

«مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا
وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا»

الوزن : على نقل إستبرق كالرواية وإسكان مع.

الإعراب : ونقل من استبرق طيب اسمية،أو من إستبرق معطوف على مفعول الأمرية آخر البيت السابق،فطيب خبر مبتدأ محذوف ونقلُ سل مع نقل فسل مبتدأ وظرفه، فشا اشتهر خبره، وحقق همز الوقف فعلية ماضية ومفعولها ومرفوعها لمرموز الفاء، وأهمل السكت كذلك.

تفصيل : «ولا نقل إلا الآن مع يونس بدا» أى لم ينقل مرموز باء بدا ابن وردان حركة الهمز إلى الساكن قبلها فى شىء من الكلمات إلا ما ذكر

وهو كلمة آلـٰـن حيث وقع نحو: ﴿قالوا آلـٰـن﴾[1] و﴿آلـٰـن خفف آلله﴾[2] ﴿فمن يستمع آلأن﴾[3] وكلمة ﴿ءالـٰـن﴾ المستفهم به فى موضعى[4] يونس.

فروى جميع ذلك بالنقل فصار ابن جماز فى المذكورات بالتحقيق على الأصل. علم ذلك من التخصيص[5] بابن وردان والآخران[6] أيضا كذلك.

علم هذا من الوفاق، فخالف أصله[7] من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها ومن رواية قالون بنقل هذه المواضع، وجه المخالفة بتخصيص النقل فى المذكورات وتركه فيما بقى من منقولات نافع، الجمع بين [أصل][8] الأصل وبين الأصل فافهم.

وعبارته فى التحبير[9] فى موضعى يونس تخالف ما فى القصيدة إذ أورده ثمة لأبى جعفر بكماله فيهما ثم عطف فقال:

---

(١) سورة البقرة الآية: ٧١. (٢) سورة الأنفال الآية: ٦٦.

(٣) سورة الجن الآية: ٩. واللفظ القرآنى ورد بالفاء ﴿فَمنَ يستمع آلأن﴾ أما النسخ الموجودة بين أيدينا فكتب فيها جميعا بالواو هكذا: «ومن يستمع الأن» والصواب ما أثبتناه.

(٤) الآيتان: ٥١، ٩١. (٥) أى من تخصيص النقل بابن وردان.

(٦) أى يعقوب وخلف وافقا أصليهما فى التحقيق أى عدم النقل فيقرآن كابن جماز.

(٧) أى خالف أبو جعفر من رواية ابن وردان أصله من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها، وخالف أصله من رواية قالون بالنقل فى كلمة ﴿الـٰـن﴾ فى غير موضعى يونس، وخالف أبو جعفر من رواية ابن جماز أصله من روايتى قالون وورش معاً لأنه قرأ بتحقيق جميع هذه المواضع.

(٨) ما بين الحاصرتين سقط من: «أ» والصواب إثباته.

(٩) قوله: «وعبارته فى التحبير فى موضعى يونس تخالف ما فى هذه القصيدة إذ أورده ثمة لأبى جعفر بكماله فيهما» فيه نظر، حيث إن الناظم فى التحبير أورد النقل فى لفظ ﴿ءآلـٰـن﴾ المستفهم به فى يونس فى موضعيه لابن وردان ولم يورده لأبى جعفر بتمامه وها هى ذى عبارة التحبير: «نافع وابن وردان» به ﴿ءالـٰـن﴾، ﴿ءالـٰـن وقد عصيت﴾ بفتح اللام من غير همز، والباقون بإسكان اللام وهمزة بعدها، وكلهم سهل همزة الوصل التى بعد همزة الاستفهام فى ذلك وشبهه نحو قوله تعالى: ﴿قل ءآلذكرين﴾ ﴿قل ءآلله أذن لكم﴾، و﴿ءآلله خير﴾ ولم يحققها أحد منهم، ولا فصل بينها وبين التى قبلها بألف لضعفها، ولأن البدل فى قول أكثر القراء والنحويين يلزمها. انتهى. انظر تحبير التيسير للإمام ابن الجزرى ص١٢٣.

«وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ» يريد أنه قرأ مرموز ألف أمَّ أبو جعفر بكماله فى ﴿رِدْءًا﴾ بالقصص[1] بنقل حركة الهمزة إلى الدال[2] كنافع إلا أنه خالف أصله بإبدال التنوين ألفا فى الحالين، حملا للوصل على الوقف، وهذا علم من إطلاق الإبدال له، فصار الآخران بإثبات الهمزة محققة، منونة فى الوصل، مبدلة التنوين فى الوقف، علم هذا من الوفاق ويجوز أن يراد بالإبدال الإبدال المكانى، أى زد لأبى جعفر ألفا مكان التنوين وصلا، فحذْفُ الهمز يحتمل النقل بأن يكون الردء بمعنى المعين، ويحتمل أن يكون بمعنى الزيادة، من قوله: «نرى العسْب قد أردى ذراعا على العشر» فلا همز فيه ويريد بقوله: «مِلْءُ بِهِ انْقُلَا» أنه روى مرموز باء «به» ابن وردان بنقل حركة همزة[3] ملء فى ﴿مِلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ بآل عمران[4] فى الحالين تخفيفا، فصار ابن جماز والآخران كالجماعة.

ثم عطف على النقل وقال: «مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ» أى روى مرموز طاء «طيب» رويس بنقل حركة همزة إستبرق[5] فى ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ بسورة الرحمن[6] وفى تخفيف همزته طيب، لأنه من البناءات الممتدة، فصار روح[7]

---

(١) الآية: ٣٤.

(٢) أى مع حذف الهمزة كأصله نافع.

(٣) إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة. فيصير النطق بلام مضمومة وصلا، ويجوز له وقفا النقل مع سكون اللام والإشمام والروم.

(٤) الآية: ٩١.

(٥) أى إلى النون وحذف الهمزة.

(٦) الآية: ٥٤.

(٧) فى: «أ، د» فصار ابن وردان والآخران بترك النقل على الأصل وفى: «ب» و«ج» فصار روح والآخران بترك النقل على الأصل وهذا هو الصواب وهو ما أثبتناه.

والآخران بترك النقل على الأصل، علم هذا من الوفاق، ثم عطف فقال: «وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا».

أى قرأ مدلول فاء «فشا» خلف بنقل حركة الهمزة وحذفها فى لفظة أمر السؤال إذا كان قبل السين واو أو فاء، حيث وقع وكيف وقع نحو: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[1]، و﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ﴾[2]، ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾[3]، و﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾[4]. فصار الآخران بالهمز كأصليهما، ثم شرع فى الوقف والسكت وقال:

«وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا» أى قرأ من يعود إليه مرفوع حقق وهو مرموز فاء فشا[5] بتحقيق الهمز فى الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه وكذلك بترك السكت على الساكن قبله[6] مخالفا لأصله والآخران فيهما

---

(١) سورة يوسف الآية: ٨٢.

(٢) سورة يونس الآية: ٩٤.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٦٣.

(٤) سورة الأحزاب الآية: ٥٣.

(٥) وهو خلف فى اختياره.

(٦) قوله: «بترك السكت على الساكن قبله» أى قبل الهمز مطلقا.

قال أستاذنا الشيخ على محمد الضباع ـ رحمه الله ـ معلقا على هذا فى كتابه: «البهجة المرضية شرح الدرة المضية» فى القراءات الثلاث المتممة للعشر: هذا اقتصار من الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ على إحدى طريقى نظمه عن إدريس عن خلف، وهى طريق القطيعى عنه فعنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية، وهى طريق المطوعى عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدا نحو: ﴿قرءان﴾، و﴿الأنهـر﴾، وشىء، و﴿من ءامن﴾، و﴿خلوا إلى﴾، ﴿كل ءامن﴾، ولا يقدح فى ذلك عدم ذكره فى التحبير فقد ذكره فى النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق. انتهى بنصه.

وقال الشيخ همام قطب عبد الهادى فى هذا المقام:

«وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما قد تُنُقِّلَا»

أقول: الضمير فى «به» راجع إلى السكت فى كلام سابق. =

كذلك فاتفقوا والله الموفق[1].

= وقال الشيخ على سبيع :

«كـذا قال لكن عنـد إدريس قد سكت على غير مد بالخـلاف تأمـلا
وإن رمـت تحقيق المقـام فراجعـا أصول طريق الأصل تهدى وتقبلا»

أقـول : ولابد من إشباع المتصل لخلف حال السكت حيث إن السكت لم يرد إلا من طريق المبهج عن المطوعى ومذهب المبهج إشباع المتصل.

وفى كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القـراء والإقـراء بالديار المصرية فى زمنه ص٢٥٦ «مخطوط» عند ذكره حكم «فرق» بسورة الشعراء ما يلى :

فعلم من هذا أنـه فى التحبـير والـدرة أخذ طريق المطوعى من كتاب المبهج لسبط الخياط، وطريق القطيعى من كتاب الكفاية له أيضا.

وفى باب السكت من النشر وروى عنه المطوعى السكت على ما كان من كلمة ومن كلمتين غير المد عموما نص عليه فى المبهج. انتهى.

فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت فى الدرة والتحبير لا وجه له وأنه يتعين على السكت إشباع المتصل وتوسط المنفصل وهو طريق المبهج. أقول: وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا.

(١) ذكر العلامة الإبيارى فى آخر باب النقل والسكت والوقف على الهمز ما يلى :

(تنبيـه) سكت الناظم عن ما لأبى جعفر ويعقوب فى «عادا الأولى» بالنجم فعلم أنهما فيه على أصلهما(*)، وكان عليه أن يذكر ما لأبى جعفر حالة البدء بالأولى اللهم إلا أن يقال: اعتمد على الشهرة بينهم فى ذلك، ولأبى جعفر فى الحالة المذكورة ثلاثة أوجه كقالون غير أنه يبدل الهمز واوا ساكنة كالجماعة وذلك معلوم من قول الناظم: فى الهمز المفرد: «وَأَبْدِلَنْ إِذًا» وقد نظمت ذلك فقلت :

«وَفِى عَاداً الأُولَى أَبُـو جَعْـفَـرٍ قَرَا كَقَـالُـونِهِمْ وَالْهَـمْـزَ وَاواً قَدَ ابْـدَلَا»

انتهى من البهجة السنية شرح الدرة البهية للإبيارى. مخطوط.

(*) قوله : «على أصلهما» أى بنقل حركة همزة «الأولى» إلى اللام قبلها وحذف الهمزة مع إدغام تنوين «عادا» فى لام «الأولى» وبواو ساكنة بعد اللام، وقد خالف أبو جعفر أصله نافعـا من رواية قالون فى ذلك حيث إن قالون قرأ بهمزة ساكنة بعد اللام. وليعقوب عند الابتداء بـ (الأولى) الأوجه الثلاثة المتقدمة لأبى جعفر.

الإدغـــام الصغـــير

تقدم فى باب الإدغام الكبير تعريف الصغير وهو أيضا قد يكون فى مماثله، وقـد يكـون فى مقاربه، ويكون واجبا وجائزا، فالجائز قسمان: إدغام حرف من كلمـة فى حروف متفـرقـة، وينحصر فى فصول إذ، وقد، وتاء التـأنيث، وهـل وبـل، وإدغام حرف من كلمة، أو كلمتين، فى موضع مخصص أو حيث وقع، ويعبر عنه بحروف قربت مخارجها ويلحق بهذين القسمين قسم آخر، ويذكره جمهور المصنفين عقيب ذلك، وهو الكلام على أحكام النون الساكنة والتنوين خاصة إلا أنه يتعلق به أحكام أخر سوى الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب وغيره، فلذا جعل الناظم القسمين بابا واحدا والملتحق بابا آخر فقال :

«وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ
أَلَا حُزْ وَعِـنْـدَ الـثَّـاءِ لِلتَّـاءِ فُصِّـلَا»

الوزن : بإسكان مع.

الإعراب : وأظهر ذال إذ ماضية ومفعولها وفاعلها مدلول الرمز، مع دال قد حالـه، وتـاء مؤنث عطف على دال قد، ألا: تنبيه، حز: أمرية والمـأمـور المنبّه، وعند الثاء للتاء معمولا أظهر المقدر واللام زائدة وفاعله مدلول الرمز، وفصلا: فرّقا ماضية مجهولة مستأنفة، وضمير المثنى للحرفين.

تفصيل :

«وَأَظْـهَـرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ
أَلَا حُزْ ..... »

اختلفوا فى الذال من إذ عند ستة أحرف : الجيم، والزاى، والسين، والصاد، والتاء، والدال نحو: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾[1]، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾[2]، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾[3]، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾[4]، ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ﴾[5]، ﴿ إِذْ دَخَلُواْ﴾[6]، فكان مرموز ألف «ألا» وحاء «حز» أبو جعفر ويعقوب يظهران الذال عند ذلك كله. وأدغم خلف فى التاء والدال فقط[7].

علم ذلك من الوفاق وهذا هو الموضع الذى خرج الناظم فيه عن اصطلاحه إذ لم يخالف أبو جعفر أصله فى إظهار ذال إذ عند الحروف الستة[8].

وكذلك قرأ بإظهار دال «قد»[9] عند ثمانية أحرف : الجيم والشين والسين والصاد والزاى والذال والظاء والضاد نحو : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾[10]

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٤٨.

(٣) سورة النور الآيتان: ١٢، ١٦.

(٤) سورة الأحقاف الآية: ٢٩.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٦٦.

(٦) من مواضعه سورة الحجر الآية: ٥٢.

(٧) أى وأظهر عند الأحرف الأربعة الباقية وهى : الجيم والزاى والسين والصاد.

(٨) أما يعقوب فخالف أصله فى ذال «إذ».

(٩) أى قرأ أبو جعفر ويعقوب بإظهار دال قد عند الأحرف الثمانية.

أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الضاد والظاء ووافق أصله فى بقية الأحرف.

وأما يعقوب فقد خالف أصله فى إظهار دال «قد» عند الأحرف الثمانية.

(١٠) سورة القمر الآية: ٤.

و﴿قَدْ سَمِعَ﴾[1] و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾[2]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾[3]، ﴿ولَقَدْ زَيَّنَّا﴾[4]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾[5] و﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾[6] و﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾[7] وأدغمها خلف فى الكل علم ذلك من الوفاق.

وكذلك قرأ[8] بإظهار تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل عند ستة أحرف: الجيم والسين والصاد والزاى والثاء والظاء نحو: ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾[9] و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾[10] و﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[11] و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[12] و﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾[13] و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[14] وأظهر مرموز الفاء الآتية خلف التاء عند الثاء فقط حيث وقع وهذا معنى قوله: «وعند الثاء للتاء فصلا» أى فرّق بين المتقاربين بالإظهار، وأدغم فى الخمسة

---

(١) سورة المجادلة الآية: ١.

(٢) سورة يوسف الآية: ٣٠.

(٣) سورة الإسراء الآيتان: ٤١، ٨٩. سورة الكهف الآية: ٥٤.

(٤) سورة الملك الآية: ٥.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٧٩.

(٦) سورة البقرة الآية: ١٠٨. سورة الممتحنة الآية: ١.

(٧) سورة صّ الآية: ٢٤.

(٨) فاعل قرأ ضمير التثنية العائد على أبى جعفر ويعقوب.
أما أبو جعفر فخالف أصله باعتبار رواية ورش عند الظاء فقط.
وأما يعقوب فخالف أصله عند الأحرف الستة.

(٩) سورة النساء الآية: ٥٦.

(١٠) منها سورة الشعراء الآية: ١٤١. وسورة القمر الآية: ٢٣.

(١١) سورة التوبة الآيتان: ١٢٤، ١٢٧. سورة محمد الآية: ٢٠.

(١٢) سورة النساء الآية: ٩٠.

(١٣) سورة الإسراء الآية: ٩٧.

(١٤) سورة الأنبياء الآية: ١١.

الباقية علم ذلك من الوفاق ثم شرع فى هل وبل تتميما للقسم الثانى[1] وقال :

«وَهَـلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبَـا بِفَـا
نَبَـذْتُ وَكَـاغْـفِـرْ لِى يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا»

الوزن : بإسكان مع وقصر لبا وبفا

الإعراب : وهل وبل معطوفان بتصريح وتقدير على إذ إذهما فى سلسلة الإظهار أى : أظهر لام هل ولام بل، وفتى فاعل الماضية ويسعه ما مرَّ من التقديرات فى الجمع فى عليهم وإليهم ولديهم، وأظهر لام هل ماضية ومفعولها مع تاء ترى حاله أى مصاحبة لها، وأظهر لبا ماضية ومفعولها بفا حاله أى ملتصقة، وكذلك أظهر نبذت أى ذالها، وأظهر كراء اغفر لى وأظهر دال يرد، وأظهر صاد أى داله[2]، وحقها أن ينطق بها ساكنة على حكاية البناء لعدم التركيب، لكن حُرِّك لأنها بإزاء ميم مفاعلن وبالفتح لأنها أقرب إلى حق البناء، حُوِّلا: ماضية مجهولة مستأنفة أى حُوِّل المذكور عن الإدغام.

تفصيل : [وَهَـلْ بَلْ فَتًى][3] اتفقوا فى لام هل ولام بل عند ثمانية أحرف : التاء والثاء والزاى والسين والطاء والظاء والضاد والنون نحو : ﴿هَـلْ تَعْلَمُ﴾[4] و﴿هَـلْ ثُوِّبَ﴾[5] و﴿بَـلْ زُيِّنَ﴾[6] و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[7]

---

(١) الصواب : للقسم الأول وهو ما أدغم فيه حرف من كلمة فى حروف متفرقة.
(٢) أى دال صاد فى فاتحة سورة مريم وهى « كٓهيعٓصٓ ».
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب».
(٤) سورة مريم الآية : ٦٥.
(٥) سورة المطففين الآية : ٣٦.
(٦) سورة الرعد الآية : ٣٣.
(٧) سورة يوسف الآيتان : ١٨، ٨٣.

و﴿بَلْ طَبَعَ﴾[1] و﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[2] و﴿بَلْ ضَلُّوا۟﴾[3].

فقرأ مرموز فاء «فتى» خلف بإظهارهما عند الجميع، وكذلك الآخران علم ذلك لأبي جعفر من الوفاق، وليعقوب من خلافه في «هل ترى» كما سيأتي ووفاقه في البواقى ثم استأنف وقال :

« ..... هَلْ مَعْ تَرَى وَلِبًا بِفَا
نَبَـذْتُ وَكَـاغْـفِـرْ لِى يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حولا» كالآخرين بإظهار هل عند تاء ترى فى الموضعين ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾[4] و﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾[5] فى الملك والحاقة.

فمن أول الباب إلى هنا هو القسم الأول[6]، ووافق أبو جعفر أصله فى جميع حروف «إذ».

أما يعقوب فقد خالف أصله فى الحروف المذكورة لذال «إذ» حيث أدغم أبو عمرو فى جميعها بكماله، وأظهر يعقوب كذلك وذُكِرَ حُكْمُ خلف[7].

أما دالُ «قد» فخالف أبو جعفر أصله حيث أظهرها عند الثمانية كلها

---

(١) سورة النساء الآية: ١٥٥.

(٢) سورة الفتح الآية: ١٢.

(٣) سورة الأحقاف الآية: ٢٨.

ولم يمثل الشارح بمثال للنون الواقعة بعد هل نحو: «هل ندلكم» سورة سبأ الآية:

(٧). وكذا بعد بل نحو: «بل نتبع» سورة البقرة الآية: (١٧٠)، وسورة لقمان الآية: (٢١).

(٤) سورة الملك الآية: ٣.

(٥) سورة الحاقة الآية: ٨.

(٦) المراد بالقسم الأول هو ما أدغم فيه حرف من كلمة فى حروف متفرقة.

(٧) وذلك من الموافقة لأصله فيدغم ذال إذ فى التاء والدال ويظهرها عند باقى الحروف الأربعة وهى الجيم والزاى والسين والصاد.

بكمالـه وأظهـر فى كلهـا نافـع من رواية قالون، وأدغـم فى الضاد والظاء المعجمتين من رواية ورش وأظهر فى البواقى، وخالف يعقوب أصله حيث أدغم أبو عمرو فى جميعها وأظهر يعقوب كذلك، وذُكِرَ حكمُ خلف[1].

أما «تاء التأنيث» فخالف خلف أصله حيث أدغمها حمزة فى الستة كلها وأظهر خلف عند الثاء، وأدغم فى البواقى.

وقوله: «ولبا بفا» إلى آخر الباب يتعلق بالقسم الثانى[2]، وينحصر فى سبعة عشر حرفا:

الأول: «الباء الساكنة عند الفاء» وهذا معنى قوله: «ولبا بفا» وذلك فى خمسة مواضع: فى النساء: ﴿أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ﴾[3] وفى الرعد: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[4] وفى سبحان: ﴿قَالَ اذْهَبْ فَمَن﴾[5] وفى طه: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾[6] وفى الحجرات: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـٰئِكَ﴾[7] فقرأ مرموز حاء «حولا»[8] فى جميع ذلك بالإظهار[9]، وعلم ذلك من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[10].

---

(١) أى فى إدغام دال قد فى جميع حروفها الثمانية وهى الجيم والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والظاء، وقد علم ذلك من الموافقة.

(٢) المراد بالقسم الثانى هو ما أدغم فيه حرف من كلمة أو كلمتين فى موضع مخصص أو حيث وقع، وهو المعبر عنه بحروف قربت مخارجها.

(٣) الآيـة: ٧٤.

(٤) الآيـة: ٥.

(٥) الآيـة: ٦٣.

(٦) الآيـة: ٩٧.

(٧) الآيـة: ١١.

(٨) يعقـوب.

(٩) أى من المخالفة.

(١٠) أى على إظهار الباء المجزومة عند الفاء فى مواضعها الخمسة المذكورة بالشرح أعلاه.

الثانى : «الذال الساكنة عند التاء» فى ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾[1] فى طه وإليه أشار بقوله : «نبذت» فأظهر مرموز حاء حولا ، ولأبى جعفر كذلك[2] فاتفقا . وأدغم خلف علم هذا من الوفاق .

الثالث : «الراء الساكنة عند اللام» حيث وقع وهذا معنى قوله : «وكاغفرلى» نحو: ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ﴾[3] ، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾[4] ، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى﴾[5] وما كان مثله وعلم العموم من كاف التشبيه .

فأظهر يعقوب جميع ذلك بخلاف صاحبه[6] ، وكذلك الآخران علم من الوفاق فاتفقوا .

الرابع : «الدال الساكنة عند الثاء» فى : ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾[7] وهو موضعان فى آل عمران فأظهر يعقوب ، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا ، ولخلف الإدغام .

الخامس : «الدال فى الذال من صِ ذكر»[8] فى فاتحة مريم ، فأظهر يعقوب وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك ، ولخلف الإدغام ثم قال :

«أَخَـذْتُ طُلُ ٱورِثْـتُمْ حِمىً فِدْ لَبِثْتُ عَنْـ
ـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا ٱعْكِساً حَلاَ»

الوزن : بنقل حركة همزة اورثتم وتنصيف عنهما إذ على النصف يتم النصف وتشديد دال ادغم وإسكان مع .

---

(١) الآيـة : ٩٦ .

(٢) قوله كذلك : أى بالإظهار من الموافقة . أما خلف فوافق أصله «حمزة» فأدغمها .

(٣) سورة مريم الآية : ٦٥ .

(٤) سورة الطور الآية : ٤٨ . (٥) سورة لقمان الآية : ١٤ .

(٦) **أي أبي عمرو بخلف عن الدوري فإن له وجهين الإدغام والإظهار .**

(٧) الآيـة : ١٤٥ .

(٨) الآيتـان : ١ ، ٢ .

الإعراب : «طل» أمرية من الطول بالفتح وهو الغلبة بالفضل أخذت ظرفها المقدم، أى اغلب فى إظهار ذال أخذت على الخصم، وكذلك أورثتم.

«فد» : أمرية مقدمة الظرف ذا حمىً قوة حال فاعلها قدم على المتصرف جوازا.وإظهار ثاء لبثت مبتدأ ثابت عنهما خبره، أى المرموزين،وادغم ثاء لبثت أمرية من الافتعال محذوفة المفعول مع عذت حاله،وأب أمرية من الأوب الرجوع، معطوفة على السابقة، واعكسا أخرى ذا مفعولها إشارة إلى عذت القريب «حلا» لَذَّ صفة مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين أى عكسا أو العكس.

تفصيل : شرع في الحرف السادس وهو الذال عند التاء، وهو قوله: «أخذت طل» يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس بإظهار الذال عند التاء إذا وقع قبل الذال خاء حيث وقع، وكيف وقع، أورده معرى من الداخلة واللاحقة[1] فاندرج فيه نحو ﴿أَخَذْتُمْ﴾[2] و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾[3]. و﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم﴾[4] و﴿لَتَّخَذْتَ﴾[5] ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ﴾[6] فإن أوهم إيرادُ صيغة أخذتُ التخصيص فشهرةُ العموم تدفعهُ، وأدغم الآخران وروح علم ذلك من الوفاق.

---

(١) أى سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو: ﴿ثم أخذت الذين كفروا﴾، ﴿فأخذتهم﴾، أم ضمير جمع نحو: ﴿وأخذتم على ذالكم إصرى﴾ وكذلك يظهر الذال عند التاء فى لفظ اتخذت سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو: ﴿لتخذت﴾، ﴿لِن آتخذت﴾ أم ضمير جمع نحو: ﴿ثم اتخذتم﴾، ﴿أفاتخذتم﴾ فالحكم واحد فى الجميع.

(٢) سورة آل عمر ن الآية: ٨١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٨٠.

(٤) سورة الرعد الآية: ١٦.

(٥) سورة الكهف الآية: ٧٧.

(٦) سورة فاطر الآية: ٢٦.

السابع : الثاء عند التاء فى قوله : «أورثتم» وإليه أشار بقوله : «أورِثْتُمْ حِمىً فِدْ» يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» يعقوب وخلف بالإظهار فيه وأطلقه فاندرج فيه الأعراف[1] والزخرف[2] وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا.

الثامن : الثاء عند التاء أيضا وهو فى ﴿لَبِثْتُ﴾[3] وإليه الإشارة بقوله : «لبثتُ عنهما» يعنى قرأ من كنى عنه بالمثنى وهما مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» بإظهار الثاء عند التاء فى لبثت، حيث جاء وكيف جاء، ولما أطلقه اندرج فيه ﴿لَبِثْتُمْ﴾[4] وأدغم أبو جعفر علم ذلك من قوله : «وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ» فإنه أراد بالمعية إدغام لبثت مع ادغام الحرف التاسع وهو الذال عند التاء فى ﴿عُذْتُ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «أُبْ» أبو جعفر بإدغام ﴿لَبِثْتُ﴾[5] مع إدغام الذال[6] فى ﴿عُذْتُ﴾ واندرج فيه غافر[7] والدخان[8].

وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب الإظهار، علم ذلك من قوله : «ذَا اعْكِساً حَلاَ» فإن ذا إشارة إلى ﴿عُذْتُ﴾ القريب، ومعنى اعكسا : أظهر لأنه عكس الإدغام يعنى قرأ مرموز حاء «حَلاَ» بإظهار

---

(١) الآية : ٤٣.
(٢) الآية : ٧٢.
(٣) سورة البقرة الآية : ٢٥٩.
(٤) سورة المؤمنون الآيتان : ١١٢، ١١٤.
(٥) أى بإدغام الثاء فى التاء فى لبثت ولبثتم.
(٦) أى مع إدغام الذال فى التاء.
(٧) الآية : ٢٧.
(٨) الآية : ٢٠.

الذال[1] فى ﴿عُذْتُ﴾ ثم قال :

«ويســـنَ نُونَ آدْغِـمْ فِداً حُطْ وسِـــينَ مِيـ
ـمَ فُزْ يَلْهَثَ آظْهِـرْ أُدْ وَفِى اركَبْ فَشَا أَلَا»

الوزن : بتحريك نون يسن ونون وبنقل حركة همزة أدغم وبقصر فداءً وتحريك نون سين وميم ميم وقطع أخيرتها[2] عن الأوليين إذ بها يبتدأ النصف الثانى وبنقل حركة همزة أظهر.

الإعراب : وأدغم نون يسن، ونون نَ، أمرية ومفعولها ومعطوفه وهما كصاد وفدا صفة مصدر محذوف أى إدغاما ذا فداء، وهو اسم لما يفدى به، وإذا كسرت أوله يمد ويقصر، وإذا فتحت فهو مقصور، يقال فَدَا بنفسه وبكـذا إذا جعل ذلك عوضا عن المفدى، وسيأتى مناسبته فى التفصيل، و«حط» أمـرية معطوفة على أدغم أى احفظه عن الفك وسين مضافة إلى ميم، وحُرِّكَا للوزن، وذكر وجه الفتح، وفز أمرية مقدمة الظرف أى فز فى إظهار[3] نون سين فى ميم ميم وقد ذكر معنى فد وحط وفز غير مرة.

وأظهـر ثاء يلهث أمـرية ومفعـولهـا، «أد»: ارجـع إلى الأصل صفة مصدر، أو خبر مبتدأ محذوفين أى إظهارا، أو الإظهار، وإظهار باء اركب مبتدأ فشا خبره ألا : تنبيه محذوف المنبه للقافية.

تفصيـل : أشـار إلى الحـرف العـاشر وهو النون فى الواو من ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ وإلى الحرف الحادى عشر وهو النون فى الواو من ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ بقوله: «وَيسنَ نُونَ آدْغِمْ فِداً حُطْ» يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» وحاء «حط»

---

(١) أى قرأ يعقوب بإظهار الذال عند التاء فى لفظ «عذت».

(٢) المراد بقوله: أخيرتها الميم الأخيرة من لفظ «ميم» عن الميم والياء الأوليين.

(٣) فى جميع النسخ التى بين أيدينا أى فز فى إظهار والصواب: «فز فى إدغام» الخ. وهو ما أثبتناه.

خلف ويعقوب بإدغام النونين فى الواوين، وأظهر أبو جعفر النون فى الموضعين، علم ذلك من الوفاق[1] وأشار بقوله: «فدا» إلى أنه لابد فى الإدغام من الفداء لأن المدغم لابد وأن يكون من جنس المدغم فيه، فكأنه يترك الحرف الأول ويفدى بحرف كالمدغم فيه.

الثانى عشر: السين فى الميم وإليه أشار بقوله: «وسين ميم فز» يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بإدغام[2] نون سين فى الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة الشعراء والقصص وخرج بقيد ميم ﴿طسٓ تلك﴾[3] و﴿عسٓقٓ﴾[4] فإنهم وافقوا فيهما أصولهم[5] وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك[6] فاتفقا، وكان عليه أن يذكر إظهار أبى جعفر لأنه خالف نافعا بسكت فواتح السور كما يجىء فى الفرش، ويلزم من ذلك الإظهار فكأنه اعتمد على ما يذكره فى الفرش.

الثالث عشر: الثاء عند الذال وإليه أشار بقوله: «يَلْهَثْ اظْهِرْ أُدْ» يعنى قرأ مرموز ألف «أُدْ» أبو جعفر بإظهار الثاء عند الذال فى موضع واحد وهو ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾[7] فى الأعراف، وأدغم الآخران علم ذلك من الوفاق.

---

(١) أى لأصله من رواية قالون فى «يسٓ» ولأصله بخلف عن ورش فى «نٓ والقلم» كما يؤخذ الإظهار أيضا لأبى جعفر من أنه يقرأ بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء التى فى فواتح السور ويلزم من السكت الإظهار. (٢) أى من المخالفة لأصله.

(٣) فاتحة سورة النمل. (٤) فاتحة سورة الشورى.

(٥) قوله: «فإنهم» أى القراء الثلاثة وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف «وافقوا فيهما أصولهم» فيعقوب وخلف قرآ فاتحتى النمل والشورى بإخفاء النون عند التاء من فاتحة النمل، وعند القاف من فاتحة الشورى من الموافقة لأصليهما.

أما أبو جعفر فسكت على نون سين من فاتحة النمل سكتة لطيفة من غير تنفس، كما سكت على نون سين من فاتحة الشورى ويلزم من السكت على نون سين فى السورتين إظهار النون وعدم إخفائها عند الحرف الواقع بعدها وبهذا يكون أبو جعفر قد خالف أصله كما أفاده الشارح.

(٦) أى قرأ يعقوب بإدغام نون سين فى الميم من ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحتى الشعراء والقصص من الموافقة لأصله فيتفق مع خلف فى الإدغام. (٧) الآية: ١٧٦.

الرابع عشر : الباء عند الميم وإليه أشار بقوله: «وَفِى ارْكَبْ فَشَا أَلَا» أى قرأ مرموز فاء «فشا» وألف «ألا» خلف وأبو جعفر بإظهار الباء عند الميم فى قوله: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾[1] فى هود وقرأ يعقوب بالإدغام علم ذلك من الوفاق.

بقى ثلاثة أحرف لم يذكرها الناظم لوفاقهم وهو «الخامس عشر» الباء عند الميم وهو فى البقرة ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[2] فخلف وافق أصله بالإدغام[3] وفى قراءة الآخرين خرج من الباب كما يجىء فى فرش الحروف فاتفقا[4] بالإظهار.

والسادس عشر : اللام المجزومة فى الذال وذلك من ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾[5] حيث وقع فأظهروها كأصولهم، والسابع عشر الفاء الساكنة عند الباء وهو فى ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾[6] فى سورة سبأ فاتفقوا فى إظهارها[7]، ومخالفتهم أصولهم فى ذلك القسم ظاهرة مستغنى عن شرحها يتضح لك فى باب حروف قربت مخارجها فى حرز الأمانى فلم نطول الكلام بذكرها فلنشرع فى الملتحق والله الموفق.

---

(١) الآية: ٤٢. هذا ولقد خرج الناظم عن اصطلاحه بذكره خلفا لأنه يوافق روايته عن حمزة بالإظهار، فكان عليه أن يقتصر على أبى جعفر.

(٢) الآية: ٢٨٤.

(٣) أى بإدغام الباء فى الميم ومن المعلوم أن خلفا يوافق أصله فى جزم الراء فى «فيغفر» والباء فى «ويعذب» وإدغام الباء فى ميم «من».

(٤) أى اتفق أبو جعفر ويعقوب فى إظهار الباء عند الميم لأنهما يقرآن برفع الراء والباء كما سيأتى آخر البقرة وبهذا يخالفان أصليهما.

(٥) جاء لفظ «يفعل ذلك» مجزوما فى ستة مواضع: ﴿ومن يفعل ذالك فقد ظلم نفسه﴾ فى البقرة الآية (٢٣١)، ﴿ومن يفعل ذالك فليس من الله فى شىء﴾ فى آل عمران الآية (٢٨)، ﴿ومن يفعل ذالك عدوانا وظلما﴾ فى النساء الآية (٣٠)، ﴿ومن يفعل ذالك ابتغاء مرضات الله﴾ فى النساء أيضا الآية (١١٤)، ﴿ومن يفعل ذالك يلق أثاما﴾ فى الفرقان الآية (٦٨)، ﴿ومن يفعل ذالك فأولئك هم الخسرون﴾ فى المنافقون الآية (٩).

(٦) الآية: ٩. (٧) موافقة لأصولهم.

باب النون الساكنة والتنوين

قيد النون بالساكنة ليخرج المتحركة، وأطلق التنوين لأن وصفه الإسكان،وصرح به وإن كان نونا لمخالفته وقفا وكتابة ومحلا،وهذا هو الملتحق المذكور أول الباب.

«وَغُنَّةٍ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْـ
ـنِ الِ خْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا»

الوزن : بقصر يا وخا وقطع نون غين إذ عنده يتم النصف وبه يبتدأ الآخر، وبحذف تنوينه،وبنقل الإخفاء وقصره،وإسكان ضاد ينغض وقاف منخنق.

الإعراب : وفز بغنة إدغام ياء أمرية والواو عطف على ياء والإخفا فى خا وغين اسمية، وحذف إحدى النونين من المعطوف على حد ولا ذاكرَ الله، سوى غين ينغض وغين يكن غنيا وسوى خاء منخنق استثناء على لفّ ونشر غير مرتب وحذف الداخل واللاحق[1] والمظهر عنده مما استثنى ضرورة.

ألا تنبيه. محذوف المنبّه للقافية.

تفصيل : بيّن مخالفة خلف أصله عند ملاقاة النون والتنوين الياء والواو وقال وغنة يا والواو فز يعنى قرأ مرموز فاء فز خلف بالإدغام مع الغنة إذا لقى النون والتنوين الياء والواو وذلك نحو ﴿مَن يَقُلْ﴾[2] و﴿مِن وَالٍ﴾[3]

---

(١) المراد بالداخل المحذوف ضرورة الفاء والسين من «فسينغضون» وكذا الألف واللام من «والمنخنقة» والمراد باللاحق المحذوف ضرورة أيضا الواو والنون من «فسينغضون» وكذا تاء التأنيث من «والمنخنقة» والمراد بالمظهر عنده المحذوف ضرورة «غنيا».

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٢٩. واللفظ القرآنى بزيادة الواو هكذا: «ومن يقل».

(٣) سورة الرعد الآية: ١١.

و﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[1] و﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾[2] فبقى الآخران[3] على أصلهما فى أحكام النون والتنوين مجمعا عليها مختلفا فيها، من الغنة وتركها، ومن الإظهار والإخفاء والقلب كما تقرر فى حرز الأمانى، لكن خالف أبو جعفر أصله فى بعض المواضع فذكره بقوله: «وَبِخَا وَغَيْنِ الا خْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا».

أى قرأ مدلول ألف «أَلَا» أبو جعفر بإخفائهما عند الخاء والغين فى جميع القرآن وقد اجتمعا فى قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾[4] فبقى على أصله فى غيرهما من حروف الحلق بالإظهار، واستثنى من ذلك ثلاثة ألفاظ وهى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ فى الإسراء[5] و﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ فى النساء[6] ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ فى المائدة[7] فوافق فيها أصله كالبواقى فذكرها لئلا يطرد الحكم.

فبقى الآخران على أصلهما فيما استثنى[8]، فخالف خلف أصله بالغنة فى اختياره، وأبو جعفر بالإخفاء، وجه غنة خلف فى المذكورين[9].

أن الأفصح فى الحروف الغنوية إبقاء صفتها، ويمكن أن يقال وجه إثبات خلف الغنة، أما فى التنوين فلأن التنوين لا أثر له فى الخط فأبقى له أثر فى اللفظ، لئلا يستهلك رأسا، ولا يرد الإدغام بلا غنة، لأنه توجيه

---

(١) سورة الروم الآية: ٤٣.
(٢) سورة الحاقة الآية: ١٦.
(٣) أى أبو جعفر ويعقوب.
(٤) سورة فاطر الآية: ٣.
(٥) الآية: ٥١.
(٦) الآية: ١٣٥.
(٧) الآية: ٣.
(٨) أى بالإظهار عند جميع حروف الحلق.
(٩) المراد بالمذكورَيْن «غنة النون والتنوين عند إدغامهما فى الياء والواو كما تقدم».

إدغـام غير محض ناقص التشـديد، والإدغام بلا غنة إدغام محض كامل التشديد، وتحقيق ذلك مذكور فى المطولات فارجع إليها.

وأما فى النون فلأن له أثرا فى الخط فأبقى له أثر فى اللفظ ليوافق اللفظ الخط، ووجـه إخفاء أبى جعفر عند الخاء ملاحظة اشتراكهما فى الانفتاح وعند الغين ملاحظة اشتراكهما فيه وفى الجهر.

ووجه الاستثناء الاختلاف فى أكثر الصفات مع بعد المخرج والجمع بين الأمرين، كل ذلك بعد اتباع الأثر والله الموفق.

الفـــتح والإمـــالة

فتح القارىء للحرف عبارة عن فتح «فيه»[1] بها من غير مبالغة لئلا يصير مثل تفخيم الأعاجم فإنه ممنوع، والإمالة لغة: الاعوجاج[2].

واصـطلاحـا : أن ينحـو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، والفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب،فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، واختلف فى أن الإمالة فرع عن الفتح، أو أن كلا منهما أصل برأسه، فذهب الجمهور إلى الأول لعـدم توقفه[3] على سبب. وتوقف الإمالة عليه، ومختار الناظم هو الأول[4]، فلذا ابتدأ به وقال :

«وَبِـالْفَتْـحِ قَهَّـارِ الْبَـوَارِ ضِعَـافَ مَعْـ
ـهُ عَيْنُ الـثُّـلَاثِى رَان شَـا جَـاءَ مَـيِّلَا»

---

(١) أى فتح القارى. فمه بلفظ الحرف **لافتح الحرف الذي هو الألف إذ الألف لاتقبل الحركة .**

(٢) أى الانحناء. أو معناها: التعويج من أملت الرمح ونحوه إذا عوجته.

(٣) أى الفتح فالضمير يعود على الفتح.

(٤) أى أن الإمالة فرع عن الفتح.

الوزن : بإسكان عين معْه وقطع هائه إذ بها يبتدأ النصف وبقصر شاء.

الإعراب : ألف قهار والبوار مبتدأ ومعطوفه بالتقدير محكيا الإعراب بالفتح خبره، وضعافَ أى فتح ألفها مبتدأ محكى الفتح حذف تنوينه ضرورة ثابت معه فتح ألف عين الثلاثى خبره، وميّل أى أمل ألف ران وشاء وجاء أمرية ومفعولها ومعطوفاه ثم شبَّه وقال :

«كَـالأَبْـرَارِ رُؤْيَا الَّـلامِ تَوْرَاةَ فِدْ وَلاَ
تُمِلْ حُزْ سِوَى أَعْـمَـى بِسُـبْـحَـانَ أَوَّلاَ»

الوزن : بنقل الأبرار.

الإعراب : كالأبرار كألفه متعلق الأمرية وكألف رؤيا معطوفه وأضافهُ إلى اللام للملابسة وكألف توراة آخرُ وفد بإمالة المذكورات أمرية، ولا تُمل ألفا مضارعة منهية ومفعولها وحز: اجمع أمرية سوى ألف أعمى استثناء من مفعول لا تمل بسبحان فى سورته صفة أعمى : أى الكائن فيه أولاً فى أول موضعيه ظرف بعد ظرف.

تفصيل : اعلم أن أبا جعفر خالف أصله فى باب الإمالة ففتح فى جميع ما أمال أو قلل نافع كما سيأتى آخر الباب، وكذلك يعقوب فإنه خالف أبا عمرو إلا فى قليل ويأتى ذكره، وخالف خلف أصله فى [المواضع][1] التى تُذْكر فى هذا الباب ووافق فيما لم يذكر مما يمال لأصله، فجميع ما فى البيت الأول وما فى البيت الثانى إلى قوله : «فد» لخلف يعنى خالف مرموز فاء «فد» خلف أصله فى الألفاظ المعدودة فقرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإمالة، والمراد

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق من : «د».

بالإمالة فى هذا [الباب][1] هو الإضجاع، أما ما خالف بالفتح فيه فهو ﴿الْقَهَّارِ﴾ المجرور حيث وقع[2] و﴿الْبَوَارِ﴾ المجرور لا غير[3] و﴿ضِعَٰفًا﴾ فى النساء[4] وفتح أيضا الألفات التى وقعت عينا فى الأفعال الثلاثية الممالة لحمزة سوى ما يأتى ذكره، وهذا معنى قوله عين الثلاثى وبقى أبو جعفر على الفتح فى جميع ما ذكر كما سيأتى، وكذلك يعقوب علم هذا مما يأتى، فخالف خلف أصله فى جميع ما فتحه.

أما فى ﴿القهار﴾ و﴿البوار﴾ فلأنه[5] فتحهما وقللهما حمزة.

وأما فى ﴿ضعفا﴾ ففتحه بلا خلاف، وأمال حمزة من رواية خلاد فى أحد وجهيه وبكماله فى الوجه الآخر[6].

وأما فى عين الثلاثى فخصص الإمالة بالثلاثة الآتى ذكرها وفتح فى البواقى[7] منها وأمال حمزة جميعه بلا استثناء شىء من ذلك، وأما ما أمال فيه فهو فى أربعة أصول مطردة وفى موضع مخصص وهو ألف ﴿ران﴾ فى المطففين[8].

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها السياق من: «د».

(٢) سورة إبراهيم الآية: ٤٨، سورة غافر الآية: ١٦.

(٣) سورة إبراهيم الآية: ٢٨.

(٤) الآية: ٩.

(٥) أى خلف.

(٦) فى عبارة الشارح اضطراب والصواب أن يقال: وأمال حمزة بخلف عن خلاد.

(٧) وهى الأفعال الماضية الثلاثية الآتية: خاب نحو: ﴿وقد خاب من افترى﴾، وخاف نحو: ﴿ولمن خاف مقام ربه﴾، وطاب نحو: ﴿فانكحوا ما طاب لكم من النساء﴾، وضاقت نحو: ﴿وضاقت عليهم أنفسهم﴾، وحاق نحو: ﴿وحاق بهم﴾، وزاغ نحو: ﴿ما زاغ البصر﴾، وزاد نحو: ﴿فزادهم الله مرضا﴾. وهذا معنى قوله: «عين الثلاثى» فخالف خلف روايته عن حمزة فى كل ما ذكر من هذه الأفعال الماضية الثلاثية ففتح ألفاتها التى وقعت عينا.

(٨) الآية: ١٤.

أما الأصول المطردة، فأولها الألف المنقلبة من عين الفعل الثلاثى من شاءوجاء وإليه أشار بقوله: «شَا جَاءَ مَيِّلَا» يعنى قرأ مرموز فاء «فد» بإمالة هذين الألفين حيث وقعا وكيف وقعا.

ثانيهـا: كل ألف بين راءين ثانيتهما مجرورة وإليه أشار بقوله: «كالأبرار» أورده بكاف التشبيه فاندرج فيه مثل قرار والأشرار وغير ذلك.

ثالثها: كلمة الرءيا المعرفة باللام حيث وقع[1] وهذا معنى قوله: «رءيا اللام» وأما فى العارى[2] من اللام فوافق أصله بالفتح.

رابعها: ألف توراة حيث وقع، وبقى أبو جعفر فى الأربعة على الفتح كما سيأتى، وكذلك يعقوب فى غير ما خُصَّ بالإمالة كما سيأتى أيضا.

وأما خلف فخالف[3] أصله فى عين الثلاثة بالتخصيص، وفى نحو الأبرار فلأنه أضجعه وقلل حمزة.

وأما فى الرءيا فأماله وفتح حمزة، وأما فى ﴿التوراة﴾ فأضجعه وقلل حمزة.

ثم انتقل إلى ذكر مخالفة يعقوب بكماله فى بعض، وبرواية فى آخر فأشار إلى ذلك بقوله: «وَلَا تُمِلَ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا» يعنى لم يمل مرموز حاء «حُزْ» يعقوب فى شىء من الألفات الممالة لأصله إلا فى كلمة ﴿أعمى﴾

---

(١) أى حيث وقع لفظ ﴿الرءيا﴾ المعرف باللام فإن خلفا أمال ألفه.

(٢) المراد «بالعارى من اللام» لفظ ﴿رءيا﴾ المجرد منها، فقد قرأ خلف بفتح ألفه موافقة لأصله. نحو: ﴿رءيتى﴾، ﴿رءياك﴾.

(٣) قوله: «فخالف» أى خلف أصله حمزة حيث إنه يميل الألف فى هذه الألفاظ الثلاثة على أصله ويفتح ماعداها من عموم قوله: «معه عين الثلاثى» كما أمال نحو: ﴿الأبرار﴾ وهو ما جاء فيه ألف بين راءين أخراهما مجرورة، سواء أكان هذا اللفظ المشتمل على الراءين معرفا أم منكرا، فإن خلفا خالف أصله حيث إنه أماله إمالة كبرى وقلله حمزة.

أول موضعى سبحان[1] ثم أورد بقية ما خالف فيه أصله وقال :

«وَطُـلْ كَافِـرِينَ الْكُـلَّ وَالنَّمْـلَ حُطْ وَيَا
ءُ يَسِـنَ يُمْـنٌ وَافْـتَـحِ الْـبَـابَ إِذْ عَلاَ»

الوزن : بقطع همزة ياء إذ به يبتدأ النصف الأخير.

الإعـراب : وطـل أمـرية كافرين منصوب المحل على الظرفية الكل تأكيده،وحط: احفظ النمـل أمرية مقدمة المفعول على حذف مضاف أى كافـرين وأمالة ياء يسن مبتدأ يمن خبره، وافتح الباب أمرية ومفعولها إذ علا: ارتفع الفتح تعليله.

تفصيل : ما ذكر هنا ليعقوب بكماله أو برواية فى تقدير المستثنى من قوله: «وَلاَ تُمِلْ حُزْ» فقوله: «وَطُلْ كَافِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ» يريد به أنه روى مرموز طاء «طُلْ» رويس بإمالة ألف «كـافرين» حيث وقع وكيف وقع إذا كان بالياء كما لفظ به مجرورا أو منصوبا معرفا كان أو منكرا وهذا معنى تأكيده بالكل وافقه روح فى سورة النمل ﴿**إنها كانت من قوم كـافرين**﴾[2].

فصار هنا[3] يعقوب بكماله وهذا معنى قوله: «وَالنَّمْلَ حُطْ»[4] فخالف روح أصله فى غير النمـل ثم قال: «وَيَاءُ يَسِنَ يُمْنٌ» أى روى مرموز ياء «يُمْنٌ» روح بإمالة فتحة[5] الياء من يسّ[6]، فمن ذكر له الإمالة فى هذا

---

(١) الآيـة: ٧٢.
(٢) الآيـة: ٤٣.
(٣) المشار إليه «بسورة النمل».
(٤) هذا ولو قال الناظم: «وفى كافرين النمل والكل طل» لاستفيد إمالة حرف النمل من الروايتين من العطف على «أعمى» واستغنى عن إعادة الرمز. أفاده الشيخ على محمد الضباع.
(٥) قولـه: «بإمالة فتحة الياء من يسّ» فيه نظر والأَوْلى أن يقال بإمالة ألف يسّ، ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها وخالف روح فى ذلك أصله.
(٦) سورة يسّ الآية: ١.

الباب من الأئمة الثلاثة إمالتهُ مخصوصة بالحروف المذكورة وفيما عداها إخلاص الفتح ثم قال: «وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا» يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح باب الإمالة أى جميع ما يمال لنافع[1] وقد أفْضَتِ النوبة إلى بيان المخالفة، فخالف يعقوب أصله حيث خص بإمالة أول[2] موضعى سبحان، وبإمالة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ برواية رويس وبكماله فى النمل فقط، وكذلك خالف[3] أصله فى ياء يسن حيث فتحه أبو عمرو ولم يمل يعقوب فيما عدا المذكورات وخالف أبو جعفر أصله حيث لم يمل مما ذكر إمالته لنافع، بل قرأ فى جميعه بإخلاص الفتح، وخالف خلف أصله فيما ذكر فى الباب، ووافقه فى جميع ما يمال لأصله مما لم يذكر[4]. والله الموفق.

«باب الراءات واللامات والوقف على المرسوم»

جمعها فى باب واحد لقلة المباحث والمراد «بالمرسوم» رسم كتابة المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة، وهو[5] قياسى واصطلاحى، فالقياسى: ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحى: ما خالفه ببدل أو زيادة أو حذف[6] أو وصل أو فصل، وله قوانين وأصول مبينة فى كتب النحاة والعربية، وقد جاءت أشياء فى رسم المصاحف خارجة عن ذلك يلزم اتباعها

---

(١) قوله: «لنافع» من الروايتين، أو من إحداهما إمالة كبرى أو صغرى، فليس لأبى جعفر إمالة مطلقا، فخالف أصله فى باب الإمالة.

(٢) المراد بأول موضعى سبحان لفظ «أعمى» فى قوله تعالى: ﴿ومن كان فى هـٰذِهِۦٓ أعمىٰ﴾ بسورة الإسراء الآية: ٧٢.

(٣) قوله: «وكذلك خالف أصله فى ياء يسّ» معناه أن يعقوب من رواية روح خالف أصله أبا عمرو حيث إن أبا عمرو لم يمل ألف يسّ.

(٤) أى من الألفات المنقلبة عن ياء أو المرسومة ياء فى المصاحف، فإن خلفا يوافق أصله فى إمالتها.

(٥) أى الرسم من حيث هو قسمان.

(٦) أى نقص.

ولا يُتَعَدَّى إلى ما سواهـا، منها ما عُرف سببُه، ومنها ما لم يُعرف، وهذا المختصر لا يليق بتفاصيلها، فبدأ الناظم بالراءات وقال :

«كَـقَـالُـونَ رَاءَاتٌ وَلاَمَـاتٌ اتْـلُهَـا
وَقِـفْ يَا أَبَـهْ بِالْهَـا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَلَا»

الوزن : بقصر بالْها وإسكان لِمْ.

الإعراب : كقالون راءاتٌ اسمية،ولاماتٌ معطوف على راءات، أى قراءتهـا كروايتـه، واتل الراءات واللامات كروايته أمرية محذوفة المتعلق، وقف على لفظة يا أبه أمرية ومفعولها، بالهاء متعلقها، «أَلَاحُمْ» تنبيه وأمرية أُمِرَ بها الْـمُنَبَّهُ، وَوَقْفُ لِـمْ حَلَا اسمية، ويقدّر بالهاء، ثم عطف وقال:

«وَسَـائِـرُهَـا كَالْبَـزِّ مَعْ هُو وَهِى وَعَنْـ
ـهُ نَحْـوُ عَلَيْهِـنَّـهْ إِلَـيَّهْ رَوَى الْمَـلَا»

الوزن : بحذف ياء البزى، وإسكان العين والواو والياء، وقطع عنْ عن الهاء، إذ على الثلثين[1] يتم النصف، وبالثلث[2] يبتدأ النصف.

الإعراب : «وَسَائِرُهَا» أى وقفه مبتدأ عطف على مبتدأ الاسمية آخر السابق، والضمير عائد إلى لِمَ، وحذف خبره اكتفاء بالأول على حد قوله: ﴿أُكُلُهَا دَآئِـمٌ وَظِلُّهَا﴾ كالبزِّ كوقفه حال فاعل الخبر أى كائنا،وهو كالكوف مع هو وهى أى وقفها حال أخرى،أو سائرها مبتدأ، كالبز خبره مع هو وهى حال فاعل الظرف لكن الأول أصوب لئلا يُتوهم الخلف من التشبيه فتدبر ونحو عليهنه وإليه مبتدأ ومعطوف روى الملا: الأشراف خبره، عنه متعلقه والمجرور لمرموز الحاء.

---

(١) المراد بالثلثين ثلثا حروف كلمة «عَنْهُ» أى حرفا العين والنون فعلى النون من لفظ «عنه» يتم نصف البيت الأول.

(٢) المراد بالثلث ثلث حروف كلمة «عَنْهُ» أى حرف الهاء، إذ به يبتدأ النصف الأخير من البيت.

تفصيل : ذكر أبا جعفر هنا من أجل مخالفته نافعا من رواية ورش ولهذا صرح بموافقة قالون وقال: «كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلاَمَاتٌ اتْلُهَا» أى قرأ مرموز ألف «اتْلُهَا» فى جميع الراءات واللامات مثل قالون ففخمها وغلظها[1] حيث فخمها وغلظها[2]، ورققها حيث رققها[3]، وكذلك الآخران، علم هذا من الوفاق وفى تفاصيل مسائل الراءات واللامات طول لا نطول الكتاب بذكرها[4] فارجع إلى المطولات، ثم شرع فى الوقف على المرسوم وقال: «وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلاَ حُمْ» يعنى قرأ مرموز ألف «أَلاَ» وحَاءِ «حُمْ» أبو جعفر ويعقوب ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ بالهاء فى الوقف حيث وقع وهو فى يوسف[5] ومريم[6] والقصص[7] والصافات[8]، ووقف خلف بالتاء اتباعاً للرسم، علم ذلك من الوفاق، وهذا من قبيل البدل فخالفا أصلهما حيث وقف[9] بالتاء، وجه المخالفة أن تاء ياأبت للتأنيث كما تقرر فى سؤال سيبويه عن الخليل فقلبت هاء فى الوقف جريا على وتيرة الاطراد، ثم شرع فى الزيادة وهو إلحاق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، أو مد الألف قبلها لما سيجىء.

فيجىء فى أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة.

الأصل الأول : ما الاستفهامية، وهو ما ذكره الناظم بقوله: «وَلِمْ حَلاَ»

---

(١) فاعل «ففخمها وغلظها» ضمير مستتر يعود على مرموز ألف «اتلها» وهو أبو جعفر.

(٢) فاعل «حيث فخمها وغلظها» ضمير مستتر يعود على قالون.

(٣) قوله: «ورققها حيث رققها» فاعل الفعل «رقَّقَ» الأول هو ضمير مستتر يعود على أبى جعفر، وفاعل الفعل «رَقَّقَ» الثانى هو ضمير مستتر يعود على قالون. فيكون أبو جعفر قد خالف نافعا من رواية ورش.

(٤) الضمير فى «بذكرها» يعود على: «مسائل الراءات واللامات».

(٥) الآيـة: ٤، ١٠٠.

(٦) الآيـات: ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٧) الآيـة: ٢٦.

(٨) الآيـة: ١٠٢.

(٩) فاعل وقف ضمير مستتر يعود على لفظ «أصلهما» أى أصل أبى جعفر وهو نافع وأصل يعقوب وهو أبو عمرو

«وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ» يعنى وقف مرموز حاء «حَلَا» يعقوب كالبزى[1] بزيادة هاء السكت على ما الاستفهامية المحذوفة ألفها عند دخول الجارة، للفرق لأنه لما حذف الألف ألحق هاء السكت محافظة للحركة البنائية، ووقعت فى خمس كلمات :

إحداها : ﴿لم﴾[2] وهى ما ذكره الناظم بصريحه والأربعة الباقية ﴿عم﴾ و﴿فيم﴾ و﴿بم﴾ و﴿مم﴾[3] وهى التى أراد الناظم بقوله: «وسائرها».

ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران فيها على الميم الساكنة علم ذلك من الوفاق.

الأصل الثانى : وهو الضمير[4] المفرد الغائب مذكرا كان أو مؤنثا وهو ما ذكره الناظم بقوله: «مع هو وهى» يعنى وقف أيضا مرموز حاء «حلا» بزيادة هاء السكت على «هو» و«هى» حيث وقعا وكيف وقعا[5] لما ذكر قبل

---

(١) المراد تشبيه وقف يعقوب على هذه الكلمات بالهاء بوقف البزى عليها بالهاء بغض النظر عن الخلاف الوارد للبزى فى الوقف على هذه الكلمات.

فيعقوب له الوقف عليها بالهاء قولا واحدا، ولا يلزم مساواة المشبه للمشبه به من كل وجه. انظر الإيضاح لمتن الدرة ص٤٨ لأستاذنا الشيخ عبدالفتاح القاضى بتصرف.

(٢) نحو : ﴿لم تقولون ما لا تفعلون﴾ سورة الصف الآية : ٢.

(٣) عمَّ وهى فى : ﴿عم يتساءلون﴾ سورة النبأ الآية : ١. وفيم نحو: ﴿قالوا فيم كنتم﴾ سورة النساء الآية : ٩٧. ومم وهى فى : ﴿مم خلق﴾ بالطارق الآية : ٥. وبم فى : ﴿بم يرجع المرسلون﴾ بالنمل الآية ٣٥.

(٤) أى المنفصل للمفرد الغائب الخ.

(٥) سواء كان الضمير مقرونا بالواو نحو: ﴿وهو الغفور﴾، ﴿وهى تجرى بهم﴾ أو بالفاء نحو: ﴿فهو وليهم﴾، ﴿فهى كالحجارة﴾ أو باللام نحو: ﴿هو الغنى﴾، ﴿هى الحيوان﴾ أو كان مجردا من الثلاثة نحو: ﴿ثم هو﴾، ﴿فلما جاوزه هو﴾، ﴿فنعما هى﴾، ﴿يبين لنا ما هى﴾.

نحو: ﴿هو﴾(١) و﴿ هى﴾(٢) ﴿وهو﴾(٣) ﴿وهى﴾(٤) ﴿لهو﴾(٥) ﴿لهى﴾(٦) ﴿فهو﴾(٧) ﴿فهى﴾(٨) ووقف الأصل(٩) كالرسم.

وكذلك وقف الآخران على الواو والياء الساكنة(١٠) علم ذلك من الوفاق.

الأصل الثالث : النون المشددة من جمع الإناث(١١) وهو ما ذكره بقوله: «وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّهْ» أى وقف من كُنى بضمير عنه وهو مرموز حاء «حَلَا»

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٤٩.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٧١.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٩.
(٤) سورة هود الآية: ٤٢.
(٥) سورة الحج الآية: ٦٤.
(٦) سورة العنكبوت الآية: ٦٤.
(٧) سورة النحل الآية: ٦٣.
(٨) سورة البقرة الآية: ٧٤.
(٩) المراد أصل يعقوب وهو أبو عمرو فقد وقف بدون هاء كالرسم.

(١٠) أى على الواو الساكنة من: «هو» وعلى الياء الساكنة من: «هى».

(١١) أى من ضمير جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير سواء اتصلت بفعل نحو: ﴿علمتموهن﴾ أو اسم نحو: ﴿إحدىهن﴾ أو حرف نحو: ﴿عليهن﴾ أو لم يتصل به شىء نحو: ﴿هن لباس لكم﴾ فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو: ﴿منكن﴾ ﴿كيدكن﴾ أو بعد التاء نحو: ﴿إن كنتن﴾ فإن عبارة الإمام ابن الجزرى فى النشر أفادت عدم إلحاق هاء السكت بها، حيث قال: فى الجزء الأول من النشر ص١٣٥ ما نصه: «وقد أطلقه بعضهم وأحسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد هاء كما نقلوا ولم أجد أحدا مثل بغير ذلك فإن نص على غيره أحد يوثق به رجعنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا». انتهى.

وفى كتاب التحبير للإمام ابن الجزرى أيضا ص٧٨، ٧٩ ما يلى: «فصل»

وتفرد البزى ويعقوب بزيادة هاء السكت عند الوقف على «ما» إذا كانت استفهاما، ووليت حرف جر نحو قوله تعالى: ﴿قل فلم تقتلون﴾ و﴿لم تقولون﴾ و﴿فيم أنت﴾ و﴿مم خلق﴾ و﴿فبم تبشرون﴾ و﴿بم يرجع﴾ و﴿عم يتساءلون﴾ فيقفان «فلمه» و«لمه» =

بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع المؤنث كيف وقع سواء اتصل به شيء أو لم يتصل نحو: ﴿هُنَّ﴾(١) و﴿لَهُنَّ﴾(٢) و﴿بِهِنَّ﴾(٣) و﴿مِنْهُنَّ﴾(٤) و﴿عَلَيْهِنَّ﴾(٥) و﴿إِلَيْهِنَّ﴾(٦) و﴿فِيهِنَّ﴾(٧) و﴿إِحْدَاهُنَّ﴾(٨) و﴿أيديهن﴾(٩) و﴿وءاتوهن﴾(١٠) و﴿أن يضعن حملهن﴾(١١) و﴿من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾(١٢) ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران على النون المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق.

الأصل الرابع: الياء المشددة التى للمتكلم وهو ما ذكره الناظم بقوله:

و«فيمه» و«ممه» و«فبمه» و«بمه» و«عمه». ووقف الباقون على الميم الساكنة. والله الموفق.

قلت: وتفرد يعقوب وحده فى الوقف بهاء السكت أيضا على قوله: «هو» و«هى» كيف وقعا وكذلك على كل اسم مشدد نحو: ﴿علىَّ﴾ و﴿إلىَّ﴾ و﴿لدىَّ﴾ و﴿عليهنَّ﴾ و﴿منهنَّ﴾ و﴿من كيدكنَّ﴾ على قول عامة أهل الأداء. انتهى.

وجاء فى كتاب الروض النضير للإمام العلامة الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى ص١١٧ (مخطوط) ما يلى: «زاد فى تحبيره الكاف» ونصه: فصل «وتفرد البزى ويعقوب بزيادة هاء السكت عند الوقف الخ ثم ذكر عبارة التحبير السالفة الذكر وقال بعدها مباشرة «ويشهد له قول الأزميرى فى تحريره على النشر: ومَثَّل فى المفردتين يعنى مفردة الدانى وابن الفحام بـ «طلقكنَّ وعليهنَّ» والله أعلم.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٧.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٢٨.
(٣) سورة النساء الآية: ٢٣.
(٤) سورة النساء الآية: ٢٤.
(٥) سورة البقرة الآية: ٢٢٨.
(٦) سورة يوسف الآية: ٣١.
(٧) سورة الرحمن الآيتان: ٥٦، ٧٠.
(٨) سورة النساء الآية: ٢٠.
(٩) سورة يوسف الآية: ٣١.
(١٠) سورة النساء الآيتان: ٢٤، ٢٥.
(١١) سورة الطلاق الآية: ٤.
(١٢) سورة النور الآية: ٣١.

«إليَّهْ رَوَى الْمَلاَ» يعنى وقف مرموز حاء «حَلاَ» بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية نحو: ﴿إِلَيَّ﴾(١) و﴿عَلَيَّ﴾(٢) و﴿لَدَيَّ﴾(٣) و﴿بِيَدَيَّ﴾(٤) و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾(٥) و﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾(٦) ووقف الأصل كالرسم،

---

(١) سورة الأحقاف الآية: ٩.

(٢) سورة النمل الآية: ٣١.

(٣) سورة قّ الآية: ٢٩.

(٤) سورة صّ الآية: ٧٥.

(٥) سورة إبراهيم الآية: ٢٢.

(٦) سورة البقرة الآية: ٧٨. قوله: «إلا أمانىّ» فيه نظر حيث إن الشارح أورد هذا اللفظ ضمن أمثلة الأصل الرابع الذى اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية المفتوحة وسواء اتصلت ياء المتكلم المشددة المبنية باسم نحو: «مايبدل القول لدىَّ» أو حرف نحو: «إن يوحى إلىَّ» وقد قرأه يعقوب وقفا بزيادة هاء السكت.

إلا أن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ ليس داخلا تحت هذا الأصل الرابع الذى اتصل بآخره ياء المتكلم المشددة المبنية، لأن ياء ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ ليست بياء المتكلم فلفظ «أمانىّ» جمع تكسير مفرده أمنيَّة «بالتشديد» على وزن أفعولة أصله «أمنوية» اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وهى من منى إذا قدر، لأن المتمنى يقدر فى نفسه، ويحزر ما يتمناه وجمعها بتشديد الياء، لأنه على أفاعيل وعلى هذا نقول: «إن ياء الجمع المشددة ياء واحدة، لا ياء المتكلم المشددة، والموقوف عليه بالهاء ليعقوب هى الياء المشددة التى للمتكلم، لا مطلق الياء المشددة، وإلا وجب أن يوقف بالهاء على نحو: ﴿وأناسىّ﴾ لكنه لم يوقف بالهاء لأن ياءه ليست بياء المتكلم بل هى مبدلة من النون لأن أصله أناسين جمع إنسان.

انتهى بتصرف من إضافة بهامش النسخة «ج» ومن إتحاف فضلاء البشر ص١٣٩.

هذا وقد ذكر القرطبى فى تفسيره جـ١٣ ص٥٦ ما يلى:

وأناسىَّ واحده إنسىّ نحو: جمع القرقور قراقير وقراقر فى قول الأخفش والمبرد وأحد قولى الفراء وله قول آخر وهو أن يكون واحده إنسانا ثم تبدل من النون ياء فتقول: «أناسىّ» والأصل أناسين مثل: سرحان وسراحين وبستان وبساتين فجعلوا الياء عوضا من النون وعلى هذا يجوز سراحى وبساتى لا فرق بينهما. قال الفراء: ويجوز أناسِى بتخفيف الياء التى فيما بين لام الفعل وعينه مثل: قراقير وقراقر.

قلت: وما قاله الفراء من جواز تخفيف ياء ﴿أناسى﴾ يجوز لغة لا قراءة.

وكذلك وقف الآخران على الياء المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم فى حذف الهاء وصلا فى جميع ما ذكر ثم عطف وقال:

«وَذُو نُدْبَـةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَـا احْـذِفَـنْ
بِسُـلْطَانِـيَهْ مَا لِي وَمَـا هِيَ مُوصِـلَا»

الوزن: بإسكان «مع» وبقصر «لهاء» وبإسكان «لى» وتحريك هى.

الإعـراب: وذو ندبـة بالضم، أى كلمـة يتفجع بها مبتدأ، مع ثم خبره[1]، وطب بالمذكور أمرية، واحذفن أمرية، لهاءِ هاء السكت مفعولها بزيادة الـلام على المشهـور، بـ«سلطـنيه»، و«مـا لى»، و«ما هى» أى فى كلماتها حاله ومعطوفاها بتقدير العاطف فى أحدهما، وبتصريحه فى الآخر، موصلا حال فاعلها ثم أورد الحاذف مُصَدِّراً وقال:

«حِمَـاهُ وَأَثْبِـتْ فُزْ كَذَا احْـذِفْ كِتَـابِيَهْ
حِسَـابِيَ تَسَنَّ اقْتَـدْ لَدَىَ الْوَصْلِ حُفَّلَا»

الوزن: بصلة هاء حماه على السالم أو بقصرها على القبض، وإسكان ياء حسابى وإسكان دال اقتد.

الإعـراب: حماه بالفتح حفظه، أو بالكسر قوته، فماضية ومرفوعها للحذف المدلول عليه بقوله: «احذفن» أو للمرموز فهى خبر مبتدأ مقدر، ويقدر المبتدأ كلاهما أو اسمية محذوفة المبتدأ وهو أول المقدرين فى المرفوع، والضمير المنصوب أو المجرور للمذكور المحذوف منه، وأثبت هاء السكت أمـرية محذوفـة المفعـول، وفـز أخرى معطوفة عليها، واحذف أمرية كذا كالمذكور المحذوف منه متعلقها هاءُ كتابيه وحسابيه ويتسنه واقتده مفعولها ومعطوفاته مقدرة العاطف حذفت الأولى من الثالثة ضرورة، لدى الوصل

---

(١) قوله: «مع ثم خبره» صوابه: حاله وخبر المبتدأ «بالهاء» مقدر.

ظرف الأمر حُفِّلا ماضية مجهولة، خبر مبتدأ محذوف أى المذكور جمع فى الحذف، أو جمع حافل حال المفعولات المذكورة أى مجتمعين فى الحذف.

تفصيل: لما فرغ من الأصول شرع فى كلمات مخصوصة وهى على قسمين: ما أُثبِتَ فيه وما حُذِفَ منه على خلاف بينهم، فشرع فيما أثبت على خلاف بينهم وقال: «وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ» أراد بذى نُدْبة ما يتفجع به بيا إذ ما وقع بالواو منه ما وقع فى التلاوة.

أى روى مرموز طاء «طب» رويس بإلحاق هاء السكت فى الوقف فى ثلاث كلمات ذات ندبة وهى ﴿يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾(١) و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾(٢) و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾(٣).

وجه زيادة هاء السكت بعد الألف مبالغة فى التفجع بزيادة(٤) المط على المد الطبيعى لسكون ما بعدها، وكذلك فى «ثَمَّ» الظرف حيث وقع(٥) فرقا بينه وبين العاطفة نحو ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾(٦) ووقف الأصل كالرسم، وكذلك وقف الآخران وروح بحذف الهاء فى الأربعة، فوقفوا على الألف والميم المشددة ساكنة علم ذلك من الوفاق، ولا خلاف بينهم فى حذفها وصلا ثم قال:

. . . . . وَلِهَا احْذِفَنْ
بِسُلْطَانِيَهْ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوصِلَا»

«حماه وأثبت فز» أى قرأ مرموز حاء «حماه» يعقوب بحذف هاء السكت

---

(١) سورة المائدة الآية: ٣١، سورة هود الآية: ٧٢.
(٢) سورة يوسف الآية: ٨٤. (٣) سورة الزمر الآية: ٥٦.
(٤) أى يلزم من زيادة هاء السكت وقفا فى هذه الكلمات إشباع المد فى الألف قبلها لاجتماع الساكنين فى الكلمة وهما الألف والهاء.
(٥) سورة البقرة الآية: ١١٥. وسورة الشعراء الآية: ٦٤. وسورة الإنسان الآية: ٢٠ وسورة التكوير الآية: ٢١.
(٦) سورة الإنسان الآية: ٢٠.

فى الـوصـل المعلوم من قولـه «مـوصـلا» فى ثلاث كلمات وهى «عنى سلطـنيه»[1] و«عنى ماليه»[2] فى الحاقة، و«ماهيه»[3] فى القارعة، فحفظه من لحوق الزائدة به، وصار الحذف قوة للمحذوف ببقائه على الأصل. كما أشرنا إليه فى الإعراب، وقيد بالوصل.

فهو يثبت فى الوقف كأصله اتباعا للرسم، ويريد بقوله: «وَأَثْبِتْ فُزْ» أنه قرأ مرموز فاء «فز» خلف بإثباتها فى الحالين اتباعا للرسم علم ذلك من الإطلاق، بخلاف أصله وقفا[4] وأثبت فى الثلاثة أبو جعفر فى الحالين علم ذلـك من الـوفـاق، ولا يشتبـه قوله «مَا لِى وَمَا هِىَ» بنحو «ما لى لا أرى الهدد»[5] «وما هى إلا ذكرى للبشر»[6] لأن الخلاف فى إلحاق هاء السكت اشتهر فى ذلك[7] دون هذا فإنه متفق الحذف فى الحالين فهو من جملة قوله: «وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ» ثم أورد المشبَّه فى الحذف وقال:

. . . . . كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ

حِسَـابِى تَسَنَّ اقْتَـدْ لَدَى الْـوَصْلِ حُفَّلَا

أى قرأ مرمـوز حاء «حفـلا» يعقـوب كالثـلاثة المتقدمة بحذف هاء

---

(١) الآيـة: ٢٩.

(٢) الآيـة: ٢٨. وكان الأولى أن يذكر لفظ «ماليه» قبل ﴿سلطـنيه﴾ حسب ترتيب القرآن الكريم إلا أن ضرورة النظم ألجأته إلى هذا.

(٣) الآيـة: ١٠.

(٤) قوله: «بخلاف أصله وقفا» فيه نظر، والصواب «بخلاف أصله وصلا» فإن حمزة يحذف هاء السكت من هذه الكلمات وصلا، ويثبتها وقفا.

(٥) سورة النمل الآية: ٢٠.

(٦) سورة المدثر الآية: ٣١.

(٧) قوله: «فى ذلك دون هذا» المراد بذلك «ماليه» بالحاقة، «ماهيه» بالقارعة، والمراد بقوله: «دون هذا» أى ﴿ما لى لآ أرى آلـهدهد﴾ بالنمل ﴿وما هى إلا ذكرىٰ للبشر﴾ بالمدثر فإن هذين الموضعين لا تلحق بهما هاء السكت فى الحالين اتفاقا.

السكت لكن لدى الوصل فى أربع كلمات وهى ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾[1] و﴿حِسَابِيَهْ﴾[2] أربعة مواضع فى الحاقة و﴿يَتَسَنَّهْ﴾[3] فى البقرة و﴿ٱقْتَدِهْ﴾[4] فى الأنعام والأصل كالرسم فيها فى الحالين فجمع الكلمات المذكورة فى الحذف ولهذا قال: «حُفَّلا» وقيَّد بالوصل فهو يثبت فى الوقف كالآخرين فى الحالين اتباعا للرسم[5] علم ذلك من الوفاق، ولا يُعَدُّ من حَذَفَ وصلا ما أثبتَ رسما مخالفا للرسم، كما أن من أثبت وقفا ما حُذِفَ رسما لا يُعَدُّ مخالفاً له، لأن الرسم تارة يحصر جهات اللفظ فمخالفه مناقض وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفه موافق، فنحو «هو» رسم على الوصل، ونحو «كتلبيه» رسم على الوقف، ثم شرع فى الوصل والفصل وقال: «وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَى وَبِمَا فِدَا

وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا»

الوزن: بلفظ فدا بلا همز.

الإعراب: والوقف على أيا فى «أياما» طوى تعمّد له اسمية، ويجوز أن يكون الخبر من طى السجل، وسنشير إلى مناسبة التقديرين فى التفصيل، والوقف على ما مبتدأ فدا ذو فداء خبره، وهو اسم لما يفدى به، أو ماضية أى أعطى فداءه، لكن الرواية على الأول، ويأتى مناسبة التقديرين، فالباء الأوّل بمعنى فى والثانى بمعنى الاستعلاء على حد ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[6] ويجوز أن يكون الباءان بمعنى الإلصاق أو المصاحبة.

---

(١) سورة الحاقة الآيتان: ١٩، ٢٥.
(٢) سورة الحاقة الآيتان: ٢٠، ٢٦.
(٣) الآية: ٢٥٩.
(٤) الآية: ٩٠.
(٥) قوله: «فهو يثبت فى الوقف كالآخرين فى الحالين اتباعا للرسم» فيه نظر. والصواب: كأبى جعفر فى الحالين وكخلف فى ﴿كتلبيه﴾ و﴿حسابيه﴾ فى الحالين اتباعا للرسم وفى ﴿يتسنه﴾ و﴿اقتده﴾ وقفا على أنها للسكت.
(٦) سورة آل عمران الآية: ٧٥.

والوقف على المنقوص بالياء مبتدأ، حلا بالفتح أو الضم خبره، لكن الرواية على الأول، إن تحذف الياء لساكن تلك الياء شرطية تقدم مغن عن جوابها، ويقدر بعده وغير التنوين والإضافة للملابسة، ثم عين وقال :

«كَـتُـغْنِ النُّـذُرْ مَنْ يُـؤْتَ وَاكْسِرْ وَلَامَ مَا
لِ مَعْ وَيْكَـأَنَّـهْ وَيْكَـأَنَّ كَذَا تَلَا»

الـوزن : بإسكـان راء النذر، وبقطع لام مال، إذ على الثلثين يتم النصف، وبالثلث أى لام مال يبتدأ النصف ولا يبتدأ النصف بلا لام[1] مال لفساد الوزن وبإسكان عين مع، وهاء ويكأنه.

الإعراب : هو كتغن النذر اسمية أى الياء المحذوف لساكن كياء «تغن النذر» «ومن يؤت» عطف على تغن واكسر تاء يؤت أمرية ومفعولها، والوقف على لام مال مع الوقف على هاء ويكأنه، ونون ويكأن اسمية، وتلا: قرأ كذا كرسم الألفاظ الثلاثة فعلية[2] ومتعلقها والفاعل المرموز آخر السابق، أو وقف على لام مال مبتدأ مع هاء ويكأنه حال من لام أى مصاحبا له، ونون ويكأن معطوفها، تلا خبره، كذا متعلقه.

تفصيـل : وَأَيًّا بأَيَّامًـا طَوَى وَبِـمَا فِدًا، أى وقف مرموز طاء «طوى» رويس على كلمـة أَيًّا فى ﴿أَيَّـامًـا تَدْعُـوا﴾ بسبحـان[3] دون «ما» كأصله لانفصاله رسما ودلالة التنوين على التمام والاستقلال، فيلزم حينئذ إبداله ألفا فتعمد للوقف على الأول وجعل الثانى مطويا تنبيها على ذلك كما أشرنا إليه فى الإعراب، قال: فى نكت المعانى: «وكان يعقوب يقف على قوله «أيًّا»

(١) فى «أ ، ب ، د» هذه العبارة ولا يبتدأ النصف بلام مال لفساد الوزن إلا أن ما أثبتناه من: «ج» هو الصواب.

(٢) ماضية مستأنفة مقدمة المتعلق وفاعلها المرموز آخر السابق.

(٣) الآيـة: ١١٠. وقوله: «كأصله» فيه نظر وصوابه مخالفا أصله.

ويجعل ما شرطا فى موضع النصب بتدعوا وتدعوا جزم بما ويكون أيًّا عنده منصوبا بفعل مضمر أى أيًّا يكون، أو أيًّا تدعون، وقوله: «وبما فدا» يريد به أنه وقف مرموز فاء «فدا» خلف على «ما» من «أيًّا مًّا» دون «أيًّا» كأصله[1]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وروح كذلك، فمن وقف على ما قال إن أيًّا هنا شرطية منصوبة بمجزومها والمضاف إليه محذوف أى: أى الأسماء وما موصولة مؤكدة فلا يحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد فأجرى مجرى أيًّا المتصلة فى «أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ»[2] أو نقول: «لما حذف المضاف [إليه من][3] أيًّا وأكد بـ«ما» وقف على «ما» ليكون كإعطاء الفدية للمحذوف.

وإليه الإشارة بقوله: «فِداً» ولم يكتف بالتنوين، لأن هذا تعويض عن كلمة [بحرف فى معرض الزوال][4] والتغير، وذاك بكلمة فى معرض الثبوت والتحقيق ثم قال:

«وَبِـالْـيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَـاكِـنِـهِ حَلَا»

«كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُـؤْتَ وَاكْسِرْ . . . . . »

أى وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل[5] دون الحذف كالأصل وذلك فيما حذف منه رسما لالتقاء الساكنين من غير تنوين نحو: ﴿فَمَا تُغْنِ

(١) قوله: «كأصله» فيه نظر والصواب مخالفا أصله، لأن أصله همزة وقف على «أيًّا» مع إبدال التنوين ألفا هذا ما يؤخذ من التيسير والشاطبية والدرة ولكن قال صاحب النشر جـ٢ ص١٤٤، ١٤٥ ما يلى: والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من «أيا» و«ما» لسائر القراء اتباعا للرسم لأنهما كلمتان منفصلتان رسما كسائر المنفصلات رسما. انتهى بتصرف. ولا يجوز البدء بـ«ما» ولا بـ﴿تدعوا﴾ بل يتعين بـ﴿أيّاما﴾ لجميع القراء.

(٢) سورة القصص الآية: ٢٨.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ، ج، د».

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته ليتم المعنى.

(٥) قوله: «على الأصل دون الحذف كالأصل» معناه أن يعقوب وقف بإثبات الياء المحذوفة للساكن على الأصل أى أصل الكلمة من غير حذف كالأصل أى كأصله أبى عمرو، فإن أبا عمرو حذف الياء وقفا ويعقوب أثبتها.

﴿ٱلنُّذُرُ﴾[1]، ﴿وَمَن يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ﴾[2] بكسر التاء فى قراءته دون قراءة الجماعة وهذا معنى قوله: «واكسر» وذكر «من يُؤْتِ» بقيد الكسر.

وإن كان الأنسب أن يذكره فى الفرش كما ذكره فى سائر الكتب فيه إلا أنه أورده هنا تنبيها على أنه من أمثلة الضابطة على قراءته دون قراءة الجماعة، ووقف الباقون بغير ياء للرسم علم ذلك من الوفاق وقد جمع الناظم رحمه الله ماحذف لالتقاء الساكنين فى بدايته فى القراءات الثلاث بقوله:

«كَيُوتِ النِّسَا مِنْ بَعْدِهَا اخْشَوُنِ بَعْدُ يَقْـ
ـضِ صَالِ الْجَحِيمِ وَالْجَوَارِ مَعاً عُلَا»
«يُرِدْنِ يُنَادِى نُنْجِ يُونُسَ تُغْنِ بِالْـ
ـقَمَرْ هَادِ رُومِ الْحَجِّ وَادِى يَلِي عُلَا[3]»

ثم قال:

« ..... وَلَامَ مَا
لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا»

هذا متصل بقراءة يعقوب، أى وقف مرموز حاء «حلا» آخر السابق على لام ﴿مال﴾ بخلاف أصله اتباعا للرسم وذلك فى أربعة مواضع:

---

(١) سورة القمر الآية: ٥.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.

(٣) جمع الناظم فى هذين البيتين الكلمات التى حذفت منها الياء لفظا لالتقاء الساكنين، وحذفت فى الرسم حملا له على اللفظ وهى:

﴿ومن يؤت الحكمة﴾ بالبقرة الآية (٢٦٩)، ومن المعلوم أن يعقوب يكسر التاء ﴿وسوف يؤت الله﴾ بالنساء الآية (١٤٦)، ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة الآية (٣)، ﴿يقض الحقَّ﴾ بالأنعام الآية (٥٧)، ﴿ننج المؤمنين﴾ بيونس الآية (١٠٣)، ﴿وإن الله لهاد الذين ءامنوا﴾ بالحج الآية (٥٤)، «الواد» فى أربعة مواضع: ﴿بالواد المقدس طوى﴾ بطه الآية (١٢)، والنازعات الآية (١٦)، ﴿واد النمل﴾ بالنمل الآية (١٨)، ﴿الواد الأيمن﴾ بالقصص الآية (٣٠)، ﴿بِهَادِ ٱلْعُمى﴾ بالروم الآية (٥٣)، وأما ﴿بِهَادِى ٱلْعُمى﴾ =

﴿فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ﴾[1] و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾[2] و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾[3]، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[4] ووقف الآخران على «ما»[5] علم ذلك من وفاقهما أصلهما إذ هو الأصل، وقوله: «مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا»[6].

= بالنمل الآية (٨١) فوقف عليه الجميع بالياء، ﴿إن يردن ٱلرحمن﴾ فى يسّ الآية (٢٣)، ﴿صال ٱلجحيم﴾ بالصافات الآية (١٦٣)، ﴿يناد ٱلمناد﴾ فى قّ الآية (٤١)، ﴿فما تغن ٱلنذر﴾ بالقمر الآية (٥)، ﴿وله ٱلجوار ٱلمنشئات﴾ بالرحمن الآية (٢٤)، ﴿ٱلجوار ٱلكنس﴾ بالتكوير الآية (١٦).

وقد نظم الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى الكلمات التى حذفت منها الياء لالتقاء الساكنين غير المنون ووقف يعقوب عليها بإثبات الياء على الأصل فقال:

«وَبِالْيَاءِ قِفْ فِيهَا لِسَاكِنِهِ حُذِفْ ... لِيَعْقُوبَ ذَا فِى سَبْعِ عَشْرٍ تَخَصَّلَا
يُرِدْنِ وَهَادِ الرُّومِ هَادِ الَّذِينَ مَعْ ... يُنَادِ الْمُنَادِ الْوَادِ مَهْمَا تَنَزَّلَا
وَصَالِ الْجَحِيمِ اخْشَوْنِ أَوَّلَ مَائِدَه ... وَيَقْضِى بِأَنْعَامٍ وَتُغْنِ النُّذُرِ تَلَا
وَعَنْهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ كَمَا بِكُوْ ... ورَتْ مَعْهُ نُنْجِى بِيُونُسَ الثَّانِى فَاقْبَلَا»
كَذَا سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ قَدْ جَاءَ فِى النِّسَا ... كَذَلِكَ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ اعْلَمْ تُفَضَّلَا

وأما ﴿قل يـٰعباد ٱلذين ءامنوا﴾ الآية (١٠) أول الزمر فلا خلاف بين القراء العشرة فى حذف يائه فى الحالين. وأما ﴿ولكل قوم هاد﴾، ﴿وما لهم من دونه من وال﴾، ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾، ﴿وما لهم من الله من واق﴾، ﴿ما لك من الله من ولى ولا واق﴾ وهذا كله بالرعد، ﴿وما عند الله باق﴾ فى النحل، ﴿وما كان لهم من الله من واق﴾ بغافر، ﴿فما له من هاد﴾ فى الزمر وغافر، فإن يعقوب يقف على جميع ذلك بالحذف.

(١) سورة النساء الآية: ٧٨. (٢) سورة الفرقان الآية: ٧.
(٣) سورة الكهف الآية: ٤٩. (٤) سورة المعارج الآية: ٣٦.
(٥) قوله: على «ما» صوابه على اللام كأصلهما هذا وقد صوب الإمام ابن الجزرى فى نشره فى القراءات العشر جواز الوقف اختبارا بالباء الموحدة على كل من «ما» و«اللام»، لجميع القراء، ولكن إذا وقف على «ما» امتنع البدء باللام، وإذا وقف على اللام امتنع البدء بما بعدها، لما فى ذلك من فصل الخبر عن المبتدأ والمجرور عن الجار. بل يتعين البدء بقوله تعالى: ﴿فما﴾ فى موضعى النساء والمعارج، وبقوله سبحانه: ﴿ما﴾ فى موضعى الكهف والفرقان.
(٦) سورة القصص الآية: ٨٢.

يشير به إلى أنه وقف مرموز حاء حلا بخلاف أصله فى الأول على الهاء وفى الثانى على النون كرسمهما دون الكاف فيهما، ووقف الآخران كذلك، فاتفقوا علم ذلك من الوفاق، وقد أورد الناظم فى هذا الباب جزئيات مسائله، فلنذكر ضابطتها وما خالفوا فيه أصولهم وما وافقوا لتتم الفائدة فنقول: «الوقف على المرسوم ينقسم إلى متفق عليه ومختلف فيه، ونحن نذكر المختلف فيه قسما قسما، فإنه المقصود من هذا الباب.

وأقسامه تنحصر فى خمسة:

الأول: الإبدال ـ الثانى: الإثبات ـ الثالث: الحذف ـ الرابع: الوصل ـ الخامس: القطع.

فأما الإبدال فهو إبدال حرف بآخر، وهو من المختلف فيه ينحصر فى أصل مطرد وكلمات مخصوصة، فالأصل المطرد كل هاء تأنيث رسمت تاء نحو: رحمت ونعمت وهو على قسمين: قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد، وقسم اختلفوا فيه، فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة تكرر منها ست وهى: ﴿رحمت﴾[1] سبعة

---

(١) وهى: ﴿أولئك يرجون رحمت الله﴾ فى البقرة الآية (٢١٨)، ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾ فى الأعراف الآية (٥٦)، ﴿رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ فى هود الآية (٧٣)، ﴿ذكر رحمت ربك عبده زكريا﴾ فى مريم الآية (٢)، ﴿فانظر إلى ءاثار رحمت الله﴾ فى الروم الآية (٥٠)، ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾، ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾ فى الزخرف الآية (٣٢).

﴿نعمت﴾[1] إحدى عشرة ﴿امرأت﴾[2] سبعة ﴿سنت﴾[3] خمسة ﴿لعنت﴾[4] اثنان ﴿معصيت﴾[5] اثنان، وغير المكرر سبعة: ﴿كلمت ربك الحسنى﴾ فى الأعراف[6] ﴿بقيت﴾ فى هود[7] ﴿قرت﴾ فى القصص[8]

---

(١) وهى: ﴿وآذكروا نعمت آلله عليكم ومآ أنزل عليكم﴾ فى البقرة الآية (٢٣١)، ﴿وآذكروا نعمت آلله عليكم إذ كنتم أعدآء﴾ فى آل عمران الآية (١٠٣)، ﴿يـٰٓأيها آلذين ءامنوا آذكروا نعمت آلله عليكم﴾ فى المائدة الآية (١١)، ﴿ألم تر إلى آلذين بدلوا نعمت آلله﴾ فى إبراهيم الآية (٢٨)، ﴿وإن تعدوا نعمت آلله لا تحصوها﴾ فى إبراهيم الآية (٣٤)، ﴿وبنعمت آلله هم يكفرون﴾، ﴿يعرفون نعمت آلله ثم ينكرونها﴾، ﴿وآشكروا نعمت آلله إن كنتم إياه تعبدون﴾ ثلاثتها فى النحل الآيات (٧٢، ٨٣، ١١٤)، ﴿ألم تر أن آلفلك تجرى فى آلبحر بنعمت آلله﴾ فى لقمان الآية (٣١)، ﴿يـٰٓأيها آلناس آذكروا نعمت آلله عليكم﴾ فى فاطر الآية (٣) ﴿فذكر فمآ أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾ فى الطور الآية (٢٩).

(٢) وهى: ﴿إذ قالت آمرأت عمران﴾ فى آل عمران الآية (٣٥)، ﴿وقال نسوة فى آلمدينة آمرأت آلعزيز تراود فتىها عن نفسه﴾ فى يوسف الآية (٣٠)، ﴿قالت آمرأت آلعزيز آلـٰن حصحص آلحق﴾ فى يوسف الآية (٥١)، ﴿وقالت آمرأت فرعون قرت عين لى ولك﴾ فى القصص الآية (٩)، ﴿ضرب آلله مثلا للذين كفروا آمرأت نوح وآمرأت لوط﴾ فى التحريم الآية (١٠)، ﴿وضرب آلله مثلا للذين ءامنوا آمرأت فرعون﴾ فى التحريم الآية (١١)، ولم ترسم كلمة امرأت بالتاء المفتوحة إلا إذا أضيفت إلى زوجها ولذا يقول شيخنا العلامة السمنودى فى كتابه: لآلى البيان فى تجويد القرآن:

«والخلف فى نعمة ربى وامرأت متى تضف لزوجها بالتا أتت»

(٣) وهى: ﴿وإن يعودوا فقد مضت سنت آلأولين﴾ بالأنفال الآية (٣٨)، ﴿فهل ينظرون إلا سنت آلأولين فلن تجد لسنت آلله تبديلا ولن تجد لسنت آلله تحويلا﴾ بفاطر الآية (٤٣)، ﴿سنت آلله التى قد خلت فى عباده﴾ فى غافر الآية (٨٥).

(٤) وهى: ﴿فنجعل لعنت آلله على آلكـٰذبين﴾ بآل عمران الآية (٦١)، ﴿وآلخـٰمسة أن لعنت آلله عليه إن كان من آلكـٰذبين﴾ بالنور الآية (٧).

(٥) وهى: ﴿ويتنـٰجون بآلإثم وآلعدوان ومعصيت آلرسول﴾ بالمجادلة الآية (٨)، ﴿فلا تتنـٰجوا بآلإثم وآلعدوان ومعصيت آلرسول﴾ بالمجادلة الآية (٩).

(٦) الآية: ١٣٧، رسمت بالتاء على الراجح.

(٧) الآية: ٨٦.

(٨) الآية: ٩.

﴿فطرت﴾ فى الروم[1] ﴿شجرت﴾ فى الدخان[2] ﴿وجنت﴾ فى الواقعة[3] ﴿ابنت﴾ فى التحريم[4] فوافقوا فيها أصولهم، فوقف يعقوب بالهاء كأبى عمرو، والآخران بالتاء كنافع وحمزة.

والقسم الذى قرىء بالإفراد وبالجمع سبعة أحرف وهى: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾ فى الأنعام[5] و﴿عَلَى ٱلَّذِينَ﴾ فى يونس[6] وغافر[7] و﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فى يونس[8]، ﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[9]، ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾[10] فى يوسف والعنكبوت، ﴿غَيَـٰبَـٰتِ﴾ موضعان فى يوسف[11]، ﴿ٱلْغُرُفَـٰتِ﴾ فى سبأ[12]، ﴿عَلَىٰ بَيِّنَـٰتٍ﴾ فى فاطر[13]، ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ فى فصلت[14] و﴿جِمَـٰلَـٰتٌ﴾ فى المرسلات[15]

فمن قرأ شيئا من ذلك بالافراد وكان مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء، وإن كان مذهبه الوقف بالتاء وقف كذلك، ومن قراءته الجمع وقف عليه

---

(١) الآيـة: ٣٠.
(٢) الآيـة: ٤٣.
(٣) الآيـة: ٨٩.
(٤) الآيـة: ١٢.
(٥) الآيـة: ١١٥.
(٦) الآيـة: ٣٣. وهى قوله تعالى: ﴿كذالك حقت كلمت ربك على ٱلذين فسقوٓاْ أنهم لا يؤمنون﴾.
(٧) الآيـة: ٦. وهى قوله تعالى: ﴿وكذالك حقت كلمت ربك على ٱلذين كفروٓاْ أنهم أصحـٰب ٱلنار﴾.
(٨) الآيـة: ٩٦. وهى قوله تعالى: ﴿إن ٱلذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾.
(٩) سورة يوسف الآية: ٧.
(١٠) سورة العنكبوت الآية: ٥٠.
(١١) الآيتان: ١٠، ١٥.
(١٢) الآيـة: ٣٧.
(١٣) الآيـة: ٤٠.
(١٤) الآيـة: ٤٧.
(١٥) الآيـة: ٣٣.

بالتاء كسائر الجموع، ويلتحق بهذه الأحرف ﴿حَصِرَتَ صُدُورُهُمْ﴾ فى النساء[1].

قرأ يعقوب بالتنوين والنصب على أنه اسم مؤنث كما يجىء فى موضعه واختلفوا فى أنه هل يوقف عليه بالتاء أم بالهاء، وطريق الكتاب الوقف بالهاء.

وأما الكلمات المخصوصة فهى ست: ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وقع[2] وقد ذكر قبل، و﴿هَيْهَاتَ﴾ موضعان فى المؤمنون[3] و﴿مَرْضَاتِ﴾ موضعان فى البقرة[4] وموضع فى النساء[5] وموضع فى التحريم[6] ﴿وَلَاتَ﴾ فى صٓ[7] و﴿ٱللَّـٰتَ﴾ فى النجم[8] و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ فى النمل[9].

---

(١) الآيـة: ٩٠.

(٢) وهى قوله تعالى: ﴿يـأبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـىَ﴾ الآيتان: (٤، ١٠٠) بسورة يوسف، قوله تعالى: ﴿يـأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر﴾، ﴿يـأبت إنى قد جآءنى من العلم ما لم يأتك﴾، يـأبت لا تعبد الشيطـن﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ إنىّ أخاف أن يمسك عذاب من الرحمـن﴾ الأربعة بسورة مريم الآيات: (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)، ﴿يـأبت استـجره﴾ بالقصص الآية (٢٦)، ﴿يـأبت افعل ما تؤمر﴾ بالصافات الآية (١٠٢).

وقد سبق أن أبا جعفر ويعقوب يقفان بالهاء على لفظ «يـأبت» المقرون بيا التى للنداء حيث وقع ووقف خلف بالتاء من الموافقة.

(٣) الآيـة: ٣٦.

(٤) الآيتـان: ٢٠٧، ٢٦٥.

(٥) الآيـة: ١١٤.

(٦) الآيـة: ١.

(٧) الآيـة: ٣.

(٨) الآيـة: ١٩.

(٩) الآيـة: ٦٠.

وافق فى الخمسة يعقوب أصله[1] الذى خالف أصله فوقف بالتاء، وكذلك الآخران كأصلهما فاتفقوا.

وأما الإثبات فهو على قسمين : أحدهما إثبات ما حذف رسما، وثانيهما إثبات ما حذف لفظا، فالذى ثبت من المحذوف رسما ينحصر فى نوعين :

الأول : هاء السكت وهو من الإلحاق، والثانى : أحد أحرف العلة الواقعة قبل الساكن فحذفت لذلك.

أما هاء السكت فيجىء بطريق الكتاب فى أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة وقد تقدمت الأصول، وأما الكلمات المخصوصة فهى أربع : ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾[2]، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾[3]، و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾[4]، و﴿ثُمَّ﴾[5] للإشارة وتقدمت أيضا.

وأما النوع الثانى وهو أحد أحرف العلة : الألف والياء والواو.

أما ما حذف من الألف لساكن فهو من المختلف فيه كلمة واحدة وهى ﴿أيه﴾ ثلاثة مواضع ﴿أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ فى النور[6] ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ﴾ فى الزخرف[7] و﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ فى الرحمن[8] فوقف عليها بالألف المحذوفة رسما يعقوب كأصله، والآخران بالحذف للرسم كأصلهما.

وأما ما حذف من الواوات رسما للساكن وهو فى أربعة مواضع :

---

(١) أى وقف يعقوب بالتاء من الموافقة لأصله أبى عمرو على الكلمات الخمس الآتية : ﴿هيهات﴾ موضعى المؤمنون، و﴿مرضات﴾ موضعى البقرة، وموضع النساء وموضع التحريم، و﴿لات﴾ فى صٓ، و﴿اللات﴾ فى النجم، و﴿ذات بهجة﴾ فى النمل.
ومن المعلوم أن أبا عمرو خالف مذهبه فوقف على هذه الكلمات بالتاء.

(٢) سورة المائدة الآية : ٣١، سورة هود الآية : ٧٢.

(٣) سورة يوسف الآية : ٨٤.

(٤) سورة الزمر الآية : ٥٦.

(٥) سورة الإنسان الآية : ٢٠.

(٦) الآية : ٣١.

(٧) الآية : ٤٩.

(٨) الآية : ٣١.

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾[1]، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾[2]، و﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾[3]، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[4] فى سبحان والشورى والقمر والعلق[5]، فإن الوقف عليها للجميع على الرسم[6]، وأما ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[7] فيوقف عليه بالواو[8].

قال الناظم رحمه الله تعالى: «وما قاله الفراء من أنه[9] حذف أيضا رسما فوهم، وأما ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[10] فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم[11]، وكذلك ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟﴾[12].

---

(١) سورة الإسراء الآية: ١١.

(٢) سورة الشورى الآية: (٢٤). وخرج موضع الرعد وهو قوله تعالى: ﴿يمحوا۟ ٱللَّهُ ما يشآء ويثبت﴾ الآية: (٣٩) فإن واوه ثابتة.

(٣) سورة القمر الآية: ٦. (٤) سورة العلق الآية: ١٨.

(٥) ذكر الشارح السور بعد ذكره الكلمات القرآنية التى حذفت واواتها رسما للساكن على سبيل اللف والنشر المرتب.

(٦) أى بحذف الواو من هذه الأفعال الأربعة كالرسم فإنها رسمت بدون واو.

(٧) سورة التوبة الآية: ٦٧. (٨) لأنها ثابتة رسما.

(٩) الضمير فى «أنه» عائد على لفظ «نسوا» السابق الذكر.

(١٠) سورة التحريم الآية: ٤.

(١١) من العلماء من اعتبر حذف الواو من كلمة «وصـٰلح» من قوله تعالى: ﴿وصـٰلح المؤمنين﴾ بناء على أنها جمع مذكر سالم حذفت نونه للإضافة وواوه للاكتفاء بالضمة وهذا القول أحد قولين وردا فى هذا الموضع والقول الثانى ما ذكره العلامة النويرى بالشرح أعلاه وعلى القول الأول تكون الكلمات المحذوفة منها الواو خمسا وعلى القول الثانى الذى ذكره الشارح بأن كلمة ﴿وصـٰلح﴾ مفرد يكون عدد الكلمات المحذوفة الواو أربعا فقط.

ووجه حذف الواو من هذه الكلمات الاكتفاء عنها بالضمة قبلها وهذا هو ما نص عليه الإمام أبو عمرو الدانى فى كتاب المقنع فى الرسم وذكر بعضهم توجيها آخر لحذف الواو وهو حمل الخط على اللفظ فى الوصل لأن الواو تحذف فيه لالتقاء الساكنين.

انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن فى رسم وضبط القرآن للعلامة الخراز ص٢٠٣.

(١٢) سورة الحاقة الآية: ١٩.

قوله: «وكذلك هآؤم اقرءوا» معناه أن الوقف على الميم مع حذف الصلة بلا خلاف =

وأما الياء فمنه ماحذف لالتقاء الساكنين، ومنه ما حذف لغير ذلك كما يأتى فى باب الزوائد، فالمحذوفة رسما للساكن على قسمين: أحدهما ما حذف لأجل التنوين نحو: «باق» و«هاد» والثانى: ما حذف لغيره.

فالذى حذف للتنوين ثلاثون حرفا فى سبعة وأربعين موضعا، وليس ليعقوب وغيره فيها مذهب يختص به، بل اتفق الثلاثة بالحذف فى الحالين.

والذى حذف لغير تنوين أحد عشر حرفا فى سبعة عشر موضعا وهى: «يؤت» فى الموضعين فى البقرة ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾[1] فى قراءة يعقوب كما تقدم، ﴿وَسَوفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فى النساء[2]، ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ فى المائدة[3]، و﴿يَقْضِ ٱلْحَقَّ﴾ فى الأنعام[4] فى قراءة يعقوب وخلف كأصلها، و﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فى يونس[5]، و«الواد» فى أربعة مواضع ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ فى طه[6] والنازعات[7]، و﴿عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[8] فيه و﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ فى القصص[9].

= كما يوقف على ﴿أو لم ير ٱلذين﴾ بحذف الألف بعد الراء اتفاقا وعلى ﴿ومن تق ٱلسيئات﴾ بحذف الياء.

وكلمة «هآؤم» اسم فعل أمر بمعنى خذ وتناول وقال مكى: أصلها: هاؤموا بواو وإنما كتبت على لفظ الوصل إذ قد حذفت الواو لسكونها وسكون القاف بعدها، ولا يحسن الوقف عليها، لأنه إن وقف على الأصل بالواو خالف الرسم، وإن وقف بغيرها خالف الأصل وتعقب بأن الواو فيه ليست ضميرا، وإنما هى صلة ميم الجمع وأصل ميم الجمع الضم والصلة وتسكن وتحذف تخفيفا ورسم جميعه بغير واو وكذلك الوقف عليه، فلا فرق بين ﴿هآؤم اقرءوا﴾ ﴿وأنتم الأعلون﴾ فى الرسم والوقف فيوقف على الميم قولا واحدا.

انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للعلامة الدمياطى ص٧٢.

(١) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.
(٢) الآية: ١٤٦.
(٣) الآية: ٣.
(٤) الآية: ٥٧.
(٥) الآية: ١٠٣.
(٦) الآية: ١٢.
(٧) الآية: ١٦.
(٨) سورة النمل الآية: ١٨.
(٩) الآية: ٣٠.

و﴿هَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فى الحج[1] و﴿بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ فى الروم[2] و﴿يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ فى يس[3] و﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فى الصافات[4] و﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ فى ق[5] و﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ فى اقتربت[6] و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ فى الموضعين: الرحمن[7] وكورت[8] فوقف يعقوب فى هذه المواضع السبعة عشر بالياء، ووقف الآخران كالرسم وفاقا.

وأما ﴿ءَاتَـٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ فى النمل[9] و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ فى الزمر[10] فيذكرهما فى باب الزوائد من أجل فتح ياءيهما وصلا.

وأما ﴿يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أول الزمر فلا خلاف عنهم فى حذفها فى الحالين.

وأما القسم الثانى من الإثبات وهو الإلحاق أيضا وهو إثبات ما حذف لفظا، فالمختلف منه سبع كلمات وهى:

﴿يَتَسَنَّهْ﴾[11] فى البقرة، و﴿ٱقْتَدِهْ﴾[12] فى الأنعام، و﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾[13]

---

(١) الآيــة: ٥٤.
(٢) الآيــة: ٥٣.
(٣) الآيــة: ٢٣.
(٤) الآيــة: ١٦٣.
(٥) الآيــة: ٤١.
(٦) الآيــة: ٥.
(٧) الآيــة: ٢٤.
(٨) سورة التكوير الآية: ١٦.
(٩) الآيــة: ٣٦.
(١٠) الآيــة: ١٧.
(١١) الآيــة: ٢٥٩.
(١٢) الآيــة: ٩٠.
(١٣) سورة الحاقة الآيتان: ١٩، ٢٥.

فى الموضعين، و﴿حِسَابِيَهْ﴾[1] كذلك[2] و﴿مَالِيَهْ﴾[3] و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾[4] الأربعة فى الحاقة، و﴿مَاهِيَهْ﴾[5] فى القارعة.

أما ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اقْتَدِهْ﴾ فحذف الهاء منهما لفظا فى الوصل، وأثبتها فى الوقف للرسم يعقوب وخلف، وأثبتها فى الحالين أبو جعفر.

وأما ﴿كِتَابِيَهْ﴾ فيهما و«حِسَابِيَهْ» كلاهما فحذف الهاء منهما وصلا، وأثبتها وقفا يعقوب، وأثبتها الآخران فى الحالين.

وأما ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ و﴿مَاهِيَهْ﴾ فحذف الهاء من الثلاثة فى الوصل يعقوب[6]، وأثبتها الآخران فى الحالين[7]، وبقى من المختلف فيه سبعة أحرف وهى: ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾[8] فى الكهف و﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾[9] و﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾[10]

---

(١) الآيتان: ٢٠، ٢٦.

(٢) قوله: «كذلك» أى فى الموضعين.

(٣) الآية: ٢٨.

(٤) الآية: ٢٩.

(٥) الآية: ١٠.

(٦) وأثبتها وقفا.

(٧) أى أثبت أبو جعفر وخلف وصلا ووقفا هاء ﴿ماليه﴾، و﴿سلطانيه﴾ بالحاقة وهاء ﴿ماهيه﴾ بالقارعة فى الحالين، إلا أنهما يدغمان هاء ﴿ماليه﴾ فى هاء ﴿هلك﴾ وصلا كما أن لهما الإظهار ومن المعلوم أن الإظهار لا يتأتى إلا بالسكت على هاء ﴿ماليه﴾ سكتة يسيرة من غير تنفس.

(٨) الآية: ٣٨.

(٩) الآية: ١٠.

(١٠) الآية: ٦٦.

و﴿ٱلسَّبِيلَا﴾[1] فى الأحزاب و﴿سَلَـٰسِلَا﴾[2] و﴿قَوَارِيرَا۟ قَوَارِيرَا۟﴾[3] فى الإنسان. وستعرف أحكامها فى مواضعها وفاقا وخلافا إن شاء الله تعالى.

وأما الحذف فهو أيضا على قسمين : أحدهما حذف ما ثبت رسما، وثانيهما حذف ما ثبت لفظا.

فالأول من المختلف فيه كلمة واحدة وهى : ﴿كَأَيِّن﴾ وقعت فى سبعة مواضع : فى آل عمران[4]، ويوسف[5]، وفى الحج[6] موضعان، وفى العنكبوت[7]، والقتال[8]، والطلاق[9] فحذف النون منها ووقف على الياء يعقوب كأصله مراعاة للأصل[10]، ووقف الآخران على التنوين الذى رسم على لفظ الوصل[11] من أجل تركيب المنونة.

والقسم الثانى وهو حذف ما ثبت لفظا، ولم يقع مختلفا فيه، وهو الواو والياء الثابتان فى هاء الكناية لفظا المحذوفان رسما، وكذلك صلة ميم الجمع فما ثبت منها فى الوصل سقط فى الوقف على وفاق بينهم.

---

(١) الآية: ٦٧.
(٢) الآية: ٤.
(٣) الآيتان: ١٥، ١٦.
(٤) الآية: ١٤٦.
(٥) الآية: ١٠٥.
(٦) الآية: ٤٥، ٤٨.
(٧) الآية: ٦٠.
(٨) الآية: ١٣.
(٩) الآية: ٨.
(١٠) أى للتنبيه على الأصل، لأن الكلمة مركبة من كاف التشبيه وأى المنونة ومعلوم أن التنوين يحذف وقفا. انظر «البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة» ص٦٩ للشيخ عبدالفتاح القاضى.
(١١) قوله: «على التنوين الذى رسم على لفظ الوصل» أى رسم بالنون.

وأما وصل المقطوع رسما فوقع مختلفا فيه فى «أياما» من قوله تعالى: ﴿أَيَّامَا تَدْعُواْ﴾ آخر سبحان[1]، و﴿مَال﴾ أربعة مواضع[2]، و﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[3] فى الصافات.

وأما ﴿أَيَّامًا﴾ فوقف على «أيا» رويس، وعلى «ما» خلف وأبو جعفر وروح[4].

وأما ﴿مَالِ﴾ الأربعة فوقف يعقوب على اللام والآخران أيضا كذلك[5].

وأما ﴿ءَالِ ياسين﴾ فاجتمعت المصاحف على قطعها، فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام وهو يعقوب[6] كلمتان مثل: آل محمد فيجوز فى الوقف قطعهما قطعا.

وأما على قراءة من كسر الهمزة وقصرها وسكن اللام كالآخرين فهى كلمة وإن انفصلت رسما فلا يجوز فصل إحداهما عن الأخرى قطعا وتكون هذه الكلمة على قراءتها قطعت رسما واتصلت لفظا، فلا يجوز اتباع[7] [الرسم][8] فيها حينئذ فى الوقف إجماعا.

وأما قطع الموصول فوقع مختلفا فيه فى ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ وفى ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ﴾.

---

(١) الآية: ١١٠.

(٢) سورة النساء الآية: ٧٨. وسورة الكهف الآية: ٤٩. وسورة الفرقان الآية: ٧. وسورة المعارج الآية: ٣٦.

(٣) الآية: ١٣٠.

(٤) انظر ص ٣٠١ من هذا الكتاب. (٥) انظر ص ٣٠٣ من هذا الكتاب.

(٦) في جميع النسخ التي بين أيدينا قوله: فهى على قراءة من فتح الهمزة ومدها وكسر اللام وهو أبو جعفر، وهذا الكلام فيه نظر والصواب وهو يعقوب كما أثبتناه عملا بقول الناظم في سورة الصافات: =

أما ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ و﴿يْكَأَنَّهُۥ﴾[1] كلاهما فى القصص فاجتمعت المصاحف على كتابتهما كلمة واحدة موصولة ولا خلاف بينهم فى أن الوقف على الكلمة بأسرها[2].

أما ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾[3] **فيأتى الكلام عليها فى سورة النمل إن شاء الله تعالى،والله الموفق.**

= « ..... وإل ياسين كالبصر أد وكالمدينى حلا .....

(٧) أى لا يجوز الوقف على اللام وإن انفصلت رسما، عند من قرأ بكسر الهمزة وقصرها وسكون اللام وهما يعقوب وخلف.

وذلك لأن هذه الكلمة انفصلت رسما، واتصلت لفظا.

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها المعنى من: «ب».

(١) سورة القصص الآية: ٨٢.

(٢) أى على النون فى ﴿ويكأن﴾ وعلى الهاء فى ﴿ويكأنه﴾ كالرسم، وهذا الحكم عام لجميع القراء ماعدا أبا عمرو والكسائى فإن أبا عمرو يقف على الكاف، فى الكلمتين، والكسائى يقف على الياء فيهما، ويجوز لأبى عمرو والكسائى الوقف فيهما على آخر الكلمة كسائر القراء وهذا هو الأولى والمختار اقتداء بالجمهور كما قاله المحقق ابن الجزرى فى النشر جـ٢ ص١٥١.

ولا يجوز الابتداء بـ«أن» إذا وقف القارئ على الكاف لأبى عمرو، كما لا يجوز الابتداء بالكاف إذا وقف القارئ على الياء للكسائى.

(٣) سورة النمل الآية: ٢٥.

باب يـاءات الإضـافة

أورد مباحث ياءات الإضافة عقيب الوقف على المرسوم لأن لها مناسبة من حيث إن أحكامها متعلقة بالوصل والوقف، وعرّفوها بأنها ياء زائدة آخر الكلمة[1] يصلح أن تعاقبها هاء الغائب وكاف الخطاب أو أحدهما،فنقول فى «بينى» بينه وبينك،وفى «فاذكرونى» فاذكروه، فذكرها وقال :

«كَـقَـالُـونَ أَدْ لِي دِينِ سَكِّـنْ وَإِخْـوَتِى
وَرَبِّى افْتَـحَ اصْـلاً وَاسْكِنِ الْبَـابَ حُمِّلَا»

الوزن : بنقل همزة أصلا، وإسقاط همزة اسكن.

الإعراب : أد ارجع إلى فتح الياء أمرية محذوفة المتعلق، كقالون حال فاعلها منع للعلمية والعجمة أو على الكوفية، وسكن ياء «لى دين» أمرية ومفعولها،وافتح ياء «إخوتى» كالسابقة، وياء «ربى» عطف على المفعول، أصلا صفة مصدر أى فتحا،وأسكن ياء الباب عوّض اللام عن المضاف إليه حملا صفة محذوف أى إسكانا ثم استثنى وقال :

«سِـوَى عِنْـدَ لاَمَ الْعُـرْفِ إِلَّا النِّـدَا وَغَـيْـ
ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْـدِى اسْمُـهُ وَاحْـذِفَنْ وِلَا»

---

(١) دالـة على المتكلم. فخـرج بالزائدة الياء الأصلية كالياء فى ﴿أتهتدى﴾، ﴿إن أدرى﴾ ﴿سـاوى﴾ وخرج بالدالة على المتكلم الياء فى جمع المذكر السالم نحو: ﴿حاضرى المسجـد الحـرام﴾ والياء فى ﴿فكلى واشربى﴾ لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم وتتصل ياء الإضافة بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو: نفسى، ذكرى، ومع الفعل منصوبة المحل نحو: أوزعنى، ستجدنى، ومع الحرف منصوبة المحل نحو: إنىّ أخاف، ومجرورته نحو: ولى دين.

وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء، لأنها فى الأفعال والحروف ليست مضافا إليها فليست ياء إضافة.

الوزن : بقطع راء غير، وقصر النداء، وولاء.

الإعراب : سوى استثناء من مفعول اسكن، عند لام العرف، أى المعرّفة صفة محذوف، أى ياء وقع عنده، والعرف ضد النكر إلَّا ياء النداء أى المنادى استثناء من الاستثناء، وغير ياء محياى عطف على سوى فهو استثناء أيضا من مفعول الأمرية آخر السابق، وياء من بعدى اسمه عطف على «محياى» واحذفن أمرية، ولا: متابعة مفعول له، ثم ذكر المفعول به وقال :

«عِبَادِىَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِى افْتَحاً لَهُ
وَقُلْ لِعِبَادِى طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا»

الوزن : بفتح ياء عبادى، وقصر ولا.

الإعراب : يا عبادى لا مفعول آخر السابق، يسمو: يعلو صفة مصدر محذوف أى حذفا، وافتحا ياء قومى أمرية ومفعولها، له لمرموز الياء متعلقها، وطب بفتح ياء قل لعبادى أمرية،والفتح فشا: شاع فعلية لمرموز الفاء وَلاءٌ: نصر اسمية، ولا يحمل المبتدأ على [ولاء][1] المتابعة للإيطاء[2] ثم ذكر متعلق النص وقال :

«لَدَى لَامِ عُرْفِ نَحْوُ رَبِّى عِبَادِ لَا النْـ
ـنِدَا مَسَّنِى آتَانِ أَهْلَكَنِى مُلَا»

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «أ».

(٢) الإيطاء ـ كما تقدم ـ هو أن تتكرر القافية لفظا ومعنى، وهو عيب من عيوب القافية عند الشعراء، ولما كانت قافية البيت السابق كلمة «ولا» بكسر الواو بمعنى متابعة جعل الناظم قافية هذا البيت كلمة «وَلَا» بفتح الواو بمعنى نصرة لئلا يلزم الإيطاء.

الوزن : بحذف ياء عباد وتفكيك المشددة من كلمة الندا مع قصره فالثلاثة[1] الأول من كلمته للأوَّل، والثلاثة[2] الأَخر للأخير وبحذف ياء آتان.

الإعراب : لدى لام عرف صفة لمحذوف، تقديره وله نصرٌ، فى فتح ياء لدى لام عرف وهو نحو ياء ربى اسمية، ياء عبادى معطوف على ياء ربى لا الندا عطف على عبادى، أى لا ياء عبادى المنادى، ومسنى وآتانى وأهلكنى معطوفات كعباد،مُلاَ: خبر مبتدأ محذوف، أى فتح تلك الياءات ذو مُلاً جمع «ملاءة» وهى الملحفة البيضاء، ويكنى بذلك عن الحجج الواضحة.

تفصيل : ذِكْرُهُ أبا جعفر فى هذا الباب باعتبار مخالفته لورش، فلذا صرح بموافقة قالون وقال: «كقالون أد» أى قرأ أبو جعفر مثل قالون بفتح ياء الإضافة سواء كان عند همزة وصل، أو قطع مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، وسواء كان عند غير الهمزة، ففتح حيث فتح قالون، وأسكن حيث أسكن، وجملة المختلف فيه من هذه الياءات مائتا ياء واثنتا عشرة ياء منها عند الهمزة المفتوحة تسع وتسعون، وعند المكسورة اثنتان وخمسون،وعند المضمومة عشر، وعند همزة الوصل المتصلة باللام أربع عشرة، وعند همز الوصل المفرد سبع ياءات، والباقى وهو ثلاثون ياء عند غير ذلك من باقى الحروف، فاتفق أبو جعفر مع قالون فى جميع ذلك إلا ما استثنى بقوله :

« ..... لِى دِينِ سَكِّن وَإِخْوَتِى
وَرَبِّى افْتَحَ اصْلاً ..... »

---

(١) المراد «بالثلاثة الأول» الأحرف الثلاثة الأُوَل من كلمة «الندا» وهى الهمزة ولام التعريف والنون الأولى من المشددة وقوله: «للأول» أى للنصف الأول من البيت.

(٢) قوله: «والثلاثة الأخر للأخير» أى الأحرف الثلاثة الباقية من كلمة «الندا» وهى النون الثانية والدال والألف، للأخير أى للنصف الأخير من البيت.

فإنه خالف قالون فى هذه الثلاثة.

أما فى ﴿لِيَ دِينِ﴾[1] فى سورة الكافرون فإنه أسكن وفتح نافع، وأما فى ﴿إِخْوَتِيَ إِنَّ﴾[2] فى يوسف فإنه فتح كورش، وأسكن قالون، وأما فى ﴿ربى إِنَ لِي عِندَهُ﴾[3] فى فصلت فإنه فتح كورش قولا واحدا، ولقالون وجهان، وقوله: «وإخوتى» يتم عليه النصف ويوقف عليه، فيتصل بقوله: «سكن» فلا يبعد أن يتوهم أنه من جملة ما اتصل به[4].

والواو فى وربى فيصل فتختل الترجمة، فلو قال: «وَفَتْحُ إِخْوَتِى رَبِّىَ اصْلٌ» بنقل حركة همزة أصل إلى ياء «ربى» على حد «اتبعىَ امْرَه» [لزال الوهم][5] ولكان أصرح فى اشتراك الوسط[6] مع الثالث فى الفتح.

ثم انتقل إلى يعقوب وقال: «وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا».

أى قرأ مرموز حاء «حُمِّلَا» يعقوب بإسكان ياءات الإضافة مطلقا سواء لقيت الياء الهمزة المقطوعة[7]، أو الموصولة باللام، أو المنفردة عنها، أو لقيت

---

(١) الآيــة: ٦.

(٢) الآيــة: ١٠٠.

(٣) الآيــة: ٥٠.

(٤) لما كان لفظ «إخوتى» آخر الشطر الأول فإن الوقف عليه يوهم أنه متصل بقوله: «سكن» فيتوهم أن أبا جعفر يسكن ياءه مثل ياء «ولى دين» والواو فى وربى فيصل فتختل الترجمة.

والحق أن أبا جعفر يقرأ ياء «إخوتى» بالفتح فخالف فيها قالون.

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من: «ج».

(٦) المراد بالوسط لفظ «إخوتى» والمراد بالثالث لفظ «ربى» وقول الشارح «فلو قال الناظم وفتح إخوتى ربىَ اصل» لكان أصرح فى اشتراك الوسط أى (إخوتى) مع الثالث أى (ربى) فى الفتح أما إذا كانت الواو فى و«إخوتى» للاستئناف وربى معطوف عليه فلا إشكال ولا توهم.

(٧) بأنواعها الثلاثة «المفتوحة والمكسورة والمضمومة».

غير الهمزة فخالف بالإسكان صاحبه[1] فى جميع ما فتح إلا ما استثنى بقوله: «سوى عند لام العرف» فإن يعقوب وافق صاحبه فى فتح كل ياءٍ لقيت لام التعريف نحو: ﴿ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ﴾[2]، و﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى﴾[3]، و﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[4]، ونحوها إلا ما استثنى من ذلك بقوله: «إلا الندا» وهو استثناء من الاستثناء فدخل فى المستثنى منه يعنى قرأ يعقوب بإسكان ياء الإضافة الواقعة عند لام التعريف إذا كان ذلك الياء فى الاسم المنادى فوافق صاحبه فيه كأصل الباب[5] وذلك فى العنكبوت والزمر ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ و﴿وَأَسْرَفُوا۟﴾[6] لا غير، ففتح فى البواقى من ذلك ثم عطف غير على سوى وقال: «وغير محياى من بعدى اسمه» فهذا استثناء من قوله:

«اسكن الباب» فإنه وافق صاحبه فى فتح ياء ﴿محياى﴾[7] آخر الأنعام وياء ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾[8] فى الصف، وذلك من الياءات التى لقيت غير الهمزة[9].

---

(١) المراد «بصاحبه» أبو عمرو.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٤٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٥٨.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٢٤.

(٥) أى قاعدته فى إسكان الياء فى هذين الموضعين.

(٦) سورة العنكبوت الآية: ٥٦، سورة الزمر الآية: ٥٣.

(٧) سورة الأنعام الآية: ١٦٢.,

(٨) سورة الصف الآية: ٦.

(٩) قوله: «وذلك من الياءات التى لقيت غير الهمزة» فيه نظر.

فإن هذا القول ينطبق على كلمة «محياى» ولا ينطبق على لفظة «من بعدى اسمه أحمد» فإن بعد الياء همزة وصل لم تقترن بلام التعريف.

وقد وافق يعقوب أصله ففتح ياء «محياى» وصلا وسكنها وقفا وله القصر والتوسط والمد من أجل السكون العارض، أما ياء «من بعدى اسمه أحمد» فقد وافق أصله ففتحها وصلا وسكنها وقفا.

وقوله : «وَاحْذِفَنْ ولاَ».

«عِبَادِىَ لاَ يَسْمُو وَقَوْمِى افْتَحاً لَهُ».

يريد به أنه روى مرموز ياء «يسمو» رَوْح بحذف ياء «يـعبادى لا»[1] آخر الزخرف فى الحالين لمتابعة من قرأ بالحذف فى الحالين وإليه أشار بقوله: «ولاَ» فبقى رُوَيس على إثباتها مسكنةً[2].

عُلِمَ الإثبـات من الوفاق والإسكان منه ومن قوله: «واسكن الباب» وقوله: «وَقَوْمِى افْتَحاً لَهُ» يريد به أنه روى من كُنِىَ عنه بضمير له وهو مرموز ياء «يسمو» بفتح الياء الملاقية الهمزة الموصولة المنفردة فى قوله: «إن قومى اتخذوا»[3] فى الفرقان، فبقى رويس على الإسكان فيه عُلِمَ ذلك من قوله: «واسكن الباب» ثم عطف على الفتح وقال: «وَقُلْ لِعِبَادِى طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلاَ» «لَدَى لاَمِ عُرْفٍ».

أى روى مرموز طاء «طب» وقرأ مرموز فاء «فشا» رويس وخلف بفتح الياء فى قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[4] فى سورة إبراهيم.

وقوله: «وَلَهُ وَلاَ» «لَدَى لاَم عُرْفٍ» شرع به فى الياء التى لقيت الهمزة الموصولة باللام للتعريف وهذا معنى قوله: «لام عرف» يعنى قرأ من كُنِىَ عنه بضمير له وهو مرموز فاء «فشا» بفتح الياءات الملاقية لام التعريف وهى الأمثلة التى أوردهـا فى قولـه: نحـو: «ربى» أى ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحِى وَيُمِيتُ﴾[5] فى البقرة، و﴿حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾[6] فى الأعراف، عبادى أى

---

(١) الآيـة: ٦٨. (٢) أى فى الحالين. (٣) الآيـة: ٣٠.

(٤) الآيـة: ٣١. هذا وكان على الناظم أن يذكر هنا أن روحا يقرأ بالإسكان فى هذا الموضع لأنه هو الذي خرج عن هذا الاستثناء وهو قوله: «سوى عند لام العرف» وأما رويس فقراءته معلومة بالفتح من هذا الاستثناء.

(٥) الآيـة: ٢٥٨. وكذا ﴿لا ينال عهدى الظـٰلمين﴾ آية ١٢٤ بالبقرة.

(٦) الآيـة: ٣٣.

﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[1]، و﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[2]، و﴿قُلْ لِعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ والواقع من المختلف فيه خمسة مواضع ذكر ثلاثة بقى اثنان، فاحترز عنهما بقوله: «لا الندا» وهو الذى وقع فى العنكبوت والزمر ﴿يٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[3]، و﴿أَسْرَفُوا۟﴾[4] فوافق خلف صاحبه فيهما بالإسكان.

وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾[5] فلا خلاف بينهم فى حذفها فى الحالين للرسم ثم عطف على المثبت وقال: «مسنى» أى ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾[6]، و﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[7]، «آتان» أى ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[8].

وأما ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[9] فيجىء فى «باب الزوائد» أهلكنى أى ﴿أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾[10] وكذلك ﴿ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾[11] فى الأعراف، ولم يذكره الناظم فخالف خلف فى جميع ذلك أصله بالفتح سوى المنفى وما ذكره متفرقا نورده فى ضابط فنقول: «ينحصر الكلام على ياءات الإضافة المختلف فيها فى ستة فصول:

الأول: فى الياءات التى بعدها همزة مفتوحة فاختلفوا فى فتح الياء وإسكانها، فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكماله حيث فتح قالون وأسكن فى جميع ذلك يعقوب كما ذكر، وكذلك خلف علم من الوفاق.

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٥. (٢) سورة سبأ الآية: ١٣.
(٣) سورة العنكبوت الآية: ٥٦. (٤) سورة الزمر الآية: ٥٣.
(٥) سورة الزمر الآية: ١٧. قوله: «فلا خلاف بينهم فى حذفها فى الحالين للرسم» فيه نظر حيث إن يعقوب يحذفها وصلا ويثبتها وقفا باعتبارها رأس آية.
(٦) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.
(٧) سورة صٓ الآية: ٤١.
(٨) سورة مريم الآية: ٣٠.
(٩) سورة النمل الآية: ٣٦.
(١٠) سورة الملك الآية: ٢٨.
(١١) الآية: ١٤٦.

الثانى : فى التى بعدها همزة مكسورة فوافق أبو جعفر أصله وفتحها بكماله حيث فتح قالون وقد مرَّ حكم ﴿إِخْوَتِى إِنَّ﴾[1] فى يوسف، و﴿رَبِّىَ إِنَّ لِى﴾[2] فى فصلت فخالف أصله فى الأول بكماله، وفى الثانى قولا واحدا، وأسكن يعقوب الياء من ذلك فى جميع القرآن، علم من أول الباب، وكذلك خلف علم من الوفاق.

الثالث: فى التى بعدها همزة مضمومة ففتحها أبو جعفر حيث وقع كقالون وأسكنها يعقوب، علم من الباب ومن الوفاق، وكذلك خلف عُلم من الوفاق، واتفقوا على إسكان ياءين من هذا الفصل ﴿بِعَهْدِىٓ أُوفِ﴾[3] فى البقرة، ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾[4] فى الكهف، قيل لكثرة حروفهما.

الرابع : فى التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف، والمختلف فيه من ذلك أربع عشرة، ففتحها أبو جعفر كقالون، وافقه يعقوب وخلف فى جميع ذلك إلا موضع المنادى وهو ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[5]، و﴿أَسْرَفُواْ﴾[6] فى العنكبوت والزمر، فإنهما سكناهما، واختلف عن يعقوب فى قوله: ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[7] فى سورة إبراهيم، ففتح رويس كخلف، وأسكن روح كأصله.

---

(١) الآية: ١٠٠.
(٢) الآية: ٥٠.
(٣) الآية: ٤٠.
(٤) الآية: ٩٦.
(٥) الآية: ٥٦.
(٦) الآية: ٥٣.
(٧) الآية: ٣١.

الخامس: فى التى بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وجملتها سبع ففتح أبو جعفر كقالون فى الثلاثة وهى: ﴿لِنَفسِى ٱذْهَبْ﴾[1]، و﴿فى ذِكْرِى ٱذْهَبَآ﴾[2] فى طه، ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ﴾[3] فى الصف، وكذلك يعقوب فى موضع الصف[4]، وفتح أبو جعفر وروح، وسكن رويس فى موضع وهو ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾[5] فى الفرقان، بقى ثلاث: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾[6] فى الأعراف، ﴿أَخِى ٱشْدُدْ﴾[7] فى طه، ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾[8] فى الفرقان، فسكن المدنى والبصرى[9] فى هذه الثلاثة كالكوفى[10] فى تلك السبعة.

السادس: فى التى لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل بل حرف من باقى حروف المعجم ففتح أبو جعفر كقالون فى ست ياءات: ﴿بَيْتِىَ﴾ فى البقرة[11]

---

(١) الآية: ٤١، ٤٢.

(٢) الآية: ٤٢، ٤٣.

(٣) الآية: ٦.

(٤) جاء فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وفتح أبو جعفر كقالون وكذلك يعقوب فى الثلاثة» وهذا غير مسلم وصوابه «وكذلك يعقوب فى موضع الصف» وهو ما أثبتناه أما موضعا طه فيقرؤهما بإسكان الياء.

(٥) الآية: ٣٠.

(٦) الآية: ١٤٤.

(٧) الآية: ٣٠.

(٨) الآية: ٢٧.

(٩) المراد أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بإسكان الياء وحذفها وصلا للساكنين فى هذه المواضع الثلاثة: ﴿إنى اصطفيتك﴾ بالأعراف، ﴿أخى اشدد﴾ بطه، ﴿يـٰليتنى اتخذت﴾ بالفرقان. كما وقفا عليها بإسكان الياء.

(١٠) قوله: «كالكوفى» المراد به خلف والمعنى أن خلفا قرأ بإسكان الياء وحذفها وصلا للساكنين فى هذه المواضع الثلاثة وفى المواضع الأربعة السابقة وهى: ﴿لنفسى اذهب﴾، ﴿فى ذكرى اذهبا﴾ فى طه، ﴿من بعدى اسمه﴾ فى الصف، ﴿إن قومى اتخذوا﴾ فى الفرقان.

(١١) الآية: ١٢٥.

والحج[1]، و﴿وَجْهِىَ﴾ فى آل عمران[2] والأنعام[3]، ﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ﴾[4] فيها، ﴿وَمَالِىَ﴾[5] فى يس، وسكن فى البواقى، وفتح يعقوب ﴿مَحْيَاىَ﴾[6] فى الأنعام، وأسكن فى البواقى ولم يفتح خلف من الياءات المختلف فيهن من هذا الفصل غير ﴿محياى﴾.

وأما ﴿يَـٰعِبَادِ لَا﴾[7] فى الزخرف فقد اختلفوا فى حذفها وإثباتها، وفتحها وإسكانها ونذكرها فى آخر سورته إن شاء الله، والله الموفق.

الياءات الزوائد

عرفوا الياء الزائدة بأنها ياء متطرفة لام أو ياء إضافة[8] حذفت رسما لا لفظا، فخرج ﴿يُحْىِۦ﴾[9] المضارع لأن حذفها لاجتماع الياءين، وخرج

(١) الآية: ٢٦.
(٢) الآية: ٢٠.
(٣) الآية: ٧٩.
(٤) سورة الأنعام الآية: ١٦٢.
(٥) الآية: ٢٢.
(٦) الآية: ١٦٢.
(٧) الآية: ٦٨.

(٨) الياءات الزوائد هى الياءات المتطرفة الزائدة فى التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه:

(الأول): أن الياءات الزوائد تكون فى الأسماء نحو: الداع، الجوار، وفى الأفعال نحو: يأت، يسر. ولا تكون فى الحروف بخلاف ياءات الإضافة، فإنها تكون فى الأسماء والأفعال والحروف.

(الثانى): أن الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

(الثالث): أن الخلاف فى ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

(الرابع): أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة فمثال الأصلية: الداع، المناد، يوم يأت، إذا يسر، ومثال الزائدة: وعيد، ونذر. وهذا لا ينافى تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

انظر النجوم الطوالع على الدرر اللوامع للعلامة المارغنى ص١٧٧ بتصرف.

(٩) المراد نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ سورة آل عمران الآية: ١٥٦.

أيضا ما حذف لالتقاء لساكنين فإنه قد سبق فى الوقف على المرسوم، وخرج أيضا ما حذف للتنوين نحو: ﴿هَادٍ﴾[1] و﴿وَالٍ﴾[2] فإنه ليس فيها لأحدهم مذهب يختص به وتكون فى الأسماء والأفعال، وأصلية وزائدة، وفاصلة وغير فاصلة وسنذكرها آخر الباب مستوفاة، وتختلف أحكام تلك الياءات من الإثبات والحذف باعتبار الوصل والوقف، فشرع فى بيانها وقال :

«وَتُثْبَتُ فِى الْحَالَيْنِ لَا يَتَّقِى بِيَو
سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الْآىِ وَالْحَبْرُ مُوصِلَا»

الوزن : بصرف يوسف، وتنصيفه وحذف همزة رءوس.

الإعراب : وتثبت الياء الزائدة مضارعة مجهولة محذوفة الفاعل، ويقدر حشو الآى [ظرفها][3]، فى الحالين متعلقها، لا ياء يتقى عطف على المحذوف المذكور، فى سورة يوسف حالها، صرف ضرورة، حز: اجمع بين إثبات الوصل وإثبات الوقف أمرية محذوفة الظرف، كياء رءوس متعلقها، والحبر: العالم مبتدأ موصلا حال فاعل الخبر وهو الذى أورده فى صدر البيت وقال :

«يُوَافِقُ مَا فِى الْحِرْزِ فِى الدَّاعِ وَاتَّقُو
نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِى كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا»

الوزن : بحذف ياء الداع وتفكيك نون واتقون مع حذف يائه وحذف ياء تسألن وإثبات تؤتونى وحذف اخشون وإسكان مع.

الإعراب : يوافق مضارعة خبر الحبر آخر السابق، ومفعولها محذوف [أى يعقوب][4] بقرينة الرمز السابق، ما فى الحرز موصول وصلة مفعول

(١) سورة الرعد الآيتان: ٧، ٣٣. سورة غافر الآية: ٣٣.
(٢) سورة الرعد الآية: ١١.
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من «ج».
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من: «أ، ج» للإيضاح.

الحال المقدم، تقديره: والحبر يوافق يعقوب موصلا فى إثبات الياءات التى ثابت[1] فى الحرز أى الشاطبية،فى الداع بدل بعض من ما فى الحرز،واتقون وتسألن وتؤتون معطوفات على الداع،وكذا اخشون اسمية مقدمة الخبر مع كلمة ولا حال اخشون مفعول أشير ثم عطف وقال :

«وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَا
نِ وَاتَّبِعُونِى ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلَا»

الوزن : بحذف ياء الباد وتخزون وتفكيك نون هدان وإثبات ياء اتبعونى وحذف ياء كيدون.

الإعراب : الألفاظ الستة مجرورات المحل على العطف على الداع كالسابقة فقوله: «وُصِّل» أى جعل متصلا إلى الألفاظ السابقة مستأنف،أو ألفاظ «أشركتمون» ومعطوفاته وُصِّل إلى السابقة اسمية ثم عطف وقال :

«دَعَانِى وَخَافُونِى وَقَدْ زَادَ فَاتِحاً
يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا»

الوزن : بإثبات ياء دعانى وخافونى، وبحذف ياء يردن على القبض، وإثباته على السلامة، وصلة هاء بحاليه على السالم، وقصرها على الكف وإسكان نون تتبعن.

الإعراب : دعانى وخافونى معطوفان على السابق، ويجوز أن يكون دعانى مفعول ما لم يسم فاعله لقوله: «وُصِّلَا» آخر السابق، وذلك على الأول من التقديرين السابقين، وخافونى معطوفه، وقد زاد على يعقوب جملة حالية من فاعل يوافق فاتحا حال فاعلها، ويقدر فى الوصل ياء «يردن»

---

(١) أى التى لفظها ثابت فى الحرز فكلمة ثابت خبر لمبتدأ محذوف تقديره «لفظها».

مفعـول الحال، فى حاليه متعلق زاد، لا فاتحا للتضاد وتتبعن عطف على «يردن» [ويقدر][1] بحاليه أيضا لكن حذف اعتمادا على ذكره فى المعطوف [عليه][2]، ألا تنبيه حذف المنبَّه للقافية.

تفصيل : لمثبت هذه الياءات أصل ولمسقطها كذلك، فأبو جعفر يثبت ما أثبته منها فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وخلف يسقط فى الحالين وربما خرج بعضهم «فى»[3] بعض عن أصله، ونحن نذكره فى هذا الباب مجملا مبينا ثم نفصله آخر كل سورة إن شاء الله تعالى، وتكون تلك الياءات فى وسط الآى وفى رءوسها كما سنذكرها مفصلة.

فذكر القسمين بقوله:

«وَتُـثْـبَـتُ فِى الْحَـالَـيْنِ لَا يَتَّقِى بِيَو
سُفٍ حُزْ كُرُوسِ الْآىِ .....

أراد بقوله: «وتثبت فى الحالين الياءات التى فى وسط الآى بقرينة» قوله ثانيا: «كـروس الآى» أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب فى الحالين بإثبات الياءات الزوائد التى وقعن فى حشو الآى إلا فى قوله: «إنه من يتق»[4] فى يوسف فإنه يحذفها فى الحالين وفاقا للرسم علم ذلك من الوفاق.

وكذا قرأ بإثباتها فى الحالين إذا وقعت فى رءوس الآى.

ويجىء كل منها مفصلا ثم ذكر ما وافق فيه أبو جعفر يعقوب بإثباته وصـلا دون الوقف وقال: «والحبر موصلا» «يوافق ما فى الحرز» أى يوافق

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «ب».

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ، ج، د».

(٣) فى: «ج» جاء لفظ «من» بدلا من لفظ: «فى» والصواب ما أثبتناه وهو وضع لفظ «فى» كما ورد فى: «أ، ب، د» فتصبح العبارة «وربما خرج بعضهم فى بعض عن أصله» أى وربما خرج بعض القراء الثلاثة فى بعض الألفاظ القرآنية عن أصله.

(٤) الآيـة: ٩٠.

مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر يعقوب وصلا فقط بإثبات الياء الزائدة فى ثلاث عشرة كلمة ذكرت فى الحرز لأصل يعقوب[1] وهى التى عدها بقوله: «فى الداع» أى الذى قبل ﴿دعان﴾ فى البقرة[2] وبعد ﴿يدع﴾ فى القمر[3] واتقون يريد ﴿وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[4] فى ثانى البقرة وأما ﴿وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾[5] أولاها فهى محذوفة لأبى جعفر فى الحالين وفاقا وإثباتها له ليس من طريق القصيد.

وتسألن أى ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ﴾ فى هود[6].

وأما الذى فى الكهف[7] فيجىء ذكره، ﴿تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ فى يوسف[8].

ويريد بقوله: «كذا اخشون مع ولا» ﴿ٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ فى المائدة[9] وقيده بقوله: «مع ولا» ليخرج ﴿وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ﴾ فى البقرة[10] ﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾ فى المائدة[11] فإنها محذوفة فى الحالين فى الثانى[12] مثبتة فيهما فى الأول[13] وفاقا.

---

(١) وهو أبو عمرو.
(٢) الآية: ١٨٦.
(٣) الآية: ٦.
(٤) الآية: ١٩٧.
(٥) الآية: ٤١.
(٦) الآية: ٤٦.
(٧) الآية: ٧٠.
(٨) الآية: ٦٦.
(٩) الآية: ٤٤.
(١٠) الآية: ١٥٠.
(١١) الآية: ٣.
(١٢، ١٣) فى عبارة النسخ التى بين أيدينا اضطراب، ولم يسلم من هذا الاضطراب إلا النسخة «ج».

أما النسخ «أ، ب، د» فقد جاء فيها «فإنها محذوفة فى الحالين فى الأول مثبتة فيهما فى الثانى وفاقا» وهذا غير صحيح والصواب ما أثبتناه كما جاء فى النسخة «ج» وهو أن قوله تعالى: ﴿واخشون اليوم﴾ بالمائدة الآية (٣) ياؤه محذوفة فى الحالين لجميع القراء إلا يعقوب فإنه أثبتها وقفا.

كما أن قوله سبحانه: ﴿واخشونى ولأتم﴾ بسورة البقرة الآية (١٥٠) ياؤه ثابتة لجميع القراء.

وأشركتمون يريد ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾[1] فى إبراهيم، والباد يريد به ﴿سَوَآءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾[2] فى الحج، وتخزون يريد ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى﴾[3] فى هود، وأما ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾[4] رأس آية فإنها محذوفة فى الحالين وفاقا، ويأتى ذكره ليعقوب ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾[5] فى الأنعام وقيد بـ«قد» ليخرج «﴿قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى﴾[6] فإنها ثابتة إجماعاً وفاقا، واتبعون، أى يريد ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾[7] فى غافر، ﴿فَلَا تَمْتُرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾[8] فى الزخرف، ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾[9] فى الأعراف، و«دعان» أى ﴿إِذَا دَعَانِ﴾[10] فى البقرة، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾[11] فى آل عمران، ففى جميع ذلك اتفق أبو جعفر فى الوصل مع يعقوب[12]، وأما فى غيره من الياءات سوى ما ذكر من مخالفته فيه أصله فيوافق[13] أصله سواء كان موافقا ليعقوب أم لا، وقد وقع فى بعض النسخ فى البيت الثانى من هذا الباب هكذا:

---

(١) الآيــة: ٢٢.

(٢) الآيــة: ٢٥.

(٣) الآيــة: ٧٨.

(٤) سورة الحجر الآية: ٦٩. أثبتها يعقوب وحده فى الحالين.

(٥) الآيــة: ٨٠.

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٦١. وليخرج أيضا قوله تعالى: ﴿أو تقول لو أن الله هدىنى﴾ بالزمر الآية: ٥٧. فالياء فيهما أى فى موضعى الأنعام والزمر ثابتة لجميع القراء وصلا ووقفا.

(٧) الآيــة: ٣٨. هذا وقد وافق أبو جعفر أصله من رواية قالون فى إثبات ﴿اتبعون﴾ فى غافر.

(٨) الآيــة: ٦١. أما ﴿فاتبعونى﴾ بآل عمران فياؤه ثابتة للجميع.

(٩) الآيــة: ١٩٥. (١٠) الآيــة: ١٨٦. (١١) الآيــة: ١٧٥.

(١٢) فأبو جعفر يثبتها وصلا فقط ويعقوب يثبتها فى الحالين.

(١٣) أى فيوافق أبو جعفر فيها أصله.

«يوافق حرزاً مع ترن داع واتقـو . . . . . ن» البيت[1] فزاد «إن ترن» فى الكهف[2]، والأول هو الموافق لما فى التحبير لعدم ذكره فيه لأبى جعفر[3].

نعم ذكر إثباتها لكن بطريق غيره من الكتب، ثم ذكر ما زاد فيه أبو جعفر على يعقوب وقال: «وَقَدْ زَادَ فَاتِحاً يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا».

---

(١) قوله:
«يُوافِـقُ حِرْزاً مَعْ تَرَنْ دَاعِ وَاتَّـقُـو نِ تَسْـأَلْنِ تُؤْتُـونِى كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا»

(٢) الآيـة: ٣٩. أقول: إن لفظة «إن ترن» بالكهف من جملة الياءات التى يثبتها أبو جعفر، لأن قالون يثبت ياءها، وذلك لأنه من المعلوم أن قالون وورشا إذا اختلفا فى شىء من الياءات الزوائد ولم يعين الناظم قراءة أبى جعفر فى هذه الياءات فإن قراءته تكون مثل قراءة قالون فيها. يثبت ما أثبته قالون ويحذف ما حذفه.

وفى كتاب شرح السمنودى على متن الدرة للإمام الحافظ ابن الجزرى ما يلى: «فى نسخة»

«وعـنـد يزيد الـياء فيما بدرة وفى غيره كالأصـل وقفـا ومـوصلا
فإن يختلف فالأصـل قالـون فيهـما وآتـان نمـل مثـل عشـمان قد تلا»

هذا وقد ذكر الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه «البهجة السنية بشرح الدرة البهية» ما يلى: «لم يعد الناظم فى هذه الترجمة ياء من الياءات المتفق على إثباتها لقالون فعلم من ذلك أن أبا جعفر موافق له فى الياءات المسكوت عنها، ولم يذكره فى التحبير الذى هو أصل هذا القصيد مع من يثبت فى (ترن) وما قرأت له إلا بإثباتها» انتهى. أقول: لم يذكرها فى باب الزوائد وذكرها فى سورة الكهف كما سيأتى ولعل تعليق شيخنا الإبيارى على ذلك لعدم ذكر لفظة: «إن ترن» فى باب «الياءات الزوائد» فى تحبير التيسير.

(٣) قوله: «والأول هو الموافق لما فى التحبير لعدم ذكره فيه لأبى جعفر» فيه نظر.

فإن تحبير التيسير ذكر لفظة «إن ترن» ضمن الياءات المحذوفات فى سورة الكهف ص ١٤٠ ونصه: «إن ترن أنا أقل» أثبتها فى الحالين ابن كثير ويعقوب، وأثبتها فى الوصل قالون وأبو عمرو وأبو جعفر.

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾[1] فى سورة يسّ بإثبات الياء فى الحالين، مفتوحة فى الوصل، ساكنة فى الوقف، وكذلك فى قوله: ﴿ضَلُّوٓاْ أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[2] فى طه أثبت مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف إلا أن أبا جعفر يثبتها مفتوحتين وصلا، ويعقوب فى الأول يحذف وصلا، ويثبت ساكنة وقفا، وفى الثانى يثبت ساكنة فى الحالين كما تقرر فى «الوقف على المرسوم» وفى «باب ياءات الإضافة».

فزاد أبو جعفر على يعقوب بفتح الكلمتين، وهذا معنى قوله: «وَقَدْ زَادَ فَاتِحاً» ويلزم منه زيادته على يعقوب بإثبات الياء فى الأول وصلا فافهم.

وفهم من المخالفة فى المذكورات الموافقة فى المسكوت عنه إذا أثبت الأصل قطعا نحو ﴿أَكْرَمَنِ﴾[3]، ﴿أَهَـٰنَنِ﴾[4].

وأما إذا لم يكن الإثبات مقطوعا به بأن كان ذا وجهين نحو: ﴿نذير﴾ و﴿بالواد﴾ فهو مخالف له أيضا فى الحذف لا فى الإثبات فليتأمل[5]. ثم قال:

«تَـلاَقِ التَّنَـادِى بِنْ عبَـادِى اتَّقُـو طَمَى
دُعَـاءِ اتْـلُ وَاحْـذِفْ مَعْ تُمِدُّونَـنِـى فُلاَ»

---

(١) الآيـة: ٢٣.

(٢) الآيـة: ٩٣.

(٣) سورة الفجر الآية: ١٥.

(٤) سورة الفجر الآية: ١٦.

(٥) وصفوة القول أن أبا جعفر يثبت الياءات التى ذكرها الناظم فى (الدرة) له، كما يثبت الياءات التى أثبتها أصله «نافع» وعند اختلاف راوى نافع يثبت ما أثبته قالون ويحذف ما حذفه كما تقدم.

الوزن : بإسكان مع .

الإعراب : بن إثبات ياء «التلاق» أمريَّة من البين وهو الوصل، قال الجوهرى: «هو من الأضداد»، والتنادى معطوف على مفعولها وإثبات «ياعبادى اتقو» مبتدأ بإضافة عبادى إلى اتقو وهو سبك من «فاتقون» للنظم ومثل ذلك كثير فى نظمه، ذو طمى خبره، و«دعاءِ اتْلُ» بالإثبات أمرية مقدمة المفعول، واحذف ياء دعاء أمرية، ومفعولها المقدر مع ياء «تمدُّنن» حاله، «فُلاَ» أصله: يافلان حذف حرف النداء ورخم المنادى بحذف النون.

تفصيل : ﴿**تلاق**﴾ ﴿**التناد**﴾ بن، أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان بإثبات ياء ﴿**ٱلتَّلَاقِ**﴾[1] و﴿**ٱلتَّنَادِ**﴾[2] وصلا وكلاهما فى غافر، ويريد بقوله: «عبادى اتقو طمى» أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس بإثبات الياء فى الحالين فى قوله: ﴿**يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ**﴾[3] فى الزمر[4]، ثم استأنف وقال: «دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِى فُلاَ».

يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بإثبات ياء ﴿**وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ**﴾[5] فى إبراهيم فى الوصل، ويريد بقوله: «مَعْ تُمِدُّونَنِى» مقارنة دعاء بـ﴿**تمدونن**﴾[6] فى الحذف يعنى قرأ مرموز فاء «فُلاَ»[7] بحذف الياء فى

---

(١) الآية: ١٥.

(٢) الآية: ٣٢.

(٣) الآية: ١٦.

(٤) وقد علم الإثبات لابن وردان فى «التلاق» و«التناد» ولرويس فى «يـعباد» من العطف على قوله: وقد زاد، وحذف ياء «عباد» فى الحالين روح وأبو جعفر وخلف.

(٥) سورة إبراهيم الآية: ٤٠. فخالف أبو جعفر أصله باعتبار قالون.

(٦) سورة النمل الآية: ٣٦.

(٧) خلف

الكلمتين فى الحالين بخلاف صاحبه، [ومرَّ][1] إظهاره فى النون فى الإدغام الكبير ثم عطف على الحذف وقال :

«وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْ
أُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلَا

الوزن : على قطع أداة التعريف عن مدخوله.

الإعراب : وحذف ياء «آتان نمل» بإضافة الكلمة إلى سورته، مبتدأ، «يسر وصل» خبره، «وتمت الأصول» فعلية، «بعون الله» بسببه متعلقها مشبهة «دُرًّا» حال فاعلها «مُفَصَّلَا» صفتها، وهما حالان متداخلتان، أو مترادفتان.

تفصيل : «وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ» أى روى مرموز ياء يسر «روح» بحذف الياء وصلا فى قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[2] فى سورة النمل فأثبت وقفا كما هو قاعدته[3]، فصار رويس فى الحالين بالإثبات كأصله[4]، وذلك لسهولته فى اللفظ، وهذا معنى قوله: «يُسْرُ وَصْلٍ» وقد أفضت النوبة إلى ذكر ما أورده الناظم متفرقة، مجتمعة، مضبوطة، مستخرجة بعضها من الخلاف وبعضها من الوفاق.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «أ».

(٢) الآيــة: ٣٦.

(٣) أى قاعدة روح عن شيخه يعقوب.

(٤) أى بإثبات الياء مفتوحة وصلا كأصله أبى عمرو ساكنة وقفا على قاعدة شيخه يعقوب لقول الناظم: «وتثبت فى الحالين لا يتقى بيوسف حز».
أما أبو جعفر فأثبتها مفتوحة وصلا كأصله نافع وحذفها وقفا على أصل مذهبه هو.
وأما خلف فحذفها فى الحالين موافقا أصله.

فنقول : «الياءات الزوائد تأتى[1] آخر الكلمة على قسمين» :

أحدهما : ما حذف من آخر اسم منادى نحو ﴿يَٰقَوْمِ﴾ ، ﴿يَٰعِبَادِ﴾ ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ ﴿رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ﴾ .

وهذا القسم مما لا خلاف فى حذف الياء منه فى الحالين وهى من هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها اكتُفِى عنها بالكسرة ولم يثبت من ذلك فى المصاحف سوى موضعين بلا خلاف وهما ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾[2] و﴿أَسْرَفُوا۟﴾[3] فى العنكبوت والزمر، وموضع بخلاف وهو ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ﴾[4] فى الزخرف وتقدمت الثلاثة فى الباب المتقدم، والقراء مجمعون على حذف سائر ذلك سوى موضع اختص[5] به رويس، وهو ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[6] كما سنذكره فى هذا الباب.

والقسم الثانى : تقع الياء فيه فى الأسماء والأفعال نحو «الداع»، و«الجوار» و«المناد»، و«التناد»، و«يأت»، «ويسر»، و«يتق»، و«نبغ» فهى فى هذه وشبهها لام الكلمة، وتكون أيضا ياء إضافة نحو «دعاء» و«أخرتنى».

وهذا القسم هو المخصوص بالذكر من هذا الباب، وضابطه: أن تكون الياء محذوفة رسما، مختلفا فى إثباتها وحذفها وصلا، أو [وصلا][7]

---

(١) جاء فى: «ج» «تأتى إما» بزيادة لفظة «إما» والصواب حذف هذه الزيادة كما هو فى: أ، ب، د.

(٢) الآية: ٥٦.

(٣) الآية: ٥٣.

(٤) الآية: ٦٨.

(٥) فى: «أ، ج، د» اختص به رويس وفى: «ب» اختلف فيه رويس والأولى ما أثبتناه.

(٦) سورة الزمر الآية: ١٦.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من: «ج» والصواب إثباته.

ووقفا فلا يكون أبدا بعدها إذا ثبتت ساكنة إلا متحرك، وضابطه: ما ذكر فى باب الوقف على المرسوم أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها وحذفها فى الوقف فقط إذ لا يكون بعدها إلا ساكن، ثم إن هذا القسم ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما يكون فى حشو الآى.

والثانى: ما يكون فى رأسها.

فأما الذى فى حشو الآى فهو خمس وثلاثون ياءً، منها ما يكون الياء فيه أصلية وهى ثلاث عشرة ياء، وباقيها وهو اثنان وعشرون ياءً وقعت ياء متكلم زائدة، فالأصلية ﴿ٱلدَّاعِ﴾[1] فى البقرة موضع وفى القمر[2] موضعان، و﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[3] فى هود، و﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[4] فى سبحان والكهف، و﴿نَبْغِ﴾[5] فى الكهف، و﴿ٱلْبَادِ﴾[6] فى الحج، و﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[7] فى سبأ، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾[8] بحم عسق، و﴿ٱلْمُنَادِ﴾[9] فى قّ، و﴿يَرْتَعْ﴾[10] و﴿مَن يَتَّقِ﴾[11] فى يوسف، وياء المتكلم ثنتان وعشرون وهى فى البقرة ﴿إِذَا دَعَانِ﴾[12] ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[13] وفى آل عمران ﴿وَمَنِ[14]

---

(١) الآية: ١٨٦.
(٢) الآيتان: ٦، ٨.
(٣) الآية: ١٠٥.
(٤) الآية: ٩٧. سورة الكهف الآية: ١٧.
(٥) الآية: ٦٤.
(٦) الآية: ٢٥.
(٧) الآية: ١٣.
(٨) الآية: ٣٢.
(٩) الآية: ٤١.
(١٠) الآية: ١٢.
(١١) الآية: ٩٠.
(١٢) الآية: ١٨٦.
(١٣) الآية: ١٩٧.
(١٤) الآية: ٢٠.

آتَّبَعَنِ﴾ ، ﴿وَخَافُونِ﴾[1] وفى المائدة ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾[2] وفى الأنعام ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾[3] وفى الأعراف ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾[4] وفى هود ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾[5] عند من كسر النون، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[6] وفى يوسف ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾[7] وفى إبراهيم ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾[8] وفى الإسراء ﴿أَخَّرْتَنِ﴾[9] وفى الكهف ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾[10] ﴿إِن تَرَنِ﴾[11] ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾[12] ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾[13] وفى طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[14] وفى النمل ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[15] ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[16] وفى الزمر ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾[17] ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[18] وفى غافر ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾[19] وفى الزخرف ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا﴾[20].

---

(١) الآية: ١٧٥.
(٢) الآية: ٤٤.
(٣) الآية: ٨٠.
(٤) الآية: ١٩٥.
(٥) الآية: ٤٦.
(٦) الآية: ٧٨.
(٧) الآية: ٦٦.
(٨) الآية: ٢٢.
(٩) الآية: ٦٢.
(١٠) الآية: ٢٤.
(١١) الآية: ٣٩.
(١٢) الآية: ٤٠.
(١٣) الآية: ٦٦.
(١٤) الآية: ٩٣.
(١٥) الآية: ٣٦.
(١٦) الآية: ٣٦.
(١٧) الآية: ١٦.
(١٨) الآية: ١٧.
(١٩) الآية: ٣٨.
(٢٠) الآية: ٦١.

وأمّا التى فى رءوس الآى فست وثمانون ياء[1]، والأصلية منها خمس : فى الرعد ﴿آلـمُتَعَالِ﴾[2] وفى غافر ﴿آلتَّلَاقِ﴾[3] و﴿آلتَّنَادِ﴾[4] وفى الفجر ﴿يَسرِ﴾[5] و ﴿بِالْوَادِ﴾[6] والباقي وهو إحدى وثمانون ياء للمتكلم وهى : فى البقرة ﴿فَارْهَبُونِ﴾[7]، ﴿فَاتَّقُونِ﴾[8]، ﴿وَلَا تَكفُرُونِ﴾[9]، وفى آل عمـران ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[10]، وفى الأعراف ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾[11] وكذلك فى يونس[12] وفى هود ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾[13]، وفى يوسف ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾[14]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾[15] و﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾[16]، وفى الرعد ﴿مَتَابِ﴾[17]

---

(١) اختص يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء منها، وشاركه بعض القراء في الباقي فشاركه ورش في إثبات تسع عشرة ياء وصلا جمعها الإمام الشاطبي في قوله :

نذيرى لورش ثم تردين ترجمو ... ن فاعتزلون ستة نذرى جلا

وعيدى ثلاث ينقذون يكذبو ... ن قال نكيرى أربع عنه وصلا

كما شاركه في إثبات ياء «المتعال» بالرعد ابن كثير في الحالين، وفي إثبات ياء «دعاء» في إبراهيم وصلا ورش وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر، وفي الحالين البزى، وشاركه في إثبات ياء «التلاق» و«التناد» كلاهما في غافر ورش وابن وردان وصلا وابن كثير في الحالين وشاركه في الفجر في إثبات ياء «يسر» وصلا نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وفي الحالين ابن كثير.

وفي إثبات ياء «بالواد» وصلا ورش وفي الحالين ابن كثير بخلف عن قنبل وقفا وفي إثبات ياء «أكرمن» و«أهـنن» وصلا نافع وأبو جعفر وأبو عمرو بخلف عنه، وفي الحالين البزى.

(٢) الآيـة : ٩. (٣) الآيـة : ١٥. (٤) الآيـة : ٣٢.
(٥) الآيـة : ٤. (٦) الآيـة : ٩. (٧) الآيـة : ٤٠.
(٨) الآيـة : ٤١. (٩) الآيـة : ١٥٢. (١٠) الآيـة : ٥٠.
(١١) الآيـة : ١٩٥ (١٢) الآيـة : ٧١. ونصه : ﴿ولا تنظرون﴾.
(١٣) الآيـة : ٥٥. (١٤) الآيـة : ٤٥. (١٥) الآيـة : ٦٠.
(١٦) الآيـة : ٩٤. (١٧) الآيـة : ٣٠.

و﴿عِقَابِ﴾[1] و﴿مَئَابٍ﴾[2]، وفي إبراهيم ﴿وَعِيدِ﴾[3] و﴿تَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[4]، وفي الحجر ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[5]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[6]، وفي النحل ﴿فَاتَّقُونِ﴾[7]، ﴿فَارْهَبُونِ﴾[8]، وفي الأنبياء ﴿فَاعْبُدُونِ﴾[9] معاً، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[10]، وفي الحج ﴿نَكِيرِ﴾[11]، وفي المؤمنون ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾[12] معاً، ﴿فَاتَّقُونِ﴾[13]، ﴿أَن يَحْضُرُونِ﴾[14]، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾[15]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[16]، وفي الشعراء ست عشرة ﴿أَن يكذبون﴾[17]، ﴿أن يقتلون﴾[18]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾[19]، ﴿فَهُوَ

---

(١) الآية: ٣٢.
(٢) الآية: ٣٦.
(٣) الآية: ١٤.
(٤) الآية: ٤٠.
(٥) الآية: ٦٨.
(٦) الآية: ٦٩.
(٧) الآية: ٢.
(٨) الآية: ٥١.
(٩) الآية: ٢٥، ٩٢.
(١٠) الآية: ٣٧.
(١١) الآية: ٤٤.
(١٢) الآية: ٢٦، ٣٩.
(١٣) الآية: ٥٢.
(١٤) الآية: ٩٨.
(١٥) الآية: ٩٩.
(١٦) الآية: ١٠٨.
(١٧) الآية: ١٢.
(١٨) الآية: ١٤.
(١٩) الآية: ٦٢.

يَهْدِينِ﴾[1]، و﴿يَسْقِينِ﴾[2]، ﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[3]، ﴿ثُمَّ يُحْيِينِ﴾[4]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[5] ثمانية مواضع، و﴿كَذَّبُونِ﴾[6]، وفى النمل ﴿حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾[7]، وفى القصص ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾[8]، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾[9]، وفى العنكبوت ﴿فَٱعْبُدُونِ﴾[10]، وفى سبأ ﴿نَكِيرِ﴾[11] وكذا فى فاطر[12]، وفى يسٓ ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾[13]، ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾[14]، وفى الصافات ﴿لَتُرْدِينِ﴾[15]، ﴿سَيَهْدِينِ﴾[16]، وفى صٓ ﴿عِقَابِ﴾[17] و﴿عَذَابِ﴾[18]، وفى الزمر ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[19]، وفى غافر ﴿عِقَابِ﴾[20]، وفى

---

(١) الآيـة: ٧٨.
(٢) الآيـة: ٧٩.
(٣) الآيـة: ٨٠.
(٤) الآيـة: ٨١.
(٥) الآيـات: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩.
(٦) الآيـة: ١١٧.
(٧) الآيـة: ٣٢.
(٨) الآيـة: ٣٣.
(٩) الآيـة: ٣٤.
(١٠) الآيـة: ٥٦.
(١١) الآيـة: ٤٥.
(١٢) الآيـة: ٢٦.
(١٣) الآيـة: ٢٣.
(١٤) الآيـة: ٢٥.
(١٥) الآيـة: ٥٦.
(١٦) الآيـة: ٩٩.
(١٧) الآيـة: ١٤.
(١٨) الآيـة: ٨.
(١٩) الآيـة: ١٦.
(٢٠) الآيـة: ٥.

الـزخـرف ﴿سَيَهْـدِينِ﴾[1]، ﴿أَطِيعُـونِ﴾[2]، وفى الـدخـان ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾[3]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾[4]، وفى قَ ﴿وَعِيدِ﴾[5] معا، وفى الذاريات ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾[6]، ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾[7]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[8]، وفى القمر ﴿نُـذُرِ﴾[9] كله، وفى الملك ﴿نَـذِيـرِ﴾[10]، ﴿نَكِـيرِ﴾[11]، وفى نوح ﴿وَأَطِيعُـونِ﴾[12]، وفى المـرسـلات ﴿فَكِيـدُونِ﴾[13]، وفى الفجـر ﴿أَكْرَمَنِ﴾[14] و﴿أَهَـٰنَنِ﴾[15]، وفى الكافرون ﴿لِىَ دِينِ﴾[16]، فالجملة مائـة وإحـدى وعشرون ياء، اختلفوا فى إثباتها وحذفها كما سنبين، وإذا أضيف إليها ﴿تَسْـَٔلْنِى﴾[17] فى الكهف زاد عليها واحد، لكن ليس فيها خلاف للثـلاثة، وتقدم ذكر قاعدتهم فى إثبات هذه الياءات وصلاً أو فى الحالين، فنذكر أولا ما وافقوا فيه قواعدهم، ثم نذكر ما خرج بعضهم عن قاعدته.

---

(١) الآيـة: ٢٧.
(٢) الآيـة: ٦٣.
(٣) الآيـة: ٢٠.
(٤) الآيـة: ٢١.
(٥) الآيتـان: ١٤، ٤٥.
(٦) الآيـة: ٥٦.
(٧) الآيـة: ٥٧.
(٨) الآيـة: ٥٩.
(٩) الآيـات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
(١٠) الآيـة: ١٧.
(١١) الآيـة: ١٨.
(١٢) الآيـة: ٣.
(١٣) الآيـة: ٣٩.
(١٤) الآيـة: ١٥.
(١٥) الآيـة: ١٦.
(١٦) الآيـة: ٦.
(١٧) الآيـة: ٧٠.

فأما اختلافهم فى ذلك فنبدأ أولا بما وقع فى وسط الآى.

فاتفق أبو جعفر ويعقوب فى ثلاثين ياء : وهي فى البقرة ﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] وفى آل عمران ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾[3]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾[4] وفى المائدة ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا﴾[5] وفى الأنعام ﴿قَدْ هَدَىٰنِ﴾[6] وفى الأعراف ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾[7] وفى هود ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾[8]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[9]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[10] وفى يوسف ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾[11] وفى إبراهيم ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾[12] وفى الإسراء ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾[13]، ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[14] ومعه[15] ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾[16]، ﴿إِنْ[17]

---

(١) الآية: ١٨٦.
(٢) الآية: ١٩٧.
(٣) الآية: ٢٠.
(٤) الآية: ١٧٥.
(٥) الآية: ٤٤.
(٦) الآية: ٨٠.
(٧) الآية: ١٩٥.
(٨) الآية: ٤٦.
(٩) الآية: ٧٨.
(١٠) الآية: ١٠٥.
(١١) الآية: ٦٦.
(١٢) الآية: ٢٢.
(١٣) الآية: ٦٢.
(١٤) الآية: ٩٧.
(١٥) الضمير فى «معه» يعود على لفظ ﴿المهتد﴾ السابق والمراد «المهتد» الواقع فى سورة الكهف الآية: ١٧.
(١٦) الآية: ٢٤.
(١٧) الآية: ٣٩.

تَرَنِ﴾ ، ﴿أَن يُؤْتَيَنِ﴾[1]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾[2]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[3] ستتها فى الكهف وفى طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[4] وفى الحج ﴿وَٱلْبَادِ﴾[5] وفى النمل ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾[6]، و﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾[7] وهذا فى غافر والزخرف[8] وفى عَسَقَ ﴿الجوار﴾[9] وفى قَ ﴿ٱلْمُنَادِ﴾[10] وفى القمر ﴿ٱلدَّاعِ﴾[11] معاً وأثبت يعقوب وحده ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[12] فى سبأ وحذف الآخران، وأثبت رويس وحده الياء من المنادى فى الزمر فى قوله: ﴿يَٰعِبَادِ﴾[13] قبل ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ خاصة ولم يختلف فى غيره من المنادى وحذفها الآخران وروح، وحذف خلف فى جميع ذلك وهم فيها على قاعدتهم المتقدمة فى أول التفصيل إلا أن أبا جعفر أثبت ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾[14] فى طه فى الحالين مفتوحة فى الوصل وهذا ما خرج فيه عن قاعدته، واتفقوا على حذف ﴿يَرْتَعِ﴾[15] و﴿يَتَّقِ﴾[16] فى يوسف فهذا جميع ما وقعت الياء فيه وسط آية قبل متحرك، وبقى من

---

(١) الآيــة: ٤٠.
(٢) الآيــة: ٦٦.
(٣) الآيــة: ٦٤.
(٤) الآيــة: ٩٣.
(٥) الآيــة: ٢٥.
(٦) الآيــة: ٣٦.
(٧) الآيــة: ٣٨.
(٨) الآيــة: ٦١. ونصه: ﴿واتبعون هـٰذا صرٰط مستقيم﴾.
(٩) الآيــة: ٣٢.
(١٠) الآيــة: ٤١.
(١١) الآيتــان: ٦، ٨.
(١٢) الآيــة: ١٣.
(١٣) الآيــة: ١٦.
(١٤) الآيــة: ٩٣. أى أثبت ياءها أبو جعفر مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف كما أثبتها يعقوب فى الحالين وحذفها خلف فى الحالين.
(١٥) الآيــة: ١٢. (١٦) الآيــة: ٩٠.

ذلك ثلاث ياءات وقعت قبل ساكن وهى : ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[1] فى النمل و﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[2] فى يسّ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾[3] فى الزمر.

أما ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ فأثبت الياء فيها مفتوحة فى الوصل أبو جعفر ورويس وحذف خلف وروح لالتقاء الساكنين، واختلفوا فى إثباتها فى الوقف فأثبتها يعقوب وحذفها الآخران.

وأما ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ فأثبت[4] الياء فيها مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف، وهذا أيضا مما خرج عن قاعدته، وافقه يعقوب فى الوقف على أصله، وحذفها خلف على قاعدته[5].

وأما ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾ فوقف يعقوب عليها بالياء على أصله وحذفها الآخران[6].

وأما الياءات المحذوفة من رءوس الآى، وجملتها بما فيه أصلى وإضافى ست وثمانون ياء كما قدمنا أثبت فى جميعها يعقوب فى الحالين على أصله، وافقه فى الوصل أبو جعفر بكماله فى «دعاء» بإبراهيم و«يسر» و«أكرمن» و«أهانن» ثلاثتها فى الفجر.

ومن رواية ابن وردان فقط فى «التلاق» و«التناد» كلاهما فى غافر، واختص يعقوب بإثبات ما بقى من الياءات فى رءوس الآى وهو ثمانون ياء[7]

---

(١) الآية: ٣٦. (٢) الآية: ٢٣.
(٣) الآية: ١٧. (٤) أى أبو جعفر.
(٥) أى فى الحالين. (٦) أى حذف ياءها أبو جعفر وخلف فى الحالين.
(٧) قوله: «وهو ثمانون ياء» أى إن كان بالنسبة لأبى جعفر وخلف فمسلّم وإن كان بالنظر لباقى القراء العشرة ففيه نظر، وذلك لأن بعض القراء شارك يعقوب فى إثبات بعض هذه الياءات، ولم ينفرد يعقوب إلا بإثبات تسع وخمسين ياء فى رءوس الآى كما سيأتى فى نظم الشيخ الإبيارى، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك ص ٣٣٨.

تقدمت مفصلة وستأتى منصوصا عليها آخر كل سورة عقيب ياءات الإضافة إن شاء الله[1].

تنبيه : ليس إثبات هذه الياءات فى الحالين، أو فى حال الوصل مما يعد مخالفا للرسم خلافا يدخل به فى حكم الشذوذ لما بيناه فى الوقف على المرسوم[2]، وعند انتهاء الكلام إلى هذا المقام انخرطت درر أصول الدرة فى سلك التمام، بعون الملك العلام وإليه أشار الناظم الحبر الصمصام بقوله : «وَتَمَّتَ الأُصُولُ بِعَوْنِ اللَّهِ دُرًّا مُفَصَّلَا».

أى تم الكلام فى الأصول فانتظمت مشبهة بالدرر المضيئة المنخرطة فى السلك فلا غبار عليها، واجتمعت مفصلة مبينة فلا شبهة فيها، إذ هى فى غاية الوضوح.

وقد يسر الله لى إتمام شرح أصول الدرة المضيئة، وأتوقع من لطفه أن يوفقنى لأن أشرح تتمة الخلاف المسماة «فرشا» للثلاثة المروية والله الموفق والمرشد.

---

(١) نظم الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه «البهجة السنية بشرح الدرة البهية» جملة ما انفرد به يعقوب فى رءوس الآى من ذوات الياء فقال :

فخمسون مع تسع ليعقوب قد أتت ... لنا فى رءوس الآى خذها على الولا
معا فارهبونى فاتقونى بأربع ... ولا تكفرونى قل أطيعون مسجلا
وفى تنظرونى مطلقا أن تفندو ... ن لا تقربونى أرسلونى تقبلا
مآبى متابى قل عقابى ثلاثة ... فلا تفضحونى معه تخزون فاعقلا
وتستعجلون فاعبدونى حيث جا ... وفى يحضرونى كذبونى مرسلا
معا يقتلونى وارجعونى تكلمو ... ن يهدين مهما جاء يسقين فاقبلا
ويشفين يحيين وفى تشهدون قل ... كذا فاسمعونى مع عذابى تأملا
ويستعجلون يعبدونى ويطعمو ... ن كيد فكيدونى ولى دين فانجلا

(٢) سبق فى باب الوقف على المرسوم أن قال الإمام النويرى: «ولا يُعَدُّ من حذف وصلا ما أثبت رسما مخالفا للرسم، كما أن من أثبت وقفا ما حذف رسما لا يعد مخالفا للرسم لأن الرسم تارة يحصر جهات اللفظ فمخالفه مناقض وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفه موافق، فنحو: «هو» رسم على الوصل ونحو: «كتبيه» رسم على الوقف. انتهى.

الفهـــارس

فهرس الأعلام المترجم لهم
في الجـــزء الأول

من كتاب «شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية»

العـــلم رقم الصفحة

(حـرف الألـف)

أبـو المـنـذر الأنـصـارى المـدنى أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد الله بن زيد ١٤٤
أبو يزيد البصرى العطار أبان بن يزيد بن أحمد ١٤٩
أبو محمد الربعى الجعبرى إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ١٥٤
أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر ٢٩
أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى النيسابورى ٣٠
أبو العباس المهدوى أحمد بن عمار بن أبى العباس ١٥٤
أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله بن لب بن يحيى الطلمنكى ٣١
أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ١٤٤
أبو بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبدالمجيد الشذائى ٣٠
أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع المفسر ٢٨
أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدى البغدادى ٢٩

(حـرف الجـيم)

أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردى البصرى الحذاء ١٤٦

(حـرف الحـاء)

أبو العلاء الهمذانى الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد ١٥٢
أبو على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازى ٣١
أبو سعيد البصرى الحسن بن أبى الحسن يسار ١٤٧
أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج المكى ٢٦

(حـرف الـراء)

أبو العالية رفيع بن مهران البصرى ١٤٧

العـــلم رقم الصفحة

(حـرف الـزاى)

أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك ١٤٧

(حـرف السـين)

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت ١٤٩
أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل ١٤٦
أبو عيسى الحنفى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب ١٤٩
سـليمان بن قتـة ١٤٧
أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدى الكوفى ٢٧

(حـرف الشـين)

أبو صالح البصرى شعيب بن الحبحاب ١٤٧
شهاب بن شرنفة المجاشعى البصرى ١٤٦
شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب ٢٦

(حـرف العـين)

أبو حفص عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ١٤٧
عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى البصرى ٢٧
أبو رجاء عمران بن تيم البصرى ١٤٧
أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الدانى الأموى القرطبى ٢٦١
أبو هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسى ١٤٣
أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ١٤٤
أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن علي الطبرى القطان ٣٢
أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن بن الوجيه هبة الله نجم الدين الواسطى ... ٩٤
عبدالله بن عباس الهاشمى ١٤٣
أبو القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى بن عبدالواحد الإسكندرى ... ٣٢

العـــلم	رقم الصفحة
عاصم بن العجاج الجحدرى	١٤٧
أبو الحارث عبدالله بن عياش	١٤٣
أبو موسى عبدالله بن قيس بن حضار الأشعرى اليمنى	١٤٨
أبو يحيى عطية بن قيس الكلابى الحمصى الدمشقى	٢٧
أبو الحسن الهمدانى السخاوى علي بن محمد بن عبدالصمد بن عبدالأحد	١٦٠
أبو الفضل اليحصبى عياض بن موسى بن عياض	١٥٨
أبو داود عبدالرحمن بن هرمز الأعرج	١٥٣
(حـرف القـاف)	
أبو عبيد القاسم بن سلام	٢٩
(حـرف المـيم)	
أبو محمد مكى بن أبى طالب بن حيوس بن محمد القيسى القيراونى	٣١
أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادى	١٥٦
أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرملى المعروف بالذاجوانى	٢٩
أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبدالكريم بن بديل الخزاعى الجرجانى	٣٠
أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى الآملى البغدادى	٢٩
أبو عبدالله مسلم بن جندب	١٥٣
أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى	١٥١
أبو عبدالله القضاعى محمد بن سلامة بن جعفر	١٥٨
أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة	١٥٨
محمد بن عبدالرحمن بن محيصن المكى	٢٦
محمد بن عبدالرحمن الخليجى	٢٣٠
محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى	١٥
محمد بن محمد بن محمد النويرى	٢٢
أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب	٢٥٢

العـــلم رقم الصفحة

محمد بن محمد هلالى الإبيارى ٢٣١
أبو محمد المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ١٥٠
مهـدى بن مـيمون ١٤٦

(حـرف الهـاء)

أم المؤمنين هند بنت أبى أمية حذيفة بن المغيرة المخزومية ١٤٤
هارون بن موسى الأعور البصرى الأزدى ١٤٦

(حـرف اليـاء)

أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبى إسحاق ١٤٥
أبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى ١٤٩
أبـو عمرو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان الغسّانى الذمارى الدمشقى ٢٨
أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلى اليشكرى ٣٢
يحيى بن وثاب الأسدى الكوفى ٢٦

فهرس
موضوعات الجزء الأول من هذا الكتاب

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

كلمة لفضيلة الدكتور محمود بن سيبويه بن أحمد البدوى ٥
تمهـــيد ٩
مقدمــة التحقيــق ١٣
قســـم الدراســـة ١٥
نبذة تاريخية عن حياة الناظم «الإمام ابن الجزرى» ١٥
شـــيوخـه ١٦
تـــلاميـــذه ١٧
آثـــاره «مـــؤلفاتـه» ١٩
نبذة تاريخية عن حياة «الإمام النويرى» شارح الدرة ٢٢
شـــيوخـه ٢٣
آثـــاره «مـــؤلفاتـه» ٢٣
رحـــلاتـه ٢٤
مكانتـــه ٢٤
نشـــأة عـلم القـراءات ٢٥
مبـادىء عـلم القـراءات ٣٣
الفـرق بين المقـرىء والقـارىء ٣٤
الـفـرق بين الـقـراءات والـروايات والـطـرق وبـيان الخـلاف الواجب والجائز ٣٤
الإسناد الذى أدّى إلىّ قراءة الأئمة الثلاثة ٣٥
أدلـة نزول القـرآن على سبعـة أحـرف مع شرح بعضهـا شرحـا موجزا ٤٤
أقوال العلماء فى المراد بالأحرف السبعة ومناقشتها ٥٩

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الاعتراضات الواردة على الرأى المختار والإجابة عنها ٦٦
قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة ٨٤
القراءة المتواترة ، والصحيحة ، والشاذة ٨٨
من فتاوى شيوخ الإسلام فى القراءات العشر ٩٤
حقيقة اختلاف الأحرف السبعة ١٠٣
الحكمة فى إنزال القرآن على سبعة أحرف ١٠٧
فائدة اختلاف الأحرف السبعة ١١١
اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة ١١٣
وصف نسخ التحقيق الأربع ١١٧
منهـج التحقيـق ١٢٠
نماذج مخطوطة من نسخ الكتاب ١٢٢
قسـم التحقيـق ١٣٥
فاتحـة النظـم ١٣٧
أسماء الأئمة الثلاثة ورواتهم ١٤٢
اصطلاحـات النـاظم ١٦٢
البسـملة ١٧٢
أم القـرآن ١٧٧
الإدغـام الكبـير ١٨٨
هـاء الكنايـة ٢٠٢
المـد والقصـر ٢١٣
الهمزتـان من كلمـة ٢١٦

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الهمزتـان من كلمتــين ٢٣٢
الهمــز المفــرد ٢٣٨
النقل والسكت والوقف على الهمز ٢٦٤
الإدغــام الصغــير ٢٧٠
النــون الساكنة والتنوين ٢٨٢
الفــتح والإمــالة ٢٨٤
الراءات واللامات والوقف على المرسوم ٢٨٩
يــاءات الإضــافة ٣١٦
اليــاءات الزوائــد ٣٢٥
الفهــــارس :
فهرس الأعلام المترجم لهم ٣٤٧
فهرس موضوعــات الجزء الأول ٣٥٣

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب «شرح الدرة المضية فى القراءات الثلاث المروية» ويليه - إن شاء الله تعالى - الجزء الثانى وأوله فرش الحروف : سورة البقرة.